الجـامعـــة الإسلاميـــة – غـــزة

شئون البحث العلمي والدراسات العليا

كـلـيـــة الآداب

ماجستير تاريخ

The Islamic University–Gaza

Research & Postgraduate Affairs

Faculty of Arts

Master of Historv

النشاط الصهيوني في بولندا (1918- 1948م)

Zionist activity in Poland (1918-1948)

إِعدَادُ البَاحِثَة

أروى ربحي عاشور

إشراف الدكتور

زكريا إبراهيم السنوار

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ فِي التاريخ الحديث

بِكُلِيةِ الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

جمادى الآخرة /1438هـ - مارس/ 2017م

إقـرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

النشاط الصهيوني في بولندا (1918- 1948م)

Zionist activity in Poland (1918-1948)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	أروى ربحي عاشور	اسم الطالبة:
Signature:	أروى ربحي عاشور	التوقيع:
Date:	2017/03/20م	التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية غزة
The Islamic University of Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref:

التاريخ: 2017/05/08م Date:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **اروى ربحي احمد عاشور** لنيل درجة الماجستير في **كلية الآداب/ قسم التاريخ**، وموضوعها:

النشاط الصهيوني في بولندا
(1918-1948م)

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الإثنين 11 شعبان 1438هـ، الموافق 2017/05/08م الساعة الثانية عشر والنصف ظهراً في قاعة مؤتمرات مبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. زكريا ابراهيم السنوار	مشرفاً و رئيساً	.....
أ.د. وليد حسن المدلل	مناقشاً داخلياً	.....
أ.د. عبد الناصر محمد سرور	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/قسم التاريخ**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

ملخص الرسالة باللغة العربية:

تناولت الدراسة النشاط الصهيوني في بولندا ما بين عامي (1918–1948م)، وسلطت الضوء على أصول يهود بولندا المنحدرين من مملكة الخزر، وخلفية التواجد اليهودي فيها، وعالجت نمط حياتهم المنعزل مما أكسبهم عداء من حولهم، وبينت الظروف التي مهدت لظهور الأفكار الصهيونية في بولندا، ووضحت مفهوم القومية عند اليهود، ومحاولتهم الحصول على حكمٍ ذاتي في بولندا خلال مؤتمر الصلح في فرساي عام 1919م، وتأسيس المجلس اليهودي القومي في بولندا، كما بحثت الدراسة في المنظمات والأحزاب اليهودية البولندية وموقفها من الحركة الصهيونية ونشاطها السياسي والاجتماعي الذي أسهم في السيطرة على الجالية اليهودية، وتوجيه أفكارها بعيدًا عن الاندماج في الشعب البولندي.

بينت الدراسة الموقف المزدوج للحركة الصهيونية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939–1945م) من بريطانيا والحركة النازية، واستعرضت بعض مواقف القيادات الصهيونية من الحركة النازية، ودورهم في تحريض النازيين على اليهود من أجل دفعهم للهجرة إلى فلسطين، وأظهرت مجالات التعاون المؤسسي وغير المؤسسي بين الحركة الصهيونية والحركة النازية، وكشفت عن أهم مجالات التعاون السرية والعلنية بين الحركة النازية والمنظمات الصهيونية (الجودنرات ومنظمة شتيرن).

توقفت الدراسة عند حياة اليهود الاجتماعية والاقتصادية داخل (الجيتوات)، ومعسكرات الاعتقال التي أسستها الحركة النازية لاحتواء المعادين للنازية، ومن ثم استغلالهم كأيدي عاملة أثناء الحرب العالمية، كما بينت الدراسة أصول كلمة (الهولوكوست) وربط (التوراة) قيام دولة إسرائيل بحدث يبيد الملايين منهم، وقدسية النار عند اليهود، كما فنّدت الدراسة أهم القضايا التي ارتبطت بوضع اليهود أثناء الحكم النازي لبولندا، ومنها: معسكرات الاعتقال، وحقيقة مقتل ستة ملايين يهودي، واستخدام غاز الزيلكون، كما وضحت موقف بعض الكتاب الصهاينة (الرجعيين) من هذه الأكاذيب.

تناولت الدراسة تعريفًا بعددٍ من الشخصيات الصهيونية بولندية المولد والنشأة، وبينت دورها في المشروع الصهيوني، ومجهوداتها في دعم وتعزيز المشروع الصهيوني، وأثرها في تأسيس وقيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين.

تتبعت الدراسة مجهودات صهاينة بولندا مع الحكومة البولندية في تدريب اليهود على العمل، وإعدادهم جسديًا وفكريًا قبل تهجيرهم إلى فلسطين بطرقٍ علنيةٍ وسرية، كما وضحت مجهودات المنظمات الصهيونية العسكرية (الهاغاناة) و(إيتسل) و(بيتار) في عقد الصفقات مع الحكومة البولندية لشراء الأسلحة وتدريب اليهود على استخدامها، مما أسهم في قيام الكيان الصهيوني.

Abstract

This study tackles the issue of the Zionist activity in Poland between 1918 and 1948. The study highlighted the origins of the Poland's Jews descendants of the Khazar Kingdom, and the background of the Jewish presence in it. The study addressed their isolated lifestyle, which created several neighboring enemies for them, and the conditions that paved the way for the emergence of the Zionist ideas in Poland. The study explained the concept of nationalism among the Jews, their attempt to get autonomy in Poland during the conciliation conference in Versailles in 1919, and the establishment of the national Jewish Council in Poland. The study also presented organizations and parties of the Polish Jewish, their stance against the Zionist movement, and their political and social activity, which contributed to the control of the Jewish community and direct its thoughts away from the integration with the Polish people.

The study presented the dual stance of the Zionist movement during World War II (1939-1945) against Britain and Nazi movement, and reviewed some of the positions of the Zionist leaders of the Nazi movement, and their role in the incitation of the Nazis on the Jews to push them to immigrate to Palestine. This investigation showed the areas of institutional and non-institutional cooperation between Zionist and Nazi movements, and revealed the most important areas of secret and public cooperation between Nazi movement and the Zionist organizations (Jawdnerat and Stern Organization).

The study focused on the social and economic Jews life inside the ghettos and the concentration camps established by Nazi movement to contain the anti-Nazi and then using them as man power during World War II. The study also showed the origin of the word “Holocaust” and the connecting mentioned in Torah between establishment of the State of Israel and a major event that exterminates millions of them. The study also discussed the sanctity of fire among the Jews, and investigated the most important issues associated with the situation of Jews during the Nazi rule of Poland including concentration camps, the reality of the murder of six million Jews, and the use of poisonous gas. The study also explained some of the Zionist authors’ stances against these lies.

The study introduced a number of the Zionist figures who were born and grew up in Poland, and explained their role to support and strengthen the Zionist project, and their impact on the founding and establishment of the Zionist entity on the land of Palestine.

The study traced the mutual efforts of the Zionists in Poland and the Polish government in the training of the Jews to work, and be physically and intellectually prepared prior to their displacement to Palestine, secretly or publically. The study highlighted the efforts of the military Zionist organizations, Haganah, Irgun, and Betar, in the deal-making with the Polish government to buy weapons and train Jews to use them, which contributed to the establishment of the Zionist entity.

الإهداء

- إلى تراب فلسطين المقدس، الذي حاول الصهاينة تهويده على مدى قرنٍ من الزمن، ثم بقيت الأرض تتحدث العربية وبلكنة فصيحة تغيظ أعداء الإنسانية وأعداء الحياة
- إلى قرة عيني، والدي ووالدتي، ولا أزيد على قول الله تبارك وتعالى: "وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً"
- إلى حماتي الغالية، زوجي الطيب، وأبنائي الذين أتاحوا لي الوقت اللازم؛ لإنجاز هذه الدراسة على حساب وقتهم وراحتهم؛ إعمالاً لمبدأ التضحية التي تستوجبها غاية العلم ورسالة، البحث المقدسة
- وإلى نساء فلسطين، الصابرات المرابطات المناضلات، اللاتي خُضن على الدوام معركة عنوانها "نحن نصف الوطن، ونربي النصف الآخر"
- إلى الدكتور القدير احمد الساعاتي حفظه الله، الذى كان لي الأب الناصح والمعلم المعطاء.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد: يقول الله تعالي ﴿ وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: 237]

اتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من كان له فضل في إتمام هذه الرسالة خاصا بذلك الدكتور الفاضل / زكريا إبراهيم السنوار، والذي لم يترك وسعا إلا وقدمه لي، فكان لإرشاداته وتوجيهاته الأثر الطيب في إتمام الرسالة فجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الاستاذين الموقرين عضوي لجنة المناقشة اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإسداء النصح لي في استكمال ما فاتني، كل من:

الاستاذ الدكتور الفاضل/عبد الناصر سرورمناقشاً خارجياً.

الأستاذ االدكتور الفاضل/وليد المدلل مناقشاً داخلياً، فجزاهما الله خير الجزاء.

وادين بالشكر والتقدير إلى العاملين بمكتبة البيرة في مدينة رام الله واخص بالذكر الأستاذ عامر عوضالله، لما قدمه لي من مساعدات، بتصوير بعض الكتب التي افادتني في دراستي.

وأدين بالشكر والتقدير والامتنان إلى كل من ساعدنى في ترجمة عشرات المصادر والمراجع العبرية، والإنجليزية، والبولندية وأخص بالذكر أ. إيهاب الأغا، وأ. امجد الأغا، اللذين تفضّلا بترجمة المصادر البولندية.

وأود ان أعبر عن عميق امتنانى لكل من أسدوا إلى مساعدة في التخطيط لهذه الأطروحة، وكتابتها، وإعدادها بشكلها النهائي، الدكتور عماد محسن، زميلاتى في مدرسة عكا الثانوية للبنات، ورفاق العلم طلبة قسم التاريخ لما يمتلكونه من روح المبادرة والعمل الجماعى فجزاهم الله خيرا.

والشكر موصول إلى والديّ وزوجي وأولادي وأهلي الذين ما توانوا لحظة في دعمي ومساندتي، ولو بدعوة خير في ظهر الغيب، فبارك الله فيهم جميعاً.

الباحثة

أروى ربحي عاشور

قائمة المحتويات

إقرار ..... ب

نتيجة الحكم ..... ت

ملخص الرسالة باللغة العربية: ..... ث

Abstract ..... ج

الإهداء ..... ح

شكر وتقدير ..... خ

قائمة المحتويات ..... د

قائمة الملاحق ..... ز

المقدمة: 1

أهمية الموضوع: 2

منهج الدراسة: 3

حدود الدراسة: 4

الدراسات السابقة: 4

الصعوبات التي واجهت الباحثة: 5

تقسيمات الدراسة: 5

فصل تمهيدي أوضاع اليهود والصهيونية في بولندا قبل الاستقلال 7

تمهيد : 8

أولاً: جذور وجود اليهود في بولندا: 8

ثانياً: جذور الحركة الصهيونية في بولندا: 28

الفصل الأول نشاط الحركة الصهيونية وأوضاع اليهود في جمهورية بولندا الثانية (1918-1939م) ... 38

المبحوث الأول: أوضاع اليهود وموقف الحركة الصهيونية من مطالبهم القومية في جمهورية بولندا المستقلة (1918-1939): 39

تمهيد: 39

أولاً: قيام الجمهورية البولندية(1918-1939): 39

ثانياً: الأوضاع السياسية لليهود في بولندا (1918-1939م): 46

ثالثاً: الأوضاع الاقتصادية لليهود في بولندا(1919–1939م): 54
رابعاً: دور الحركة الصهيونية في إثارة العنف ضد اليهود في جمهورية بولندا الثانية (1919–1939):..... 59
المبحوث الثاني نشاط الحركة الصهيونية، وعلاقتها بالأحزاب اليهودية في بولندا(1918–1939م):..... 63
أولاً: النشاط السياسي للحركة الصهيونية في بولندا(1918–1939م): 65
ثانياً: النشاط التعليمي والاجتماعي للحركة الصهيونية في بولندا(1918–.1939م): 76
ثالثاً: علاقة التيارات الصهيونية واليهودية بالحركة الصهيونية في بولندا:..... 78
الفصل الثاني: نشاط الحركة الصهيونية وأوضاع اليهود في بولندا (1939–1948م):..... 95
المبحوث الأول: التعاون الصهيوني النازي مابين عامي(1939–1945م): 96
تمهيد..... 96
أولاً: موقف الحركة الصهيونية من احتلال ألمانيا الأراضي البولندية: 99
ثانياً: أوضاع يهود بولندا في الجيتوات(1939–1943): 102
ثالثاً: مجالات التعاون الصهيوني النازي في بولندا:..... 108
رابعاً: أهم الشخصيات اليهودية التي تعاونت مع الحركة النازية:..... 120
المبحوث الثاني: سياسية الاحتلال الالمانى اتجاه يهود بولندا(1939–1948) 124
أولاً: مفهوم الهولوكوست في العقيدة اليهودية:..... 124
ثانياً: الحل النهائي في المفهوم الألماني:..... 126
ثالثاً: أوضاع يهود بولندا في معسكرات الاعتقال :..... 131
رابعاً: تفنيد قضية مقتل ستة ملايين يهودي :..... 134
خامساً: تفنيد قضية أفران الغاز:..... 139
سادساً: غاز الزيلكون: 142
سابعاً: تفنيد قضية النشاط اليهودي المسلح في الجيتوات:..... 143
ثامناً: المنظمة اليهودية المحاربة(الأيل)في جيتو وارسو (1942–1943):..... 145
تاسعاً: اليهود البولنديون بعد الحرب العالمية الثانية : 148
الفصل الثالث: التعاون بين الحكومة البولندية والحركة الصهيونية لتحقيق المشروع الصهيوني 154
المبحوث الأول: نشاط الحركة الصهيونية في تهجير يهود بولندا إلى فلسطين(1918–1948) 155
تمهيد:..... 155

أولاً: أثر أوضاع بولندا في هجرة اليهود إلى فلسطين: 155
ثانياً: نشاط الحركات الشبابية (الحالوتسيم) في بولندا(1918–1939): 158
ثالثاً: نشاط الحركة الصهيونية ويهود بولندا في الهجرة اليهودية خلال1919–1939: 162
رابعاً: الهجرة العكسية، وأثرها على الحركة الصهيونية في بولندا: 165
خامساً: صعود الحكم النازي، وأثره على الهجرة الصهيونية في بولندا: 167
سادساً: دور الحركة الصهيونية في الهجرة السرية: 172
خلاصة: 181
المبحوث الثاني: النشاط العسكري الصهيوني في بولندا: 182
تمهيد 182
أولًا: نشاط المنظمة الصهيونية العسكرية (بيتار) : 182
ثانيا: نشاط الهاغاناة: 190
ثالثا: نشاط المنظمة الصهيونية العسكرية(إيتسل): 195
رابعاً: أبرز قادة الصهاينة البولنديين، الوافدين إلى فلسطين: 200
خلاصة: 207
الخاتمة: 208
أولاً: أهم النتائج: 208
ثانياً: التوصيات: 209
المصادر والمراجع 211
أولاً: المراجع العربية 212
ثانياً– المراجع العبرية: 231
ثالثاً– المراجع البولندية: 236
رابعاً– المراجع الانجليزية : 237
ملاحق الدراسة 241

قائمة الملاحق

ملحق (1) تقرير مورغنثاو 242

ملحق (2) بروتوكول مؤتمر فانسي 1942/1/20م..... 249

ملحق (3) تعليمات بخصوص وضع علامات فارقة على اليهود..... 255

ملحق (4) البيان الذي أصدره المجلس اليهودي (الجودنرات لسكان الجيتو اليهود بتاريخ 1941/9/8م: . 256

ملحق (5): تعليمات عاجلة من برلين إلى زعماء الشرطة في بولندا: 257

ملحق (6) رسالة موجهة من اللجنة المركزية للحركة الصهيونية في بولندا إلى قيادة الحركة الصهيونية العالمية في لندن بشأن الهجرة اليهودية من بولندا 259

ملحق (7) رد مكتب الهجرة فى وارسو على طلبات زيادة تأشيرات الهجرة 261

ملحق (8) مراسلات مكتب الصندوق القومي الرئيسي في بولندا لتخصيص مبالغ لدعم الهجرة 264

ملحق (9) تقارير الصليب الأحمر حول أوضاع يهود بولندا فترة الاحتلال الالماني 267

ملحق (10) جدول يبين أبرز الدول التي تتبنى قوانين تجرم "إنكار المحرقة": 269

ملحق (11) صور عن مجالات التعاون الصهيونى النازي 270

ملحق (12) صور بطاقات عضوية للأحزاب والحركات الصهيونية في بولندا 272

ملحق (13) مقالات من صحيفة نيويورك تايمز حول مقتل 6 ملايين يهودى فى ١٩اث مختلفة..... 274

المقدمة:

أدركت الحركة الصهيونية منذ بداية تشكيل أفكارها الأولى أهمية العنصر البشري في قيام الكيان الصهيوني، لتشكيل أغلبية يهودية في فلسطين تسهم في إنشاء الكيان الصهيوني ووضع أسسه الاقتصادية والعسكرية على أرض فلسطين.

وجدت الصهيونية في بولندا مكانًا مناسبًا لتطورها، حيث تركز فيها غالبية يهود العالم الغربي، وشكل هؤلاء القوى البشرية الأساسية التي غذت النشاط الصهيوني في فلسطين ودول أخرى، فمعظم القيادات الصهيونية العالمية من أصول بولندية.

تناولت هذه الدراسة النشاط الصهيوني في بولندا ما بين عامي (1918–1948م)، منذ قيام الجمهورية البولندية الثانية وحتى قيام (دولة إسرائيل)، وفي هذه الفترة تطور النشاط الصهيوني في بولندا، بعد التزامها بمعاهدة الأقليات في مؤتمر فرساي؛ مما أسهم في انخراط اليهود في النشاط السياسي داخل الدولة، فشكلوا المجلس القومي الذى ضم العناصر اليهودية في بولندا، حيث آمنت الحركة الصهيونية بمبدأ العمل بالمنفي للسيطرة على شؤون الجالية اليهودية في بولندا كمرحلة أولي في قيام المشروع الصهيوني.

أسس اليهود أحزابًا متعددة عملت ضمن الحركة الصهيونية، ورفضت اندماج اليهود في بولندا، ومنها (همزراحي) وعمال صهيون والحركة التصحيحية، كما ظهرت مجموعة عملت ضمن الحركة الصهيونية، ولكنها ربطت العودة إلى فلسطين بظهور المسيح، وهي (أجودات إسرائيل)، أما حزب البوند فطالب بالاندماج لحل القضية اليهودية، وعمل ضد الحركة الصهيونية منذ ظهورها في بولندا، ولكن ذلك لم يمنع من سيطرة الحركة الصهيونية على الجالية اليهودية، وربطها بالفكر القومي، وتعليمهم اللغة العبرية، وتاريخ اليهود، من خلال منظومة التعليم (تربوت)، وإعدادهم جسديًا من خلال منظمة الرياضة (مكابي).

واستطاعت الحركة الصهيونية استغلال محاولات الحكومة البولندية تحسين أوضاع الفرد البولندي من خلال (بولنة) اقتصادها، وهو ما معناه الاستغناء عن العامل اليهودي، فتلاقت أهداف الحركة الصهيونية مع أهداف الحكومة البولندية في تهجير اليهود، فعقدت المنظمات الصهيونية العسكرية (الهاغانا) و(إيتسل) و(بيتار) مع الحكومة البولندية صفقات لشراء الأسلحة، وتسهيل نقلها إلى فلسطين، وإعداد دوراتٍ تدريبيةٍ لتدريب اليهود على حمل السلاح، وإعدادهم جسديًا وفكريًا قبل تهجيرهم إلى فلسطين.

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية ووقوع بولندا تحت الحكم الألماني النازي، ومحاولة النازيين السيطرة على العناصر التي تشكل تهديدًا للأمن من خلال احتجازهم في معسكرات الاعتقال، فبدأت الحركة الصهيونية ترويج مفهوم اللاسامية واضطهاد اليهود في بولندا؛ لكسب الدعم الدولي لمشروعها الصهيوني، وإجبار اليهود المؤيدين للاندماج على ترك بولندا والتوجه إلى فلسطين، واعتمدت الحركة الصهيونية فكرة الانتخاب الطبيعي، واختيار العناصر الأقوياء جسديًا وماديًا، وإهمال الآخرين باعتبارهم عبئًا على المشروع الصهيوني، وبذلك تلاقت أهداف الحركة الصهيونية مع الحركة النازية، كما تلاقت أهدافها مع الحكومة البولندية؛ مما أسهم في نجاح الحركة الصهيونية البولندية في تهجير معظم يهود بولندا إلي فلسطين.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في ما يلي:

1. التعرف علي طبيعة النشاط الصهيوني في بولندا قبل إقامة الكيان الصهيوني في الفترة (1918-1948م)
2. قلة الدراسات العلمية التي تناولت نشاط الحركة الصهيونية خارج فلسطين بشكل عام، وفى بولندا بشكل خاص.
3. تقدم الدراسة مساهمة واعية في توضيح خطورة دور يهود بولندا في إنشاء الكيان الصهيوني على أرض فلسطين.

أسئلة الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إجابة سؤال، هو: ما طبيعة النشاط الصهيوني في بولندا ما بين عامي (1918-1948م)؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. متى بدأ تواجد اليهود في بولندا؟
2. ماطبيعة النشاط السياسي والاقتصادي للحركة الصهيونية في بولندا خلال الفترة(1919-1939م)؟
3. الى أي مدى تحالفت الحركة الصهيونية والحركة النازية لتحقيق المشروع الصهيوني؟
4. ماحقيقة حرق هتلر لستة ملايين يهودى اثناء الاحتلال الالماني لبولندا؟

5. الى أي مدى نجحت الحركة الصهيونية في تهجير يهود بولندا الى فلسطين؟
6. ما دور المنظمات الصهيونية العسكرية في بولندا في تحقيق المشروع الصهيوني؟
7. من هي ابرز الشخصيات الصهيونية التي هاجرت من بولندا؟

اهداف الدراسة:

1. دراسة التواجد اليهودي في بولندا، ونشأة الحركة الصهيونية فيها قبل عام 1918م.
2. التعرف على النشاط السياسي والاقتصادي للحركة الصهيونية في بولندا، منذ قيام الجمهورية البولندية الثانية 1918م، وحتى وقوعها تحت الاحتلال النازي 1939م.
3. الوقوف على تاريخ المنظمات والهيئات الصهيونية في بولندا، قبل وبعد تبلور المشروع الصهيوني.
4. تتبع التحالف الصهيوني مع الحركة النازية لتهجير يهود بولندا (1939-1945م).
5. تفنيد الأكاذيب التي قامت عليها (دولة إسرائيل) لكسب الدعم العالمي للمشروع الصهيوني
6. الوقوف علي دور الحركة الصهيونية في تهجير يهود بولندا، وأثر الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ليهود بولندا علي تشكيل فكر المهاجرين اليهود.
7. دراسة المنظمات الصهيونية العسكرية في بولندا، ودورها في شراء السلاح، وتهجير اليهود إلى فلسطين.
8. التعرف على أبرز الشخصيات الصهيونية البولندية، التي كان لها تأثير كبير في تأسيس الكيان الصهيوني في فلسطين.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة منهج البحث التاريخي، والذي يقوم على جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها؛ ليتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاتها وفي تأليفها، للتوصل إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة وقامت الباحثة بجمع المادة العلمية من مصادرها، ومراجعها العربية، والإنجليزية، والعبرية، والبولندية، والمقارنة بينها، وتحليلها، ونقدها وصولًا إلى النتائج الصحيحة.

حدود الدراسة:

الحد الزماني: تناولت الدراسة النشاط الصهيوني في بولندا المستقلة 1918م، وحتى إقامة الكيان الصهيوني (إسرائيل) سنه 1948م فقط، ولم تتناول الباحثة الحركة الصهيونية قبل عام 1918م وذلك لتقسيم بولندا بين ثلاث دول كبرى، واندماج يهود بولندا في الحركة الصهيونية لهذه الدول الثلاث وهو ما يحتاج لدراسة خاصة لكل منها.

الحد المكاني: درست الباحثة النشاط الصهيوني في بولندا، وامتداداته في أماكن أخرى.

الدراسات السابقة:

1- أبو جلهوم، سامي عبد القادر: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية (1925-1948م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م.

تناول الباحث في دراسته مراحل تطور الصهيونية التصحيحية (1925-1948م)، تتحدث الرسالة عن نشأة حركة بيتار في بولندا، ودورها في إقامة علاقات مع الحكومة البولندية لتهجير يهود بولندا إلى فلسطين، كما بيّن رؤية إيتسل وليحي للتعاون مع بريطانيا بعد صدور الكتاب الأبيض، وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في توضيح نشأة حركة بيتار ودورها في تهجير اليهود من بولندا، وستضيف الباحثة دور هذه الحركة وعلاقتها بالحركات الأخرى مثل إيتسل والهاغاناة، ودور هذه الحركات في شراء الأسلحة وتهريب المهاجرين إلي فلسطين، وأثر ذلك علي قيام المشروع الصهيوني.

2- تمراز، سعيد جمال: طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية (1882-1949م) رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013م.

تناولت الدراسة في احد المباحث الموقف البولندي من المشروع الصهيوني، وأثره علي فكرة طرد الفلسطينيين، وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة قي توضيح الموقف البولندي من تهجير اليهود من أراضيها، وستضيف الباحثة في دراستها دور الحكومة البولندية في إعداد المهاجرين وتدريبهم، وأهم الدورات التي عقدتها الحركة الصهيونية في بولندا لإعداد المهاجرين فكرياً وجسمياً.

3-الشريف، إسماعيل محمد: تاريخ منظمة (إيتسل في إسرائيل-ليحي) الصهيونية في فلسطين(1940-1948م)رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015م

تناول الباحث في دراسته تاريخ منظمة إيتسل في إسرائيل- ليحي في فلسطين منذ عام 1940م، ونشاطها في بولندا، وأثره على قيام الكيان الصهيوني.

الصعوبات التي واجهت الباحثة:

1. صعوبة تتبع جذور الحركة الصهيونية في بولندا نتيجة لانقسام بولندا بين ثلاث قوى كبرى
2. استحالة الوصول إلى ارقام دقيقة حول اعداد اليهود الذين قتلوا تحت الحكم النازي لانعدام الوثائق التي تحدثت عن أوضاع اليهود تحت الحكم النازي.
3. ندرة المصادر والمراجع العربية التي تناولت موضوع الدراسة، وقلة المصادر والمراجع الأجنبية في مكتبات قطاع غزة والضفة الغربية؛ وتم التغلب علي المشكلة بشراء ما وجد منها.
4. قلة المترجمين من اللغة البولندية في قطاع غزة؛ مما أطال وقت الترجمة وأعاق إنجاز العمل فى الوقت المحدد.

تقسيمات الدراسة:

قسمت الباحثة الدراسة إلي مقدمة، وفصل تمهيدي، وثلاثة فصول، وخاتمة.

وقد تناول الفصل التمهيدي أوضاع اليهود والصهيونية في بولندا قبل الاسقلال1918م.

وبحث الفصل الأول: نشاط الحركة الصهيونية وأوضاع اليهود في بولندا (1918-1939)، وقُسِّم إلى مبحوثين، تناول الأول: أوضاع اليهود وموقف الحركة الصهيونية من مطالبهم القومية في جمهورية بولندا المستقلة(1918-1939)، ودرس الثاني نشاط الحركة الصهيونية وعلاقتها بالأحزاب اليهودية والصهيونية في بولندا(1918-1939)

وتناول الفصل الثاني: نشاط الحركة الصهيونية وأوضاع اليهود في بولندا (1939-1948):

وتكون من مبحوثين، تناول الأول: التعاون الصهيوني -النازي (1939-1945م)، وتتبع الثاني سياسة الاحتلال الألماني اتجاه يهود بولندا (الهولوكوست)(1939-1948م).

ودرس الفصل الثالث: التعاون بين الحكومة البولندية والحركة الصهيونية لتحقيق المشروع الصهيوني 1918-1948م) واشتمل علي مبحوثين، عالج الأول: نشاط الحركة الصهيونية في تهجير يهود بولندا إلى فلسطين(1918-1948)، واستعرض

الثاني نشاط التنظيمات العسكرية الصهيونية في بولندا وإسهاماتها في المشروع الصهيوني

وانتهت الدراسة بالخاتمة التي ضمت عددا من النتائج، وبعض التوصيات ثم قائمة المصادر والمراجع، التي أُتبعت بمجموعة من الملاحق.

وختاما: فإن هذا الجهد هو حصيلة ما تمكنت الباحثة من جمعه وإعداده، فإن أحسنت فبفضل الله وتوفيقه، وإن أخطأت، فذلك من طبيعة البشر.

والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وتُنال الخيرات

الباحثة

أروى ربحي عاشور

فصل تمهيدي
أوضاع اليهود والصهيونية في بولندا
قبل الاستقلال

تمهيد :

تكونت في بولندا خلال القرون الوسطى ملكية قوية إقطاعية، بدون مؤسسة برلمانية، استمرت حتى القرن الرابع عشر، ثم أصبحت جمهورية إقطاعية بملك منتخب، وتعد بولندا أشهر نموذج يوضح أن مركز اليهود قبل صعود الدولة الحديثة كان الأهم اجتماعيا، وحكمهم الذاتي الداخلي كان الأعظم، في ظل نظام كان متخلفا بالكامل، ووصلت به الأمور إلى درجة الانحلال[1].

أولاً: جذور وجود اليهود في بولندا:

بدأت مناطق أوروبا الوسطى والشرقية، التي كفلت لمهاجري يهود الخزر[2] وطناً جديداً وآمناً، تكتسب أهمية سياسية حوالي نهاية الألف الأول من الميلاد، ففي سنة 962م كونت عدة قبائل سلافية بقيادة البولان حلفاً أصبح نواة الدولة البولندية، وبدأ التطلع البولندي للتوسع، في الوقت الذي شهد انهيار مملكة الخزر[3]، ووجد المهاجرون اليهود القادمون من الخزر ترحيباً؛ باعتبارهم مصادر إثراء لاقتصاد البلاد وإدارتها الحكومية[4]، وقد وسّع البولنديون حدودهم بسرعة في ظِل حكم عائلة بياست (962–1370م)[5]، وحذا حذوهم جيرانهم الليتوانيون، فنشأت حاجتهم المُلحَة إلى مهاجرين يملأون بلادهم، ويؤسسون حضارة مدنية؛ فشجعوا هجرة الفلاحين

---

(1) شاحاك، التاريخ اليهودي والدين اليهودي(ص103).
Sanford, Historical Dictionary of Poland,(p.79).
Trevor-Roper, From Counter-Reformation to Glorious Revolution, (p.51).

(2) يهود الخَزَر؛ شعوب وثنية استوطنت حوض بحر الخزر(قزوين)، واعتنقت اليهودية في القرن الثامن الميلادي، وبعد سقوط مملكة الخزر ظل يهودها يقطنون أوروبا الشرقية، كما هاجرت أعداد كبيرة منهم إلى بقية أجزاء أوروبا، ويشكل المنحدرون من يهود الخزر حوالي 90% من يهود العالم، دنلوب، تاريخ يهود الخزر،(ص6).

(3) ضعفت موارد دولة الخزر؛ بسبب قيامها على الضرائب، وحاصرتها المراكز التجارية المهمة العربية والبيزنطية، وكان المد الإسلامي في طبيعته الثقافية والسلمية والاستيعابية يمثل عملية هضم بطيئة وصعبة المراس، تكاد تستحيل مقاومتها، فتحولت الخزر بدولها وشعوبها إلى جزء من الأمة الإسلامية وبقي كثير من اليهود الخزر على يهوديتهم، وتحوّل يهود الخزر سريعا إلى جزء من الدولة السلجوقية والتركية، وانتشروا واستوطنوا المجر وهنغاريا وبولندا وأنحاء واسعة من أوروبا الشرقية ووسطها، مصاحبين أو مستفيدين من التوسع التركي العثماني. غرايبة، تاريخ دولة الخزر (على الانترنت).

(4) Friedman, Jewish Communities of Europe on th e Eve of World War II,(p.9)

(5) شراسونسكي، وقائع من السلافيين (بولندى) (ص 95)

والصناع الألمان، ثم تلاها هجرة يهود الخزر والسلاف الجنوبيين والأرمن، وكان ممن هاجر فريق قوي من طائفة القرّائين[1] اليهودية[2].

يتضح أن 90% من يهود العالم الذين كوّنوا مايسمي بالكيان الصهيوني ينحدرون من الإمبراطورية الخزرية التترية، التي قامت بين بحر قزوين والبحر الأسود، واعتنقت اليهودية في القرن الثامن، وليس من أحفاد يعقوب الذين خرجوا من فلسطين، وهذا ما أثبته بالأدلة العلمية جمال حمدان صاحب كتاب "اليهود انثروبلوجيا"، ثم أكده آرثر كوستلر مؤلف كتاب "القبيلة الثالثة عشر"، وهو يهودي خزري[3].

تميزت الجماعات اليهودية التي توطنت بولندا بالقيام بالأعمال التجارية، التي حالت دون ذوبانها في المجتمعات التي تعيش فيها[4]، فقد كان أغلب اليهود في بولندا يعملون بالتجارة، وساعدتهم الهجرة على امتلاك اتصالات دولية واسعة، يسّرت لهم استيراد السلع الفاخرة إلى بولندا، بما في ذلك الأقمشة، والأسلحة، والأدوات، والتوابل الغريبة[5]، وهكذا أقيمت مدن يهودية صغيرة في جميع أنحاء بولندا، كانت بمثابة حلقة الوصل بين المدن الكبرى والقرى، ومع مرور الزمن تبلور في تلك المدن طابع يهودي، وتطورت اللهجة الألمانية التي تكلم بها أولئك اليهود، واختلطت بالكلمات العبرية؛ فظهرت لغة الإيديش [6].

مُنحت أول الامتيازات لليهود في بولندا في القرن الثالث عشر، فقد أصدر "بوليسلاف التقي" Polislav Taki " ميثاقاً عام 1264م، عُرف باسم "ميثاق كاليسكي" لتنظيم الأحوال

---

(1) القراءون: هي إحدى الفرق التي تفرق إليها اليهود، وتقابلهم فرقة الربانيم(الأحبار)؛ ولقد ظهرت فرقة القرائين بتأثير التعاليم الإسلامية والمتكلمين المسلمين، ويعتبرون بمثابة معتزلة اليهود،وتتميز هذه الحركة باتجاه سياسي (قومي) من أجل استيطان فلسطين، واتجاها اجتماعيا ودينيا لتحرير اليهود من سلطان حكماء التلمود. الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية واليهودية(ص173).

(2) كوستلر، القبيلة الثالثة عشر (ص145).

(3) الدائرة الثقافية المركزية، إسرائيل متحف الأجناس(ع12/54)، الزغيبي، العنصرية اليهودية(ج245/4) للمزيد حول حقيقة يهود اليوم انظر حمدان، اليهود انثروبلوجيا؛ كوستلر، القبيلة الثالثة عشر.

(4) حجاوى، اليهود السوفيت دراسة في الواقع الاجتماعي(ص6).

(5) كوستلر، القبيلة الثالثة عشرة (ص147).

(6) لغة الإيديش، لغة ظهرت في القرن العاشر الميلادي، في أوساط يهود ألمانيا، ثم تطورت كمزيج من لهجات ألمانية محلية، مع تأثير اللغتين العبرية والأرامية عليها، وكتبت بالأحرف العبرية. بولاك، إسرائيل أمة وتاريخها (ص100)؛

Dubnow, History of the Jews in Russia and Poland,(p.44)

القانونية لأعضاء الجماعة اليهودية، وتحديد إطار التعامل الاقتصادي والثقافي بينهم وبين المسيحيين، وحمايتهم وحماية أملاكهم، كما حرَّم اتهام اليهود بتهمة الدم[1]دون سند قوي [2]، وضمن لهم الميثاق حرية الإقامة في أي مكان، والحرية الدينية؛ فشيدوا المعابد العالية والمزخرفة، وبلغ التسامح البولندي معهم درجة وجود معبدين في عدد من المدن البولندية الكبرى، وسُمح لهم بحرية التجارة، وحرية التقاضي[3].

ثم قام كاسيمير الثالث " Casimir" (1310 – 1370م) – الذي تزوج من الفتاة اليهودية أشركا[4]– بتوسيع نطاق ذلك الميثاق عام 1334م، فأصبح يهود روسيا البيضاء، وبولندا الصغرى، ثم يهود ليتوانيا (1388م) وسائر يهود المملكة يتمتعون بتلك الحقوق، وأُعفي اليهود من الخدمة العسكرية، ولكن كان يتعين عليهم دفع ضريبة إضافية، واستمر ذلك حتى تقسيم بولندا(1771–1815)[5]، ولم يكن للبلديات أو الكنيسة سلطة قضائية عليهم، إذ كانوا خاضعين للملك مباشرة من خلال وكيله (الحاكم الملكي)، الذي كان يضطلع بنفسه بوظيفة

---

(1) تهمة الدم : اتهم المسيحيون اليهود باستعمال دم المسيحيين بشتى الأغراض السحرية، ولتلطيخ أبواب المسيحيين، ولمزجه بالفطير الذي يأكلونه في عيد الفصح، ولغمس قطعة قماش فيه يقصد بها حماية بيت أو إنجاح تجارة. سعفان. اليهودية من سراديب الجيتو إلى معاقل الفاتيكان (ص145).

(2) هاومان، اليهود في أوروبا(ص13)

Dubnow, History of the Jews in Russia and Poland,(p.42)

(3) المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج4/ 341).

(4) ظاظا، الصهيونية العالمية وإسرائيل(ص58).

(5) التقسيم الأول (1771) : ضمت روسيا المنطقة التي تعرف باسم روسيا البيضاء (بيلاروسيا) في شمال شرق بولندا. أما الأجزاء الجنوبية الغربية المعروفة باسم جاليشيا (أو روسيا الحمراء)، فضُمَّت إلى النمسا. كما ضمت بروسيا أجزاء من غرب بولندا، ففقدت بولندا بذلك ثُلث أراضيها وخُمس سكانها. وكان هذا يعني أن ثُلث يهود بولندا أصبحوا تحت حكم كل من النمسا وروسيا وبروسيا، وكانت أغلبيتهم في جاليشيا (التابعة للنمسا).

التقسيم الثاني (1793) : زادت كل من روسيا وبروسيا ممتلكاتهما، فقسمتا نصف بولندا تقريباً فيما بينهما.

التقسيم الثالث (1795) : تم تقسيم البقية الباقية من بولندا بين روسيا وبروسيا والنمسا. وأدَّى التقسيمان الثاني والثالث إلى توزيع 800.000 يهودي بين النمسا وبروسيا وروسيا. انظر حجاوى، اليهود السوفيت دراسة في الواقع الاجتماعي (ص10).

قاضي اليهود، أو يُعيِّن أحد النبلاء للقيام بتلك المهمة[1]، واستأثر اليهود بوظيفة جباية الضرائب واستخراج الملح وقطع القوالب وسك العملة[2].

وبذلك أصبحت الجماعات اليهودية طبقة اجتماعية منفصلة عن كل الطبقات الأخرى، رفضت الاندماج، وتقوم أساساً بالعمليات المالية، وخصوصاً جمع الضرائب والإقراض، وتمتعت بوصاية التاج مباشرة.

تحسنت في عهد كايسمير الثالث "Casimir" أوضاع بولندا؛ نتيجة لاستثمارات اليهود[3]، ووسَع مملكته، ووقعت مدينة كييف تحت سيطرة الإمبراطورية البولندية[4]، ووجد التجار اليهود طريقهم إليها، وأقاموا فيها[5]، حيث كانت تدار بها معظم التجارة الداخلية والدولية، وكانوا يصدرون الماشية والحبوب والجلود، ويستوردون التوابل والحرير، واحتفظوا بعلاقات تجارية مع الدول المجاورة، ووجد التجار البولنديون أن من الصعب عليهم منافسة التجار اليهود، فحاول التجار الألمان والبولنديون الحد من نطاق التجارة اليهودية[6].

وقفت السلطة الكنسية البولونية منذ القرن الرابع عشر موقفاً معادياً للتجار اليهود، وطالبت بطردهم من المناطق المسيحية، وعزلهم في أماكن خاصة؛ للحفاظ على النظام الإقطاعي واقتصاده الزراعي، وطالبت الملك بوضع حد للربا اليهودي المرتفع[7]، غير أن السلطة السياسية البولندية منحت المزيد من الامتيازات لليهود، وربطتهم بها بشبكة من العلاقات والمراكز المالية؛ لتأمين مواقعها في مواجهة السلطة الكنسية والإقطاعيين من جهة، والبرجوازية من جهة أخرى[8].

---

(1) المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(مج4/341).

(2) هاومان، اليهود في أوروبا(ص14).

(3) ظاظا، الصهيونية العالمية وإسرائيل(ص58).

(4) Friedman, Jewish Communities of Europe on the Eve of World War II, (p.9)

(5) وأصبحت إمبراطورية تعددية، تضم بولنديين كاثوليك وألمان وروثينيان (سكان أوكرانيا، أو روثينيا الأصليين)، كما ضمت الأرثوذكس والفلمنك واليهود والأرمن والتتر المسلمين واليهود القرّائين ممن كانوا من أصل خزري ويتحدثون التركية؛ أي أن السكان كانوا يتبعون عدداً كبيراً من الديانات وكانوا يتحدثون اثنتي عشرة لغة. المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج4/ 340).

(6) هاومان، اليهود فى أوروبا(ص43).

(7) عايش، أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية(ص89).

(8) حجاوى، اليهود السوفيت (ص7).

قضت المحكمة في سنة 1404م، بامتلاك اليهودي شميرلن"Schmirlin " ثلاث قرى في أحواز مدينة كراكوف البولندية، حيث يقيم ملوك بولندا، وحصل على حق الامتلاك للأبد، وكان الملوك والأمراء والنبلاء هم المدينين الرئيسيين لليهود، وكانوا يرهنون قصورهم وأملاكهم ضمانا للسداد، وفى سنة 1441م رهن الملك قصره في لمبيرج لمرابٍ يهودي[1]، وهكذا استولى اليهود بالربا على أراضٍ كثيرة من أمراء بولندا، وأصبحوا جماعة مميزة عن الملوك والإقطاعيين والفلاحين المسيحيين، يؤدون وظيفة طبقية محددة داخل المجتمع البولندي؛ وهذا ماجعل منهم طبقة منبوذة فى المجتمع البولندي.

جدّد الملك ألكسندر"Alexander " (1501– 1506م)، ميثاق بوليسلاف الثاني لليهود وجعله جزءاً من قوانين بولندا عام 1506، ونتيجة لتلك الامتيازات تزايدت أعدادهم بشكل متواصل، ففي نهاية القرن الخامس عشر تواجد في بولندا ولتوانيا نحو ستين جماعة يهودية، وبلغ عدد اليهود الإجمالي فيهما 16 ألفاً، منهم 13 ألفاً في المدن و3 آلاف في القرى، ثم قفز عدد اليهود في بولندا خلال القرن السادس عشر إلى نحو نصف مليون[2].

ويعزو بعض الباحثين تلك الزيادة إلى هجرة اليهود الأسبان في تلك الفترة[3]، إضافة إلي الزيادة الطبيعية المرتفعة بين اليهود[4].

يتضح أن زيادة عدد اليهود الوافدين إلى بولندا، و الزيادة الطبيعية هما نتيجة طبيعية لازدهار أوضاع اليهود الاقتصادية؛ بسبب توسع أعمالهم التجارية، والامتيازات التي حصلوا عليها.

---

(1) عايش، أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية (ص95).

(2) المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج4/ 342).

(3) تدهورت أوضاع اليهود في إسبانيا، ففي مطلع القرن الثالث عشر سيطر المسيحيون الاسبان على مناطق واسعة من بلاد الأندلس التي كانت تحت الحكم الإسلامي، وصدر قانون عام1421يقيد حركة اليهود، ويجبرهم على التنصر، وفى عام 1442 بتأثير رئيس محاكم التفتيش صدر قرار بطرد جميع اليهود الذين رفضوا التنصر؛ حتى لايؤثروا على المتنصرين، فتوجه اليهود من إسبانيا إلى دول عدة منها بولندا. بولاك، إسرائيل أمة وتاريخها(ص89).

(4) حجاوى، اليهود السوفيت (ص7).

وتحت حكم سيجسموند الأول"Sigmond I "(1506- 1548م) ملك بولندا ودوق ليتوانيا[1]، وابنه سيجسموند الثاني"Sigmond II " (1548-1572م)، انتشرت البروتستانتية[2] في بولندا؛ الأمر الذي أدَّى إلى خلق جو من التعددية والتسامح، واستمر سيجسموند الأول" Sigmond I " في سياسة تشجيع التجارة، فأصدر مراسيم تؤكد الامتيازات التي حصل عليها أعضاء الجماعة اليهودية، وأكد سيجسموند الثاني (1548 – 1572م) حقوق أعضاء الجماعة اليهودية؛ وزادت أهمية الدور الذي كانوا يلعبونه في الأعمال المالية، كملتزمي ضرائب وصيارفة يعملون في الشؤون المالية،[3] وكان الربا من الحرف الرئيسة التي عمل بها اليهود، فتركزت الأموال في أيديهم، وبالتالي كانت السبب الرئيسي للعداء بين المواطن البولندي والمرابين اليهود الذين كانوا يسيطرون على الاقتصاد[4]، وتمركز المرابون في كراكوف، وبوزنان، وكاليشر، واخترقوا تدريجيا المناطق الأقل تطورا، وارتفعت نسبه الفائدة الربوية المسموح بها لليهود حتى وصلت أحياناً إلى 100% سنويا[5].

---

(1) توحدت بولندا ولتوانيا عام 1569بعد اتحاد الأسرتين المالكتين. ولكن كان يُوجَد في كل من البلدين طبقتان من النبلاء، لكلتيهما مصالحها وظروفها التي لا تنوي التنازل عنها. ولإنجاز الاتحاد، كان لابد أن تتنازل السلطة المركزية الملكية عن كثير من سلطاتها؛ الأمر الذي أدَّى إلى تَزايُد ضعف السلطة المركزية، وزاد نفوذ النبلاء، وبعد أن اتحدت مملكة بولندا ودوقية ليتوانيا، احتفظت كل منهما بقوانينها وإدارتها، ولكن أصبح لها حكومة واحدة تحت حكم ملك واحد ينتخبه البرلمان (سييم). المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج4/ 345).

(2) المذهب البروتستانتي: مذهب ديني مسيحي أسسه مارتن لوثر، وتلخصت أعمال لوثر في إصلاح الكنيسة الكاثوليكية، وإنشائه الكنيسة البروتستانتية على أساس إلغاء غفران القسيس للذنوب وحرق صكوك الغفران، وبالتالي إلغاء استغلال الكنيسة للشعب،أبرز مقومات فكر البروتستانت اللاهوتي هي أنّ الحصول على الخلاص أو غفران الخطايا هو هديّة مجانيّة ونعمة الله من خلال الإيمان بيسوع المسيح مخلصًا، وبالتالي ليس من شروط نيل الغفران القيام بأي عمل تكفيري أو صالح؛ وثانيًا رفض «السلطة التعليمية» في الكنيسة الكاثوليكية والتي تنيط بالبابا القول الفصل فيما يتعلق بتفسير الكتاب المقدس معتبرًا أنّ لكل إمرئ الحق في التفسير؛وثالثًا أنّ الكتاب هو المصدر الوحيد للمعرفة المختصة بأمور الإيمان؛ وعارض رابعًا سلطة الكهنوت الخاص باعتبار أن جميع المسيحيين يتمتعون بدرجة الكهنوت المقدسة، وخامسًا سمح للقسس بالزواج. عبد الفتاح، أطلس الحربين العالميتين (ص234).

(3) Sanford, Historical Dictionary of Poland,(p.79)

(4) بصل،أوضاع اليهود في روسيا القيصرية وأثرها على الهجرة اليهودية إلى فلسطين(1855-1917) (ص52).

(5) هاومان، اليهود في أوروبا(ص31)

أدت هذه السياسة لسيطرة اليهود على رؤوس الأموال في بولندا؛ مما أدى لزيادة النقمة على اليهود، ورفضهم لهذا العنصر الذي سيطر على اقتصاد بلادهم.

اندفع اليهود البولنديون إلى البروز الاجتماعي والسياسي، مطالبين بدرجة أكبر من الحكم الذاتي، ومُنح اليهود أعظم امتيازاتهم[1]؛ فاعترفت السلطة بهم سنة 1551م طائفة مستقلة، سُمح لها بممارسة إدارة ذاتية لشؤونها؛ مما ساعد الحاخامات وغيرهم على فرض سيطرتهم على شؤون الطوائف اليهودية، وأسفر ذلك عن إقامة مؤسسات خاصة عُرفت باسم "لجنة الأقاليم الأربعة"[2](جاحال) اعترفت بها السلطة، وتولت الإشراف على شؤون اليهود في بولندا[3].

يتضح أن مركز اليهود في بولندا تزايد؛ بتشجيع من حكام البلد أنفسهم، فقد حظي اليهود – عند بدء استيطانهم فيها– بملوك بولنديين رحبوا بهم، وسمحوا لهم بالسكن في معظم أنحاء بولندا، واعتمد أعضاء الجماعة اليهودية اعتماداً كاملاً على الملك، وحصلوا منه على الامتيازات، وكان يزّودهم بالحماية من الطبقات الوطنية المعادية لسياستهم المالية التي أسهمت في تحويل كثير من الأراضي والأملاك إلي سيطرة اليهود، ووسعت الفجوة بين الفقراء البولنديين والمرابين اليهود الذين زادوا ثراء من خلال الإقراض الربوي الباهظ، وبالتالي لم يكن اليهود عرضة لاضطهاد منظم كما يدعون، ولكنهم كانوا هدفا لبغض الجماهير؛ بسبب إثقالهم كواهل الفقراء بالديون.

1) أوضاع يهود بولندا تحت سلطة النبلاء:

تحولت بولندا في منتصف القرن السادس عشر إلى "جمهورية ملكية" يُنتَخب فيها برلمان يضم كل النبلاء[4]، وانتقلت السلطة الفعلية إلى أيدي كبار النبلاء، وشهدت الفترة 1539– 1549 قيام النبلاء الإقطاعيين بتوزيع السلطة القانونية على أعداد كبيرة من اليهود، الذين لم يعودوا تحت الحماية الملكية، وقد تم تقسيم اليهود في تلك الفترة إلى فئتين، عَرفت

(1) شاحاك، التاريخ اليهودي والدين اليهودي(ص103).

(2) الأقاليم الأربعة: هي بولندا الكبرى(قطاع وارسو)، وبولندا الصغرى(قطاع كراكوف)؛ ودرايسن(قطاع لبوف)؛ ووهلين. بولاك، إسرائيل أمة وتاريخها (ص100).

(3) شاحاك، التاريخ اليهودي والدين اليهودي (ص103)؛ وجريس، تاريخ الصهيونية (ج1/ 16–17).

(4) عثمان، تاريخ اليهود(ج65/3).

الأولى بفئة يهود التاج المرتبطة بالملك، وكانت تتألف من كبار التجار[1]، بينما تشكلت الفئة الثانية من صغار التجار القائمين على خدمة الإقطاعيين[2].

استخدم النبلاءُ اليهودَ وكلاءً لهم في جباية الضرائب والمحاصيل[3]؛ لمواجهة القوة التجارية للمدن الملكية، فوطّنوهم في أملاكهم، ونالوا الإعفاء من أغلب الرسوم والتعريفات الجمركية البولندية على حساب البرجوازية الوطنية[4]، وانخرطت فئة أخرى من اليهود في الأعمال الحرفية المرتبطة بطبقة الأمراء والنبلاء، مثل حرف الخياطة، والتجارة، وتصنيع الفرو، وصقل المجوهرات، وصناعة الأحذية، وتقطير الخمور[5]، وفى خارج المدن عمل معظم اليهود مشرفين مباشرين على الأقنان[6].

بدأ أعضاء الجماعة اليهودية يستقرون في مدن صغيرة، أسسها النبلاء، فكانوا يمنحونهم حق السكنى فيها، نظير الدفاع عنها، وهي المدن التي عُرفت باسم (الشتتل)[7].

تطورت علاقة الجماعة اليهودية بالنبلاء البولنديين بعد إبرام اتحاد برست ليتوفسك (ويُسمَّى أيضاً اتحاد لوبلين) عام 1569 بين ليتوانيا وبولندا، وقامت بولندا بضم أوكرانيا؛ مما تطلب خبرات ورؤوس أموال كبيرة لاستصلاح الأراضي وتأمين الطرق، فاعتمد النبلاء على أموال

---

(1) حجاوى، اليهود السوفيت (ص 8).

(2) المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج4/ ص343).

(3) Hundert, Jews in Poland-Lithuania in the Eighteenth Century: A Genealogy of Modernity,(p.19)

(4) شاحاك، التاريخ اليهودي والدين اليهودي (ص104).

(5) هاومان، اليهود في أوروبا(ص33).

(6) الاقنان: مجموعة من الناس تقع تحت سيطرة الإقطاعيين، ويعملون في أراضيهم لخدمتهم، ويسمى هذا النظام قنانة. شاحاك، التاريخ اليهودي والدين اليهودي(ص104)
Martin, Peter, The Emergence of the Modern Russian State, (pp. 101-107)

(7) الشتتل: نمط مستوطنة لم يوجد سوى في بولندا ولتوانيا، وهى عبارة عن مدينة ريفية تتمتع باكتفاء ذاتي، معظم سكانها يهود، وترجع بداية هذه المدن إلى القرن الثالث عشر، حيث كانت تمثل حلقة وصل بين مدن السوق في بلاد الخزر والمستوطنات اليهودية في بولندا، واختص اليهود في الشتتل بأعمال الفندقة، وإدارة الطواحين، والتجارة في الفراء، وكانت تبنى المعابد بطراز مختلف عن المعابد في الجيتوات، حيث كانت مغطاة بزخارف عربية أندلسية وبزخارف حيوانية، وكان زى اليهود من أصل شرقي مكوناً من القفطان النمطي الطويل الحريري، والقلنسوة الضيقة، وفوقها قبعة مستديرة حافتها من الفرو، وكان اليهود في الشتتل يحتفلون بيوم السبت بأكل السمك. كوستلر، القبيلة الثالثة عشرة (ص ص151–155)؛ وناجي، المفسدون في الارض(ص301)

اليهود، وظهر نظام الأرندا[1]، فكان النبلاء يستدينون من المرابي اليهودي مبالغ طائلة، مقابل ضمان ضيعته وغلتها وعوائدها،ثم اضطلع أعضاء الجماعة اليهودية بإدارة المزرعة نيابة عن النبيل الغائب في وارسو[2].

ساهمت تلك التغيرات في تكريس السلطة المباشرة في يد اليهود، الذين كانوا يديرون الأراضي الزراعية، ويطبقون القانون، ويديرون الحانات، وطواحين الغلال، وصناعة الكحول، وتم تعيين اليهود في مناصب كثيرة، وزاد نفوذهم في مجال الضرائب، والإدارة العامة[3].

تبنى الدوق ستيفن باثوري "Stephen Pathory "(1576 – 1586م) سياسة التسامح تجاه اليهود، وأكد كل المواثيق الممنوحة لهم، وأصدر عام 1576م، قرارات تُحرِّم تهمة الدم، ومنح اليهود حق تشكيل برلمانٍ خاص بهم، كان يجتمع مرتين في العام، وكانت له سلطة فرض الضرائب على أقرانهم[4].

بدت بعض معالم التدهور في أوضاع اليهود الاقتصادية في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر؛ نتيجة اشتداد المنافسة بين البرجوازية اليهودية والمحلية البولونية الأصل، حيث بدأوا بمحاربة التجار اليهود، وتقليص دورهم ونشاطاتهم[5]، ولقد نجح البولنديون في كسب الحكومة لصالحهم في الصراع، فبدأ بالتدريج تقليص أعداد الموظفين اليهود في 321 مصلحة من المصالح الحكومية، ومُنع بيعهم، أو تأجيرهم أراضٍ زراعية، ورفضوا قيود التجار اليهود، ولم يتأثر كبار التجار اليهود كثيرا في بداية الأمر؛ لأن السلطة الحاكمة كانت بحاجة إليهم[6].

شهد القرن السابع عشر محاولات عزل اليهود في أماكن سكنية خاصة بهم، وبداية

---

(1) الأرندا :كلمة بولندية تعني حرفياً أجرة تدفع مقابل استئجار، وتستخدم للإشارة إلى استئجار ممتلكات ثابتة، مثل الأرض والطواحين والفنادق الصغيرة، وأصبحت كلمة" أرنداتور "مرادفة لكلمة "يهودي"، وقد انتشر المستأجرون اليهود من المشتغلين بالأرندا في المقاطعات الشرقية من بولندا في القرن الخامس عشر. المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(مج4/270)

(2) المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج4/ 343-344).

(3) برتل، تأملات في تاريخ اليهود في العهد الجديد(**عبري**) (ص2).

(4) كوستلر، القبيلة الثالثة عشرة (ص147).

(5) هاومان، اليهود في أوروبا(ص27).

(6) برتل، تأملات في تاريخ اليهود في العهد الجديد(**عبري**) (ص2).

نشوء بعض أشكال الغيتو اليهودي[1] التي أصبحت مكدسة باليهود، وفى عام 1633 أسس أول غيتو؛ نتيجة لضعف نفوذ الملك[2]، حيث منعت البرجوازية المحلية الناشئة التجار اليهود من الإقامة في المدن الكبيرة[3].

هكذا بقيت مدينة وارسو– التي أصبحت عاصمة بولندا في ذلك الحين بدلاً من كراكوف– شبه مغلقة أمام التجار اليهود، بموجب قرارات حكومية، وكان أهالي وارسو يهبّون على شكل تظاهرات محتجين بأن اليهود قد جعلوا الحياة لا تطاق بالنسبة للخياطين وتجار الفرو المسيحيين[4]، وزادت محاولات الحد من نشاطهم التجاري والحرفي، وبدأت المدن تعطي نفسها السلطة القضائية على اليهود، فأصدرت قرارات للحد من حرية إقامتهم فيها[5].

من جهة أخرى، أخذ اليهود العاملون في خدمة الإقطاعيين يواجهون كراهية عارمة لهم من الفلاحين المضطهدين؛ لأن الوكلاء اليهود كانوا يحاولون استحصال أكبر قدر من الأرباح، عن طريق استغلال الفلاحين؛ مما أدى لتدهور أوضاعهم[6].

وهكذا يتضح أنه في فترة سلطة النبلاء في بولندا، سادت الكراهية لليهود، من كل الشعب البولندي –باستثناء النبلاء بصفتهم مستنفدين من علاقتهم باليهود – فقد حارب وجودهم التجار، والبرجوازيون، والصناع، والفلاحون، والمعدمون.

2) اوضاع يهود بولندا بعد انتفاضة القوزاق:

تمتع اليهود في بولندا بقسط وافر من الحكم الذاتي، وقُدّر عددهم عام 1650 بحوالي نصف مليون نسمة، وفي منتصف القرن السابع عشر حدثت انتفاضة القوزاق 1637م[7]، ثم انتفاضة

---

(1) غيتو: يشير هذا المصطلح إلى عزلة التجمعات اليهودية، وذلك قبل ظهور حركة التنوير، أطلقت كلمة غيتو منذ القرن السادس عشر على الأحياء اليهودية في المدن، حيث كان اليهود يمنعون من الاختلاط بسائر السكان، وتفرض عليهم قوانين خاصة بهم، وفى القرن التاسع عشر، ومع احتلال فرنسا لإيطاليا عام 1870م، قُضي على نظام الغيتو في أوروبا نهائيا، باستثناء روسيا وبولندا. الحوت، فلسطين (ص230).

(2) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(مج342/4، 348).

(3) كنعان، سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية (ص93).

(4) حجاوى، اليهود السوفيت (ص7).

(5) كوستلر، القبيلة الثالثة عشرة(ص176).

(6) الدائرة الثقافية المركزية، المسألة اليهودية(ع 23/54).

(7) شاش، الصراع في الشرق الأوسط (ص59).

شميلنكي (Chmielnicki) عام 1648م[1]؛ مما أدى إلى تدمير المجتمعات اليهودية الموجودة إلى الشرق من نهر دنيبر، وفرّ آلاف اليهود إلى الغرب عبر النهر إلى المدن الرئيسة، ومع تدفق اللاجئين، تدهورت الأحوال الاقتصادية؛ فهاجر اليهود إلى المجر ورومانيا وألمانيا، وبقيت قلة من اليهود في أماكن متناثرة ورغم هجرة غالبية اليهود، إلا أن بولندا كانت من الخصب وسهولة الاستيطان، فقد عاود اليهود الاستيطان، والتكاثر فيها مرة أخرى[2].

حاول أعضاء الجماعة اليهودية إعادة البناء بمساعدة الملك جون كاسيمير (1648-1668م)، ولكنها لم تنجح؛ فقد كان نفوذه ضعيفاً، بالإضافة لتبدد رأس مال اليهود، وزيادة الأعباء المالية الملقاة على كاهلهم بالإضافة إلى الاتهامات التي وجهتها الكنيسة الكاثوليكية لليهود [3]. اتهم يهودي دخل المسيحية يدعى سير فينوس(Sir Venus)سنة 1706م اليهود باستعمال دم المسيحيين لأغراض السحر، ولمزجه بالفطير الذي يأكلونه في عيد الفصح، ولقد اتهم اليهود في بولندا أكثر من مرة بقتل الأطفال؛ للحصول على دم مسيحي لمزجه بعجين الفطائر المقدسة، وكان ذلك خلال السنوات(1710م، و1724، و 1736، و1748، و1753، و1759، و1760)، وفي عام 1720 طالب مجمع كنسي من الحكومة حظر بناء الكنس الجديدة لليهود، وحظر ترميم القديم منها[4].

يتبين مما سبق أن هناك أسباب عدة لكره الجماهير البولندية لليهود، وزادت هذه الكراهية لهم بعد انتشار حوادث تدلل على قيامهم بخطف أطفال بولنديين مرات متكررة وقتلهم، واستخدام دمهم في الفطائر المقدسة؛ الأمر الذي جعلهم يستحقون وصف الشعب البولندي لهم "مصاصي الدماء"، وقد انعكس ذلك على طريقة التعامل معهم .

3) دور الجاحال في تنظيم أوضاع يهود بولندا:

أسس يهود بولندا الجاحال (مجلس الأقاليم الأربعة) لتنظيم أوضاعهم، وعُهِدَ إليه تصديق إجراءات الزواج والطلاق والختان، وتمثيل اليهود أمام السلطات وفرض الضرائب،

---

(1) بدأت انتفاضة شيملنكى في أوكرانيا 1648؛ كتمرد للضباط القوزاق، ثم تحولت إلى حركة شعبية واسعة النطاق للأقنان المقهورين ضد النبلاء واليهود، فهي تمرد على سياسة القهر والاضطهاد، ولكن التاريخ اليهودي يصف هذه الثورة بأنها حركة موجهه ضد اليهود. شاحاك، التاريخ اليهودي والدين اليهودي(**عبري**)، (ص81)؛ عثمان، تاريخ اليهود(ج65/3)

(2) بولاك، إسرائيل أمة وتاريخها (ص101).

(3) هاومان، اليهود في أوروبا(ص ص58-59)

(4) سعفان، اليهود من سراديب الجيتو إلى معاقل الفاتيكان(ص145).

وجمعها نيابة عنها، وإقامة محاكم مستقلة وتعيين القضاة من (الحاخامات الأشكناز) [1]، كما كان ينظم حياة اليهود بوصفهم جماعة اقتصادية[2]؛ مما أدى إلى تعاظم سلطة الحاخامية وسيطرتها بشكل لم يكن له مثيل وقتذاك في أي بلد أوروبي[3].

اعتمدت مجالس الجاحال على تمويل نفسها من خلال الأعمال المصرفية؛ فتصدرت الحاجة إلى تحقيق الأرباح قائمه أولوياتها، وأعطت الأفضلية للذين يقومون بالمعاملات المالية[4] وظهرت طبقات جديدة بين يهود بولندا، وتزايدت أعداد الفقراء في صفوفهم [5]، فتعذّر جمع الضرائب منهم، كما أن الأمراء البولنديين الإقطاعيين كانوا دائمي التدخل في شؤون المجلس للدفاع عن محاسبيهم من اليهود، فتحوَّل مجلس (الجاحال) إلى مؤسسة لابتزاز اليهود عن طريق اليهود أنفسهم، فكان أثرياء اليهود المتحكمون في هذه المؤسسة أداة طيعة في يد الحاكم البولندي، كما أن الجماعات اليهودية الكبيرة المهيمنة على المجلس كانت تحاول فرض نصيب أكبر من الضرائب على الجماعات الصغيرة؛ لذلك رفضت جماعات يهودية عام 1721م دفع الضرائب التي فرضها المجلس[6]، وقدمت شكوى إلى الحكومة، بأن زعماء الجاحال يزوّرون إيصالات الضرائب، ويغشون في تقييم المحاصيل؛ لأجل مصالحهم الخاصة، ويسلبون نقود الفقراء التي يجنونها بشق الأنفس[7].

---

(1) الاشكناز: هم يهود فرنسا وألمانيا وبولندا، والاسم–حسب الرواية التوراتية– لأحد أحفاد نوح عليه السلام، أما الاشتقاق الحديث للكلمة تعنى ألماني، وهى مرادف لمعنى(غربي)، وثمة اختلافات دينيه غير جوهريه بين الاشكناز والسفارديم (الشرقيين) تعود إلي اختلاف الأصول. المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(ج2/125–126).

(2) الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية (ص13).
Sanford, Historical Dictionary of Poland,(p.79)

(3) جريس، تاريخ الصهيونية (ج1/ 16–17).

(4) هاومان، اليهود في أوروبا(ص61).

(5) انعكست تلك الأوضاع على اليهود، من حيث علاقتهم بالبرجوازية المحلية، و الجماهير الفلاحية، و السلطة الحاكمة التي أخذ نفوذها بالتدهور، كما انعكست على أوضاعهم الداخلية، حيث ازدادت الهوة بين اليهود الأغنياء المسيطرين على التجارة، والجماهير اليهودية التي أخذت بالانهيار التدريجي نحو مواقع الفقر، فبينما كان التجار اليهود الكبار يسيطرون في نهاية القرن الثامن عشر على نحو 75% من صادرات بولندا، وعلى 10% من وارداتها، فقد ظهر العاطلون الذين بلغ عددهم بسبب الزيادة الطبيعية إلى نحو مليون نسمة. حجاوى، اليهود السوفيت (ص9).

(6) المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(مج4/54).

(7) حجاوى، اليهود السوفيت دراسة في الواقع الاجتماعي(ص9).

قررت الحكومة البولندية عام 1764م جمع الضرائب مباشرةً من كل جماعة يهودية حسب حجمها، وبالتالي سقط الجاحال (مجلس الأقاليم الأربعة) رسمياً، ومع ذلك استمر (الجاحال) في نشاطه دون إطار تنظيمي، إلى أن تمَّ حلَّه عام 1822م[1] بعد أن زالت أسباب وجوده.

يتضح أن الجاحال عمل خلال فترة قيامه على عزل اليهود اجتماعيا، وإضفاء طابع ديني حاخامي عليهم، وتحول من مؤسسة تعمل على حماية حقوق اليهود إلى جهة ابتزاز؛ مما أسهم في تدهور أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية؛ فساهم ذلك في سهولة انتشار الصهيونية بين يهود بولندا، واستجابتهم لدعوات الهجرة إلى فلسطين.

وقد مهّد انهيار النظام الإقطاعي في بولندا، وتراجع امتيازات اليهود، وانتشار الفقر إلى تطور الصوفية؛ فحلت الكابلاه[2] محل التلمود[3] وظهرت الحركة الحسيدية[4].

4) الحركة الحسيدية[5]:

حركة دينية انتشرت في منطقة جبال كاربتيان على حدود بولندا، وترافق ظهورها مع بدء انهيار النظام الإقطاعي في بولندا، وتراجع امتيازات اليهود فيها، وبداية انحلال الطائفة اليهودية، وازدياد الشقاق بين المتعلمين وغير المتعلمين[6]، وظهرت بين الحين

---

(1) هاومان، اليهود في أوروبا(ص ص61-62).

(2) الكابالاه:كلمة عبرية تعني التراث، وقصد بها التراث الشفهي المتناقل غير المكتوب(الشريعة الشفوية)، ثم أصبحت الكلمة تعنى منذ أواخر القرن الثاني عشر، أشكال التصوف والعلم الحاخامي المتطورة، ووقد شكل انتشار الكابلاه بين يهود بولونيا تمردا شعبيا على سلطة الطبقة اليهودية الثرية المسيطرة على الجاحال والمتمسكة بالتلمود. حجاوى، اليهود السوفيت(ص9).

(3) التلمود: كلمة مشتقة من الجذر العبري"لامد"، الذي يعني الدراسة والتعلم، كما في عبارة" تلمود توراة"؛ أي "دراسة الشريعة"، والتلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفهية؛ أي تفسير الحاخامات للشريعة؛ المكتوبة؛ التوراة. الشامي، موسوعة المصطلحات، (ص307).

(4) عايش، أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية (ص96).

(5) "حسيد" كلمة وردت في العهد القديم وتشير إلى الرجل التقي الثابت على إخلاصه لله وإيمانه به". وقد استخدمت هذه الكلمة للحركة الصوفية التي نشأت في ألمانيا في القرن الثاني عشر، ثم أصبحت الكلمة تشير إلى أتباع الحركة الحسيدية التي نشأت في بولندا في القرن الثامن عشر، وهذا هو الاستخدام الشائع في الوقت الحالي. المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (ج352/5).

(6) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل(ص210).

والأخر حركات مشيحانية[1] تبشر باقتراب مجئ مسيح اليهود ومخلصهم، واعتنق بعضهم المسيحية مثل، فرانك يعقوب(Frank yacob) (1726–1791م)، وعُرفت حركته بالحركة الفرانكية[2].

وأشارت الحركة الحسيدية إلى النواحي الروحية الموجودة في اليهودية، وأن كل إنسان –دون أن يكون متعلماً –بإمكانه أن يصل إلى مرتبة(الصّدّيق)، وأدى ظهورها إلى حدوث نزاعات بين تيارات دينية محافظة، وتيارات منفتحة نوعاً ما، و أصبح لها مؤيدون، ووصل تأثير الحسيدية إلى الحياة السياسية [3].

انتشرت الحسيدية في المناطق الزراعية في بولندا، وكان يقودها يهود من الطبقة الوسطى من بقايا يهود الأرندا وأصحاب الحانات الصغيرة[4]، وقد اكتسبت الحركة في لتوانيا وبولندا شكلا خاصا، إذ عملت على المزج بين الحسيدية والتلمود، وعُرف هذا التيار باسم (حبد) وهي كلمة مشتقة من الكلمات العبرية الثلاث(حكمة، وفطنة، ومعرفة)، وقد أسهمت هذه الحركة في ازدياد التيقظ الجماهيري في أوساط اليهود[5]

نادت الحركة الحسيدية بمقاطعة الاشتغال بالتجارة بهدف ترويض النفس على عدم الجشع وابتزاز الناس، وأبطلت الحركة الحسيدية بعض أيام الصوم التقليدية، واستحدثت أياماً جديدة، وتعد هذه حركة إباحية، إذ ترى أن الإشباع الجسدي يُشعر الإنسان بالإشباع الروحي، وأثارت هذه الشعائر والطقوس حفيظة الحاخامات اليهود، وشنَّوا هجوما على أنصار تلك

---

(1) مشيحانية: حركة يهودية ظهرت في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وتنسب إلى المسيح الكذاب شبتاى بن تسفى(1626–1676)، نشأت نتيجة للأحداث الدامية التي وقعت ليهود أوكرانيا (بولندا) في عام 1648، وتزعم الحركة في بولندا يهوشواع هيشل توريف، وكانت مبادؤها عبارة عن مزيج من الإيمان بتوراة موسي مع القبول ببعض المبادئ المسيحية، مع إبداء احتجاجات ضد التلمود، وتعرضت هذه الطائفة للاضطهاد على يد حاخامات بولندا. الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص281).

(2) الفرانكية: حركة يهودية سبتية حماسية أسسها فرانك يعقوب وانتشرت في بولندا وأوكرانيا؛ مما استفز القوى الدينية الأخرى، فأعلنت عليه الحرمان؛ فتحول هو وحركته إلى المسيحية، وبدأ يشن هجوما على اليهودية المتدينة. عايش، أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية، (ص96).
Jacobs, Basic Ideas of Hasidism,(p.408)

(3) ديبة، القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية(1902–1948)، (ص112)؛ منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص 208).

(4) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص201).

(5) بولاك، إسرائيل أمة وتاريخها (ص103).
Sacks, Habad, The Encyclopedia of Hasidism, (pp.161-164) , Jocobs, The Jewish Religion(P.203)

الحركة، كما انتقدتها حركة الهاسكلاة[1]، وثار عليهم أنصار حركة المتناغديم وهى جماعة أخرى من يهود بولندا، وقد اعتبرتهم من أنصار حركة مارقة عن اليهودية الحقيقية [2].

تمثل الموقف السياسي للطائفة الحسيدية بشكل عام في معارضة أيدلوجية الصهيونية في عولمة الحياة اليهودية، وعارضت فكرة الصهيونية بتأسيس دولة قبل قدوم الماشيح المنتظر، واعتبرت أن تحديد فلسطين كدولة قومية لليهود يتعارض مع التطور التاريخي لقدوم الماشيح [3].

5) موقف يهود بولندا من حركة الاندماج:

تعرضت بولندا إلى التقسيم خلال الفترة(1772م– 1815م)، وبتقسيم بولندا تم تقسيم 800 ألف يهودي بين ثلاث دول، هي : روسيا والنمسا وبروسيا؛ لكلٍ منها لغتها وسياستها وتوجّهها الحضاري وثقافاتها المختلفة؛ وأدى ذلك لصعوبة تحديد الشخصية الثقافية والانتماء القومي لليهود[4].

تبنى حكام البلاد الثلاثة (فريدريك الثاني في بروسيا(Frederick II) ، وجوزيف الثاني(Joseph II) في النمسا، وكاترين الثانية(Catherine II) في روسيا)، قياس مدى نفع اليهود، وإمكانية إصلاحهم، وتقليل عزلتهم[5].

فاتُخذت عدة إجراءات لإخراج اليهود من نمط حياتهم القديم، وتغيير أعمالهم التجارية وأنماط سلوكهم الاجتماعي[6]، كما نُشرت دراسات ومشاريع تهدف إلى تحديث اليهود ودمجهم في الأمة البولندية[7].

ضمت روسيا الجزء الأكبر من الجماعة اليهودية (حوالى نصف مليون يهودى)[8]، وحاولت(ترويس اليهود)؛ أي: صبغهم بالصبغة الروسية، وأقرت كاترين الثانية(Catherine II)

---

(1) الهسكلاه: كلمة تعنى الحكمة والفهم والتنوير، ظهرت في منتصف القرن الثامن عشر، وهى حركة تحرر علمانية بعيدة عن الحركات الدينية، هدفت إلي دمج اليهود في المجتمعات التي يعيشون بها، والانفتاح على الثقافات واللغات الأوروبية الغربية، وانتقلت إلى أوروبا الشرقية وروسيا وبولندا. بصل، أوضاع يهود روسيا القيصرية(ص36).

(2)بصل، أوضاع يهود روسيا القيصرية(ص36)؛ وجوسن، الكنوز المدفونة(**عبري**) (ص5).

(3) ديبة، القوى الدينية اليهودية في فلسطين(ص265)؛ وجوسن، الكنوز المدفونة(**عبري**) (ص5)

(4) حجاوى، اليهود السوفيت دراسة في الواقع الاجتماعي(ص10)

(5) المسيرى، هجرة اليهود السوفيت (ص38).

(6) برتل، تأملات في تاريخ اليهود في العهد الجديد(**عبري**) (ص4).

(7) المسيري، هجرة اليهود السوفيت (ص34).

(8) شمروك؛ نتان: فصول في حياة يهود بولندا(**عبري**) (ص125).

(1762–1796م) لليهود العيش في المناطق الغربية من روسيا[1]، فمنعت يهود بولندا من ترك مناطق تواجدهم الأصلية، والانتقال إلى العيش في مناطق أخرى، وأوجدت ما يعرف باسم منطقة الاستيطان[2]، التي بقيت قائمة لمدة 22سنة، وسرعان ما تحولت إلى ما يسمى الغيتو[3].

عزّز القيصر نيقولا الأول(Nicholas I) (1825–1855م) جهوده لدمج اليهود، فعمل على تحسين أوضاعهم، وإقامة المدارس الحكومية، وألغى بقاءهم القسرى في مناطق الاستيطان[4]، وأصدر قوانين تجبر اليهود على إرسال أولادهم إلى المدارس الحكومية، وفرض عليهم الخدمة العسكرية؛ فنشأ منهم جيل يستطيع أن يحمل السلاح،[5] وتواصلت عملية دمج اليهود في عهد القيصر ألكسندر الثاني(Alexander II)(1855–1881م)؛ فأقر قانونا عام 1859م، سمح لليهود بالإقامة خارج حدود الاستيطان اليهودي؛ بهدف إشراكهم في بناء المجتمع الروسي ودمجهم فيه، ومن تلك الجماعات التي شملها القانون : كبار التجار الذين دفعوا رسوماً للحصول على إجازات العمل لمدة خمس سنوات متتالية في منطقة الاستيطان، وكبار المهنيين، مثل :الأطباء، والمحامين، والمهندسين، والقابلات، وطلاب وخريجي الجامعات والمعاهد العليا، وكبار الحرفيين، والجنود المسرَّحين[6].

تواصلت عملية دمج اليهود حتى محاولة اغتيال القيصر الأولى سنة1866م، فبدأ إحكام قبضة الحكومة على الشعب كله، ومنهم اليهود[7].

---

(1) بصل، أوضاع اليهود في روسيا القيصرية(ص25).

(2) منطقة الاستيطان اليهودي: تم حصر اليهود في مناطق معينة تشمل المناطق من لتوانيا وبحر البلطيق في الشمال إلي البحر الأسود في الجنوب، ومن بولندا وبيساربيا في الغرب، إلى روسيا البيضاء وأوكرانيا في الشرق وتضم خمساً وعشرين مقاطعة، وتحتل مساحة واسعة من روسيا. بصل، أوضاع اليهود في روسيا القيصرية(ص25).

(3) جريس، تاريخ الصهيونية (ج31/1).

(4) بصل، أوضاع اليهود في روسيا القيصرية (ص31).

Domnitch, the Jewish children's army of the Tsar,(pp.12-15).

(5) سنقرط، اليهود في المعسكر الشرقي(ص ص9–10)

(6) أبو حلبية، تاريخ الأحزاب العمالية (ص13).

Domnitch, The Jewish children's army of the Tsar, (p.11).

(7) سنقرط، اليهود في المعسكر الشرقي (ص ص9–10).

حاول القياصرة الروس حل المسألة اليهودية[1] من خلال دمج اليهود، وبذلك يمكن القول: إن حياة اليهود كانت عبارة عن حياة متقلبة بين العزلة والاندماج.

أما بروسيا فقد ضمت جزءاً آخر من يهود بولندا بعد ضم دوقية بوزنان، وبلغ عددهم بضّمها عام 1807م نحو 200 ألف يهودي، وفي بداية الأمر طبقت بروسيا القوانين الصادرة عام1750، التي تهدف إلى الحد من عدد اليهود، والإبقاء على الأثرياء منهم فقط، ولكنها تخلت عن تلك السياسة، واعتبرت اليهود الذين يتحدثون اليديشية مواطنين ألمانيين، يمكن الاعتماد عليهم ضد العنصر البولندي، وقد هاجمت الحركةُ القومية البولندية اليهود؛ لتعاونهم مع الألمان[2].

وضمت النمسا جاليشيا[3] وأصبح يهودها جزءاً من الإمبراطورية النمساوية التي أصدرت عام 1782 براءة التسامح؛ لتحديث المجتمع، وإلغاء انعزالية اليهود المتمثلة في مؤسسات الإدارة الذاتية، وحدَّدت التشريعات حقوق النبلاء، كما استهدفت تحسين أحوال الفلاحين، والحد من سلطات رجال الدين الكاثوليك، وأُلغيت الشارة اليهودية[4]، التي كان على اليهود ارتداؤها خارج الجيتو، وأصبح من حقهم ممارسة أية حرفة، والعمل بالتجارة والصناعة والوظائف المدنية أو العسكرية، وأصبح من حقهم تشييد منازل خاصة بهم في أي مكان، ومُنحوا

---

(1) المسألة اليهودية: بدأت المسألة اليهودية في الظهور في أوروبا ابتداء من القرن الثاني عشر، وهي المشكلة التي واجهت الجماعات اليهودية؛ نتيجة لعملية التحرير التي تعرضت لها أوروبا في عصر النهضة، فتحولت أوروبا إلى النظام الرأسمالي، وظهرت الاتحادات التعاونية التي حلت محل اليهود في العمليات التجارية، وتحّول اليهود إلى عبءٍ حقيقي على المجتمعات الأوروبية؛ فبدأ اليهود يهاجرون إلى مجتمعات لاتزال إقطاعية فتوجهوا شرق أوروبا وخصوصا بولندا، وطرحت المجتمعات في شرق أوروبا حلولا للمسالة اليهودية، منها: الاندماج فى المجتمعات التي يعيشون بها، بينما يؤمن الصهاينة أن المسألة اليهودية هي مشكلة الفائض اليهودي غير القادر على الاندماج، وأن حل المسألة اليهودية يتمثل بأن يصبح اليهود شعباً وقومية. محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي(ص ص72–73)

(2) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج4/ 354).

(3) جاليشيا :كلمة منسوبة إلى جاليش، وهي عاصمة تاريخية في جنوب شرق بولندا، وشمال غربي أوكرانيا ويطلق مصطلح جاليشيا الغربية على منطقة كراكوف ولوبلين، أما جاليشيا الشرقية فتشير إلى باقي المنطقة التي تقع بين المجر وبولندا من جهة، وإمارتي كييف وفول ينيا الغربيتين من جهة . المسيري، موسوعة اليهود (ج4 / 585).

(4) لقد فرضت على اليهود الحياة داخل الجيتو، وفرض عليهم ارتداء شارات معينة على ملابسهم، فيهود إيطاليا كان عليهم ارتداء قبعة صفراء أو حمراء، وكان عليهم في ألمانيا وضع شارة صفراء تثبت فوق الرداء عند موضع القلب، وكانت العقوبات توقع فوراً إذا ما شوهد أحد اليهود دون أن يضع تلك الشارة خارج الجيتو. حفني، تجسيد الوهم–الشخصية الإسرائيلية (ص 108).

حق التمتع بشرف الخدمة العسكرية عام 1787،، ومُنع الآباء من تدريس التلمود لأبنائهم قبل اكتمال دراستهم[1]؛ مما أدى إلى ابتعاد معظم الجماهير اليهودية عن مراكز الدراسات التلمودية والتقاليد الثقافية الحاخامية، التي أصبحت غير قادرة على الاستجابة للحاجة الروحية لدى الجماهير اليهودية؛ فانتشرت الكابَالاه[2].

حاولت بولندا دمج اليهود المتبقين فيها؛ فنُشرت دراسات ومشاريع تهدف إلى تحديث اليهود ودمجهم في الأمة البولندية، وتمت مناقشة المسألة اليهودية في البرلمان البولندي (1788–1792)، وشُكِّلت لجنة عام 1790؛ لبحث المسألة اليهودية قررت إخضاع أعضاء الجماعة اليهودية لعملية التنوير، وفرضت ضريبة على تجار الخمور اليهود؛ حتى يتركوا ذلك العمل الذي سّبب سخط الجماهير ضدهم[3].

انقسمت الجالية اليهودية البولندية؛ فالمثقفون اليهود أرادوا الاندماج في المجتمعات المحلية، ورفضوا الانغلاق، ووافقوا على تدخل السلطات في إدارة حياة الجالية اليهودية؛ لإلغاء الفوارق بينهم وبين باقي المواطنين، ومن بينهم خرجت حركة تضامنت مع الحركة القومية البولندية، وآمنت بفكرها وآرائها، وفى المقابل اعتبر غالبية يهود بولندا أن تلك التعديلات مسّت حياتهم وخصوصيتهم، وأضرت بحقوقهم، وأدت لوجود ظروفٍ معيشيةٍ صعبة؛ الأمر الذي عرّض وجودهم في بولندا للخطر، فظهرت معارضة داخلية للسلطات والمثقفين اليهود[4].

هذه الطرق الجديدة التي اعتمدتها الدول الثلاث، فتحت المجال أمام أغنياء اليهود لتحسين أوضاعهم، حيث سُمح لأصحاب الصناعات اليهودية توفير احتياجات الجيوش في تلك الدول؛ الأمر الذي أدى إلى تطوير الصناعة والبنوك والتجارة، وارتفاع المدخول العام ليهود بولندا، وسُمح لليهود بالدراسة في جامعات الدول الثلاث[5].

أدى تنامي الوعي "اليهودي القومي"[6] الذي حاول الدمج بين التيارات الدينية والثقافية والاجتماعية المختلفة داخل الجالية اليهودية في بولندا، إلى زياده كُره البولنديين لليهود، وهو ماسُمى

---

(1) برتل، تأملات في تاريخ اليهود في العهد الجديد(**عبري**) (ص7).

(2) حجاوى، اليهود السوفيت دراسة في الواقع الاجتماعي(ص9).

(3) المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(مج4/ 355–356).

(4) برتل، تأملات في تاريخ اليهود في العهد الجديد(**عبري**) ،(ص4).

(5) Domnitch, The Jewish children's army of the Tsar,(p.11)

(6) تأثر اليهود بالحركات القومية التي ظهرت في أوروبا، فبرزت جماعات تعتقد أن الديانة اليهودية والرابطة العنصرية بين يهود العالم، وادعاء انهم منحدرون من أصل واحد تجعل منهم أمة واحدة قومية يهودية متميزة ذات حقوق طبيعية لسائر القوميات، وأن لهم الحق في إقامة كيان سياسي منفصل. الغطاء، المحاولات الصهيونية لإنشاء الدولة اليهودية في فلسطين والمواقف الدولية (1897–1947م) (ص ص9–11).

بظاهرة "اللاسامية"[1] ضد اليهود فيها، فظهرت جماعات بولندية عارضت الوجود "القومي" اليهودي، أبرزها: الليبراليون، والحزب الاشتراكي البولندي، وقد رفضت الاعتراف باليهود كأقلية دينية، وطالبت بإلغاء استقلاليتهم، وقد استمرت الحركة المعارضة في نشاطها ضد اليهود حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914م[2].

يتضح مما سبق أن اليهود عاشوا في الدول التي خضعوا لها بعد تقسيم بولندا في مكان خاص بهم منعزلين، وربما يعود سبب العزلة إلى قوانين تلك الدول، ولكن كثيرا ماترجع هذه العزلة إلى صنع اليهود أنفسهم بناء على مرتكزات فكرية ودينية واقتصادية.

ارتبط تاريخ اليهود في بولندا بالمال والتجارة والسمسرة والربا، وكرهوا الجهد والعمل العضلي؛ لذلك ابتعدوا عن الزراعة، وفضّلوا العيش في المدن حيث التجارة والنشاطات المصرفية والمالية وهذا هو سبب كراهية البولنديين لليهود، ولا يوجد صحة لظاهرة اللاسامية، ومن الخطأ تسمية اضطهاد اليهود بمعاداة السامية، فاليهود اليوم هم من قبيلة الخزر الذين تدينوا بالدين اليهودي، وانطلاقاً من ذلك يسقط أي ادعاء سياسي للصهيونية في أرض فلسطين.

6) حركتا التنوير (الهسكلاة) والإصلاح:

ظهرت حركة التنوير اليهودية في أوروبا (الهسكلاة) وتزعمها موسي مندلسون (Moses Mendelssohn)(1729–1776)[3]، وكان هدفها تحسين أوضاع اليهود من خلال الخروج من الجيتو والعزلة الروحانية، ومنح اليهود الحريات المدنية والاقتصادية، والتخلص من السيطرة

---

(1) اللاسامية: تعنى (المذهب المعادى للسامية)، والمقصود بها(معاداة اليهود)، أو نبذ اليهود من المجتمع، أو مناهضة اليهود؛ لأنهم الممثلون الوحيدون للجنس السامي في المجتمع الأوروبي– حسب الدعوة العنصرية التي أشاعوها عن أنفسهم– حيث يعتقدون أن كل ما حلّ بهم إنما يرجع لكونهم يهودا، ومن يقوم بمعاداتهم إنما يعادي(الساميين) اليهود، وأصبح شعار (معاداة السامية) سلاح إرهاب مسلّط على كل من يدفعه تفكيره إلى معارضة مخططات الصهيونية من رجال السياسة والفكر؛ مما أدى إلى زيادة مؤيدي الفكرة الصهيونية. الشامي، الشخصية اليهودية (ص33–34)؛ دبية، القوى الدينية اليهودية في فلسطين (ص23).

(2) برتل، تأملات في تاريخ اليهود في العهد االجديد(**عبري**) (ص7).

(3) موسي مندلسون(1729–1796)، رائد حركة التنوير اليهودية، ولد في دساول(ألمانيا الوسطى) لأب فقير يعمل في كتابة مخطوطات التوراة، أصيب بمرض في طفولته؛ تسبب في تقوس عموده الفقري، وأثّر على جهازه العصبي، تلقى مندلسون تعليما تقليديا على يد حاخام، ثم سافر إلى برلين، حيث درس الطب والفلسفة واللغات اليونانية واللاتينية والإنجليزية والفرنسية، واشتغل مدرسا ثم محاسبا وتاجرا، كتب في فلسفة الجمال، ونال الشهرة، بسبب كتاباته وفكره المتنوّر. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية(ص371).

الحاخامية على حياة الفرد اليهودي، والفصل بين الدين والدولة[1]، وهَجر اليديشية، و(العودة) للغة العبرية، ونادت برابطة دنيوية بين اليهود، وأخرجت نفسها من الصيغة الدينية[2]

ظهر مركز أخر للهسكلاة في جاليشيا، حيث تمرد أتباع الهسكلاة على الاستبداد الديني وتأثيره على حياة اليهود، وبعد ذلك انتقلت الحركة إلى روسيا القيصرية، وطالبت بإحداث تغيرات في الحياة اليهودية، ودعا زعماء الهسكلاة إلى اقتصار الدراسة في مدارس التلمود على الحاخامات، وأن يُرسِلَ اليهود أبناءهم إلى مدارس الغوييم(غير اليهود)؛ حتى يتقنوا الفنون العلمانية، مثل: الهندسة، والزراعة، وشجّعوا ممارسة المهن اليدوية[3].

تبلور الفكر الإصلاحي نتاجاً لحركة التنوير، حيث ظهر ردة فعل لظاهرة تحرر اليهود، وبدأت تلك الظاهرة في فرنسا مع الثورة الفرنسية[4]، ثم امتدت فشملت يهود شرق أوروبا، خصوصاً بولندا (1772–1795) مع صدور التشريعات التي أزالت القيود أمام اليهود، ودعا ذلك التيار إلى تحدي طقوس العبادة، وأباح الاختلاط بين الجنسين في دور العبادة اليهودية، وأدخل الآلات الموسيقية إلى الصلاة، وأقر الإصلاحيون أن اليهود طائفة دينية ليس لديهم طموحات قومية، ولم يعترفوا بفكرة "العودة "إلى "صهيون" وتأسيس الدولة اليهودية[5].

عملت حركة التنوير اليهودية على إحياء الثقافة اليهودية، من خلال اندماج اليهود، وحصولهم على حقوق مدنية؛ مما أدى إلى ظهور الحركة(القومية) اليهودية، ردة فعل على التجمعات اليهودية التقليدية ضد حركة الاندماج، وقد أدى ذلك إلى ظهور ما عُرف بالحركة الصهيونية، الداعية إلي إحداث الضغوط بهدف تحقيق التطلعات(التاريخية) لليهود في (العودة) إلى فلسطين.

لقد أحدثت حركة التنوير(الهسكلاة) تغيرا جذريا في حياة اليهود في أوروبا الشرقية بشكل عام وبولندا بشكل خاص؛ فأصبح من الصعب على اليهودي أن يرجع إلى حياته

---

(1) بصل، أوضاع اليهود في روسيا القيصرية (ص38).

(2) عدوان، تهويد المعرفة (ص18).

(3) سعفان، اليهود من سراديب الجيتو إلى معاقل الفاتيكان (ص150).

(4) **الثورة الفرنسية:** ظهرت تحولات سياسية واجتماعية كبرى في التاريخ السياسي والثقافي لفرنسا وأوروبا بوجه عام وقد بدأت الثورة سنة 1789 وانتهت سنة 1799م، وعملت حكومات الثورة الفرنسية على إلغاء الملكية المطلقة والامتيازات الإقطاعية للطبقة الارستقراطية والنفوذ الديني الكاثوليكي، وهى أول الثورات البرجوازية، وكانت مبادئها هي : الحرية، والإخاء والمساواة. عوض، الثورة الفرنسية(ص ص3–8)

(5) عايش، الفرق اليهودية الكلاسيكية والحديثة (ص14)؛ وسعفان، اليهود من سراديب الجيتو إلى معاقل الفاتيكان (ص150)

السابقة، التي عاشها في الجيتو من ناحية، أو تحقيق الاندماج الكامل الذي سعت حركة التنوير للحصول عليه؛ مما أدى إلى ظهور حركة الإصلاح الديني بين يهود روسيا وألمانيا، الذين رفضوا القومية والتحرر والصهيونية[1].

من الواضح أن حركة الإصلاح الديني لم تحقق أهدافها في شرق أوروبا، وخصوصاً في (بولندا)، لكنها أدت بشكل غير مباشر لإقناع اليهود بالفكر الصهيوني، وأن الحل الوحيدَ للمسألة اليهودية هو تأسيس وطن "قومي" يكون في فلسطين، خاصةً في ظل الظروف التي كانت تعيشُها أوروبا، والتي حالت دون اندماجهم، وبدأت الدعوة للكف عن انتظار (المسيح المخلص) وبدأت الدعوة إلى الحصول على الخلاص بأنفسهم؛ فظهرت حركة "أحباء صهيون" [2]التي مهّدت لظهور الصهيونية.

ثانياً: جذور الحركة الصهيونية في بولندا:

تعد الحركة الصهيونية من الحركات السياسية، التي ظهرت على مسرح الأحداث في أوروبا، ووجدت في بولندا مكاناً مناسباً لتطورها، مستغلة أوضاع اليهود الاقتصادية والسياسية لنشر أفكارها، ومع فشل اليهود في فهم ذاتهم وجدوا في الحركة الصهيونية الخلاص الوحيد من التخبط الفكري، وفهم هويتهم، وتحديد هدفهم.

بدأ التحول النشط لليهود في بولندا نهاية القرن الثامن عشر مع انتشار أفكار الخلاص، فتيقنوا أن الإسهام في تحقيق الخلاص لن يكون بانتظار المسيح المخلّص، وإنما بالاعتماد على مجهودهم الخاص[3].

أثرت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والدينية على الهوية اليهودية؛ فطالب بعضهم بالاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها، بينما انضم آخرون للمعارضة الثورية والجماعات الاشتراكية، انضمت فئة إلى جمعيات تهدف الحفاظ على الجوهر القومي في الفكر اليهودي؛

---

(1) ديبة، القوى الدينية اليهودية في فلسطين(ص22).

(2) أحباء صهيون: ظهرت مابين(1881–1885)، وانتشرت في كافة دول شرق أوروبا، وبدأ فكرها(القومي) يسيطر على بعض الطوائف اليهودية في دول وسط أوروبا وغربها، رفعت الجماعات التي اندرجت تحتها شعار (العودة) إلي فلسطين، وعملت على تهجير اليهود إلى فلسطين، والسعي إلى إقامة مستوطنات لهم فيها. ومنصور، الإعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية (ص15)

(3) ديبة، القوى الدينية اليهودية في فلسطين(ص22)

باعتبار أنهم طوائف متفرقة تتطلع إلي جمع اليهود في وطن واحد[1]، فرأت في الحركة الصهيونية وأفكارها القومية التي تهدف إلى نقل اليهود إلى فلسطين، والاهتمام بالحياة الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية لليهود الحل الوحيد للمسألة اليهودية[2].

عمد زعماء ومنظرو الحركة الصهيونية إلى الترويج بأن الروح المعادية لليهود لن تخبو، وعلى ذلك فإن إدماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها ليس حلاً جذرياً للمسألة اليهودية، وبدأت الصبغة السياسية تأخذ مجالاً في مطالبة قادة اليهود بإنشاء وطن (قومي) لليهود[3]،وكان ناثان بيرنباوم[4] أول من استعمل كلمة الصهيونية بالمعني السياسي في صحيفته التحرر الذاتي عام 1890م[5].

كانت الحركة الصهيونية في بولندا قبل الحرب العالمية الأولي جزءاً من الحركة الصهيونية في روسيا، حيث كانت مدينة وارسو مركزاً للنشاطات الثقافية والسياسية للحركة الصهيونية وخصوصاً بعد قدوم عدد من يهود روسيا إلى بولندا، وأصدرت صحيفة باللغة العبرية (هتسفيه)[6]، من إعداد وتحرير ناحوم سوكلوف[7]، ونجحت الحركة الصهيونية حتى

---

(1) صبري، تاريخ الصهيونية(ج41/1).

(2) الحوت، فلسطين(ص325)

(3) ياغى، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية(ص43).

(4) ناثان بيرنباوم: مفكر وأديب صهيوني، ولد عام 1864م في فينا، انتقد اندماج اليهود بالشعوب الأخرى، شارك في المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897م، وكان احد مؤسسي حركة اجودات إسرائيل، وتوفى عام 1937م.عيلام، ألف يهودي في التاريخ الحديث(ص80).

(5) الحوت، فلسطين(ص325)

(6) هتسفيه: جريدة عبرية ظهرت في بولندا ابتداء من 1862م، حتى إغلاقها في عام 1927م، تولى ناحوم سوكلوف تحريرها فترة من الزمن، وقد أدخل تجديدات في عرض مواد الجريدة وتوجهاتها الفكرية، بحيث أصبحت داعية للتيار الصهيوني السياسي في أعقاب انضمام المحرر إلى المنظمة الصهيونية، نالت الجريدة شهرة واسعة في الأوساط اليهودية العبرية في بولندا، منصور، الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية (ص486)؛ تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص151).

(7) ناحوم سوكولوف: ولد في بولندا عام 1859م أديب وصحفي عبري ومن زعماء الحركة الصهيونية شارك في الكتابة للجريدة العبرية هتسفيه ثم تولى تحريرها كان من المعجبين بهرتسل وهو أول من بادر إلى ترجمة كتاب التنويلاند (الأرض القديمة الجديدة) إلى العبرية وأعطاه اسم(تل أبيب)، منصور، معجم الإعلام والمصطلحات (ص269).

اندلاع الحرب العالمية الأولي في احتلال مكان القيادة اليهودية في جاليشيا البولندية التابعة للقطاع النمساوي، ووارسو البولندية التابعة للقطاع الروسي، عملت على تهجير أول موجة[1] من اليهود إلى فلسطين[2].

انقسمت الحركة الصهيونية للمرة الثانية خلال الفترة 1915-1917، نتيجة لسيطرة ألمانيا والنمسا على بولندا في بداية الحرب العالمية الأولى، وأقيمت في بولندا دولتان؛ الأولى تحت حكم ألمانيا وعاصمتها وارسو، والثانية تحت حكم النمسا وعاصمتها لوفلين[3]،وبدأت الحركة الصهيونية تصارع على قيادة اليهود في الدولتين.

اعترفت السلطات الألمانية باليهود كطائفة[4]، وأيدت النشاط السياسي في بولندا، وسمحت للمنظمة الصهيونية بممارسة نشاطها علنا[5] فتمكنت الحركة من تأسيس أحزاب في القطاع الألماني من بولندا[6]؛ وكانت سياستها مشابهة للتيار العام في الحركة الصهيونية (العموميون)[7]، وسيطرت

---

(1) الهجرة الصهيونية الأولي(1882-1903م) : تراوح عدد هذه الموجة بين عشرين وثلاثين ألف مهاجر، وشملت بعض أتباع جمعية بيلو، وغلب عليها الانتماء إلى الطبقات الوسطى في روسيا وبولندا ورومانيا، وأهمية هذه الموجة أنها غيرت من وضع الجماعات اليهودية السابقة لها في فلسطين، وحولتها إلى أقلية من الناحية العددية، وبينما كانت الأقلية اليهودية السابقة قد غلب عليها الطابع الديني، واعتقدت أن اهتماماتها الدينية تستلزم مساعدة يهود العالم، ولكن المهاجرين الجدد تأثروا بالآمال القومية، وحاولوا الاعتماد على أنفسهم في بدء حياة جديدة تقوم على الزراعة متخلين عن أنماط الحياة التي تعودوا عليها في بلادهم الأصلية. فهمي، الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة(ص52)؛ وتلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص151).

(2) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام(ج517/4)

(3) حققت ألمانيا في بداية الحرب العالمية الأولى انتصارا على الحلفاء، فألحقت الهزيمة بالروس في معركة جورليس تارناو في مايو(أيار) 1915، واحتلت ألمانيا بولندا ومعظم مدن لتوانيا، وسيطرت قوات النمسا على باقي مناطق جاليشيا. خاطري، التاريخ الأوروبي الحديث(ص156).

(4) كرشبنيوم، تاريخ إسرائيل في الأجيال الأخيرة(**عبري**) (ص140).

(5) جريس، تاريخ الصهيونية (ج2/ 73).

(6) جلبوع، يهود الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا(**عبري**) (ص38)؛ وأفنى؛ شمعوني، الصهيونية ومعارضوها (عبري) (ص50).

(7) الصهيونيون العموميون: مجموعة من اليهود الذين رفضوا الانضمام لأي من الأحزاب اليهودية، شكّلوا حزباً أطلق عليه (الصهيونيون العموميون)، وهو يحتل منزلة حزب الوسط، وهم لايكترثون بالجوانب الخصوصية، ولايصرون على خصوصية الهوية اليهودية ولا على خصوصية المشاكل التي يواجهها المستوطنون الصهاينة في فلسطين، كما يرفضون التورط الكامل في المشروع الصهيوني باعتباره مشروعاً يهودياً، فالهدف الرئيس للحزب هو تأسيس دولة صهيونية في فلسطين. بلخضر، الأصولية السياسية المعاصرة (ص86)

على فرع الحركة في بولندا بدون منازع سنة 1917م، أما التيار الوحيد الصهيوني الذي لم تكن للحركة الصهيونية سيطرة عليه حتى تلك السنة كان الحزب الاشتراكي "عمال صهيون"[1].

وقد اختلفت أوضاع يهود بولندا في القطاع الذي احتلته النمسا(جاليشيا) من بولندا، فلم يُمنح اليهود حرية العمل السياسي، وتمت مصادرة أملاك اليهود وسحبت حقوقهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وفى سنة 1917م، أصبح غالبيتهم فقراء، وبحاجة لمساعدات[2].

1) أحباء صهيون:

كانت أحداث الإمبراطورية الروسية حافزاً لتحويل الأفكار والخطط إلى أفعال فمنذ عام 1881 تشكلت مجموعات صغيرة أطلقت على نفسها اسم (أحباء صهيون) وقد ربطت اسمها بحركة(احباب صهيون)[3]، التي تعد البداية الفعلية للنشاط الصهيوني في بولندا، وتهدف لإقامة دولة يهودية من خلال بعث الحياة (القومية) والثقافية واللغة العبرية، ووضع نهاية لحياة التجوال في العالم[4]، وقد عملت الحركة على تهجير اليهود إلى فلسطين على أن يتبعهم الباقون في مرحلة لاحقة[5] انبثق عن حركة أحباء صهيون أول منظمة طلابية (البيلو)[6]، التي طالبت ببعث (القومية) اليهودية عن طريق تحريك الهجرة إلى فلسطين،

والنهوض باليهود، وتحويلهم إلى قطاع اقتصادي منتج عن طريق العودة للزراعة[7].

---

(1) جلبوع، يهود الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا(**عبري**) (ص38)؛ وأفنى؛ شمعوني، الصهيونية ومعارضوها (عبري) (ص50).

(2) مندلسون، سنوات التكوين (**عبري**) (ص52).

(3) حبيبات صهيون: حركة شعبية يهودية أُسست في روسيا عام 1881م، وانتشرت في جميع التجمعات اليهودية في العالم، ووضعت الأساس القوي لإقامة الحركة الصهيونية السياسية، وقد ألغيت لجنة حبيبات صهيون في اوديسا عام 1919م بأمر من الزعامة البلشيفية. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص196).

(4) عبد الجبار، مفهوم الدولة في الفكر الصهيوني(ص144).

(5) جريس، تاريخ الصهيونية(ج101/1).

(6) بيلو: أول حركة استيطانية صهيونية حديثة اتخذت اسمها من الأحرف الأولى للعبارة الدينية "بيت يعقوب لخى فنيلخاه" بمعنى (ايا بيت يعقوب هيا نذهب)، أنشأها الطلبة اليهود من أحباء صهيون في خركوف عام 1882م، رداً على (المذابح) الروسية وقوانين مايو، وقد انطلق أعضاء البيلو من الإيمان بأن أوروبا لا مكان فيها لليهود، ولابد من الهجرة إلى فلسطين والنهوض باليهود وتحويلهم إلى قطاع اقتصادي منتج عن طريق العودة للزراعة. الطائي، الدور الروسي في مؤتمر أحباء صهيون1884م،(مج5/ع75/1)

(7) الطائي، الدور الروسي في مؤتمر أحباء صهيون 1884(مج5/ع75/1).

توزعت الحركة الصهيونية بين تيارات ثلاثة أخذت تتجاذبها، فالتيار الرئيسى بقي مُصراً على الاتجاه العملي تحت زعامة "ليلينبلوم"[1] وحدّد الدعوة لإنشاء مستوطنات في فلسطين بشتى الوسائل، بينما أصر دعاة الاتجاه الفكري–الروحي ممثلا في جماعة "أبناء موسي"،[2] وبقيادة "أحاد هاعام"[3] على أسبقية العمل الثقافي بين اليهود في العالم، وبقي الصهيونيون الدينيون على حبهم لصهيون، وعندما عقد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م[4] شارك فيه معظم جماعات أحباء صهيون وتحولت إلى ما يسمي بالتيار العملي[5].

---

(1) موشيه ليلينبلوم (1843 -1910) : من رؤساء الحركة التنويرية، وأحباء صهيون في روسيا، تلقى تعليما دينيا، وكشف عن ثقافة (قومية) تصدى للأوساط الأرثوذكسية بقوة، وطالب بتغيير بعض معالم الحياة اليهودية، خاصة في النواحي التعبدية، وقد مثل منظمة أحباء صهيون في أوديسا، واعتقد أن عملا ميدانيا على الأرض هو الذي سيحقق تطبيق المشروع الصهيوني على أرض فلسطين . عيلام، ألف يهودي في التاريخ (ص173)

(2) بنى موسي: جمعية مكونة من تحالف سري لكبار الشخصيات في حركة(أحباء صهيون)، بدأت نشاطها في شرق أوروبا ثم في فلسطين في الفترة الواقعة بين(1889–1897) بقيادة آحاد هاعام، نادى هذا التحالف إلى تحضير اليهود روحيا والاهتمام بالنواحي القومية، والقيم اليهودية؛ بهدف تحقيقها في العملية الاستيطانية في فلسطين.منصور ،معجم الأعلام والمصطلحات(ص113)

(3) آحاد هعام هو(آشر جينسبيرج): صاحب تيار الصهيونية الثقافية في الحركة الصهيونية، ولد في أوكرانيا، وتلقى تعليماً محافظاً مع بعض الإضافات التنويرية، انضم إلى حركة أحباء صهيون عام 1884 م، في مدينة أوديسا، تلخص موقفه في معارضة الاستيطان الصهيوني في فلسطين طالما أن الأرض غير آمنة، ولذا يجب أن يسبق عملية الاستيطان عملية تربوية ممنهجة. انظر : عيلام، ألف يهودي في التاريخ (ص 15)

(4) عقد في مدينة بازل في سويسرا مابين29–1897/8/31، بحضور 204 مندوبين، مثل جزء منهم 117 جمعية صهيونية، وكان نحو 70 منهم من روسيا وحدها، كما حضر مندوبون من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الإسكندنافية، وحتى من الجزائر، افتتح هرتزل المؤتمر الأول بخطاب قصير، أكد فيه أن الهدف منه؛ هو" : وضع حجر الأساس للبيت الذي سيسكنه اليهود في المستقبل الموسوعة الفلسطينية، القسم العام(مج4/359)

(5) الصهيونية العملية : اصطلاح يطلق على أحد الاتجاهات الصهيونية كانوا يرون في النشاط الدبلوماسي اللاهث وراء وعود وضمانة دولية مضيعة للوقت؛ لذلك عارضوا هرتزل، وحصروا جهودهم في تنمية المستوطنات الصهيونية داخل فلسطين، والعمل على زيادة الهجرة إليها، حتى تفرض سياسة الأمر الواقع نفسها .ابلخضر، الأصولية السياسية المعاصرة من خلال الرؤية الصهيونية (ص71).

أدركت الحركة الصهيونية بعد هرتزل (Hertzel) [1] حتمية الاعتماد على الإمبريالية الغربية لوضع المشروع الصهيوني موضع التنفيذ في الوقت الذي سقط فيه أحباء صهيون في وهم الاعتماد الذاتي[2].

كان لأفكار هرتزل (Hertzel) والمؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م، تأثير كبير على تطور الحركة الصهيونية على الأراضي البولندية، وكانت الجماعات ذات الصبغة الدولية أكثر جذباً لليهود؛ فقد قدمت عروضاً على أساس النظرية الماركسية بأن ثورة العالم لن تحل الصراعات الطبقية فقط، بل الصراعات القومية أيضا، فظهر في بولندا حركات اشتراكية خلال الفترة(1893–1900)، وانضمت إليها أعداد كبيرة من اليهود[3].

2) البوند[4]:

ازداد نشاط اليهود في بولندا منذ الثمانينات من القرن التاسع عشر من خلال الجمعيات التعاونية، والروابط المستقلة للعمال اليهود خاصة في وارسو، وفي جاليشيا، حتى تشكل أخيرا الاتحاد العام للعمال اليهود في ليتوانيا وبولندا وروسيا(البوند) عام 1897م [5].

عقد البوند مؤتمره الأول مابين 25–27سبتمبر(أيلول) 1897م، بعد حوالي شهرين من عقد المؤتمر الصهيوني الأول فى بازل، ووضّح أن هدفه هو الدفاع عن العمال اليهود، والاهتمام بحقوقهم، والالتزام بالمبادئ الماركسية[6]، واستخدم البوند اللغة اليديشية، وتحوّل إلى

---

(1) ثيودور هرتزل : مؤسس الحركة الصهيونية، ولد في بودابيست عام 1860م، وفي عام 1878م انتقل مع عائلته للعيش في فيينا، وساهم في عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897م، توفى عام 1904م. تلمي،معجم المصطلحات الصهيونية(ص ص154– 155)؛ عيلام، ألف يهودي في التاريخ الحديث(ص ص 182 – 184).

(2) الطائي، الدور الروسي في مؤتمر أحباء صهيون 1884(ص75).

(3) هاومان، اليهود في أوروبا(ص 57).

(4) بوند: هو الاتحاد العام للعمال اليهود في روسيا وبولندا وليتوانيا، وهو أهم التنظيمات الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا، أُسس الحزب داخل منطقة الاستيطان في مقاطعات ليتوانيا وروسيا البيضاء، وعُقد الاجتماع التأسيسي للحزب سراً في فيلنا في أكتوبر عام 1897م؛ أي بعد مرور أقل من شهرين على عقد المؤتمر الصهيوني الأول، وكان الحزب أكبر الأحزاب اليهودية وأكثرها جماهيرية.يفسييف، الصهيونية في روسيا القيصرية(ص30).

(5) يفسييف، الصهيونية في روسيا القيصرية(ص30).

(6) العظمة، اليسار الصهيوني (ص32).

منظمة شعبية ذات تأثير على حركات العمال الروسية والبولندية [1].

أسّس البوند فرعاً له في بولندا، استقل في نشاطاته عام 1917م، حين عُزل عن روسيا، وقد ازداد الحزب راديكالية في بولندا، فرأى أنه يجب على اليهود تطوير ثقافتهم في مختلف البلدان، وأصبح البوند في بولندا ذا شعبية و قوة كبيرة في الانتخابات المحلية[2].

استمر البوند بالدعوى للاندماج اليهودي داخل بولندا على أساس مستقل، وعارض الهجرة لأرض فلسطين، واعتبرها مجرد خدعة من الحركة الصهيونية؛ فعلاج قضية اليهود في بولندا لن يكون عن طريق الهجرة، بل عن طريق الاشتراكية الديمقراطية، والاندماج في المجتمع البولندي على أساس استقلالية ثقافية، وليس استقلالية قومية أو دينية[3].

أُسست الحركة الصهيونية والبوند في العام ذاته؛ بسبب الأزمة التي واجهت اليهود في بولندا لفهم ذاتهم؛ فرغم الاختلاف فيما يتعلق بالأهداف والوسائل كانت نقطة الانطلاق المشترك، إن الماشيح[4]لم يأت بعد، وأن أزمة اليهود في بولندا تتطلب علاجاً سريعاً[5].

3)عمال صهيون(بوعالي تسيون):

سعت الجماعات الصهيونية للتعاون مع الجماعات الأخرى خاصة، فيما يتعلق بالصهيونية الاشتراكية؛ فأُسس حزب عمال صهيون(بوعالي تسيون) في بولندا عام 1906م وانضم له عدد من اليهود غير المنتمين للجماعات الصهيونية، الذين اعتبروا الصهيونية نوعاً من أنواع القومية البرجوازية[6].

---

(1) هاومان، اليهود في أوروبا(ص 57)

(2)Isseroff, The Anti-Zionism of the Jewish Worker's Bund (على الانترنت)

(3) بكون، سياسات أجودات إسرائيل في بولندا 1916 –1939(**عبري**) (ص51)؛ وجلبوع، يهود الاتحاد السوفيتي وشرق اوروبا(**عبري**) (ص37)

(4) الماشيح (المسيح المخلص): هو المخلص المنتظر لليهود، الذي يعتقد أنه سوف يخلصهم ويبدأ عهداً جديداً، حيث يعيش البشر حياة سعيدة صالحة قائمة على السلام والعدل، وقد أدى الاعتقاد بمجيء المسيح المخلص إلى ظهور عدة حركات مشييحانية، وساد الاعتقاد بأن خلاص اليهود وتجمعهم من (الشتات)؛ سيتم على يد المسيح المخلص، ويسبق مجيئه فترة من المظالم والاضطرابات الشديدة، أو ما يسمى (ألام مجيء المخلص). والشامي؛ موسوعة المصطلحات(ص199)؛ وتلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص300)

(5) هاومان، اليهود في أوروبا (ص266)

(6) دادياني، الصهيونية على حقيقتها(ص32).

تشكل الصهيونية العمالية مزيجا من الديمقراطية الاشتراكية والقومية، وقد تلخصت النظرية العامة لهؤلاء في أنه بما أن تطور الرأسمالية أخذ في ترجيح كفة البروليتاريا على حساب البورجوازية الصغيرة، والذي من شأنه أن يؤدي إلى الاشتراكية بالأسلوب الثوري الكلاسيكي، فإنه من المستحيل للبورجوازية اليهودية المطرودة من مواقعها الطبقية أن تتحول إلى بروليتاريا؛ بسبب منافسة العمال غير اليهود لها، وبسبب (الاضطهاد القومي)، لذلك فإن المصير المؤكد للجماهير اليهودية هو الطرد من مواقعها الطبقية أو الهجرة؛ وبما أن الهجرة إلى بلدان أخرى هي حل مؤقت، حيث يمكن أن تتكرر أسبابها في أي مجتمع آخر؛ لذلك فإن الحل الأكثر صواباً هو إنشاء وطن (قومي) في فلسطين[1]

4)همزراحي:

استغل رجال الدين حصر اليهود في جيتوات لضمان عدم الانصهار والذوبان، وتقوية النزعة الانعزالية وفشل عملية اندماج اليهود في مجتمعاتهم؛ فطالب الحاخامات بألا ينظر إلى اليهود كأصحاب ديانة فقط، ولكن كشعب له حق (العودة) إلى أرض فلسطين، في المقابل حاول مفكرو الصهيونية ربط الصهيونية بالدين اليهودي؛ ومن هنا نشأت جذور الصهيونية الدينية؛ فتشكلت منظمة مناظرة للصهيونية تدعى(همزراحى) في مدينة فيلينيوس عام 1907م[2].

تأسس تيار همزراحى بهدف تشكيل إطار تنظيمي يجمع الشباب اليهود كافة داخل حركة أحباء صهيون، ويضم أعضاءها من التيار الديني؛ لتكون همزراحى الإطار اليهودي (القومي) الجديد، واستمراراً لحركة أحباء صهيون، وتوسيع نشاطاتها، إلا أن همزراحى في سنواتها الأولى وتحت قيادة الحاخام موهليفر[3]، لم تنسجم مع تحقيق تلك الأهداف، وقد أدرك

---

(1) حجاوي،اليهود السوفيت(ص48)

(2) حركة همزراحى: مزج لكلمتي"مركز" و"روحاني"، وهى حركة صهيونية نادت أن (أرض إسرائيل لشعب إسرائيل، حسب شريعة وتوراة إسرائيل)، عقدت مزراحى أول مؤتمر لها عام 1903م، وفى عام 1907م، انضمت إلي الحركة الصهيونية، وبعد الحرب العالمية الأولى (1914–1918م) ،نُقل مركزها إلى القدس.تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص ص135–136).

(3) صموئيل موهليفر: من أهم حاخامات روسيا الصهاينة، كان من أوائل مؤسسي(احباء صهيون) والمبادر الأول لإنشاء حركة همزراحي، أمن بأن خلاص(الشعب) اليهودي، عملية تدريجية وسياسية، وليس بالاستمرار في السلبية والانتظار لقدوم (الماشيح)، ومن أحد أهم مقولاته" : جاء الوقت للنهوض والعمل على الحصول على (بلادنا) وتجميع (شتاتنا). أهرون، شخصيات ونشاطات في إسرائيل(عبري) (ص50).

الحاخامات مدى الصعوبة في التعامل مع الحركة الصهيونية وقادتها البعيدين عن التوراة وتعاليمها، لكنهم توصلوا إلى قناعة أنه من أجل توطين اليهود في أرض الميعاد، يجب التعالي على تلك الخلافات، والتعاون مع كافة فئات اليهود كأساس لإحياء التوراة في فلسطين[1].

5) أجودات إسرائيل:

في الوقت نفسه قامت مؤسسات دينية مناهضة للصهيونية، حيث رأت أن قيام دولة لليهود علي يد حركة علمانية دون انتظار المخلّص، إنما تتناقض مع التلمود الذي يقضى بأن الرب هو الذي سوف يجمع اليهود [2]؛ فتشكلت أجودات إسرائيل في مدينة كاتوفيتش في بولندا، كمنظمة دينية يهودية في نهاية مايو(أيار)1912م[3]، ولم يحاول المتدينون اليهود المعارضون للصهيونية في شرق أوروبا وبولندا، احتلال الحركة الصهيونية من الداخل لتغييرها أو التأثير عليها، ولم يرتقوا إلى حالة تنظيمية تمكنهم من توحيد صفوف معارضتهم للحركة الصهيونية، بل استمرت معارضتهم عبر المقالات والكتب، التي لم تؤثر كثيرا على تطور الحركة الصهيونية في بولندا[4].

وبذلك انقسم اليهود في بولندا إلى معسكر يرى في الصهيونية خطراً على اليهودية (البوند، وأجودات إسرائيل) ومعسكرٍ مؤيدٍ للحركة الذي انقسم بدوره إلى حزب صهيوني على أساس ديني (همزراحى)، وحزب صهيوني على أساس اشتراكي (عمال صهيون)[5].

خلاصة:

استوطنت الجماعات اليهودية بعد انهيار دولة الخزر في دول أوروبا الشرقية، وتدريجياً أصبح أغلبية اليهود في العالم يعيشون في بولونيا (بولندا) التي تمتعت الجماعات اليهودية فيها بحماية الملوك؛ لأنهم كانوا مصدراً مهماً للخزانة الملكية، وقد اشتغل اليهود في التجارة، والمصارف، والجمارك، وظل وضع الجماعات اليهودية في بولندا جيداً حتى القرن السابع

---

(1) ديبة، القوى الدينية اليهودية في فلسطين(ص30).

(2) شاهنوفينش: خرافات الصهيونية السبع،مجموعة مقالات بعنوان الجوهر الرجعى الصهيوني(ص37).

(3) أُسست حركة أجودات إسرائيل (اتحاد عالمي لليهود المتدينين)، في (كاتوفيتش) في بولندا، كمنظمة دينية يهودية عام1912م؛ بهدف الحفاظ على الطائفة الأرثوذكسية، وتطبيق تعاليم الهلاخاه (الشريعة اليهودية) كقاعدة لإدارة حياة اليهود. ديبة، القوى الدينية اليهودية في فلسطين (ص141)؛ القشطينى، اليهودية اللاصهيونية (ص767)؛ أبو جراد، التيارات اليهودية الرافضة للصهيونية(ص25).

(4) سلمون، الدين والصهيونية، مواجهات أولية(**عبري**) (ص330)

(5) رفائيل، كل تلك الأيام(**عبري**) (ص39)

عشر، حيث بدأ المجتمع الإقطاعي يعاني من مشاكل ضخمة،عندها تدهور الوضع الاجتماعي لليهود، وأصبح اليهودي مجرد وكيل أعمال للسيد (النبيل)، أو جابي ضرائب، أو خمَّار، بالتالي أصبح مكروها من الفلاحين؛ لأنه تحّول إلى أداة لاستغلالهم في يد النبلاء.

ظهر الأثر اليهودي في بولندا على شتى مناحي الحياة المختلفة: السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، وأجبر الملوك والنبلاء على الاهتمام بها، وولوهم مناصب مهمة في البلاد، كما أنهم أثَّروا على كثيرٍ من القرارات التي صدرت في بولندا، وحاول الملوك والنبلاء حل المسألة اليهودية، وتراوحت تلك الحلول ما بين الدمج والانصهار في المجتمع البولندي، أو عزلهم وفصلهم في مناطق خاصة بهم، فظهرت تيارات مختلفة حاولت رسم الهوية اليهودية مثل: الحسيدية، والهسكالاة، وحركة التنوير،كما ظهرت الحركة الصهيونية التي برزت كحركة قومية تسعى لإقامة دولة (قومية) رغم أنه ينقصها أهم مقومات الحركة القومية، والتي تتمثل في الشعب الموحد والأرض المحددة.

ونظراً لتقسيم بولندا لفترة طويلة بين ألمانيا والنمسا وروسيا، فليس من السهل الفصل بين أنشطة الأحزاب الصهيونية واليهودية البولندية وبين نظيراتها في الدول التي عاشت بها؛ ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى وإعلان استقلال بولند عام 1918م، أصبحت الحركة الصهيونية ذات قوة ذاتية، ولم تعد جزءاً من الحركة الصهيونية في الدول سابقة الذكر؛ لذا ستنتقل الباحثة لدراسة أوضاع اليهود والحركة الصهيونية في بولندا بعد الاستقلال.

الفصل الأول

نشاط الحركة الصهيونية وأوضاع اليهود في جمهورية بولندا الثانية (1918-1939م)

المبحوث الأول:

أوضاع اليهود وموقف الحركة الصهيونية من مطالبهم القومية في جمهورية بولندا المستقلة(1918-1939):

تمهيد:

سعى البولنديون إلى إقامة دولة مستقلة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918م، فاندلعت الخلافات حول مكانة اليهود في الدولة البولندية الجديدة، وطالب اليهود بالاعتراف بهم كأقليات تتمتع باستقلالية ثقافية (قومية)[1]، ورأى البولنديون أن مطالب اليهود خطرٌ على النظام الجديد للدولة، وكان للعلاقات الاجتماعية والتغيرات الاقتصادية الجذرية والتحولات الدينية والفكرية أثرها على الهوية اليهودية في بولندا، فاستغلت الحركة الصهيونية ذلك الخلاف لتروّج لفكرها.

أولاً: قيام الجمهورية البولندية(1918-1939):

بعد خضوع بولندا لسيطرة الإمبراطوريات الثلاث؛ الروسية، والنمساوية -الهنغارية، والألمانية، طيلة125 سنة، حصلت بولندا على استقلالها بعد الحرب العالمية الأولى[2]، وكان حقها في الاستقلال يعتمد على نقاط الرئيس الأمريكي ولسون الأربعة عشر، فالنقطة الثالثة عشر نصت على ضرورة إنشاء دولة بولندا المستقلة، ويكون لها منفذ على بحر البلطيق[3]. أعلن جوزيف بيلسودسكى(J. Pialsudski) (1867-1935م)[4] في تشرين الثاني (نوفمبر)

---

(1) ترى الباحثة أنه: يفترض أن تكون (القومية) لليهود البولنديين بولندية، ولكنهم لم يطالبوا بها، بل جعلوا لهم خصوصية، ومع أنهم من الشعب البولندي إلا أنهم أرادوا ربط قوميتهم بفلسطين.

(2) باغاراوفاسكي، باخيناك، الحوار الاجتماعي وعلامات العمل البولندية (ص257)؛ وبرينر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية (ص237)، والمعهد البولونى فى بيروت، بولونيا بين الماضى والحاضر(ص57)

(3) المرسي، رؤية بريطانية لمزاعم يهود بولندا بمعاداة البولنديين للسامية(ص636)

(4) جوزيف بليسودسكي: أحد أبرز الشخصيات البولندية السياسية في العصر الحديث، ولد في ليتوانيا سنة1867م، وبعد تخرجه من معهد الطب بكراكوف التحق بالحزب الاشتراكي البولندى1892م، وقاد خلال الثورة الروسية1904-1905، حملة الأعمال الثورية في بولندا، ثم كوّن الميليشيات الثورية التابعة للحزب الاشتراكي البولندي، التي كانت تطالب باستقلال بولندا، وفي عام 1918م عاد إلى وضعه ومنح رتبة مارشال وانتخب رئيساً للدولة البولندية الجديدة بمساعدة بريطانيا، عنان، الأزمات الأوروبية الحادة مابين 1936-1939(ص151)، والمسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(ج3/354)؛ وأبو جابر، التاريخ السياسي الحديث(ص256).

1918م استقلال بلاده[1]، وعمد تحت ضغط الحلفاء إلى صهر حكومته مع حكومة المجلس الوطني البولندي، الواقعة تحت نفوذ دول الوفاق[2]، وأعلن أنَّ بولندا جمهورية ديمقراطية؛ فعمل على توجيه بولندا توجيهاً سياسياً واقتصادياً يضمن لها الازدهار، ودعا لانعقاد المجلس التأسيسي في فبراير (شباط) 1919م، وتم الإقرار بالإجماع على بيلسودسكي بوصفه زعيماً وطنياً، وأقر المجلس مشروع الإصلاح الزراعي ومشروع التنظيم الداخلي في الدولة[3].

ظل بيلسودسكي (J. Pialsudski) يشغل منصب رئيس الدولة ما بين عامي(1918-1922م)، وكان يهدف لإنشاء دولة فيدرالية[4] تضم ليتوانيا وأوكرانيا و بولندا[5].

عرفت الحياة السياسية الداخلية للدولة الفتية حالة من عدم الاستقرار فبعد صدور دستور بولندا الجديد عام 1922م، عُقدت انتخابات عامة، وتخلى بليسودسكى عن سلطاته وعمل قائداً للجيش[6]، فترشح نورفيتش(Norwich) (1865-1922م) عن حزب اليسار،

---

(1) مكسلون، الجنود اليهود في الجيش البولندي(عبري) (ص16)، والمرسي، رؤية بريطانية لمزاعم يهود بولندا بمعاداة البولنديين للسامية(ص636)

(2) دول الوفاق (الحلفاء): كتلة من الدول الاستعمارية (بريطانيا، وفرنسا، وروسيا) تشكلت في بداية القرن العشرين، وكانت في مواجهة دول الحلف الثلاثي(ألمانيا، والنمسا، وإيطاليا) ولقد اتخذت هذه التسمية من الاتفاقية الإنجلو-فرنسية المقصودة في عام 1904م الوفاق القلبي، وانضمت إليها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان أثناء الحرب العالمية الأولى يفيسيف، فوستوكوف، الصهيونية في روسيا القيصرية (ص111).

(3) النظام البرلماني في بولندا بني علي أساس النظام النيابي الفرنسي، ومن مميزات هذا النظام البرلماني إعطاء صلاحيات واسعة للمجلس التشريعي؛ مما يحد من صلاحيات رئيس الجمهورية؛ إذ تجعل منه صفة تمثيلية وقد أثبت هذا النظام في بولندا مشكلة إقامة حكومة مستقرة. المعهد البولندي في بيروت، بولونيا بين الماضي والحاضر (ص59).

(4) فيدرالية: شكل من أشكال الحكم، تكون السلطات فيه مقسمة دستوريا بين حكومة مركزية ووحدات حكومية أصغر ا(لأقاليم، الولايات)، أو يكون كلا المستويين المذكورين من الحكومة معتمد أحدهما على الآخر، وتتقاسمان السيادة في الدولة، أما ما يخص الأقاليم والولايات فهي تعتبر وحدات دستورية لكل منها نظامها الأساسي، الذي يحدد سلطاتها التشريعية والتنفيذية والقضائية ويكون وضع الحكم الذاتي للأقاليم، أو الولايات منصوصا عليه في دستور الدولة بحيث لايمكن تغييره بقرار أحادي من الحكومة المركزية.الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة(ج3/479- 480)

(5) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(مج4/355)؛ وعنان، الأزمات الأوروبية الحادة (ص152).

(6) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(مج4/ص355)؛ والمركز البولوني في بيروت، بولونيا بين الماضي والحاضر (ص60).

وترشح عن حزب اليمين الإقطاعي الكبير موريس زامويسكي(Moscicki) (1871–1939م) ولقد أسهم اليهود في فوز نورفيتش، وتم انتخابه في 5 ديسمبر (كانون الأول) عام 1922م، رئيساً للبلاد[1]، ورفض البولنديون الديمقراطيون تدخل الأقليات(اليهود) في قضايا الدولة، وعمت المظاهرات البلاد التي انتهت باغتيال نورفيتش، وتولى الحكم ستانيسواف موتيشيخوفسكي من عام 1922م–1926م[2].

عانت بولندا من حالة عدم استقرار سياسي وفشل النظام البرلماني (1919–1926)؛ وذلك بفعل التنافس الشديد بين الأحزاب السياسية؛ فتحولت البلاد إلى قبضة العسكريين بعد الانقلاب الناجح الذي قاده ماريشال بيلسودسكي في شهر مايو(آيار) عام 1926[3] بمباركة كبيرة من الحزبين الراديكالي والاشتراكي[4]، وبالاتفاق مع بيلسودسكي عهد إلى بارتل(Bartel) أحد أساتذة جامعة لفوف بتأليف الوزارة، وتم انتخاب عالم الكيمياء مسيو موزوسيسكي(Moscicki) رئيساً للبلاد، واحتفظ بيلسودسكي بمنصب وزير الشؤون العسكرية، ولكنه كان الرئيس الفعلي طيلة فترة حياته[5].

أحرزت الأحزاب المشكَّلة للكتلة المتعاونة مع الحكومة في انتخابات 4مارس(آذار) عام 1928م فوزاً ساحقاً على خصومهم في تحالف اليمين فقد حصلت على122 مقعداً، ورغم ذلك بقي التنافس قائماً بين اليسار واليمين، فرأى بيلسودسكي ضرورة القيام بتغيير دستوري جذري، وإنشاء نظام ديكتاتوري، ففي يوم 19 مارس(آذار) عام 1930 أقال الماريشال الحكومة، وشكل سلافيك حكومة جديدة سيطر عليها العسكريون[6] وتزامن ذلك مع بداية معاناة بولندا من

---

(1) هاومان، الحرب على أوروبا (ص342).

(2) أوقعت، الخطوط العريضة لتاريخ اليهود في بولندا (بولندي) (ص77)؛ وبرتل، الوجود والأزمة (عبري) (130).

(3) باديانسكي، صراع الأذكياء(ص115)؛ وبرينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (539).

(4) الحزب الاشتراكي: تأسس في فرنسا عام 1892م وحدث فيه الشقاق منذ عام 1906م وعندما تجاوز الأزمة، اتحد مرة أخرى عام 1918م، ودعم الجمهورية البولندية بزعامة بيلسودسكي ودعم انقلابه عام 1926م، بعد ذلك تبنى سياسة مناوئة لحكومة بيلسودسكي، ودعم المقاومة البولندية ضد الاحتلال الألماني والسوفيتي لبولندا خلال الحرب العالمية الثانية وتولي الحكم في بولندا عام 1948م. محسن، عباس، ضم بولندا لمدينة تشين (ص262)؛ وعنان، الأزمات الأوروبية الحادة ما بين (1936–1939م) (ص154).

(5) المعهد البولندي في بيروت: بولونيا بين الماضي والحاضر(ص60).

(6) عنان، الأزمات الأوروبية الحادة(ص154).

الآثار السلبية للأزمة الاقتصادية العالمية[1] التي دفعت شريحة واسعة من الشعب إلى انتقاد سياسة الحكومة [2].

حاولت أحزاب المعارضة– بما فيها أحزاب الوسط، واليسار– استغلال حالة الهيجان الشعبي، ودعت إلى ضرورة الدفاع عن القانون وحرية الشعب[3]، وطالبت من ناحية أخرى برحيل الماريشال بليسودسكى، وإنهاء الحكم الديكتاتوري، لكن بيلسودسكي حلّ يوم 3 أغسطس(آب) البرلمان، وزجّ بقيادة تحالف الوسط، واليسار في معتقلات براست ليتوفاسك؛ بحجة الاعتداء على أمن الدولة[4].

ثبت أنصار الماريشال اللجنة الدستورية القائمة على القانون الجديد الصادر عام 1935، حيث تم تعيين مجلس مشكل من مندوبين عن البلديات والتنظيمات الاقتصادية على مستوى كل دائرة، وبالتالي إجبار الناخبين على اختيار المرشحين المقدمين من المجلس، كما أعطى دستور سنة 1935م صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية صلاحيات واسعة، من ذلك الفيتو التشريعي[5]، وحق الحل والتعيين، وتعيين ثلث أعضاء المجلس[6].

توفى الماريشال بيلسودسكي(J. Pialsudski) عام1935م، وتم إعادة انتخاب موزوسيسكي (MOSCICIKI) رئيساً للبلاد، وقد حافظ على سياسته السابقة؛ فاحتفظ

---

(1) الأزمة الاقتصادية العالمية(الكساد الكبير) : تعد أضخم أزمة اقتصادية شهدها النظام الرأسمالي، وتعرف بالانهيار الاقتصادي العظيم، وبلغت ذروتها عام 1929م، وهي في الأصل أزمة عمت الاقتصاد الأمريكي، وبدأت بانهيار في سوق الأوراق المالية في نيويورك، ففي أكتوبر(تشرين أول) 1929م انهارت قيمة 16 مليون سهم؛ نتيجة الركود الاقتصادي الذي ساد العالم بعد الحرب العالمية الأولي، وبلغت الخسائر والأرصدة والودائع خلال سنوات الأزمة نحو50 مليون دولار. الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة(ج159/1)

(2) المعهد البولندي في بيروت، بولونيا بين الماضي والحاضر(ص69)

(3) برينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (ص240).

(4) عنان، الأزمات الأوربية الحادة بين عامي (19361939م) (ص155)؛ والمعهد البولندي في بيروت: بولونيا بين الماضي والحاضر (ص60).

(5) حق النقض الفيتو: حق الاعتراض على اتحاد أو تنفيذ قرار ما، وهو في السياسة الخارجية يعني تخويل دولة او جهة معنية بهذا الحق ليكون أداة في يدها تستخدمه ضد قرار هيئة ما، أما في داخل الولايات المتحدة فيعني حق رئيس السلطة التنفيذية منع نفاذ تشريع إجازته السلطة التشريعية سواء كان المنع جزئياً أو كاملاً. الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة(ج607/6)

(6) المعهد البولندي في بيروت، بولونيا بين الماضي والحاضر(ص60)

العسكريون بالمناصب الوزارية الحساسة، واقتصر تواجد المدنيين في الحكومة على الوزارات الاقتصادية[1].

لقد ساهمت حالة الانقسام داخل الرأي العام البولندي في إضعاف مواقف الحكومة البولندية أمام التهديدات الألمانية النازية بقيادة هتلر، فوقعت البلاد عام 1939م تحت الاحتلال الألماني، كما أنها أعطت فرصة لتدخل الأقليات ومنهم اليهود الذين لعبوا دوراً في نتائج الانتخابات عام 1922م وكان سلوكهم من أسباب تردي الأوضاع السياسية في بولندا.

ترسيم حدود بولندا (القومية)(1918-1939):

أعادت معاهدة فرساي1919م[2] بعث الدولة البولندية، وهو ما كان معناه طرح إشكالية حدودية جديدة، بين الكيان الجديد، والدول المجاورة، ففي صباح 11 نوفمبر (تشرين ثانٍ)1918م قَبِل الألمان هدنة نهائية بشروط الحلفاء، ووافقت ألمانيا أن تجلو عن الأراضي التي احتلتها خلال الحرب، وأن تسلم أعداداً كبيرة من سفنها وسلاحها[3]، وفي الوقت نفسه واصل البولنديون حربهم ضد الأوكرانيين، وتمكنوا من بسط سيطرتهم على مدينة ليفوف (Lwow) [4]، وتمكنت قواتها من دخول جاليشيا الشرقية؛ كما أنَّ الجبهة الشمالية كانت ملتهبة؛ نتيجة لطموحات بولندا التوسعية، إذ كان الزعيم بيلسودسكي (J. Pialsudski) يرغب في التوسع باتجاه الشرق على حساب أراضي روسيا القيصرية السابقة، وتكوين كتلة في

---

(1) عنان، الأزمات الأوروبية الحادة ما بين (1936-1939م) (ص156).

(2) معاهدة فرساي 1919م: هي المعاهدة التي انتهت معها مفاوضات السلام، بعد الحرب العالمية الأولى، وتم التوقيع على اتفاقياتها في 8 يوليو 1919م، وجرى تعديل المعاهدة في 10 يناير 1920م؛ لتتضمن الاعتراف الألماني بمسؤولية الحرب؛ والتزامها بتعويض الأطراف المتضررة مالياً؛ الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة (ج4/499).

(3) عبد الفتاح، أطلس الحربين العالميتين(ص58)؛ والديراوي، الحرب العالمية الأولى (ص475)؛ ومانغرد، موجز تاريخ العالم (ج2/40).
Biskupski, The history of Poland (p. 5) ;Davies,The Past in Poland's Present (p.p. 100-101)

(4) ليفوف(Lwow):اختلف الأوروبيون في تحديد اسم لهذه المنطقة، فأطلق عليها البولنديون اسم لوو، وأطلق عليها الأوكرانيون ليفوف؛ بينما أطلق عليها الألمان ليمبرج ومنذ عام 1730م أصبحت هذه المنطقة ضمن مملكة بولندا، وفي عام 1772م أصبحت ضمن الإمبراطورية النمساوية المجرية، وبعد الحرب العالمية الأولى عادت لتصبح جزءاً من جمهورية بولندا الثانية، محسن، عباس، ضم بولندا لمنطقة تشين (ص255).

شرق أوروبا؛ للوقوف في وجه الاتحاد السوفيتي وألمانيا خوفا من مطالبتهما بتصحيح المعاهدات التي عقدت بعد الحرب العالمية الأولى[1].

استمرت الحرب مع الاتحاد السوفيتى حتى عام 1920م حيث راهن البولنديون على استعادة حدود 1772م[2]، وتمكنت بولندا بمساعدة الدول الغربية[3]من هزيمة الجيش السوفيتي في معركة فرسوفيا (وارسو)، و أخذ البولنديون، زمام المبادرة في الهجوم[4]، فتمكنوا من دفع قوات الجيش الأحمر[5]إلى مسافة تزيد عن 400 كلم[6]، و تحولت بولندا في ظرف أيام قليلة إلى مسرح الانتصارات المشهورة، وتم توقيع معاهدة ريغا[7] يوم12 مارس(آذار) عام 1921م وبسببها أصبح لبولندا حدود تقع على بعد 150 كلم من خط كيرزون، وضمت إليها المناطق المأهولة بالأوكرانيين والبيلوروسيين[8] .

عاشت بولندا حالة من الصراع مع الحكومة التشيكوسلوفاكية على الجبهة الجنوبية، بخصوص مقاطعة تشان(Tchen) [9] التي كانت تقطنها أقلية بولندية تقدر بحوالي 140 آلف نسمة، والتي اكتسحتها القوات التشيكوسلوفاكية في شهر سبتمبر(أيلول)1919، وفشلت

---

(1) محسن، عباس، ضم بولندا لمنطقة تشين(256)؛ ونجم، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر(ص509).

(2)عنان، الأزمات الأوروبية الحادة (ص152)؛ والمعهد البولوني بيروت، بولونيا بين الماضي والحاضر (ص58)

(3) ساعد الحلفاء بولندا في صراعها على ترسيم الحدود؛ لتكون حصناً ضد روسيا وألمانيا. نجم، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (ص509).

(4) محسن، عباس، ضم بولندا لمنطقة تشين(ص257).

(5) الجيش الأحمر: جيش أسسه الحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية مؤلف من عمال وفلاحين وبلغ نهاية عام 1920م أكثر من خمسة ملايين للدفاع عن السلطة السوفيتية والاشتراكية. مانغرد، موجز تاريخ العالم (ج22/2).

(6) ملكسون، الجنود اليهود في الجيش البولندي (عبري) (ص17)

(7) ريغا : كانت عاصمة لاتفيا، أبو جابر، التاريخ السياسي الحديث (ص257).

(8) البيطار، الموسوعة السياسية العسكرية(ج1345/4)؛ أبو جابر، التاريخ السياسي الحديث (ص257).

(9) تشيان: كانت في الأصل إمارة ارتبطت مع (سيليزيا) البولندية، وبقيت تحت حكم الإمبراطورية النمساوية المجرية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ادعت بولندا ملكية تشان علي أساس عرقي، إذ كان معظم سكانها من البولنديين أما تشيكوسلوفاكيا فقد طالبت بها على أساس تاريخي.محسن، عباس، ضم بولندا لمنطقة تشين(ص254)

محاولات البولنديين في استرجاعها عام1920 بفعل اهتمامهم بتطورات الحرب مع السوفيات[1].

ظل الخطر الأكبر الذي يهدد استقلال بولندا قضية ميناء دانزج[2]، حيث حصلت الحكومة البولندية طبقا لمعاهدة فرساي على منفذ على بحر البلطيق، وهو (ميناء دانزج) الذي ربط الأرضِ البولندية بممر كوريدور عرضه25كلم[3]، مقسما الأراضي البروسية الشرقية إلى شطرين، في حين أصبحت مدينة دانزج الألمانية مدينة حرة تحت إشراف عصبة الأمم[4]، على الرغم من توقيع الحكومة البولندية عام 1920م اتفاقاً مع السلطات المحلية للمدينة حددت طبيعية العلاقة بين المدينة وبولندا، فإن ذلك لم يمنع من حدوث صراع مسلح بين الطرفين[5]؛ لذلك عمدت الحكومة البولندية لسياسة التقارب مع برلين؛ فوقعت يوم26يناير(كانون الثاني) 1934م على ميثاق عدم الاعتداء مع الحكومة النازية بعد أن أدرك بليسودسكى أن فرنسا غير قادرة على حماية بولندا ضد ألمانيا التي بدأت بإعادة تسليح نفسها[6].

وقد نصَّ الاتفاق على تعهد الطرفين بحل جميع المشكلات التي تنشأ بين الدولتين، وعدم اللجوء لاستخدام القوة لحلها، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية[7]، وحُددت مدة صلاحيته

بعشر سنوات[1]، كما أبرمتا في5 نوفمبر(تشرين الثاني) عام 1937 اتفاقاً مشتركاً بشان قضية الأقليات، تعهدت من خلاله الحكومتان بتمكين عناصر أقلياتهما من ممارسة كامل

---

(1) عنان، الأزمات الأوروبية (ص153).

(2) أزمة ميناء دانزج: اتفقت دول الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى على جعل مدينة دانزج مدينة حرة، وأن تُمنح حكما ذاتيا من الناحية السياسية، وأن تتحد مع بولندا من الناحية الاقتصادية، وأن توضع تحت حماية عصبة الأمم، وأن تتمتع بولندا بحرية بميناء دانزج وتتولى الشؤون الخارجية للمدينة محسن، عباس: ضم بولندا لمنطقة تشين (ص260).

(3) أبو جابر، التاريخ السياسي الحديث(ص257)

(4) عصبة الأمم: منظمة دولية سياسية أسست عام 1920م بداعي حفظ الأمن وإشاعة السلام الدولي والتسوية السلمية للمنازعات الدولية وزيادة التعاون الدولي، أما عضوية العصبة فكانت أعضاء دائمين، وهم الحلفاء الذين كسبوا الحرب العالمية الأولى ومؤيدوهم وأعضاء من الدول المحايدة. الرفاعي، العلاقات الأمريكية –السوفيتية(ص22).؛خاطري، تاريخ أوروبا الحديث(ص205)

(5) عنان، الأزمات الأوروبية الحادة(ص154)؛ والمرسي، رؤية بريطانية لمزاعم يهود بولندا بمعاداة البولنديين للسامية(ص636)

(6) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (ج355/3)، وبرينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (ص241).

(7) محسن، عباس: ضم بولندا لمدينة تشين (ص259).

حقوقهم المدنية والسياسية بكل حرية، كما أكد المستشار الألماني في أكثر من مناسبة خلال سنتي 1937-1938 عزم بلاده على احترام الوضع القائم في دانزج[2].

يتضح مما سبق أن معاهدة فرساي جعلت من بولندا جمهورية متسعة الأطراف، متعددة القوميات، كثيرة المشاكل، ولكنها حاولت من خلال مجموعة من الاتفاقيات أن ترسم سياسة تفاهم مع ألمانيا حول ميناء دانزج والأقليات الألمانية في أراضيها؛ مما يوضح أن هناك أسباباً أخرى جعلت ألمانيا تنهي هذا التفاهم وتعلن الحرب على بولندا عام 1939م.

ثانياً: الأوضاع السياسية لليهود في بولندا (1918-1939م):

شملت الجمهورية البولندية الجديدة داخل حدودها عدداً من الأقليات العرقية[3]، وكان اليهود البولنديون يشكلون ثلث عدد تلك الأقليات، فحسب الإحصاء الأول الذي أجرته بولندا عام 1920م، بلغ عدد اليهود (2.846.000) نسمة[4]؛ أي حوالي 10.5% من عدد السكان، وكان أولئك اليهود أبعد ما يكونون عن التجانس السياسي[5]، ويعود ذلك لعدم تجانس يهود بولندا أنفسهم؛ نظراً لتاريخهم المختلف، تحت حكم ثلاث دول، قرابة 125 عاماً، كما أن هذه الإحصاءات غير دقيقة نتيجة الخلافات المستمرة على حدود بولندا، وعدم استقرار اليهود على ولائهم للدولة (القومية).

---

(1) برينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (ص241).

(2) عنان، الأزمات الأوروبية الحدة (ص159)

(3)عانت بولندا من مشكلة الأقليات، حيث لم يكن العنصر السكاني متجانساً، فالاقليات البولندية كانت تشكل نسبة مئوية كبيرة تصل أحياناً إلى أكثر من الثلث، وبذلك شكلت بولندا ظاهرة فريدة بين العالم الغربي. المرسي، رؤية بريطانية لمزاعم يهود بولندا بمعاداة البولنديين للسامية(ص636)

(4) جريس، تاريخ الصهيونية (ج2/ 146)، والمسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج4/ 357)؛ وبرينر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية (ص238)

(5) برينر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية (ص238)؛ وبرتل، يهود بولندا(عبري) (ص140). ماسوجسكي، اليهود كأقلية قومية في القرن العشرين والحادي والعشرين في بولندا(ص7)

1)التعاون بين الحركة الصهيونية وبريطانيا في الترويج لمفهوم معاداة السامية في بولندا:

تأثر وجود اليهود في بولندا سلباً؛ نتيجة لعدم تسوية حدود الدولة الجديدة، فكان اليهود في المناطق المتنازع عليها يواجهون ضغوطاً متضاربة على ولائهم[1]؛ ففي منطقة فيلنا وقف اليهود إلى جانب القيادة الليتوانية الناشئة، التي ضمنت لهم حقوق الأقليات الوطنية؛ ولكن ما لبثت بولندا أن ضمت فيلنا إليها في عام 1919م[2]، كما رفض اليهود في بياليستوك، إدراج مدينتهم في الجمهورية البولندية، حتى بعد أن كانت جزءا من بولندا لعدة سنوات، وفي شرق جاليشيا، وجد اليهود أنفسهم وسط صراع بين البولنديين والأوكرانيين، لكن الموقف اليهودي الرسمي الحيادي لم يُرضِ أياً من الطرفين[3]، ونتيجة لهذا الموقف رأى البولنديون في اليهود عنصراً غير موالٍ للحكومة الجديدة، وبدأ تسريح اليهود من الجيش رداً على مواقفهم، فأسس الجنود المسرحون من فصائل الجيش البولندي رابطة باسم "رابطة الجنود اليهود في بولندا"، وكان لهذه الرابطة 78 فرعاً في مناطق بولندا كافة، ولعبت الرابطة دورا في تطور الصراع بين اليهود والبولنديين، واندلاع العنف في البلاد[4].

من الملاحظ أن اليهود لم يعلنوا ولاءهم للجمهورية البولندية، وكانت مواقفهم مرتبطة بمدى النجاح الذي يحققه الجيش البولندي في صراعه على ترسيم حدود بلاده، وهذا الموقف ليس جديداً على اليهود فهم يعملون بمبدأ "أينما تكن مصلحتي يكون ولائي".

ادعت الجماعات اليهودية ارتكاب البولنديين مذابح ممنهجة ضدهم، ولم يكن الاستقلال البولندي قد أُعلن حتى بدأت التقارير اليهودية تظهر في الصحف البريطانية عن مذابح ضد اليهود البولنديين، حيث استنكرت صحيفة مانشستر جارديان، مقتل 70 يهودياً من أصل 340 مدنياً في الصراع بين البولنديين والأوكرانيين، ثم بدأت تقارير مثيرة تنشر في الصحافة البريطانية عما يسمى بالمذبحة في لوبلين، ثم تدفقت رسائل إلى مكتب الخارجية البريطانية من الوكالات اليهودية والحركة الصهيونية البولندية، نصها مايلي: "مذابح البولنديين، اليهود يُقتلون،

---

(1) هاومان، تاريخ اليهود في أوروبا (ص334).

(2) (Piotrowski, Poland's Holocaust (pp. 41–42)

(3) رفائيل، كل تلك الأيام (عبري) (ص47)؛

Prizel, National identity and foreign policy, (p.65).

(4) مكسلون، الجنود اليهود في الجيش البولندي خلال الحرب العالمية الثانية،(عبري) (ص17)؛ أوقعت، الخطوط العريضة لتاريخ اليهود في بولندا(بولندي) (ص13)

يُسرقون، يُنتهكون الحرمات، يُحرمون من الملكية الخاصة"، فتم الاتفاق على تشكيل بعثة بريطانية لبولندا لوضع تقرير عما حدث لليهود، وضمت البعثة بيتر رايت، وهنري مورجنيثادو وكان يهودياً[1]؛ للتحقيق في المسألة، وخلصت البعثة في تقريرها إلى أن تقارير المذابح مبالغ فيها، وأنَّ العنف ضد اليهود قد تم إنتاجه من المروجين لفكرة اللاسامية، وحدد التقرير ثمانية حوادث كبيرة في عامي 1918–1919، وذكر التقرير أنَّ عدد الضحايا280 يهودياً، وأنَّ أربعة من تلك الحوادث تعزى إلى أفعال فردية غير منضبطة قام بها الجنود، ولم تكن الحكومة مسئولة عن تلك الأعمال، ومن أهم الأحداث معركة بينسك، حيث اتهم قائد الحامية العسكرية البولندية المحلية مجموعة من المدنيين اليهود بالتآمر ضد البولنديين؛ فأمر بإعدام خمسة وثلاثين من الرجال اليهود، وفي معركة لمبرج[2] التي وقعت في عام 1918م بين الأوكرانيين والبولنديين، خلص التقرير إلى أنَّ 64 يهودياً قُتلوا؛ نتيجة دخول الجيش البولندي المدينة، كما أوضح التقرير أنَّ مجموعة من الجنود البولنديين في وارسو عاقبتهم السلطات العسكرية؛ نتيجة لاعتدائهم على اليهود في الشوارع[3].

وخلص التقرير إلى أنَّ ادعاء اليهود بشأن حرمانهم من عقود الجيش والتجارة، وتراخيص الواردات، وغير ذلك، فإنَّ كل الإدعاءات ليس لها أساس من الصحة، وأن أسلوب المقاطعة هو نفسه الذي اعتاد أن يستخدمه البولنديون، تجاه اليهود نتيجة تاريخهم الاقتصادي، فهم سماسرة، وتجار، ووسطاء ومرابون[4].

وبذلك يتبين أنَّ تقرير البعثة البريطانية أوضح أنَّ ما جرى لليهود لم يكن سياسة ممنهجة رسمتها الحكومة البولندية، وإنما كانت أعمالاً فردية؛ نتيجة للتوترات المتراكمة بين اليهود والبولنديين، والتي تزامنت حدتها مع تدهور أوضاع بولندا وسعيها لترسيم حدودها، ورأوا في اليهود خطراً اقتصادياً وسياسياً على النظام الجديد؛ نتيجة لتاريخهم كمرابين يفتقرون للوطنية والولاء، كما أنَّ قتل عدد من اليهود أمر طبيعي في ظل حرب قائمة على الحدود، قُتل فيها جنود من

---

(3) المرسي، رؤية بريطانية لمزاعم يهود بولندا بمعاداة البولنديين للسامية(ص ص636–649)

(1) وقعت مدينة لمبرج تحت حكم الاوكراني، وكانت تضم60 ألف يهودي، وفي عام 1918 م دخل مجموعة من الضباط البولنديين –وصل عددهم إلى ألفين– المدينة، وارتكبوا أعمال عنف ضد الأوكرانيين، ومنهم اليهود كجزء من سكان المدينة. المرسي، رؤية بريطانية لمزاعم يهود بولندا بمعاداة البولنديين للسامية(ص677).

(3) مكسلون، الجنود اليهود في الجيش البولندي (عبري) (ص17)؛ لمزيد ينظر تقرير مورغنثاو الملحق رقم (1)

(3) المرسي، رؤية بريطانية لمزاعم يهود بولندا بمعاداة البولنديين للسامية(ص678)

البولنديين أنفسهم، بل وقد أثبت أنَّ الحكومة عاقبت عددا ممن قاموا بأعمال ضد اليهود، وهذا ينفي الادعاءات اليهودية القائلة أن اليهود تعرضوا لاعتداءات لاسامية ممنهجة في بولندا.

كانت بولندا هدفا للدعاية الصهيونية التي تروج لمفهوم اللاسامية، ويؤكد أحد الكتاب الأجانب ذلك بقوله: "أنَّ الحكومة البولندية كانت على دراية بخطر ادعاء اليهود بمعاداة السامية، وتشويه سمعة بولندا في الخارج؛ لاعتماد اليهود على الدعاية الهائلة، وعلى دوائرهم المالية الكبرى في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي سيكون اقتصادها في خطر"[1]، كما يري هنرى فورد في كتابه(اليهودي العالمي) أنَّ الصحف الأمريكية أساءت لسمعة البولنديين بتأثير اليهود وتحريضهم، فبدأت حملتهم ضد بولندا بالبيانات الكاذبة والتوسلات طلباً للعطف، والدعاية للسامية، فبولندا لم ترتكب أية جريمة ضد اليهود، سوى أنَّها أرادت إنقاذ نفسها من اليهود، ومن سيطرتهم على وسائل الحياة في بولندا[2].

يتضح مماسبق أنَّ الحركة الصهيونية استغلت نفوذها وسيطرتها على المؤسسات المالية والمؤسسات الإعلامية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وعملت على الترويج لمصطلح اللاسامية كسلاح أشهرته في وجه كل من ينبه إلى خطرها وأطماعها.

هذه التطورات ساهمت في توفير دعم أكبر من الجالية اليهودية البولندية للأفكار الصهيونية والاشتراكية؛ فأدان التجار البولنديون والجماعات الطلابية اليهود؛ لتعاونهم مع الألمان والديمقراطيين الاشتراكيين، وفي عام 1920م، نشرت بولندا برتوكولات حكماء صهيون[3] التي تثبت وجود خطة وضعها اليهود ليحكموا العالم[4].

وبذلك أثارت بولندا جماهيرها وغيرها ضد اليهود؛ نظرا لقذارة الأساليب والوسائل الواردة في البرتوكولات .

---

(1) المرسي، رؤية بريطانية لمزاعم يهود بولندا بمعاداة البولنديين للسامية(ص ص639-640)

(2) فورد، اليهودي العالمي (ص64).

(3) بروتوكلات حكماء صهيون: محاضرات ألقاها حكماء اليهود على أعضاء المؤتمرات اليهودية التي عقدها اليهود لتجميع أنفسهم، ووضع خطة معيّنة للسيطرة على العالم، و"هي عبارة عن 24 فصلاً، جمعت عصارة التفكير اليهودي الشيطاني في الوصول إلى التسلّط على العالم بحكومة يهودية بعد تخريبه، والحكومة العالمية اليهودية هي تنفيذ المطمح الذي وُجد اليهود حسب اعتقادهم ليحققوه وينكر الصهاينة صحة هذه البرتوكلات، ويدّعون أن أناسا معادين لليهود هم الذين كتبوها؛ ليزداد حقد الشعوب عليهم. رزوق، التلمود والصهيونية(ص207)؛ والسميرى؛ العطار، مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في ضوء بروتوكولات حكماء صهيون (ص24).

(4) هاومان، تاريخ اليهود في أوروبا (ص334).

2) محاولات الحكومة البولندية تحسين أوضاع اليهود السياسية في بولندا:

سعت الحكومة البولندية لتحسين وضع اليهود كأقليات؛ فأصدرت الدستور الجديد في مارس (آذار)1920م، وفيه منحت اليهود مساواة في الحقوق السياسية والمدنية وحرية دينية على أساس استقلالية (قومية) ودينية وثقافية[1]، حيث نصت المادة 35 من الدستور البولندي على ضمان الجمهورية البولندية للأقليات القومية أو الإثنية حرية استخدام لغاتها، وإنشاء مؤسساتها الثقافية والدينية [2]

كما أصدرت قراراً حكومياً، بتاريخ 29 يوليو (حزيران)1920م؛ يمنع التعرض للجنود اليهود، ومنع التمييز ضدهم في الجيش البولندي، وطالب الجنرال بيلسودسكي مشاركة اليهود في الجيش البولندي في معركة الحدود الشرقية ضد الاتحاد السوفيتي عام 1920م؛ لإثبات ولائهم[3]. ومع هذه التحسينات دخلت بولندا فترة هدوء واستقرار، تم خلالها بدء بناء مؤسسات جمهورية بولندا المستقلة ؛ الأمر الذي أثار مخاوف الحركة الصهيونية.

سعت الحكومة لنقل اليهود من الريف إلى المدينة؛ بهدف جذب المراكز الصناعية، ووجود الأعمال الرئيسة التي اضطلع بها اليهود في المدن حيث عمل معظمهم في التجارة والصناعة[4]، ففي عام 1921م، كان 76% من اليهود يعيشون في المدن، وعاد اليهود لأساليبهم القديمة في الحياة الاقتصادية، فأثار ذلك تخوف الحكومة البولندية من عودة السيطرة اليهودية على اقتصاد بولندا[5] وخصوصا بعد تدفق عدد كبير من اليهود الروس إلى بولندا، بموجب معاهدة السلام (ريغا) عام 1921م؛ فانضم مئات الآلاف من اللاجئين إلى الأقلية اليهودية في الجمهورية البولندية، فبلغ نسبة اليهود في المدن نهاية عام 1921م 86%، وقد انعكس ذلك على الوضع الاقتصادي لليهود[6].

---

(1) مكسلون، الجنود اليهود في الجيش البولندي خلال الحرب العالمية الثانية (عبري) (ص17) ؛
(Horak,Eastern Europen National Minorities(1919-1980) (p.39)

(2) ماسوجسكي، اليهود كاقلية(بولندي) (ص9).

(3) مكسلون، الجنود اليهود في الجيش البولندي خلال الحرب العالمية الثانية (عبري) (ص17)؛ أوقعت، الخطوط العريضة لتاريخ اليهود في بولندا(بولندي) (ص10).

(4) صبري، الجيتو اليهودي (ص248) ؛
(Horak,Eastern Europen National Minorities (1919-1980) (p.39)

(5) (Horak,Eastern Europen National Minorities (1919-1980) (p.39)

(6) أوقعت، الخطوط العريضة لتاريخ اليهود في بولندا(بولندي) (ص91).

يتضح مما سبق أنَّ توجّه اليهود البولنديين للمدن كان في ازدياد غير طبيعي، فخلال عام واحد ارتفعت نسبة تواجدهم فيها من 76% إلى 86%؛ أي بنسبة 10%، مما يعني أنَّ فائدة اقتصادية كبيرة كان اليهود قد جنوها من انتقالهم للمدن، ومن ناحية أخرى يدل ذلك على تردي أوضاع الطبقة الوسطى البولندية أمام انتقال اليهود للمدن.

احتفظ يهود بولندا بنوع من الاستقلال شبه (القومي)، و عاشوا في أحياء خاصة بهم في المدن، وأقاموا مراكز ثقافية ومدارس يهودية يُدَّرَّس فيها باليديش[1]، وكان لهم ما يسمى بالنادي البرلماني اليهودي[2]، وهو عبارة عن مؤسسة تضم كل الممثلين اليهود داخل البرلمان البولندي، وهذه المجموعة كان لها ثقلها ووزنها؛ لذلك كانت الحكومة البولندية تحاول خطب ودها لضمان تأييدها، وقد سيطر أتباع الصهيونية العامة على هذا النادي، فكانوا يشكلون عام 1922م نحو 50% من جماعة النواب اليهود[3].

تجددت التوترات بين اليهود والبولنديين في انتخابات رئيس البلاد في بولندا عام 1922م، حيث لعب اليهود دوراً في فوز نورفيتش[4]؛ مما أثار غضب اليمين البولندي، وطالب بوجود برلمان بولندي خالص، ليس فيه ممثلون لأقليات (قومية)، وتأزمت العلاقة بين اليمين واليهود بعد اغتيال نورفيتش في 16 ديسمبر (كانون أول) على يد متعصب يميني بولندي؛ بسبب قناعته أنه موالٍ لليهود[5]، واتُهم اليهود أنَّ سلوكهم في الانتخابات هو السبب الرئيس في التحريض على العنف[6].

تحسنت أوضاع اليهود بعد الانقلاب الذي قاده جوزيف بيلسودسكي(J. Pialsudski) عام 1926م[7]، فمنح اليهود عدداً من الامتيازات، فأقرت الحكومة البولندية التعليم اليهودي

---

(1) عايش، أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية (ص98).

(2) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج4/358).

(3) هاومان، تاريخ اليهود في أوروبا(ص335).

(4) أوقعت الخطوط العريضة لتاريخ اليهود في بولندا (بولندي) (ص77)؛ وبرتل، الوجود والأزمة (عبري) (130).

(5) أوقعت الخطوط العريضة لتاريخ اليهود في بولندا (بولندي) (ص77).

(6) هاومان، تاريخ اليهود في أوروبا (ص334)؛ وبرتل، الوجود والأزمة (عبري) (ص130).

(7) باديانسكي، صراع الأذكياء(ص115)؛ وبرينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (239).

بنظام الحيدر[1]، كمدرسة ابتدائية، ودعمت التيار الديني الأرثوذكسي[2] في الجماعات اليهودية[3]، وفى 4 أكتوبر(تشرين أول) عام 1927م سّنَّت بولندا قانون الطوائف فأصبح اليهود ملزمين بالانتماء لطائفتهم، والالتزام بتعليمات وقوانين الجالية [4]، واشترك اليهود في أحزاب سياسية بولندية تنادي بالمساواة أمام القانون، ونظم حزب البوند عدة اضطرابات؛ من أجل حقوق اليهود أيدتها عناصر بولندية مسيحية[5]، وبلغ عدد اليهود عام 1931م، حوالي 3,113,933؛ أي أنَّ اليهود كانوا بازدياد مستمر في بولندا، ويعود ذلك للزيادة الطبيعية وازدهار أعمالهم التجارية في عهد بيلسودسكي مقارنة بأوضاعهم الأقتصادية في باقي دول شرق اوروبا[6].

في عام 1934م، قرر المسؤولون البولنديون في وارسو، إلغاء اتفاقية الأقليات؛ مما دعا ناحوم جولدمان[7] لمقابلة وزير الخارجية البولندي بتاريخ13 سبتمبر(أيلول) عام 1934م،

---

(1) الحيدر: كلمة عبرية تعني"حجرة"، وهي مدرسة لتعليم الأطفال أسس الدين اليهودي وتعاليمه، وكانت الحيدر من اهم معالم التعليم اليهودي في شرق أوروبا، ويستخدم الان هذا المصطلح للإشارة للمدارس الملحقة بالمعابد اليهود.المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية(ص171)

(2) مصطلح مسيحي يعني "الاعتقاد الصحيح أو العقيدة المستقيمة"، وقد استخدم لأول مرة في إحدى المجلات الألمانية عام 1795، ويشار إلى اليهودية الأرثوذكسية باعتبارها "الأصولية اليهودية"، حينما تطبق داخل الدولة الصهيونية، واليهودية الأرثوذكسية، فرقة دينية يهودية حديثة ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر، جاءت رداً على التيارات التنويرية والإصلاحية بين اليهود، وهى الامتداد الحديث لليهودية الحاخامية التلمودية". المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(ج5/384).

(3) هاومان، اليهود في أوروبا(ص343).

(4) كرشينبيوم، تاريخ إسرائيل في الأجيال الأخيرة(عبري) (ص140)

(5) رفائيل، كل تلك الأيام(عبري) (ص47)

(6) ماسوجسكي، اليهود كأقلية قومية(بولندي) (ص7)

(7)ناحوم جولدمان: ولد عام 1895م في بولندا، ونال درجة الدكتوراه من جامعة هيدلمبرغ، وبدأ نشاطه الصهيوني في المانيا، ولقد حول أثناء الحرب العالمية الأولي وبعدها أن يثير اهتمام الحكومة الألمانية بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين تحت رعاية ألمانيا، وكان من أعضاء العمل الفتي، ولكنه تركها وانضم لجماعة الصهاينة الراديكاليين، وتولي رئاسة المنظمة العالمية منذ عام 1956 وحتى 1968. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية(ص153)؛ ومنصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص324).

وحثه على تغيير أفكاره بخصوص اتفاقية الأقليات، وظل الصهاينة البولنديين على ولائهم لبيلسودسكى حتى وفاته بتاريخ 12 مايو (أيار) عام 1935م[1].

أدت الأزمة الاقتصادية الشديدة التي بدأت في نهاية عقد العشرينات، ووفاة بيلسودسكي عام 1935م، وتغيير نظام الحكم في بولندا إلى عودة التوتر بين اليهود والبولنديين، وقد حرص المتطرفون البولنديون على حرمان اليهود من المهن العليا، والقبول في الجامعات، إلا بنسب قليلة، وكانت توضع مقاعد جيتوية خاصة باليهود في الحرم الجامعي[2].

اتخذ الفلاحون البولنديون موقفاً غير مسبوق من اليهودية، فقد أصروا على مبدأ الحقوق الديمقراطية في البلاد، وفي الوقت نفسه طالبوا ببولنة الاقتصاد، وتهجير اليهود إلى فلسطين[3]، فقدمت الحكومة البولندية الدعم لمنظمتي الهاغاناه[4] والإتسل[5] بالسلاح على أراضيها؛ دعماً لهجرة اليهود، ونقلهم إلى فلسطين[6]، ونُشرت برقية بتاريخ13 كانون الثاني (يناير) 1936م، في جرائد القاهرة أشارت إلى تذمر البولنديين من اليهود، وأن البرلمان وضع تشريعاً لإنقاذ الأمة البولندية من اليهود ودسائسهم وسلوكهم المزري[7].

جاءت ردود الأفعال بين اليهود على شكل نشاط سياسي متزايد، في بداية الثلاثينات من القرن العشرين، حيث طالب البوند بإضراب عام لمدة نصف يوم في مارس (آذار) عام

---

(1) برينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (ص241).

(2) عايش، أمريكا الإسرائيلية (ص98)

(3) برينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (ص244).

(4) الهاغاناة: في العبرية (الدفاع) وهي عصابة أو منظمة عسكرية صهيونية، أسست في يونيو سنة 1920م في حزب أحدوت هعفوداه، حيث اعتبر مؤسسو الهاغاناه أنها امتداد لمنظمة هشومير، فيما كان أعضاؤها الذين انضموا لها من اليهود المتطوعين، وسعت إلى منع الثوار العرب من أعمالهم الفدائية ضد المستوطنات الصهيونية. السنوار، منظمة الهاغاناه (ص40)؛ وأبو عليان، تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية(ص75).

(5) الإتسل: منظمة عسكرية صهيونية تصحيحية، اسمها بالكامل(هإرغون هتسفائي هليئومي)؛ أي المنظمة العسكرية (القومية)، وقد انشقت عن الهاغاناة سنة 1931م، وأصبحت تحت زعامة جابوتنسكي عام 1937م، وكان شعارها يد تحمل البندقية فوق خارطة فلسطين والأردن، وشعار يقول"هكذا فقط". الفرا،النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة(ص189)؛ وأبو جلهوم، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية(ص ص80-81)

(6) رفائيل، كل تلك الأيام (عبري) (ص47).

(7) الطاهر، خمسون عاما في القضايا العربية (ص568).

1936م، وتوقفت جميع الأعمال اليهودية، وطالب الصهاينة بإقامة دولة لهم في فلسطين بقوة السلاح[1].

ثالثاً: الأوضاع الاقتصادية لليهود في بولندا(1919–1939م):

انتهجت بولندا خلال سنوات استقلالها الأولى1918–1920م سياسة اقتصادية ليبرالية[2]؛ فقد شهدت تحسناً "إجمالياً" في الأوضاع الاقتصادية لليهود[3]، وعمل معظمهم في الصناعة والتجارة، وكانت وارسو ولودج من أهم مراكز صناعة النسيج[4]، وركز اليهود على صناعة المواد الغذائية، والكحول، والخميرة، والشوكولاتة[5]، وذهب كثير منهم للدراسة في الجامعات، واهتموا بدراسة الطب والقانون والصحافة والصيدلة والتدريس[6]، وبذلك أصبحت التجمعات اليهودية في كل بلدة ومدينة مركزاً للحياة العامة ومصدراً للرفاهية[7]؛ لأنهم كانوا يمتلكون الأموال التي تساعد على ذلك، من خلال أنشطتهم الاقتصادية المتميزة، التي تجلب الربح الوفير، وهذا يعني ضمناً أنهم كانوا يحققون ذلك لهم على حساب غيرهم في المجتمع البولندي.

ومع صعود اليهود سلم الثراء، والخدمة العامة اكتسبوا مناصب في الدولة، والسلطات المحلية، وأصبحت في أيديهم مجالات واسعة في العمل الصناعي والمصرفي والتجاري[8]؛ فأظهرت إحصاءات عام 1921م، أنَّ النشاط الاقتصادي لليهود في بولندا، كان على النحو التالي: 9.8% من إجمالي اليهود عملوا في مجال الزراعة، وعمل 32.2% من يهود بولندا في قطاع الصناعة، أما التجارة فبلغت نسبة العاملين فيها من اليهود 35.1% من إجمالي القوى

---

(1) هاومان، تاريخ ليهود في أوروبا (ص305)؛ وبرينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (245).

(2) الليبرالية: مذهب رأسمالي ينادى بالحرية المطلقة في الميدانين السياسي والاقتصادي، ويؤكد قبول أفكار الغير، والتعددية السياسية والأيدلوجية والنقابية.الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة(ج4/281).

(3) جريس، تاريخ الصهيونية (ج2/ 146).

(4) صبري، الجيتو اليهودي (ص248).

(5) Stachura, Poland 1918–1945 (p. 84) ;

(6) (Pogonowski, Jews in Poland, (pp. 27–28)

(7) برينر، الصهيونية في الزمن الديكتاتورية (ص238).

(8) السعد، الشخصية اليهودية عبر التاريخ (ص153).

البشرية اليهودية، وأنَّ 5%منهم اشتغلوا في قطاع الخدمات، فيما عمل 1.6% فقط من اليهود في الجيش البولندي، و4.9% في الوظائف الحكومية، و3% في المواصلات[1].

ومن ذلك يتضح أنَّ سلم أولويات الاهتمام الاقتصادي عند اليهود كان العمل في مجال التجارة، ثم الصناعة، وبعد ذلك الزراعة، مع الفرق الشاسع بين المجالين الأولين ومجال الزراعة، ويمكن تفسير ذلك بأن العمل التجاري والصناعي يدر أرباحا طائلة مقارنة بأرباح العمل الزراعي.

ومن ناحية أخرى يتبين أنَّ اليهود دخلوا إلى جميع قطاعات العمل الاقتصادي في بولندا من وظائف حكومية وجيش ومواصلات وقطاع خدمات وزراعة وصناعة وتجارة، فلم يبق مجال إلا دخلوا إليه ونافسوا فيه؛ الأمر الذي سبّب أزمة بين اليهود والبولنديين، الذين شعروا بإحكام اليهود سيطرتهم على الاقتصاد الوطني البولندي.

كان وضع اليهود في بولندا قلقاً؛ نظراً لميراثهم التاريخي المرتبط بطبقة النبلاء التي استغلت الجماهير البولندية، وعملت ضد المصالح (القومية) للبلاد، وبالتالي جاء استقلال بولندا فعمّق عزلة الجماعة اليهودية، وعزّز هذا الاتجاه نمو طبقة تجارية بولندية، بدأت الاضطلاع بالوظائف الوسيطة التقليدية لأعضاء الجماعة اليهودية[2].

تخوفت السلطات البولندية من سيطرة رأس المال اليهودي الخاص على اقتصاد الدولة، ورأت أنَّ اليهود يخرّبون، وأنَّ مطامعهم تدميرية، هدفها إضاعة القيم المسيحية[3]؛ فشنّت هجوما من أجل إزالة الصفة اليهودية عن المهن، وعملت على "بولنة" التجارة؛ لذلك تراجعت الحكومة البولندية عن دعم النشاط الاقتصادي لليهود، وأُنشئتِ اتحادات تعاونية مدعومة من الدولة في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة[4].

وفرضت الحكومة رقابةً على الإنتاج والأسعار والأجور، وزادت الضرائب، ثم استلمت إدارة بعض فروع الصناعة والتجارة، مثل: النبيذ، والمشروبات الكحولية، والكبريت[5] ومواد

---

(1) شمروك، فصول في حياة يهود بولندا (**عبري**) (ص126)؛ والمسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج357/4).

(2) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج355/4).

(3) السعد، الشخصية اليهودية عبر التاريخ (ص153)؛ وكرشنبيوم، تاريخ إسرائيل في الأجيال الأخيرة (عبري) (ص146).

(4) كرشنبيوم، تاريخ إسرائيل في الأجيال الأخيرة (عبري) (ص146).

(5) جريس، تاريخ الصهيونية (ج2/ 146)؛ وجلبوع، يهود الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا(عبري) (ص30.)

التنظيف، والمواد الكيميائية، وصناعة الأثاث الخشبي[1]، كما احتكرت الحكومة البولندية صناعة التبغ، التي كانت تحت سيطرة اليهود حتى بداية الثلاثينات، وهي صناعة كان يعمل فيها حوالي 15 ألف عامل يهودي[2]، وبالتدرج تمكنت الحكومة البولندية من إبعاد اليهود من معظم المهن والأعمال والوظائف؛ لإيجاد فرص عمل للبولنديين، فتأثرت الطبقة اليهودية المتوسطة سلباً؛ لأنها كانت تعتمد على تلك الأعمال[3].

يتضح مما سبق أنَّ الحكومة البولندية تنبَّهت للخطر الحقيقي الذي كان يشكله اليهود في ذلك الوقت على اقتصادها، فحاولت سحب الكثير من الصلاحيات التي كانت في أيديهم؛ للعمل على استعادة الاقتصاد الوطني البولندي، ومنع المزيد من تدهوره، وتحوّله إلى جيوب فئة قليلة من اليهود .

استولى جوزيف بيلسودسكي على الحكم في بولندا عام 1926م، ولم يكن معاديا لليهود، لكن الجو العام، والبنية الثقافية والاقتصادية للمجتمع البولندي، كانا يلفظان اليهود، وحسب إحصاءات عام 1926م، كان نصف عدد يهود بولندا في حالة بطالة، و80% لا يجدون عملاً، وحوالي 40% من اليهود يتلقى معونات خيرية بنظام الحالوكاة (الصدقات)[4] من اليهود خارج بولندا[5].

حاول اليهود إقامة اتحادات تعاونية خاصة بهم؛ لمواجهة القرارات الحكومية، والعمل على ترتيب أوضاع اليهود من جديد، لكنها لم تكن مدعومة من الحكومة عبر القروض الحكومية[6]، وتدريجياً تم استبعاد اليهود من الوظائف الحكومية والبنوك التي تملكها الدولة، وتم تقليص عدد الموظفين العموميين اليهود، من 15% من إجمالي الموظفين إلى حوالي

---

(1) جلبوع، يهود الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا(عبري) (ص30)

(2) كرشنبيوم، تاريخ إسرائيل في الأجيال الأخيرة (عبري) (ص146)

(3) عايش، أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية (ص98)؛ وجريس، تاريخ الصهيونية (ج2/ ص146).

(4) الحالوكاه (الصدقة): كلمة عبرية تعني توزيع، وهي المساعدة المالية التي كان يرسلها اليهود لليشوف القديم، أو اليهود الذين استوطنوا فلسطين؛ ليكرسوا حياتهم للتعبد ودراسة التوراة، و لايزال بعض اليهود الأرثوذكس يجمعون الحالوكاه ويرسلونها للجماعات الدينية في فلسطين المحتلة.المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية(ص164)

(5) صبري، الجيتو اليهودي (ص249).

(6) شيفر، تاريخ الاقتصاد اليهودي في بولندا وليتوانيا منذ القرون الأولى حتى قيام الدولة(عبري) (ص20).

2.5%، كما جرى استبعادهم من سلك التجارة الخارجية، الذي كان مركّزاً في أيديهم قبل ذلك[1].

ومع إبعاد اليهود عن القطاع التجاري والصناعي اتجهوا إلى المهن الحرة، وسنّت الحكومة البولندية عام 1929 قانوناَ، فرض على كل أصحاب المهن الحرة من اليهود الحصول على تصريحٍ خاصٍ من الحكومة، يجيز لهم ممارسة أعمالهم بشكل حر ومستقل[2]، فكان ما يقارب 5610أطباء يهود في بولندا، وما يقارب35.5% من المحامين، وحوالي 5.7% من إجمالي الأساتذة الجامعيين [3].

ويعود ذلك في نظر الباحثة إلى أنَّ اليهود بذلوا جهوداً كبيرة في إعداد أنفسهم، فانتسبوا إلى الجامعات، في الوقت الذي كان فيه أبناء الشعب البولندي منهكين في أعمال الزراعة ومحاولتهم تطوير اقتصاد بلادهم، فلم يتوفر لهم الوقت للانتساب إلى الجامعات وهذا يوضح صعوبة تحرر البولنديين من قيود واحتكارات اليهود بسرعة؛ لأن البولنديين، لم يتوفر عندهم العدد الكافي من الكفاءات المطلوبة .

زاد النشاط الاقتصادي للطبقة الوسطى البولندية في الثلاثينات من القرن العشرين، وحاولت أن تحصل على نصيب متزايد من التجارة والمهن؛ مما أدى لمقاطعة الناس لمحلات اليهود وفرضت الدولة ضرائب باهظة عليهم[4]، ففي عام 1935م، كان في بولندا 150,000 يهودي عاطل عن العمل، و انتقلت 80%من نسبة التجارة من تجار يهود إلي تجار بولنديين، واحتكرت الحكومة البولندية 40% من إجمالي الصناعات التي كانت بيد اليهود[5]، وحُرم الكثير منهم من التعليم الثانوي والعالي، والخدمة في الوظائف المدنية والعسكرية، وبذلك أصبح

(1) برونستنج، يهود بولندا مابين الحربين(بولندي) (ص3).

(2) كرشنبيوم، تاريخ إسرائيل في الأجيال الأخيرة (عبري) (ص148)؛ وبرتل، يهود بولندا بين الحربين (1918–1939) (عبري) (ص141)؛ وبرونستنج، يهود بولندا مابين الحربين(بولندي) (ص3).

(3) Horak,Eastern Europen National Minorities (1919-1980) (p.39)

(4) عايش، أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية (ص98).

(5) شمروك، فصول في حياة يهود بولندا (عبري) (ص126).

حوالي 90% من يهود بولندا يرغبون في الهجرة إلى فلسطين، وظل اليهود في نظر الجماهير الأوروبية ممثلين لقوة المال الرأسمالية الطفيلية[1].

وقد تفاقمت الأزمة التي تعرض لها اليهود في بولندا عام 1938م مع تزايد أعدادهم؛ نتيجة لقدوم اليهود المهاجرين من أوكرانيا وروسيا السوفيتية إلى بولندا[2]؛ مما أدى إلى خوف الحكومة البولندية من سيطرة اليهود على اقتصاد البلاد مرة أخرى، فزاد عدد العاطلين عن العمل إلى 300.000 يهودي[3]؛ أي أنه خلال ثلاث سنوات فقط تضاعف عدد اليهود العاطلين عن العمل؛ الأمر الذي يوضح سبب اهتمام الحكومة البولندية ببولنة الدولة، ونقل الصلاحيات الاقتصادية من اليهود إلى البولنديين.

توترت العلاقات بين اليهود والبولنديين، فأصبحت بولندا التي تضم اكبر عدد من السكان اليهود، مركز القضية اللاسامية(من وجهة نظر أوروبا) وبدأ المؤتمر اليهودي العالمي سلسلة من المظاهرات العامة، وضم الاشتراكيون واليساريون أصواتهم لهم، للتنديد بوضع اليهود في بولندا؛ مما دفع الحكومة البولندية لإصدار قانون نصّ على أنَّ أي شخص يقيم خارج بولندا خمس سنوات متتالية؛ يُحرم من الجنسية البولندية، ولكن الحرب العالمية الثانية أنهت القضية باجتياح ألمانيا لأراضي بولندا [4] .

مما سبق يتبين أنَّ الحكومة البولندية خاضت نضالاً صعباً وقاسياً ضد اليهود، بهدف تحرير الاقتصاد البولندي من أيديهم، بعد أنَّ كانوا يسيطرون على معظم مجالاته.

---

(1) عايش، أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية (ص99)؛ جلبوع، يهود الاتحاد السوفيتي(عبري) (ص38)

(2) Bauer, My brother's keeper,(p.344)

(3) شمروك،، فصول في حياة يهود بولندا (عبري) (ص126)

(4) تينى، الأخوة الزائفة (ص129).

رابعاً: دور الحركة الصهيونية في إثارة العنف ضد اليهود في جمهورية بولندا الثانية (1919-1939):

ترى الحركة الصهيونية أنَّ الطائفة اليهودية كلٌ متجانسٌ، لايتجزأ يقوم على أساس (قومي)؛ فمعيار اليهودية ليس اعتناقا دينياً، وإنما هو شعور بالانتماء إلى طائفة عرقية، توجد فيما بينها أواصر الدم[1]والتاريخ[2] وإرادة الحفاظ على شخصيتها (القومية)[3]

ظلت فكرة (القومية) اليهودية إمكانية فكرية كامنة تعّبر عن نفسها بشكل روحي عاطفي، لايتعدى الصلوات والدعوات؛ لأنَّ اليهود كانوا جماعات يهودية متناثرة ومنتشرة في العالم، تعيش منفصلة عن الأغلبية السائدة في كل مجتمع، فلم يسجل تاريخ الجماعات اليهودية أي حركات منظمة للتوجه إلى أرض الميعاد.[4]

ارتبط اليهود بسمة خاصة، هي تحولهم إلى جماعة وظيفية تعمل بالتجارة والربا، ذات هوية مستقلة، ومع قيام الدولة (القومية) البولندية أعلن بيلسودسكي قبوله إعطاء اليهود حقوقهم كأقليات في بولندا، بشرط ضمان انتمائهم (القومي) الحقيقي للبلاد التي يعيشون فيها والتخلي عن أوهامهم (القومية)، والاشتراك في الجيش البولندي والدفاع عن البلاد كمواطنين بولنديين[5]، ويتحول انتماؤهم اليهودي إلي انتماء ديني وحسب، وهدم حيطان الجيتو (رمز الانعزال الاقتصادي)، ومنحهم حقوقهم الدينية والسياسية التي تجعل منهم مواطنين بولنديين لهم كل الحقوق [6].

---

(1) وحدة الشعب اليهودي: رابطة الدم غير متحققة على أرض الواقع بالنسبة لليهود في العالم؛ لأنهم جاءوا من أجناس مختلفة، وأمم متباعدة، لكنهم يعتقدون أن رابطة الدم غير رابطة الدم التي يعنيها العالم كله، فالدم عندهم مرتبط بنقاء الجنس والدم الذي ميزهم الرب به على غيرهم من الأمم حيث يعتقدون أن الرب اختارهم، ورابطتهم هي رابطة الروح ونقاء الدم اليهودي .المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية(ص431)

(2) لايربط بين اليهود في أماكن تجمعاتهم في العالم تاريخ موحد، لكنهم يدّعون أن الرابطة التاريخية إنما تعود لبني إسرائيل، لكن الحقيقة أنهم ليسوا امتداداً لهم. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص431)

(3) جارودي، فلسطين ارض الرسالات السماوية(ص233)

(4) بلخضر، الأصولية السياسية المعاصرة من خلال الرؤية الصهيونية(ص93)

(5) مكسلون، الجنود اليهود في الجيش البولندي(عبري) (ص17)

(6) المسيري، التجانس اليهودي(ص8)؛ الدائرة الثقافية، شعار يهودية الدولة(ع10/54)

وبذلك كان مشروع بيلسودسكي(J. Pialsudski) مشروعا اندماجياً، يصهر اليهود في المجتمع البولندي، وينهي حالة الانعزال التي عاشوها مئات السنين، وفي المقابل الحصول على الحقوق الوطنية البولندية، كان يجب التحرر من وَهْم الرابطة الدينية، التي كانت متأصلة في الفكر الديني.

تخوفت الحركة الصهيونية من فشل مشروعها، واندماج اليهود في الدولة البولندية الناشئة؛ فاستغلت التطورات الاقتصادية والاجتماعية الكبرى التي رافقت قيام الدولة البولندية الجديدة، وعملت على إثارة الكره بين البولنديين واليهود[1]، مقدمة بذلك حلاً زائفاً وعنصرياً لمشكلة اليهود والأوروبيين الشرقيين بشكل عام، ويهود بولندا بشكل خاص[2]، وأكدوا على ضرورة تنظيم اليهود ذاتياً، والعمل على تحويل الإحساس الديني والارتباط العاطفي بالأرض المقدسة، إلي شعور (قومي) وبرنامج سياسي، وأنَّ الحقوق التي يحصل عليها اليهود في بولندا هي غاية من غايات المشروع (القومي)، وكان ذلك من الصعوبة في دولة تهيمن عليها الأحزاب (القومية) البولندية؛ فاندلعت أعمال العنف بين الطرفين[3]، وبذلك اصطدمت (القومية) اليهودية بالقومية البولندية، التي كانت تسعى لحماية مصالحها وقوميتها حديثة الظهور أمام المخططات الصهيونية؛ فكافحت ضد السيطرة اليهودية على اقتصاد البلاد، مستخدمة مختلف الأساليب والوسائل ضد منافستها في الداخل[4].

عملت الحركة الصهيونية على جذب اليهود لمشروعها (القومي)، من خلال الترويج لمفهوم معاداة السامية؛ فيرى دعاة الصهيونية السياسية أنها ظاهرة (أزلية)؛ لأن كره الأغيار[5] لليهود مسألة لصيقة بطبيعتهم البشرية[6]؛ لذلك سعى الصهاينة دوماً إلى خلق اللاسامية؛ للترويج لفكرهم الصهيوني، و عملوا على أنَّ يكون وعي اليهودى لذاته، لا يحدده إيمانه، بل نبذ

---

(1) أوقعت، الخطوط العريضة لتاريخ اليهود فى بولندا(بولندي) (ص13)

(2) مكتب التثقيف الرسمي، الصهيونية في الخلفية التاريخية والحركة السياسية(ص ص18-19)

(3) أوقعت، الخطوط العريضة لتاريخ اليهود فى بولندا(بولندي) (ص13)

(4) المرجع السابق، ص16.

(5) الاغيار : تعني بالعبرية"جوي" التي تعني "شعب" او"قوم"، وتستخدم للإشارة إلي الأمم غير اليهودية، وتعني الآخر .المسيري، الصهيونية والعنف(ص29)

(6) المسيري، التجانس اليهودي(ص8)

الآخرين له، وكراهيتهم إياه[1]، وبذلك يكون حل المسألة اليهودية بإقناع الجماهير اليهودية بالهجرة إلي فلسطين، وخلق وطن (قومي) لهم فيها [2].

يقول يعقوب كلاتزكين –أحد المنظرين المشهورين للصهيونية–: حينما نرفض شرعية اللاسامية فنحن ننفى شرعية (قوميتنا) الخاصة، وإذا كان (شعبنا) جدير بأن يعيش جسماً غريباً بين الأمم التي يعيش فيها... له ملامحه وهويته الخاصة... وحينذاك يحق لتلك الأمم أنَّ تكافحنا في سبيل الحفاظ على وحدتها (القومية)[3].

الحقيقة أن اليهود تعرضوا للكراهية والطرد من معظم الشعوب في مختلف الأزمنة، وهذا الشعور الموجه ضد اليهود لم يكن طارئاً عرضياً أو نزوعاً وقتياً، بل يرجع إلى أسباب وأصول بعيدة منها السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية.

فيهود أوروبا بشكل عام ويهود بولندا بشكل خاص امنوا بمجموعة من الأساطير والخرافات حول أنهم الشعب المختار دون غيرهم، فرفضوا الاندماج والانخراط في المجتمعات التي يعيشون فيها، وسكنوا في مناطق مغلقة تدعى الجيتو؛ مما أدى إلى بقائهم في نظر السكان الأصليين عنصرا غريبا وشعبا دخيلا، يعيش في بلادهم، وينتفع من خيراتهم ويزاحمهم في أرزاقهم، من خلال السيطرة على اقتصادهم والمتاجرة بالذهب والفضة، وتكوين الثروات من خلال الإقراض الربوي، وتجريد الأهالي من ملكياتهم، وهكذا يتضح أنَّ شعور العداء اتجاه اليهود هو في جوهره رد فعل طبيعي، ومشروع ضد مؤامرات اليهود وسلوكهم العدواني[4].

ترى الباحثة أنَّ اليهود في بولندا كانوا يفتقرون لكل الصفات التي تتصف بها الأمة، وتفتقر إلى صفات الحياة (القومية)؛ فاليهود البولنديون لا تجمعهم لغة مشتركة، أو تاريخ مشترك، أو توجه مشترك، فالحركة الصهيونية اتخذت من الدين ركيزة رئيسة لما أسمته التجانس(القومي) لليهودي، واستغلت قيمه بعد انتزاعها من محتواها الديني في خدمة مصالحها، وحاولت استغلال مفهوم (القومية) كذريعة للهجرة إلى أرض فلسطين، أو للتخلص من مشاكلهم الاقتصادية، وتحقيق أهدافهم، إن طبيعة الحياة التي اتصف بها يهود بولندا أدت إلى دعم الإحساس بالعزلة وظهور روح (القومية) عندهم؛ مما أدى إلى تبنيهم الأفكار الصهيونية.

---

(1) الدائرة الثقافية المركزية، الحياة الجديد، شعار يهودية الدولة(ع54/ص10)

(2) مخول، أزمة الفكر والممارسة الصهيونية(ص36)؛ وحكيم، إسرائيل والدولة الشيوعية(ص10).

(3) جارودى، فلسطين أرض الرسالات السماوية(ص231)

(4) المرسي، رؤية بريطانية لمزاعم يهود بولندا(ص684)

خلاصة:

كانت جمهورية بولندا الثانية مركز جذب لليهود، فقد احتوت أكبر تجمع يهودي بين الحربين العالميتين(1918–1939م)، فعلى الرغم من تراجع وضع اليهود فيها اقتصادياً مقارنةً بتاريخهم ونفوذهم الاقتصادي، إلا أنَّ وضعهم فيها كان الأفضل منه في باقي دول شرق أوروبا؛ الأمر الذي جعلها مركز الحركة الصهيونية، كما أنَّ تدهور أوضاع اليهود، ما بين الحربين العالميتين، كان بسبب محاولات حكومة بولندا تحديث الحياة الاقتصادية، وتحسين وضع المواطنين البولنديين؛ مما أثّر على أوضاع اليهود الاقتصادية، كونهم كانوا يحتكرون التجارة والوظائف التي أضرَّت بقدرة الحكومة على تقديم الخدمات للمواطن البولندي.

بدأ اليهود والحركة الصهيونية منذ قيام الدولة البولندية(القومية) الحديثة البحث عن حقوقهم السياسية فيها، من خلال مؤتمر فرساي لتحسين أوضاعهم، وإيجاد مكان لهم فيها، وبذلك اصطدمت (القومية) اليهودية الوهمية بالقومية البولندية، التي كانت تسعى لحماية مصالحها وقوميتها حديثة الظهور أمام هذه المخططات؛ فكافحت السيطرة اليهودية على اقتصاد البلاد مستخدمة مختلف الأساليب؛ مما أدى لتراجع أوضاع اليهود اقتصاديا، وقد انعكس ذلك على خياراتهم السياسية أثناء الحرب العالمية **الثانية**، خاصة وأنَّ اليهود عبر التاريخ، كانوا يرون عدم ارتباطهم بقطعة أرض محددة تسمى " الوطن"، وكانوا دائماً يعملون وفق شعار " أينما كانت مصلحتي كان وطني"؛ الأمر الذي أسهم بشكل واضح في انتقال أعداد كبيرة منهم من بولندا إلى فلسطين، فأصبحوا فاعلين ضمن المشروع الصهيوني.

المبحوث الثاني

نشاط الحركة الصهيونية، وعلاقتها بالأحزاب اليهودية في بولندا(1918-1939م):

ظهر في جمهورية بولندا مجموعة من الأحزاب والحركات اليهودية متعددة الاتجاهات، ضمت معظم الفئات والجماعات اليهودية داخلها، وكانت الحركة الصهيونية هي مركز الخارطة السياسية اليهودية، وفي الوقت ذاته كانت أساس انقسام الخارطة الحزبية السياسية ليهود بولندا.

وقد ظهرت تيارات رئيسة، يؤمن معظمها بالصهيونية السياسية، ويشترك في هدف واحد، بينما تختلف في سبل تحقيقه، ورغم اختلاف الوسائل، إلا أن نشاط تلك الأحزاب أسهم في تهيئة اليهود للهجرة إلى فلسطين.

نشاط الحركة الصهيونية في بولندا (1919-1939):

مع استقلال بولندا وتأسيس الجمهورية البولندية الثانية، فرضت الحياة السياسية التي تمتعت بها الجالية اليهودية في بولندا على اليهود تبني طرق العمل الحزبية[1]؛ فانقسم يهود بولندا إلى ثلاث مجموعات أساسية، وكانت بينها فروق كبيرة:

المجموعة الأولى: تؤيد المعسكر الصهيوني، وشمل عدة أحزاب، هي: حزب صهيوني على أساس دينى (همزراحي)، وحزب صهيوني يميني متشدد (الحركة التصحيحية)، وحزب صهيوني يساري اشتراكي (عمال صهيون) وهذه الأحزاب حظيت بتشجيع الحركة الصهيونية، وعملت تحت إشرافها، بقصد حمل اليهود في بولندا على تأييد الدعوة الصهيونية [2].

المجموعة الثانية: رفضت نشاط الصهيونية، ولكنها عادت وتعايشت مع المعسكر الصهيوني، وهى حركة (أجودات اسرائيل)[3].

---

(1) كنيال، حركة المزراحي في بولندا بين الحربين العالميتين(عبري) (ص39)

(2) رزوق، نظرة في أحزاب إسرائيل(ص27)؛ وجريس، تاريخ الصهيونية(ج105/2)

(3) عارض اليهود المتدينون اللاصهيونيون (أجودات إسرائيل) المشروع (القومي) الصهيوني؛ لأنها تدفع إلى النهاية، دون انتظار الرعاية الربانية، ورأت أن (القومية) اليهودية تتمثل بتمتع اليهود بعلاقة خاصة مع الإله، الذي يحل فيهم، ويمنحهم درجة عالية من القداسة، ويتولى قيادتهم وتوجيه تاريخهم (القومي) المقدس باعتبارهم شعب الله المختار. الدائرة الثقافية المركزية، (القومية) اليهودية(ع70/54)

والمجموعة الثالثة: آمنت بالاندماج، وعارضت الصهيونية، وتمثلت في الحزب الاشتراكي (البوند)[1].

برزت الاختلافات بين الأحزاب اليهودية خلال فترة ما بين الحربين العالميتين، ومن أهم القضايا التي كانت محور جدل بين الأحزاب اليهودية والصهيونية، مفهوم (القومية)، والمطالبة بحقوق الأقلية اليهودية في الجمهورية الجديدة، خاصة مبدأ العمل في (المنفى)، والهجرة إلي فلسطين[2].

كانت الأحزاب الصهيونية في بولندا أقوى الأحزاب الصهيونية في العالم آنذاك، وكانت تحظى بتأييد عناصر بولندية مسيحية أصولية، ولهذا كان تأييد الحكومة البولندية للحركة الصهيونية ومجهودها بتهجير اليهود إلى فلسطين[3]، فعملت الحركة الصهيونية خلال الفترة الواقعة مابين الحربين في اتجاهين متوازيين، الاتجاه الأول: العمل على تثبيت أركان الاستيطان الصهيوني في فلسطين بجمع المال وتوظيفه لشراء الأراضي، وتوطين المهاجرين في فلسطين[4]، والاتجاه الثاني: تحسين وضع اليهود، والحصول على الحكم الذاتي (الوطني والثقافي) في بولندا، وتمثيل اليهود أمام السلطات في البرلمان، وإقامة فرق الدفاع الذاتي، إلى جانب نشاطاتها السياسية؛ لأجل الإعداد المسبق للشبان اليهود في بولندا قبل تهجيرهم إلى فلسطين[5].

---

(1) أما معارضو الصهيونية من الحركات العمالية(البوند) فكانوا يرون أن إقامة دولة لليهود ستؤدي إلى تقويض العلاقات والانشقاق بين اليهودية وبين الشعوب التي يعيشون معها في دول العالم، كما أنها ستؤدي إلى الإساءة لحقوق اليهود في تلك الدول؛ لذلك ناصبوا الصهيونية العداء، وطالبوا بالاندماج في مجتمعاتهم. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص217)؛ ومخول، أزمة الفكر والممارسة الصهيونية (ص36)؛ وجريس، تاريخ الصهيونية(ج105/2).

(2) كدرى، عمال صهيون في بولندا قبل الانقسام (عبري) (ص55).

(3) رزوق، نظرة في أحزاب إسرائيل(ص27)؛ وشريتح، المسيحية الصهيونية (ص59)؛ وجريس، تاريخ الصهيونية(ج104/2).

(4) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج277/2).

(5) رفائيل، كل تلك الأيام (عبري) (ص41)؛ ولفيتا، أنماط العمل السياسي اليهودي في بولندا (عبري) (موقع إلكتروني)؛ وتفيفيان، ما بين الحرب والمحرقة (عبري) (ص 34)؛ وكدري، عمال صهيون في بولندا قبل الانقسام(عبري) (ص60).

أولاً: النشاط السياسي للحركة الصهيونية في بولندا(1918-1939م):

في ضوء التطورات التي نشأت في أعقاب استقلال بولندا، والسياسات البولندية تجاه الأقليات، بما فيها الأقلية اليهودية، طالب الشباب اليهود في وارسو منذ سنة 1918م، بالخروج من بولندا والهجرة الفورية إلى فلسطين، التي سمّوها (أرض إسرائيل) [1]، بينما طالب عدد من السياسيين اليهود بإنشاء مجالس (قومية)؛ لتمثيل اليهود لدى السلطات البولندية، فتبنت الحركة الصهيونية في بولندا مقترح إنشاء مجالس (قومية) يهودية، تضم التيارات السياسية اليهودية كافة؛ لأجل تمثيل اليهود في مؤسسات بولندا السياسية، والمطالبة بحقوقهم السياسية والمدنية، كمرحلة أولى[2]، والعمل في الوقت نفسه على هجرة اليهود إلى فلسطين بشكل مخطط ومنظم[3]؛ مما دفع اليهود لتطوير العمل السياسي في بولندا.

1)المؤسسات التمثيلية ليهود بولندا(المجلس القومي):

تمكن اليهود في بولندا من تأسيس عدد من المؤسسات التمثيلية؛ لتقوم بدورها القيادي لهم في بولندا؛ بهدف السعي لتحقيق مكاسب لهم، ومن أبرز تلك المؤسسات المجلس (القومي) .

عكست حالة الانقسام السياسي ليهود بولندا التي تولدت فترة الاحتلال الألماني والنمساوي نفسها أمام مقترح إنشاء المجالس (القومية) التمثيلية، حيث لم يكن من السهل توحيد اليهود في بولندا ضمن إطار سياسي عام، فأحزاب البوند وعمال صهيون، وحركة همزراحي، والأرثوذكس المتدينون لم يكونوا متفقين بشكل نهائي على شكل تلك المجالس، رغم موافقتهم على إقامتها بقيادة الحركة الصهيونية[4]، لكن الحركة الصهيونية لم تنتظر كثيراً، وفي ديسمبر(كانون أول) 1918 أعدت لجنة مؤقتة لإنشاء هذا الإطار[5]، تكونت من 4980 ممثلاً يهودياً للدعوة إلى حقوق الأقليات[6].

---

(1) Heller, Jews of Poland between the two World Wars,(p. 383) ; Prizel, National identity and foreign policy (p. 65)

(2) Heller, Jews of Poland between the two World Wars,(p. 383)

(3) مندلسون، سنوات التكوين 1915-1921م (عبري) (ص95)؛ آفني؛ شمعوني، الصهيونية ومعارضوها في الشعب اليهودي(عبري) (ص250).

(4) كدرى، عمال صهيون في بولندا قبل الانقسام 1918-1920(عبري) (ص57).

(5) مندلسون، سنوات التكوين 1915-1921م (عبري) (ص96)؛ وآفني؛شمعوني، الصهيونية ومعارضوها في الشعب اليهودي(عبري) (ص251).

(6) تينى، الأخوة الزائفة (ص119).

عُقدت اللجنة التحضيرية المؤقتة لأول مرة في عام 1919 م، وناقشت قضايا ومشاكل يهود بولندا، وانبثق عنها الإعلان عن تأسيس المجلس (القومي) اليهودي من 42 عضواً لتمثيل يهود بولندا[1]، كإطار يهودي عام يهتم بمشاكل اليهود في بولندا، وكانت تضم بعض الممثلين عن التيارات اليهودية التي كانت تمثلها الحركة الصهيونية، وأعلن أن هدفه المركزي: إدارة صراع لنيل الحقوق (القومية) لليهود في بولندا[2].

اجتمعت الأحزاب اليهودية ماعدا ممثلي الحزب الاشتراكي(البوند) برئيس الجمهورية البولندية جوزيف بيلسودسكي(J. Pialsudski) ، وطالبوا بحرية سياسية في البلاد[3]، والمشاركة في انتخابات البرلمان البولندي، وإعادة بناء المؤسسات السياسية اليهودية، والمطالبة بمناطق حكم ذاتي (قومي) لليهود في بولندا، في المناطق التي كانت تحت سيطرة ألمانيا، ومملكة النمسا – المجر[4].

لم يكن المجلس صهيونياً صرفاً، لكنه أثبت أن الحركة الصهيونية هي القوة السياسية الوحيدة التي سعت في تلك الفترة من وجهة نظر يهود بولندا، إلى إيجاد حلول لمشاكل اليهود.

ويمكن القول: إن تأسيس المجلس (القومي) كان مدخلاً مهماً للحركة الصهيونية؛ لإحكام سيطرتها على اليهود في بولندا تدريجياً بعد ذلك، وامتلاكها زمام القرار السياسي لهم.

2) دور المجلس (القومي) اليهودي في مؤتمر فرساي:

تخوّف مجلس العشرة[5] الذي يمثل الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى' بشأن مصير اليهود في بولندا، فطالب زعماء الطوائف اليهودية في كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة حكوماتهم، خلال الحرب، بوضع المسألة اليهودية على جدول أعمال مؤتمر

---

(1) وفى سنة 1918م تكون مجلس في فينا، وبرايخ، وآخر في بوكونيا وآخر في ليتوانيا. تينى، الأخوة الزائفة (ص119).

(2) شمروك، فصول في حياة يهود بولندا (عبري) (ص126).

(3) جلبوع، يهود الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا(عبري) (ص38)؛ وأفنى؛ شمعوني، الصهيونية ومعارضوها (عبري) (ص50).

(4) تفيفيان، مابين الحربين والمحرقة (عبري) (ص37).

(5) مجلس العشرة: هو مجلس شكل خلال مؤتمر باريس للسلام عام 1919م، ضم قادة الدول لمنتصرة الخمس في الحرب العالمية الأولى مع وزراء خارجيتهم، والدول هي: (أمريكيا، وبريطانيا، وفرنسا، وايطاليا، واليابان).

Ymour,What really Happened at Paris (P.280).

الصلح(فرساي)[1]، عند عقده، وأسست البعثات القادمة من الولايات المتحدة وروسيا وبولندا مع الحركة الصهيونية لجنة البعثات اليهودية[2]، وطالبت بمنح اليهود الحقوق المدنية، وحق إدارة (قومية) ذاتية في أية مناطق وبلدان تقطنها أقليات يهودية[3] .

واستمرت المفاوضات حتى تم توقيع اتفاقية الصلح بين ألمانيا وبولندا، فأصرت ألمانيا على إدخال مادة إلى الاتفاقية عرفت فيما بعد باسم"مادة الأقليات"[4]، تعهدت بولندا بموجبها بالاعتراف بحقوق الأقليات العرقية أو الدينية فيها، ومن ضمنها اليهود، بما في ذلك حقهم في إدارة ذاتية لمؤسساتهم الثقافية والاجتماعية، كما تعهدت بولندا بإدخال نصوص مماثلة لهذه المادة إلى الاتفاقيات التي ستوقعها مع الدول الأخرى المشاركة في المؤتمر[5]، وكانت مادة الأقليات النموذج الذي صيغت بموجبه الضمانات التي منحت للأقليات في دول أوروبية عدة[6]،وبضغط من عصبة الأمم تم ضم المعاهدة إلى الدستور البولندي الصادر عام 1921م[7].

حصل رئيس البعثة اليهودية الموحدة في مؤتمر فرساي ليون رايخ على اعتراف المؤتمر بيهود بولندا كقومية، بات من حقهم العيش في مناطق حكم ذاتي(قومي) خاص بهم، وحصلوا وفق الدستور الجديد على حق الجنسية والمواطنة البولندية، وحق الانتخاب للبرلمان، والمجالس

---

(1) هاومان، ليهود في أوروبا (ص337)؛ وتينى، الحقوق الزائفة (ص121).

(2) لجنة البعثات اليهودية: لجنة مكونة من ممثلي المنظمات اليهودية المختلفة في أوروبا وأمريكا الذين حضروا جلسات مؤتمر الصلح في فرساي بباريس بعد الحرب العالمية الأولى 1919م، وسعت اللجنة إلى إيجاد تمثيل يهودي ملائم، ومتفق عليه، يحافظ على حقوق اليهود في البلدان التي أُعلن عن إقامتها حديثا، وظل هذا المجلس فعال حتى عام 1936م، حيث تحولت مهامه إلى المؤتمر اليهودي العالمي. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية (ص377)؛ وتلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص174).

(3) Stachura, Poland, 1918-1945 (p.79)

(4) أول عمل قامت به عصبة الأمم هو قيام السير اريك درموند بتوجيه رسالة رسمية إلى الصهيوني الأكبر حاييم وايزمن أكد فيها أن حماية حقوق اليهود ستكون من أهم واجبات عصبة الأمم. التل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية(ص215).

(5) جريس، تاريخ الصهيونية، (ج2/ 75)؛ وأوقعت، الخطوط العريضة لتاريخ بولندا (بولندي) (ص74).

(6) في عام 1932 وقعت أربع دول حصلت على استقلالها(تشيكوسلوفاكيا، ورومانيا، ويوغسلافيا، واليونان) اتفاقيات مماثلة لتلك التي وقعتها بولندا وتبعتها النمسا وهنغاريا وبلغاريا وتركيا، وتعهدت لتوانيا ولاتفيا واستونيا وألبانيا بالاعتراف بالحقوق التي ضمتها مادة الأقليات. جريس، تاريخ الصهيونية، (ج2/ 75).

(7) أوقعت، الخطوط العريضة لتاريخ بولندا (بولندي) (ص74)

المحلية، وأنشأوا عدداً من الأحزاب السياسية التي كانت تتنافس على أصواتهم[1]، وضمان حق استخدام لغاتها الخاصة، وتنظيم المؤسسات اليهودية الداخلية، وإدارة مدارسهم ودور العبادة ووجود مقابر خاصة بهم، ومؤسسات للزواج الديني، وتم انتخاب مجلس إدارة للجالية اليهودية في بولندا من اليهود الذين زادت أعمارهم عن25 سنة[2].

وأقر القانون البولندي شرعية سبت اليهود[3]؛ فلا يجبر اليهود على القيام بعمل يشكل خرقاً لسبتهم، أو إجراء انتخابات عامة أو محلية في ذلك اليوم، وعلى اللجان التعليمية في بولندا- خضوعاً للإشراف العام للدولة- أن تقوم بتوزيع حصتها العامة النسبية، وإعطاء المدارس اليهودية نصيبها [4].

يتضح تأثير الحركة الصهيونية في بولندا من خلال الشروط التي فرضت على بولندا في معاهدة فرساي، فهي تحدثت باسم الأقليات، ولكنها كانت تعني اليهود، واستطاع يهود بولندا في سنة 1919 أن يثبتوا أنفسهم على الصعيد الدولي من خلال قدرتهم على الظهور في مؤتمر الصلح في فرساي، وأن يمثلوا أنفسهم والحركة الصهيونية على أساس (قومي)، وفقا لذلك أُعطي اليهود صلاحيات بالحكم الذاتي، ومساواتهم ببقية المواطنين، وهكذا استطاع اليهود في بولندا إدارة أنفسهم، وإقامة مؤسساتهم الخاصة، والعمل على تحسين حياتهم، ولكنها لم تعتبر الحكم الذاتي حلاً للقضية اليهودية .

3) الحركة الصهيونية وانتخابات البرلمان(1919-1935م):

أعلن رئيس بولندا جوزيف بيلسودسكي(J. Pialsudski) بعد فوزه بالانتخابات عن بدء الانتخابات في 26 يناير(كانون الثاني) عام 1919م لأعلى هيئات دستورية في بولندا، وهي: (البرلمان، ومجلس الشيوخ، ورئيس مجلس الشيوخ)، وإقامة مؤسسات الدولة الجديدة وبدأ

---

(1) برتل، يهود بولندا بين الحربين (1918-1939) (عبري) (ص140).

(2) كرشنبيوم، تاريخ إسرائيل في الأجيال الأخيرة (عبرى) (ص140).

(3) السبت: كلمة عبرية مشتقة من كلمة (شبتو) التي كان يستخدمها البابليون للإشارة لأيام الصوم والدعاء، والسبت هو العيد الأسبوعي أو يوم الراحة عند اليهود ويقول الحاخامات ان الله قد خلق السموات والأرض في ستة أيام و(استراح) يوم السبت بزعمهم؛ لذلك حُرم فيه القيام بأي نشاط يشغله عن ذكر ربه مثل، إيقاد النار، والسفر، وإنفاق النقود أو تسلمها، ولايحمل في جيوبه سوى التوراة. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات (ص ص211-212)

(4) تنى، الإخوة الزائفة (ص123)؛ وبابياك، جيرزي، الحكومة المحلية في الجمهورية البولندية الثانية(بولندي) (ص23)

التحضير لانتخابات البرلمان[1]، ووفقا للحقوق التي حصل عليها اليهود في الدستور البولندي، بدأوا تنظيم أنفسهم للمطالبة بحقوقهم عبر تمثيل أنفسهم في الانتخابات، وظهر التنافس بين القيادات اليهودية على قيادة المجتمع اليهودي، خصوصاً بين الحركة الصهيونية، التي مهّدت لإنشاء وطن (قومي) لليهود في فلسطين، والحركات اليهودية المؤيدة للاندماج، وظهر ذلك التنافس في انتخابات البرلمان للمجالس المحلية[2].

حدثت أزمة قيادة في الحركة الصهيونية البولندية حيث استقال رئيس اللجنة المركزية للحركة باربشتاين في سبتمبر(أيلول) عام 1918م وترك الحركة بدون قيادة لعدة أسابيع، وفي ذلك الوقت عادت من موسكو القيادة القديمة للحركة الصهيونية البولندية واستطاعت استعادة نفوذها وقامت بتعيين يتسحاك جيربنيوم[3] رئيساً للحركة في بولندا[4].

انقسمت الحركة الصهيونية حول طرق المطالبة بالقومية اليهودية خلال الفترة الواقعة ما بين (1921–1923م) إلى كتلتين أساسيتين[5]، هما: صهاينة غرب وشرق جاليشيا (كتلة البناء في المهجر)(عيت ليفنوت) بزعامة ليون رايخ (1879–1929م) وأبراهام اوزياس ثون(1870–1930)، وصهاينة وارسو (كتلة المتشددين)(عل همشمار) بقيادة جيربنيوم (Gerbenium)، الذي تبنى سياسة هجومية ضد السلطات البولندية؛ من أجل الحصول على استقلالية (قومية) ثقافية ليهود بولندا، من خلال تشكيل كتلة الأقليات لتمثيلهم في البرلمان البولندي[6]، بينما كان الجاليشيون أكثر مرونة بمطالبهم مع الحكومة البولندية، ورأوا أنه ليس من الحكمة استثارة رد فعل معادية من الجماعات البولندية بالانخراط في تكتلات الأقليات (القومية) وفضلوا الدخول في البرلمان بشكل مستقل[7].

---

(1) هاومان، اليهود في أوروبا(ص341)

(2) برتل، يهود بولندا بين الحربين (ص ص140–143)؛ وبرينر، الصهيونية زمن الديكتاورية (ص238)؛ وتفيقيان، ما بين الحرب والمحرقة (ص34).

(3) يتسحاك جربنيوم: أحد زعماء يهود بولندا ورؤساء الحركة الصهيونية ولد في بولندا عام 1879م، وكان نشطاً في مجال الشؤون اليهودية، طالب بمنح اليهود الحكم الذاتي في البلاد التي يعيشون بها، أسس حركة الأقليات الوطنية لمكافحة التيار البولندي وأسس الكتلة الراديكالية في الهستدروت الصهيونية العالمية، وكتلة عل همشمار في الهستدروت الصهيوني في بولندا. تلمى، معجم المصطلحات (ص100).

(4) مندلسون، سنوات التكوين (1915–1926) (عبري) (ص79)؛ وهاومان، اليهود في أوروبا (ص240).

(5) برينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (238–39)؛ ورفائيل، كل تلك الأيام (عبري) (ص42).

(6) ثقيقان، ما بين الحرب والمحرقة (عبري) (ص34).

(7) هاومان، تاريخ اليهود في أوروبا (ص338)؛ ورفائيل، كل تلك الأيام (عبري) (ص43).

اجتمع حزب الصهيونيين العموميين بخلاف تأييدهم لإقامة وطن (قومي) في فلسطين، على عمل الحاضر وتحقيق الاستقلالية القومية في بولندا نفسها، وتحسين أوضاع اليهود فيها[1]، وأجرى اليهود انتخابات داخلية؛ ليتمكنوا من فرز القائمة التي سوف تمثلهم في المجالس الدستورية في انتخابات فبراير(شباط) 1919م؛ وقد تقدم للانتخابات حوالي 45 ألف يهودي، صوتوا لمرشحيهم الذين نظموا أنفسهم في 7 قوائم أساسية، وحصلت الأحزاب الصهيونية الممثلة في المجلس (القومي) اليهودي على 42.5% من إجمالي أصوات اليهود، وحصلت قائمة اليهود الأرثوذكس على حوالي 21.5%، والسياسيون الآخرون على باقي الأصوات، وفي نهاية تلك الفترة تم انتخاب 11 عضواً ممثلين عن كافة الأحزاب والحركات اليهودية في بولندا، دخلوا ضمن قائمة موحدة تحت اسم "الاتحاد الحر لكل الممثلين اليهود أبناء (القومية) اليهودية"[2]، وقد كان ستة منهم يمثلون قائمة المجلس (القومي)، وممثل عن "عمال صهيون"، وممثل عن الأرثوذكس، وممثل عن "البوند"، وممثل عن "الحزب الاشتراكي الموحد"، وممثل عن القوائم المحلية المستقلة[3]، وقد حصلت الحركة الصهيونية في انتخابات البرلمان عام 1919على ستة مقاعد[4].

بدأ الصراع داخل القائمة الموحدة منذ اليوم الأول في البرلمان على حقوق اليهود المدنية والقومية؛ ففي أول نقاش في البرلمان البولندي، قام ممثلو اليهود بعرض مقترح لإعطاء اليهود حقوقهم كأقلية (قومية)، وطالبوا بإعطاء الجالية اليهودية حكماً ذاتياً، ولكن هذه المقترحات لم تلق قبولاً من البولنديين[5]، ويبدو أن البولنديين الذين سعوا على مدار مائة عامٍ إلى قيام دولتهم (القومية)، لم يرغبوا في وجود قوميات داخل دولتهم، فرفضوا المقترحات اليهودية التي تنادي بقومية يهودية داخل بولندا.

---

(1) هاومان، تاريخ اليهود في أوروبا (ص339).

(2) برتل، الوجود والأزمة– يهود بولندا على مدار أجيالهم (عبري) (ص128).

(3) مندلسون، سنوات التكوين(1915–1926)(عبري)(ص109)؛ أوقعت،الخطوط العريضة لتاريخ بولندا(بولندي) (ص72).

(4) برينر، الصهيونية زمن الديكاتورية (ص238).

(5) برتل، الوجود والأزمة– يهود بولندا على مدار أجيالهم (عبري) (ص128).

ومع انتهاء البرلمان الأول، تغيرت نظرة الأحزاب لفكرة (القومية) اليهودية، وتقلص حجم الأقليات في البرلمان البولندي[1]، فأعدّ اليهود قائمة مشتركة للتنافس على البرلمان الثاني عام 1922، وشكل الجناح الأكبر داخل الحركة بقيادة جيربنيوم(Gerbenium)(كتلة الأقليات)[2]، رأى جيربنيوم(Gerbenium) أنَّ الأقليات في بولندا تشكل ثلث عدد السكان وأنَّهم إذا اتحدوا فإن في إمكانهم موازنة القوى داخل البرلمان، وقد ضمت القائمة القسم الصهيوني لجربنيوم مع عناصر من القوميات الألمانية، والأوكرانية[3]،ونجحت قائمة التحالف الموحد في الحصول على مانسبته 88مقعداً في مجلس النواب والشيوخ، كان منها 66 مقعداً في مجلس النواب، منهم 17 صهيونياً، و22مقعداً في مجلس الشيوخ، وكانت القائمة السادسة بين القوائم الفائزة في تلك الانتخابات[4]، لكن الصراع بدأ بين الأقليات؛ فانسحب الأوكرانيون وترشح صهاينة جاليشيا في الانتخابات، وحصلوا على خمسة عشر مقعدا، ولكن نجاحهم كان بسبب انسحاب الأوكرانيين[5]، ومن الملاحظ أنَّ صهاينة جاليشيا رغم اعتراضهم في البداية على تشكيل كتلة الأقليات، إلا أنَّهم انضموا لها.

عكست تلك الانتخابات بشكل عام القوة السياسية الانتخابية لليهود في بولندا، وبشكل خاص قوة الحركة الصهيونية بين الأحزاب والتيارات اليهودية داخل بولندا، فعلى الرغم من أن الحركة الصهيونية كانت تسعى لإنشاء دولة لليهود في فلسطين، إلا أنها هدفت من خلال المجلس (القومي) والانتخابات لحماية وتامين حقوق اليهود في بولندا، فكانت انتخابات البرلمان الأول عام 1919م، والثانية عام 1922م انتصاراً للحركة الصهيونية في جمهورية بولندا الجديدة، وأصبح ممثلو المجلس (القومي) اليهودي في البرلمان البولندي هم القيادة السياسية الجديدة ليهود بولندا، وأصبحت الحركة الصهيونية قائداً للجماهير اليهودية البولندية.

---

(1) أفني، الصهيونية ومعارضوها (عبري) (ص59).

(2) تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص100)

(3) آفني، الصهيونية ومعارضوها (عبري) (ص259).

(4) برتل، يهود بولندا على مدار أجيالهم (عبري) (ص130)؛ وقاموس متحف التاريخ اليهودي البولندي (بولان) (بولندي) (موقع إلكتروني)

(5) برينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (ص239).

تجدد الانقسام في المؤتمر الثالث عشر للحركة الصهيونية عام 1923م، حول القضايا المصيرية لليهود، ومنها توسيع الوكالة اليهودية[1] والهجرة[2]، فظهر العموميون المعتدلون، وأيدوا أراء حاييم وايزمن(Chaim Weizmann) [3]، ممثل الحركة الصهيونية في بريطانيا، وطالبوا باشتراك كل اليهود غير الصهاينة في الوكالة، للاستفادة من قدراتهم المالية في إقامة الوكالة اليهودية، وزيادة هجرة اليهود بشكل عام، ومن بولندا بشكل خاص إلى أرض فلسطين، وعارضوا سياسة التصارع التي تتبناها الحركة للحد من الهجرة[4]، بينما تبنى جربنيوم (jrebnyum) وناحوم جولدمان(Nahum Goldman) ممثلا حزب الصهيونية الراديكالية فكر براندیس[5]، رئيس الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، وعارضوا سياسة حاييم وايزمن(haim Weizmann) القائمة على التسوية تجاه بريطانيا، ولم يوافقوا على ضم اليهود غير الصهاينة إلى الوكالة اليهودية (توسيع الوكالة اليهودية)، وأيدوا الاستيطان العمالي

---

(1) كان حاييم وايزمن، أكثر الزعماء الصهيونيين حماسا لإنشاء الوكالة اليهودية التي تستوعب اليهود الصهيونيين، وغير الصهيونيين، لتوفير مصدرٍ مالي إضافي للمنظمة، ولكسب اليهود البارزين الذين يشغلون مراكز رسمية حساسة في أكثر من بلد، لمواجهة المقاومة اليهودية للمبادئ والسياسات الصهيونية، وعارض بعض الزعماء اليهود توسيع الوكالة، منطلقين من مبدأ أنَّ على اليهود الراغبين في المساهمة بجهودهم في إقامة الوطن (القومي) اليهودي، أن ينضموا إلى المنظمة الصهيونية ذاتها، أما الصهاينة التصحيحيون فطالبوا أن يتم توسيع الوكالة على أسس ديمقراطية؛ أي يتم تعيين الأعضاء غير الصهيونيين بالانتخاب.عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية العالمية(ص ص93-94)

(2) عايش، أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية (ص98).

(3) حاييم وايزمن: عالم مشهور وأول رئيس(لدولة إسرائيل)، وكان أحد الزعماء الأوائل للحركة الصهيونية خلال الفترة التي تلت هرتزل، ولد في روسيا عام 1874م، وفي أيام الحرب العالمية الأولي ترأس العمل السياسي الصهيوني، وبسبب خدمته لبريطانيا وحلفائها خلال الحرب العالمية الأولي تم إصدار وعد بلفور. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص ص170-171)

(4) مندلسون، سنوات التكوين(1915-1926) (عبري) (ص38)، وجريس، تاريخ الصهيونية(ج114/2)؛ وشمالي، الكيرن هايسود(ص137)

(5) لويس براندیس(1856-1924): أحد أبرز القيادات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، اشتهر بعمله في القانون، واقترب من الصهيونية بتأثير من يعقوب دى هاس، وقد ترأس الحركة الصهيونية في أمريكا، وترأس المؤتمر الصهيوني في لندن1920م، ولعب أدواراً مؤثرة في طبيعة الفكر والعمل الصهيوني. للمزيد يُنظر: تلمى، معجم المصطلحات الصهيونية(ص95)؛ ومنصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية (ص95).

الاشتراكي (التعاوني) باعتباره أساسا لبناء الكيان الصهيوني في فلسطين[1].

عَكَس هذا الانقسام داخل بولند حالة الانقسام العامة في الحركة الصهيونية؛ صهيونية بريطانيا بقيادة حاييم وايزمن، وصهيونية الولايات المتحدة بقيادة براندیس.

في ذلك الوقت بدأ تفكك كتلة الأقليات، وأصبح هناك 47 يهوديا في مجلس البرلمان؛ منهم 32 من الصهاينة، واستغل الصهاينة العموميون في جاليشيا فشل كتلة الأقليات[2] وعقدوا اتفاقية مع حكومة بولندا سميت(اتفاقية أوجوداه) التي عارضتها كتلة المتشددين[3].

اتخذت حكومة بولندا مابين عامي1922–1925م، سلسلة سياسات اقتصادية واجتماعية مست حياة اليهود؛ بهدف تحسين الحياة الاقتصادية للبولنديين، فتفاوض نادي البرلمانيين اليهود مع الحكومة لتحسين ظروف اليهود، وفي صيف عام 1925م، وقّعوا اتفاقية مع الحكومة البولندية سُمّيت باتفاقية "أجُوداه"، قضت بدعم حكومة بولندا مقابل تحسين ظروف اليهود الاجتماعية والاقتصادية في بولندا[4] .

وقّع الأعضاء البرلمانيون لحركة همزراحي وحركة أجودات إسرائيل والحركة الصهيونية وباقي الأحزاب اليهودية على اتفاقية "أوجوداه" مع حكومة بولندا، لكنهم سرعان ما أعلنوا عن عدم التزامهم بالاتفاقية، بعدما تبين لهم أن حكومة بولندا غير معنية بتحسين ظروف حياة اليهود[5].

استمر الخلاف بين الكتلتين اليهوديتين(متشددي وارسو) (وواقعيي جاليشيا) حتى بعد انقلاب مايو (أيار)1926م، وتغير الحكومات في بولندا، ولقد استمر جيربنيوم على موقفه، ولم يوافق على سياسة التهدئة مع الحكومة[6]، رغم تأييده لانقلاب بليسودسكى(Blessedsky) في مايو(أيار) 1926م، وصوتت كل المجموعة اليهودية البرلمانية له ليصبح رئيسا في 31 مايو (أيار)، وفي العام نفسه سعى لتحسين أوضاع اليهود حتى وفاته عام 1935م [7].

---

(1) جريس، تاريخ الصهيونية(ج115/2)؛ والمسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات(ص252).

(2) برينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (ص239).

(3) رفائيل، كل تلك الأيام (عبري) (ص43)؛ وبرينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (ص239).

(4) افنى؛ شمعوني، الصهيونية ومعارضوها في الشعب اليهودي (عبري) (ص259).

(5) كنيال، حركة المزراحي في بولندا بين الحربين العالميتين (عبري) (ص64)

(6) رفائيل، كل تلك الأيام (عبري) (ص43).

(7) برينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (ص239)؛ وباديانسكي، صراع الأذكياء(ص115)

كانت انتخابات عام 1928م آخر انتخابات قوية- إلى حد ما- في بولندا، انقسم الصهيونيون العموميون مرة أخرى في انتخابات البرلمان، فدخل قسم جيربنيوم كتلة أخرى للأقليات وأيد الجاليشيون مرشحهم الخاص، وقد أدى هذا الخلاف بالإضافة إلى دخول الأوكرانيين والجاليشيين الانتخابات إلى تقليل تمثيل اليهود[1]، فحصلوا على 76مقعدا،منها 55 في مجلس النواب و 21 في مجلس الشيوخ[2]، وبشكل عام بقي الصهيونيون العموميون القوة المسيطرة على المنظمة الصهيونية العالمية حتى مطلع الثلاثينات[3].

ترى الباحثة أن أسباب الاختلاف بين صهاينة جاليشيا وصهاينة وارسو تعزى إلى الشخصية والتقاليد التاريخية، والعلاقات الإقليمية المتباينة بين كل من جاليشيا ومملكة بولندا وروسيا، ولقد أدى هذا الاختلاف الحضاري والتاريخي إلى فشل جميع محاولات الحركة الصهيونية في تكوين جسم موحد، وموقف رسمي يمثل اليهود في الانتخابات.

أحكم بيلسودسكي قبضته على الحكم عام 1930م، واحتفظ بالبرلمان[4] وتراجع تمثيل اليهود مرة أخرى إلى 11؛ منهم6 صهاينة، ومع اشتداد الديكتاتورية أظهر البرلمانيون الصهاينة معارضة لبيلسودسكى، ولكن تلك المعارضة، توقفت بسيطرة هتلر على الحكم في ألمانيا عام 1933م، فقد تراجع اليهود وتغير موقفهم المعارض لبيلسودسكى في احتجاج الأحزاب المعارضة وأبدوا استنكارهم لموقف اليهود خلال البرلمان البولندي في تشرين الثاني (نوفمبر)عام 1933م، حيث أعلن رئيس الحزب الفلاحي أن اليهود يؤيدون قاهريهم[5].

ترى الباحثة الحركة الصهيونية في بولندا لم تكن صاحبة موقف ثابت، فهي تميل لمصلحتها دائما وأبداً؛ مما أثار عليها غضب البولنديين.

وفي عقد الثلاثينات من القرن العشرين سيطر الصهاينة العماليون بنسبة 23.3%، والتصحيحيون بنسبة 20.5% على القيادة في المؤتمر الصهيوني الثامن عشر(1933)، وكانوا يرفضون بشدة فكرة الاندماج في المجتمع البولندي، ولا يرون حلّاً للمسألة اليهودية إلا

---

(1) برينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (ص240)؛ وعنان، الأزمات الأوروبية الحادة(ص156)

(2) الموسوعة العالمية الشعبية(بولندي)(نت)، ومتحف لتاريخ يهود بولان البولندية(بولندي) (موقع إلكتروني)

(3) جريس، تاريخ الصهيونية (ج115/2).

(4) المركز البولوني في بيروت، بولونيا بين الماضى والحاضر(ص65)؛ وعنان، الأزمات الأوروبية الحادة(ص154)؛ متحف لتاريخ يهود بولان البولندية(بولندي).

(5) برينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (ص ص 240-241).

بتهجير اليهود من بولندا، بل وإخلاء أوروبا من فائضها اليهودي؛ أي أنهم كانوا يشكلون فرقة تطالب بحل نهائي وجذري للمسألة اليهودية[1].

ويتضح من ذلك سبب توجه الصهاينة في بولندا لتهجير أكبر عدد ممكن من يهود بولندا إلى فلسطين، وهذا ما يفسر كثرة أعداد يهود بولندا الذين وصلوا أرض فلسطين، وشكلوا الشريحة الأكبر في التجمع الاستيطاني الصهيوني فيها.

عارضت الحركة الصهيونية والبوند الممارسات البولندية ضد الأقليات، واعتبروها ضمن ما يسمى بمعاداة السامية، وقاطعتا انتخابات البرلمان في سنة 1933م، ولكن حركة أجودات إسرائيل رفضت مقاطعة الانتخابات البرلمانية والتعاون مع الحركة الصهيونية[2]، وبذلك لم تنجح الحركة الصهيونية مرة أخرى في تحقيق أهدافها السياسية داخل البرلمان، ودخلت الحركة السياسية في أزمة تنظيمية داخلية.

هاجر جيرينيوم لأرض فلسطين، وتولى رئاسة الحركة الصهيونية في بولندا موشيه سنيه[3]، الذي حاول أن يوحد صفوف الصهيونية في كتلة موحدة تجمع كافة فروع الحركة في انتخابات البرلمان عام 1935م[4]، لكنه فشل؛ بسبب رفض اجودات إسرائيل والبوند الانضمام للقائمة، واستمر الخلاف، وشكّل ذلك الصراع الجزء الأكبر من نشاط الحركة الصهيونية في بولندا خلال الثلاثينات، وكان على حساب اهتمامهم بالسياسة الداخلية في بولندا، أو الاستيطان في أرض فلسطين[5].

تراجعت شعبية الحركة الصهيونية في الأحياء البولندية منذ فشل الهجرة الرابعة (1924–1929م)، واستغل البوند تعاون الحركة الصهيونية مع وزارة الخارجية البولندية لتهجير

---

(1) أوقعت، الخطوط العريضة لتاريخ اليهود في بولندا(بولندي) (ص88)

(2) آفني، شمعوني، الصهيونية ومعارضوها(عبري) (ص260).

(3) موشيه سنيه: سياسي وزعيم صهيوني، ولد في بولندا عام 1909م، نشط في حركة الشبيبة الصهيونية وشغل مناصب مختلفة في بولندا، واشترك في مؤتمرات صهيونية، وكان المحرر الأكبر لصحيفة يومية في أوروبا وبعد صعود النازيين هرب عام 1935م إلى فلسطين، تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص321).

(4) شمعوني؛ أفني، الصهيونية ومعارضوها (عبري) (ص 61).

(5) رفائيل، كل تلك الأيام (عبري) (ص44).

اليهود إلى فلسطين، وقام بحملة ضد الحركة الصهيونية؛ لتعاونها مع حكومة لاسامية[1]، في الوقت الذي أنقصت فيه بريطانيا حصص الهجرة، الصهيونية إلى فلسطين مع الحرب العالمية الثانية؛ خوفاً من دخول عملاء النازية ضمن المهاجرين الجدد الوافدين من أوروبا إلى فلسطين[2]، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية واحتلال ألمانيا لبولندا، توقفت الأحزاب والجمعيات اليهودية في بولندا عن العمل، وهاجر معظم قادتها إلى فلسطين[3].

من خلال مقارنة تمثيل الصهاينة في السايم(البرلمان البولندي)عام1922م، حتى عام 1939م يتبين تراجع شعبية الحركة الصهيونية بين الجماهير اليهودية البولندية في فترة الثلاثينات، وعجزها عن تحسين وضع اليهود في بولندا، الأمر الذي كانت تعتمد عليه لإنجاح مشروعها (القومي)؛ لذلك سعت لتنشيط الهجرة اليهودية إلى فلسطين، من خلال الترويج لفكرة اللاسامية.

ثانياً: النشاط التعليمي والاجتماعي للحركة الصهيونية في بولندا(1918-.1939م):

آمنت الحركة الصهيونية في بولندا أن المواقف السياسية والثقافية (القومية) للشباب اليهود سيتم بلورتها من خلال التعليم، وأعلنت في المؤتمر الخامس للحركة الصهيونية البولندية المنعقد سنة 1921م تأسيس شبكة المدارس الصهيونية(تربوت)، ووضعت منظمة تربوت أهدافها الأساسية في مؤتمر التأسيس عام 1922م، فهي تسعى لإنشاء مدارس عصرية، علمانية،(قومية)، تدرس المنهاج الذي يدرسه اليهود في فلسطين، وفرض اللغة العبرية لغة أساسية للتدريس[4].

احتوت منظومة التعليم التابعة لمنظمة تربوت في العام الدراسي 1926-1927م على 123مدرسة، وازداد العدد في العام الدراسي 1934-1935م إلى 183 مدرسة، درس فيها

---

(1) شمعوني، أفني؛ الصهيونية ومعارضوها (عبري) (ص26)؛ ومعهد بولان لتاريخ يهود بولندا (بولندي) (موقع إلكتروني)

(2) برينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (ص239).

(3) معهد بولان لتاريخ يهود بولندا (بولندي)(موقع إلكتروني)

(4) بوسك، اتجاهات تعليم الأطفال والشباب اليهود في بولندا (عبري) (ص ص35-39).

حوالي 34,232تلميذاً يهودياً يُعلمهم 1,113 معلماً ومعلمة، شملت على 72 روضة تعلم فيها 1522طفلاً، و9 مدارس ثانوية تخرج منها 2752طالباً[1].

من خلال هذه الإحصاءات يتضح زيادة عدد الطلاب المنسوبين للمنظومة التعليمية، فخلال 8 أعوام زاد عدد المؤسسات 60 مؤسسة، وزاد عدد المتعلمين 5.669 طالباً، وهذا يوضح مدى حرص الحركة الصهيونية على تعليم اليهود في بولندا وتهيئتهم عملياً وعقلياً وفكرياً للهجرة لأرض فلسطين؛ في الوقت الذي كانت الجالية اليهودية تعاني من تردي الأوضاع الاقتصادية في عقد الثلاثينات.

أسست الحركة الصهيونية في وارسو عام 1928م معهداً لتعليم التاريخ اليهودي، انقسم إلى قسمين: قسم لتعليم الحاخامات ليصبحوا مُعلمين، وقسم لإعداد معلمي المدارس الثانوية، واعتمد المعهد اللغة العبرية في التدريس، وتخرج فى المعهد في العام الدراسي 1938/1937م مئة مُعلم، عملوا على نقل التعليم التقليدي للتعليم الحديث، ثم الانتقال لمرحلة التعليم (القومي). وفق الفكر الصهيوني[2] لقد استطاعت المدارس الصهيونية الحديثة أن تجذب يهود بولندا الذين انغمسوا لفترة طويلة داخل غرف التوراة، وطرق الحياة التقليدية التي فرضتها عليهم طبيعة الحياة في الجيتوات.

آمنت الحركة الصهيونية بأهمية إعداد اليهود، وتقوية بنيتهم الجسمية، وتعويدهم الالتزام والانضباط وقوة التحمل؛ ليكونوا أكثر فعالية في المشروع الصهيوني، فأنشات النادي الصهيوني (مكابي) في مدينة كراكوف عام 1909، ثم أنشأت فروعاً للنادي في وارسو ولفيف، وكان النادي يُعد مؤسسة شبابية تعليمية وفكرية و(قومية)، تعمل على تجنيد الشبان اليهود[3]

يتضح من نشاط الحركة الصهيونية السياسي والثقافي أن العمل وفق الواقع بالنسبة للحركة الصهيونية في بولندا مبدأ مركزيٌ، أرادت من خلاله تحقيق مصالح اليهود، والحصول على مكاسب سياسية في دولة تسعى لقومية بولندية خالصة، فدعموا الحكم الذاتي (القومي) لليهود في بولندا، لكنهم اعتبروها وسيلة وليست هدفاً نهائياً؛ ولكن بعض الحركات اليهودية(بوند؛ وأجودات إسرائيل) رأت تضارباً في الأهداف، وأنَّ حل القضية اليهودية يكمن في الحصول على حقوقهم كمواطنين في بولندا، وهناك مَن أيد الحركة الصهيونية(مزراحي،

---

(1) جيلبر؛ شمروك، فصول في حياة يهود بولندا (عبري) (ص151)

(2) المرجع السابق، ص148.

(3) رينجلبيوم، جرد للأرشيف الصهيوني(بولندي) (ص9)؛ وسلمون، يهود كراكوف(عبري) (ص ص191-194)

وبوعالي صهيون) ودخل معها الصراع؛ من أجل الحصول على مكاسب سياسية تساعدهم في إنشاء دولة صهيونية في فلسطين.

ثالثاً: علاقة التيارات الصهيونية واليهودية بالحركة الصهيونية في بولندا:

1) التيار التصحيحي، وعلاقته بالحركة الصهيونية في بولندا:

ظهرت في بولندا بداية العقد الثالث من القرن العشرين عدة حركات رفضت التوجه الاشتراكي العمالي[1]، مثل حركتي الحارس الطاهر(هاشومير هاطاهور)[2]، والحارس القومي (هاشحار هاليئومي)، ثم ظهرت مجموعة شبابية أطلقت على نفسها اسم الفجر (هاشاحر)، ورأى أعضاؤها في جابوتنسكي[3] زعيمهم الأوحد، وفرضت على أعضائها انضباطاً عسكرياً صارماً، واعتمدت في مادتها البشرية على الشباب العامل والطلاب، وأصبحت التكوين التصحيحي الأول المرتبط بقيادة هتسوهر[4] في باريس [5].

---

(1) عمرو، الحركة التصحيحية(ص2)؛ وجريس، تاريخ الصهيونية(ج176/2).

(2) هاشومير هاطاهور: منظمة شبابية صهيونية، أسسها (بن شيم) فى جاليشيا، وعند انتقاله إلى وارسو، غيّر اسم المنظمة ليصبح (هاشومير هاليئومي)، وتقرب من (هاشاحر)، وفيما بعد أصبح أحد أقطاب الحركة التصحيحية. ابو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص38)؛ وبن يروحام، بيتار(عبري) (ج80/1)

(3) جابوتنسكي: ولد في روسيا عام 1880م، وهو أديب وصحفي وخطيب لامع، مؤسس الحركة التصحيحية ورئيسها، أنشأ مع يوسف ترمبلدور عام 1915 كتيبة سائقي البغال، لمساعدة الجيش البريطاني، خدم برتبة ضابط في كتيبة "رماة الملك"، وكان أحد رؤساء منظمي حركة الدفاع الذاتي، شكل "الحزب الإصلاحي وحركة بيتار"، توفي في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1940م ونقلت رفاته إلى فلسطين المحتلة، ودفنت في جبل هرتسل في القدس عام 1964م، وأقيمت على اسمه مستوطنة غلات جابوتنسكي بالقرب من مستوطنة بنيامينا، وأطلق على اسمه العديد من الأحياء والشوارع في مدن فلسطين المحتلة. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص187).

(4) الصهيونية التصحيحية(هتسوهر): حزب أسسه جابوتنسكي خلال مؤتمر عُقد في باريس عام 1925م، وتبنى الحزب خطة لإعادة تشكيل الكتائب البرية كجزء من القوات البريطانية في فلسطين، والتركيز على تطوير العمل العسكري، والمطالبة بتوفير ظروف سياسية مناسبة لهجرة اليهود إلى فلسطين، وتجديد صندوق خزينة الاستيطان اليهودي لتمويل النشاط الصهيوني، وقد عمل ضمن إطار هتسوهر هيئات مختلفة؛ مثل: حركة بيتار، وبريت هاحيال، ومن بين صفوف هتسوهر جاء أعضاء منظمتي ايتسل وليحى. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص ص149-150).

(5) أبو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص38-39)؛ ومحارب، هاغاناة إيتسل ليحى(ص31).

انتقد جابوتنسكي(Jabotinsky) سياسة الحركة الصهيونية لتركيزها على النشاط الاستيطاني وإهمالها النشاط السياسي والدبلوماسي، فهو رأى أن جهود الصهيونية الذاتية لاجدوى منها دون مساندة قوى كبرى لتقتطع الأرض لهم وتساهم في نقل المهاجرين، واتهمها بتدمير أسس التعاون مع الانتداب البريطاني، وأعلن استقالته من اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية 1923[1].

اشتد الصراع بين التصحيحيين والصهيونية العالمية عندما طالب التصحيحيون بجعل الدولة الصهيونية هي الهدف المعلن للحركة فرفُض طلبهم، وانفصل التصحيحيون عن المنظمة الصهيونية عام 1935م مكونين المنظمة الصهيونية الجديدة[2]

ظهرت الحركة التصحيحية في بولندا في أوساط الصهيونيين العموميين[3]؛ بهدف احتلال حيز في السياسة الداخلية الصهيونية لتظهر رؤية الطبقة الوسطي وتقوم بتمثيلها[4]؛ لذلك تركز التأييد الكبير للحركة التصحيحية في بولندا بين ابناء الطبقة الوسطى اليهودية الذين كانوا يطمحون للهجرة إلى فلسطين، وتكوين دولة يهودية وجيش يهودي[5].

شق التصحيحيون طريقهم داخل المجتمع اليهودي في بولندا منذ منتصف العشرينات، وحصل التصحيحيون على دعم كتلة "عيت لفنوت"، وقائدها ليون رايخ(Lewin Rayeh)، الذي دعم سياسة جابوتنسكي(Jabotinsky)في مسألة الضغط على بريطانيا لتغيير سياستها في فلسطين، ولكن التصحيحيين فشلوا في إبرام اتفاق مع كتلة" عل همشمار"، رغم أن زعيمها جيربنيوم كان رفيق السلاح مع جابوتنسكي في روسيا[6]، حدد جابوتنسكي أهداف الحركة التصحيحية بإقامة الدولة اليهودية على ضفتي نهر الأردن، واعتبر أنَّ الوطن (القومي) هو

---

(1) عمرو، الحركة التصحيحية(ص2)؛ والمسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات(ص248).

(2) المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات(ص248)؛ ورتل، يهود بولندا بين الحربين(عبري) (ص143)

(3) مندلسون، سنوات التكوين(عبري) (ص281)؛

Schechtman,History of the Revisionist Movement(p.386)

(4) عمرو، الحركة التصحيحية(ص2).

(5) أبو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص42).

Shavit,Jabotinsky and The Revisioist Movement (p.392)

(6) مندلسون، سنوات التكوين(عبري) (ص282).

الوسيلة الفعالة لإقامة هذا الهدف، وطرح برنامجاً يدعو فيه إلى إقامة جيش يهودي مستقل ومرتبط ببريطانيا[1].

وتنفيذا لهذا الهدف عقد التصحيحيون مؤتمرهم الأول في بولندا في 3مايو(أيار) 1926م، وبعد أشهر عقد في وارسو مؤتمر قطري، ضم مندوبين من جميع أنحاء بولندا، وحدد المؤتمر مطالب التصحيحيين التقليدية، وهي: تحقيق أغلبية يهودية في فلسطين باستيطان مكثف مدعوم من بريطانيا، وأنَّه لامانع من تحالفهم مع حكومات لاسامية تريد التخلص من اليهود في بلدانها(حكومة بولندا)، وبناء على ذلك حصل التصحيحيون على دعم الحكومة البولندية[2]؛ لأنها وجدت فيهم حليفاً مضموناً لتشجيع هجرة يهودية كبيرة من بولندا[3]، وسمحت الحكومة البولندية للتصحيحيين، بتنظيم عروض شبه عسكرية في الشوارع والأحياء[4].

من الواضح أنَّ التعاون كان كبيرا بين الحركة التصحيحية والحكومة البولندية لتلاقي أهدافهما في تهجير اليهود من بولندا.

عمل التصحيحيون في بناء مؤسساتهم التنظيمية في بولندا، وتقوية مركزهم، ففي بداية عام 1928 ظهرت جماعة تصحيحية أكاديمية تدعى "تيومكينيا"(Tiomkinia)، وجماعات أكاديمية أخرى مثل: غاليليا(Galilea)، وايمونيا(Emuna)، وكاديما(Kadima)، وجميعها انضوت تحت لواء النادي الأكاديمي التصحيحي، وظهر في منتصف عام 1928 اتحاد طلاب المدارس العليا التصحيحية مساد(Massada) الذي استطاع جذب تأييد طالبات المدرسة الأرثوذكسية التابعة لحزب" أغودات يسرائيل"، كذلك شُكل اتحاد تصحيحي للطلاب المتدينين، دعى" بريت يشورون(Brit Yeshurun)[5]

---

(1) عمرو، الحركة التصحيحية(ص3)؛ والمسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات(ص249)؛ ويرتل، يهود بولندا بين الحربين(عبري) (ص143).

(2) أبو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص41)؛ وتمراز، طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية(126)؛ ومندلسون، سنوات التكوين(عبري) (ص283).

(3) برينر، الحركة الصهيونية زمن الديكتاتورية(ص248).

(4) Shavit,Jabotinsky and The Revisioist Movement (p.38).

(5) أبو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص42)؛
Schechtman,History of the Revisionist Movement (pp.400-401)

بلغ التصحيحيون ذروة نفوذهم عام 1931م، ونفّذوا حملة انتخابية في بولندا، تميزت بحماسة خاصة؛ مما أكسبهم 29.985صوتاً، جاء ثلثها من الطبقة الوسطي اليهودية[1]، ومنذ صعود الحكم النازي عام 1933م تركز جهد الحركة التصحيحية على تهجير اليهود من بولندا[2].

2) حزب همزراحي، وعلاقته بالحركة الصهيونية في بولندا:

سيطرت الحركة الصهيونية على اليهود في بولندا؛ لأنها كانت تمثل الطليعة الساعية لتحقيق حلم الصهيونية في إقامة الدولة، ورغم علمانيتها فقد تنبهت إلى أهمية الدين اليهودي في حركتهم؛ كي يضفوا عليها طابعاً يهودياُ لجذب الوافدين إلى فلسطين تحت مسمي (أرض إسرائيل)[3].

تأثرت الأحزاب الدينية اليهودية الأرثوذكسية في بولندا بعملية الحداثة التي سيطرت على مجتمع بولندا، فتبنت طرق العمل الحزبية، وأصبح الحزب أداة للتنافس مع خصومهم البوند، واليساريين على قيادة الجالية اليهودية في بولندا، كما تنافست الأحزاب الأرثوذكسية فيما بينها على قيادة المجتمع الأرثوذكسي[4]؛ فانقسمت إلى حزبين: حزب أجودات إسرائيل الذي رفض الصهيونية في بادئ الأمر ثم تعايش معها بعد ذلك[5]؛ أما الحزب الثاني فهو حزب همزراحي الذي رأى أن الصهيونية السياسية رغم علمانيتها الظاهرة، إلا أنها ستساهم بالضرورة في ترسيخ القيم الدينية في الوجدان اليهودي، وقام أتباع همزراحي بتبني فكرة (القومية) اليهودية، (وعودة) اليهود إلى فلسطين[6].

---

(1) أبو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص ص42-43)؛
Mendelson,The JewwsOF East Central Europe (pp. 76-77)

(2) انظر دور الحركة التصحيحية وبيتار في تهجير يهود بولندا في الفصل الثالث

(3) وهو مفهوم له أصل ديني تاريخي في عقيدة اليهود، فالصهيونية منذ بدايتها حركة سياسية، ولكنها تخفت بالدين؛ لتخلق رؤيا (العودة إلى أرض الميعاد) أيدلوجية تاريخية ودينية تجمع يهود العالم حولها، وتخفى به حقيقة أهدافها عن العالم الخارجي ولهذا رفضت عدة اقتراحات لوطن (قومي) في غير فلسطين حمدان، إستراتيجية الاستعمار والتحرير (ص ص134- 135)

(4) كينال، حركة المزاحي (عبري) (ص39)

(5) شاهنوفينش، خرافات الصهيونية السبع،مجموعة مقالات بعنوان الجوهر الرجعى الصهيوني(ص37)؛ والدائرة الثقافية المركزية، (القومية) اليهودية(ص70).

(6) ديبة، القوى الدينية وعلاقتها بالحركة الصهيونية(1902-1948م) (ص29).

بدأت حركة همزراحي نشاطها المنفصل في بولندا عام 1917م؛ لحماية التعليم الديني اليهودي، مع تمثيل اليهود المتدينين داخل إطار مؤسسات الحركة الصهيونية[1] وتبنت الحركة القيم الديمقراطية السياسية، والمشاركة في المنظومة السياسية العصرية[2]، وركزت على أعمال الواقع؛ لتحسين ظروف اليهود في بولندا[3]؛ فخصصت جزءاً كبيراً من نشاطاتها للعمل البرلماني، في إطار صراعهم لنيل الحقوق المدنية و(القومية) والدينية لليهود في بولندا.

وأيدت همزراحي الاستيطان في فلسطين، ولكن وفق شعارات دينية توراتية، وأكد الحزب أنَّه حزب صهيوني (قومي)، إلى جانب كونه دينياً[4]؛ فيقول الحاخام يتسحاك نيسينباوم (Isacc Nissenboum)[5] أنه أنشأ تلك الكتلة لحماية التعليم الديني اليهودي مع تمثيل اليهود المتدينين داخل إطار مؤسسات الحركة الصهيونية[6].

أصبحت حركة همزراحي وفق هذه الاستعدادات التجديدية حركة ديمقراطية مشابهة للحركات والأحزاب اليهودية غير الأرثوذكسية[7]؛ فانتقد عدد كبير من اليهود الأرثوذكس سياستها، وعارضوا مشاركتها في الأطر العلمانية؛ لأن ذلك النشاط سيكون سبباً في تقريب النهاية عبر تجميع اليهود في (أرض إسرائيل)، واقتراب مجيء الماشيح[8]، ولكن راود الصهيونية الدينية استندوا إلى نصوص توراتية مبتدعة ومحرفة تعتبر الهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها وصية من وصايا ديانتهم؛ فقاموا بابتداع الحجج والمبررات بكافة أشكالها لدعم الحركة الصهيونية في توجيه اليهود إلى أرض فلسطين[9].

عملت حركة همزراحي على نشر الوعي (القومي) في أوساط اليهود والحفاظ على التعاليم الدينية ضمن إطار المنظمة الصهيونية؛ لإيجاد خطوة عملية لفكرة الخلاص بشكل

---

(1) فيشمان، الصهيونية اليهودية وتطورها (عبري) (ص7).

(2) كنيال، حركة المزراحي في بولندا بين الحربين العالميتين(عبري) (ص48)؛ وماضي، الدين والسياسة في إسرائيل (ص219).

(3) تفيفيان، ما بين الحرب والمحرقة(عبري) (ص34).

(4) أبو شمر، الصراع في إسرائيل (ص46).

(5) يتسحاك نيسينباوم(Isacc Nissenboum) :حاخام صهيوني، وأحد مؤسسي حركة همزراحى في بولندا، ولد في روسيا عام 1868م وانضم لحركة أحباء صهيون، وكتب العديد من المقالات والأبحاث في تاريخ الصهيونية الدينية، وقتل في وارسو عام 1942م. تلمى، معجم المصطلحات(ص313).

(6) فيشمان، الصهيونية اليهودية وتطورها (عبري) (ص7)؛ ماضى، الدين والسياسة في إسرائيل(ص219)

(7) كنيال، حركة المزراحي في بولندا بين الحربين العالميتين(عبري) (ص48).

(8) فيشمان، الصهيونية الدينية وتطورها(عبري) (ص ص7-8)

(9) ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل (ص219).

عملي، فسعت للحصول على الحقوق السياسية و(القومية) والمدنية لليهود في بولندا، من خلال البرلمان البولندي، وقد عملت من خلال الحركة الصهيونية؛ من أجل المطالبة بالحقوق العامة لليهود في بولندا[1]، وذلك من خلال مشاركتها في انتخابات البرلمان البولندي ضمن القوائم الصهيونية، ونجحت في منع الموافقة على قانون إجازة يوم الأحد، وعدم فرضه على اليهود، وكان ذلك عام 1919م[2]، كما نجحت في تحرير الجنود اليهود المتدينيين من أعمال الجيش، وتسريحهم في أعياد اليهود؛ وفى عام 1925م وقعت همزراحي ضمن الأحزاب اليهودية على اتفاق "اوجوداه" مع الحكومة البولندية، لكن تلك الأحزاب سرعان ما أعلنت عدم الالتزام بالاتفاقية؛ نتيجة لتدهور أوضاع اليهود الاقتصادية[3].

من الصعوبة تحديد قوة حركة همزراحي وتأثيرها في بولندا؛ بسبب مشاركتها ضمن القوائم التي أسستها الحركة الصهيونية، وبذلك تأثرت نتائجها في انتخابات البرلمان طرديا مع نتائج الحركة الصهيونية.

ركزت همزراحى على توحيد الدين والثقافة واللغة العبرية بين يهود بولندا، من خلال النشاطات الفكرية والثقافية، فأنشأت لنفسها عام 1919م شبكة تعليم حزبية مستقلة (يبنا)، اعتمدت فيها تدريس اللغة العبرية، وفق الرؤية الصهيونية الدينية، واستطاعت هذه المنظومة أن تحصل على اعتراف حكومة بولندا عام 1928م، والحصول على الدعم المالي، مثل باقي المنظومات التعليمية في بولندا[4]، وبلغ عدد المنتسبين لها عام 1932-1933م حوالي 15ألف تلميذ يدرسون في المدارس التابعة لهمزراحي من رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية، وفى عام 1934-1935 أصبح العدد14 ألف تلميذ في المؤسسات التعليمية التابعة لهمزراحي[5]، وهم يشكلون 8% من إجمالي عدد التلاميذ اليهود في بولندا، مقابل انتساب 42% للمدارس التابعة لحركة أجودات إسرائيل[6]، وهذا يدل على تراجع حركة همزراحي داخل الجالية اليهودية المتدينة.

---

(1) معهد بولان لتاريخ يهود بولندا (بولندي) (نت)، ينجلبيوم، جرد للارشيف الصهيوني(بولندي) (ص2).

(2) كنيال،حركة المزراحي في بولندا بين الحربين العالميتين(**عبري**) (ص49)؛ ومعهد بولان لتاريخ يهود بولندا (بولندي) (موقع إلكتروني)

(3) كنيال،حركة المزاحي في بولندا بين الحربين العالميتين(عبري) (ص ص63-64)؛ وبكون، سياسات أجودات إسرائيل(عبري) (ص26).

(4) شينام، تاريخ حركة همزراحى(عبري) (ص14).

(5) بوسك، اتجاهات تعلم الأطفال والشباب في بولندا(عبري) (ص40).

(6) كنيال، حركة المزراحي في بولندا بين الحربين العالميتين(عبري) (ص63).

تأثر إسهام حركة همزراحي في المشروع الصهيوني بعدة عوامل، أهمها: شخصية القائد، وعنصر التمويل، إضافة إلى الظروف التي سادت روسيا وبولندا في الفترات التأسيسية لهمزراحي، فلم تتعدَ نشاطاتها جمع المعلومات عن أرض فلسطين في المجالات الاقتصادية، وإمكانية شراء الأراضي فيها، ورفع تقارير وطلبات للبارون روتشيلد[1]؛ لمساعدتهم في ذلك، وتقديم اقتراحات إمكانية الهجرة والاستيطان في فلسطين، وجمع التبرعات لدعم اليهود في فلسطين[2]؛ فأنشأت شركة يهودية حملت اسم(روش يبنا)[3]؛ لجمع أموال من يهود بولندا، ودعم الاستيطان الصهيوني في فلسطين[4].

وأثناء عقد المؤتمر الثاني لحركة(همزراحي) في بولندا عام 1919م، تم اقتراح جمع أموال الصدقات والجمعيات الخيرية، وإعداد قوائم من أتباع همزراحي لنقلهم إلى فلسطين، لكن تلك الفكرة لم تطبق على أرض الواقع [5].

ظهر في حركة همزراحي مجموعة من المنظمات والمؤسسات الشبابية، أهمها: شباب همزراحي (تساعيري همزراحي)[6]، ورابطة العمال المتدينيين الصهيونيية (هابوعيل همزراحي)[7] عام 1922م، وفي عام 1925 انشئت مؤسسة طلائع همزراحي(هحالوتس

---

(1) ادموند دى روتشيلد(Edmond de Rothschild) (1845– 1934) : أحد زعماء الفرع الفرنسي لعائلة روتشيلد الثرية اليهودية، وهو أحد الأبناء الخمسة لجيمس ماير دى روتشيلد(1792/1868م) مؤسس فرع العائلة في فرنسا له مساهمات كبيرة في المشاريع الاستيطانية الصهيونية في فلسطين، واهتم باليهود اليديشية، ولم يكن مؤيداً أول الأمر لصهيونية هرتزل السياسية، ولكنه استخدم نفوذه للحصول على موافقة فرنسا على إعلان بلفور، وعلى إدخال فلسطين تحت الانتداب البريطاني. المسيري، موسوعة اليهود (مج6 /179)؛ الفرا، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة(ص133)

(2) ديبة، القوى الدينية وعلاقاتها بالحركة الصهيونية(ص81).

(3) روش يبنا: أسست في مدينة كاتويتش في بولندا ودعمت المستوطنيين في مستوطنتي روش بينا، وزخرون يعقوب، تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص19).

(4) شينام، تاريخ حركة همزراحى(عبري) (ص14).

(5) روبنشتاين، حركة في زمن التغير بداية همزراحي في بولندا(عبري) (ص12).

(6) هتسعير همزراحي: حركة شباب المزاحي العالمي، كانت تؤيد العمل الطلائعي في الاستيطان، وقد أُقيمت أول نقابة قطرية لتلك الحركة في بولندا عام 1917م، وبعد ذلك أقيمت نقابات في دول أخري، وفي عام 1921م عقد المؤتمر العالمي للحركة التي اتحدت مع (هابوعيل همزراحي) ومع(هاحالوتس همزراحي) في حلف عالمي أطلق عليه اسم(توراة وعمل). تلمي، معجم المصطلحات(ص395).

(7) العامل المزراحي(هابوعيل همزراحي): الجناح العمالي لحزب همزراحي، تأسس في القدس عام 1922م على يد مجموعة من اليهود الأرثوذكس، وأخذ زمام المبادرة في الحركات الصهيونية العمالية، ورفع شعار" قديم قدم التوراة، وجديد جدة تاميم صناعات الصلب"، وهو متفق مع حزب همزراحي بضرورة ربط الدين بالدولة. المسيري،موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص272).

همزراحى)[1]، ونشطت جميع تلك المؤسسات والحركات على المستوى الفكري والثقافي والتعليمي والرياضي؛ لإعداد الشباب المتدين للهجرة إلى أرض فلسطين، وكانت تؤيد العمل الطلائعي الديني في الاستيطان[2]، وفي عام 1925م توحدت الحركات وتم تشكيل حلف عالمي أُطق عليه اسم (توراة وعمل) وقد آمن الحلف الجديد أن أماني اليهود لن تتحقق إلا على أساس التمسك بالتوراة، والاهتمام بالعمل أيضاً، وشددت الحركة على أنَّ يقظة اليهودي لن تكون إلا في (أرضه التاريخية!) التي ستسهم في صقل شخصيته[3].

من الملاحظ أنَّ همزراحي وجدت في الحركة الصهيونية الجهاز السياسي التنفيذي للديانة اليهودية، كما أنَّ الحركة الصهيونية وجدت في الدين مصدر قوة لجذب اليهود للمشروع الصهيوني؛ أي أنَّ التفاعل بين الحركة الصهيونية و التيار الديني، اسهم في صهينة الدين من جهه، وتهويد الصهيونية من جهة أخرى.

3) حزب عمال صهيون وعلاقته بالحركة الصهيونية في بولندا(1919-1939م):

قام حزب عمال صهيون على أيدلوجية بورخوف[4] التي نادت بالاشتراكية الديمقراطية في أرض فلسطين وخارجها، وطالب أفرادها بالانخراط في حرب الطبقات في بولندا؛ من أجل الحصول على حقوقهم، وبدأ نشاطه الفعلي في بولندا بعد الحرب العالمية الأولى فأسس المكتب المركزي في وارسو، وأنشأ فروع له في معظم مدن بولندا[5] وفى عام 1918م اجتمع 144 ممثلاً عن كافة مناطق بولندا في المكتب المركزي، أعلنوا أن هدف الحزب هو حل المشكلة اليهودية من خلال إقامة دولة (وطنية) مستقلة في فلسطين على أسس اشتراكية[6].

---

(1) منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية (ص146)؛ وتلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص148).

(2) شينام، تاريخ حركة همزراحى(عبري) (ص17)؛ وديبة، القوي الدينية اليهودية(ص46)؛ وتلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص148).

(3) منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية (ص146).

(4) دوف بير بورخوف: مفكر، وأديب، مؤسس حركة عمال صهيون وزعيمها، ولد في أوكرانيا عام 1881م حاول بورخوف الجمع في صباه بين الاشتراكية والصهيونية، كان والده عضواً في جماعة محبي صهيون، حيث زوده بثقافة عالية، وانضم للحزب الديمقراطي الاشتراكي الروسي، ثم طرد بعد سنة؛ لانحرافه إلى الصهيونية، وتوفي إثر أزمة صدرية في روسيا عام 1917 م عن عمر يناهز 36 سنة تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص79).

(5) كدري، عمال صهيون في بولندا قبل الانقسام(عبري) (ص59)؛ وعزرا، سنوات التكوين(عبري)(ص133).

(6) كدري، عمال صهيون في بولندا قبل الانقسام(عبري) (ص60).

وفي أواخر عام 1919م، أعلنت الأكثرية في عمال صهيون (تساعيري تسيون) أنها تعتبر نفسها حزباً مستقلاً يدين بالاشتراكية، وقامت بقطع علاقتها مع المنظمة الصهيونية،[1] وتم تغيير اسم الحزب إلى "حزب العمال اليهود الاشتراكي الديمقراطي"، أو عمال صهيون في بولندا[2]، وأعلن أنَّه سيشترك في اجتماعات المنظمة الصهيونية في بولندا لغايات إعلامية فقط، لم يحظ القرار بموافقة الأقلية الذين يعتبرون أنفسهم اشتراكيين ثوريين ويتحفظون على الماركسية الصرفة؛ فانشقوا عن الحزب، وأسسوا حزباً جديداً سموه الكتلة الصهيونية الشعبية(هابوعيل هاتسعير)؛ تأكيداً لتبعيتهم حزب هابوعيل هاتسعير(العامل الشاب) [3] في فلسطين، وفي عام 1920م انقسم حزب عمال صهيون إلي حزبين: حزب عمال صهيون يمين، وحزب عمال صهيون يسار[4].

يؤمن حزب عمال صهيون يمين بأنَّ ما يسمى بالمسألة اليهودية هي مشكلة فائض سكاني يهودي غير قادر على الاندماج، وليست مشكلة الديانة اليهودية فقط؛ أي أنَّها مشكلة الوضع الاقتصادي والاجتماعي لبعض قطاعات اليهود، وتتلخص المشكلة حسب التصور الصهيوني العمالي في أنَّ التركيب الاجتماعي والحضاري لليهود يختلف عن الترتيب الاجتماعي للشعوب التي يعيشون فيها، ومن هنا ليس هناك حل إلا بالهجرة[5]، ولذلك أصبح حزب عمال صهيون يمين يعمل لصالح الحركة الصهيونية لإنشاء وطن(قومي) لليهود في فلسطين، علي أسس اشتراكية[6].

أسس الحزب مجموعة من المدارس العبرية لأبناء الحرفيين الذين يعانون من الفقر، ونظم دروساً للغة العبرية ومحاضرات عن التاريخ اليهودي للبالغين، وأصدر صحيفة رسمية أسبوعية في وارسو باللغة الإيديشية، كما أنشأ شبكة مدارس(شولت كولت) وهى اختصار لعبارة يديشية تعني رابطة المدارس والثقافة، ولكنَّ انتشارها في بولندا كان محدوداً، ووصل عدد

---

(1) جريس، تاريخ الصهيونية(ج93/2).

(2) كدري، عمال صهيون في بولندا قبل الانقسام(عبري) (ص56).

(3) هابوعيل هاتسعير(العامل الشاب): مجموعات شبابية صهيونية أُسست في بداية القرن العشرين، ووصل أعضاؤها للعيش في فلسطين، وكانوا متأثرين بالاشتراكية الشعبية الروسية، وعارضوا الاشتراك في المنظمات الاشتراكية الدولية. أبو حلبية، الأحزاب الصهيونية العمالية(ص40).

(4) كدري، عمال صهيون في بولندا قبل الانقسام(عبري) (ص56)؛ عزرا، سنوات التكوين(عبري) (ص135).

(5) علام، الأسطورة الزائفة(ص24)؛ والمسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية(ص253).

(6) عزرا، سنوات التكوين(عبري) (ص135)

المدارس التابعة لها عام 1934–1935م نحو 16 مدرسة ابتدائية وثانوية ومسائية، وكانت تضم 3432 طالباً[1]، لم تكن حركة عمال صهيون مهتمة بالأنشطة التعليمية، وركزت جهودها لتحسين أوضاع العمال اليهود وإعدادهم جسمياً وفكرياً؛ لتهجيرهم إلي فلسطين، فاهتمت بالنشاط الرياضي في بولندا؛ لقناعتها بأهميته في تأسيس جيل قوي فعال في أرض فلسطين، فأسست مجموعة من النوادي الرياضية؛ نادي (هيجور) أي؛ البطل، والنادي الرياضي (هكدور)، والنادي الرياضي (سيلة) ومعناها القوة، وكانت هذه النوادي إطاراً تنظيمياً رسمياً، يتم من خلاله التجنيد والإعداد قبل الهجرة[2].

وكان لنشاط عمال صهيون في إعداد الشبان في بولندا أثره الواضح على أرض فلسطين، فأسهم الوافدون العماليون الصهاينة في تغيير معالم الأوضاع في فلسطين، ووضعوا الأُسس العملية لتأسيس الأحزاب العمالية على أرض فلسطين، وساهموا في بلورة مفاهيم الصراع الطبقي، وأوجدوا اتحادات جماعية؛ وعززوا مبادئ مثل: احتلال العمل والحراسة، واحتلال الأرض[3]، والنضال العمالي[4].

4) حزب أجودات إسرائيل وموقفه من نشاط الحركة الصهيونية في بولندا(1919–1939م) [5]:

نشطت أجودات إسرائيل في بولندا منذ عام 1916م وكانت تعمل تحت إطار الاتحاد الأرثوذكسي، وحظيت بتأييد واسع من البولنديين، وكان هدفها الدفاع عن مبادئ اليهودية

---

(1) عزرا، سنوات التكوين(عبري) (ص135)؛ وبرتل، يهود بولندا بين الحربين العالميتين(عبري) (ص143)

(2) سلمون، يهود كراكوف(عبري) (ص192)

(3) احتلال الأرض: احد الأسس التي استند إليها البرنامج الصهيوني الاستيطاني، وهو مفهوم ينادي بالاستيلاء على أرض فلسطين، واستغلالها حتى (يمكن إنقاذها) من الأغيار وبناء المستوطنات لصهيونية، وعن طريق غزو الأرض يطهر اليهودي نفسه من طفيليته التي كانت تسمه كشخصية هامشيه. المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(مج 180/4)

(4) أبو حلبية، الأحزاب الصهيونية العمالية(ص38)

(5) أُسست حركة أجودات إسرائيل رداً على حركة المثقفين اليهود في دول شرق أوروبا، الذين طالبوا بإحداث تغييرات في الدين اليهودي، عندما تم التصويت في المؤتمر الصهيوني المنعقد عام 1911م، على تشكيل لجنة صهيونية علمانية؛ للإشراف على النشاط التربوي والتعليمي لليهود في فلسطين، فانسحب المعترضون، وانضم إليهم يهود أرثوذكس آخرون، وشكلوا حزب أجودات إسرائيل، (اتحاد عالمي لليهود المتدينين) عام 1912م في (كاتوفيتش) في بولندا، قد تم تشكيل مجلس كبار علماء التوراة الذي أعلن أن هدف المجلس هو حل القضايا المختلفة التي تواجه جموع اليهود في حياتهم اليومية بحسب روح التوراة القشطيني، اليهودية اللاصهيونية(ص767)؛ وابتيبول، لصهيونية ومعارضوها في الشعب اليهودي(عبري) (ص33)؛ والزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي(ص329)؛ وجريس، تاريخ الصهيونية(ج1/ 215)

والحقوق المدنية لليهود، وإنشاء المدارس الدينية لهم[1].

وواجهت حركة (أجودات إسرائيل) انتشار العلمانية بين اليهود الأرثوذكس، فأنشأت منظومة تعليم خاصة بها حملت اسم (حورب)، حاولت من خلالها الحفاظ على التعليم التقليدي، ومنع انتقال العلمانية لليهود الحريديين[2] الأرثوذكسيين[3].

أقامت حركة أجودات يسرائيل في بولندا مدارس لفصل الذكور والإناث؛ فكان (Horor) للبنات، وعلى غرارها قامت مدارس بيت يعقوب (Beit Yaacov) للأولاد[4]، وكانت هذه المدارس حتى الثلاثينات تركز على النواحي الدينية نظرياً وعملياً، وكانت الدروس تعطى باللغة الإيديشية، و عارضت منهجية التعليم القائمة على اللغة العبرية باعتبارها تمثل ثورة ضد التقليد ويعد تدنيساً لقدسية اللغة، ومع انضمام أجودات إسرائيل للحركة الصهيونية في أواخر الثلاثينات عملت هذه المدارس على تعليم الفتيات حرفة الزراعة وإعدادهن للهجرة إلى فلسطين، كما أسست منظمة عمالية دينية (بوعالي أجودات يسرائيل) عام 1923م، هدفها إرساء النظام الاجتماعي والاقتصادي على أسس التوراة وقوانينها[5].

أسست حركة أغودات يسرائيل بعد ثلاث سنوات من تأسيسها تنظيماً شبابياً يتألف من الذكور الذين بلغت أعمارهم 15 عاماً، و الذين كرسوا أنفسهم لدراسة التلمود والدراسات الدينية، بهدف إنشاء شعبة لرعاية شؤون الشباب في المكتب الوطني للحركة الأم، ,كان تركيزه على تعليم الثقافة اليهودية وتقديم الخدمات لفقراء اليهود، وتدريب المهاجرين المحتملين وإعدادهم ليكونوا فاعلين حين يأتي الوقت لقيام (دولتهم)[6].

---

(1) معهد بولان لتاريخ اليهود في بولندا (بولندي) (موقع إلكتروني)؛ وماضي، الدين والسياسة (ص255)؛ والزرو، المتدينون في المجتمع(ص329).

(2) الحريديم: جمع الحريدي، كلمة بالعبرية تعني (الخائفون من الله)، أو المرتعشون من خشية الله، والحريديم طائفة يهودية لها طقوسها الدينية الخاصة، وفيها يعيش اليهودي حياته وفقا للشريعة اليهودية، وللطائفة منظمات ومؤسسات خاصة بها، ويعملون على تطبيق التعاليم الواردة في التوراة، والكتب الدينية المقدسة لديهم. شمالي، الكيرن هايسود(ص117)؛ منصور، معجم الأعلام والمصطلحات(ص ص196-197)

(3) برتل، يهود بولندا بين الحربين(عبري) (ص49).

(4) Swirski, Political and Education,(p. 49).

(5) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص124)، وديبة، القرى الدينية وعلاقتها بالحركة الصهيونية (ص205).

(6) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص124).

وقفت أجودات إسرائيل ضد الحركة الصهيونية، واعتبرتها حركة علمانية تسهم في ضعف الدين اليهودي، وأبدت تحفظها ضد النشاط الصهيوني[1] وأطاريحه بشأن الوطن (القومي) ككيان سياسي؛ لاعتقادها أنَّ عودة اليهود إلى فلسطين ستتحقق بإرادة الله، وتحت قيادة (المسيح المنتظر) وليس الحركة الصهيونية؛ لذا يجب انتظار المسيح لينشئ (مملكة إسرائيل)، كما عارضت استغلال الصهيونية الدينية (همزراحي) لفريضة استيطان أرض فلسطين لحمل المتدينين على الهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها[2].

رفضت أجودات إسرائيل أن تكون الحركة الصهيونية ممثلاً عن يهود بولندا أمام السلطات البولندية، كما رفضت التعاون معها في قوائم مشتركة في انتخابات البرلمان والانضمام لكتلة الأقليات[3]، وتلخص رفض المتدينين اليهود للحركة الصهيونية، بالجملة القائلة: "إن قوميتنا هي في توراتنا، حيث خصنا الرب عن باقي الشعوب، وممنوع لأية فكرة المساس بالدين وتعاليمه"[4].

رغم التنافس بين أجودات إسرائيل والحركة الصهيونية، إلا أنَّها عملت بشكل جاد خلال الفترة مابين عامي (1921–1923)، من أجل دفع اليهود وإقامتهم في فلسطين وتشجيعهم على شراء الأراضي فيها، ولكن ليس بدافع (قومي) سياسي، و إنما من أجل إقامة تعاليم الدين اليهودي في فلسطين، ولم تخصص تلك الأرض للاستيطان الزراعي إنما لبناء الأحياء السكنية لليهود المتدينين[5]، ولقد صرح الحاخام مجور داز رئيس فرع الحركة في بولندا، أثناء زيارته فلسطين أول مرة عام1921م، قائلاً: أوامر العودة إلى أرض فلسطين المذكورة في توراتنا المقدسة ليست مسألة متعلقة بالوقت، إنما هي مسألة متعلقة بالظروف والإمكانات والقدرة، وفي ذلك الوقت يجب تفعيل كافة الإمكانات، والعمل على زيادة المهاجرين اليهود إلى أرض فلسطين، وذلك من أجل الحفاظ على قدسية فلسطين[6].

---

(1) جريس، تاريخ الصهيونية(ج1/215–216)

(2) بكون، سياسات اجودات إسرائيل(عبري) (ص29).

شاهنوفينش، خرافات الصهيونية السبع،مجموعة مقالات بعنوان الجوهر الرجعى الصهيوني(ص37)؛ والدائرة الثقافية المركزية، (القومية) اليهودية(ع70/54)

(3) ثقيقان، ما بين الحركة والمحرقة (عبري) (ص36)؛ وبرتل، يهود بولندا بين الحربين (عبري) (ص145).

(4) سلمون، دين وصهيونية، مواجهات اولية(عبري)(ص316)

(5) اتينغر، أمة وتاريخها(عبري) (ج2/223–224)؛ ودبية القوى الدينية وعلاقتها بالحركة الصهيونية(ص143).

(6) أتينغير، أمة وتاريخها(عبري)(ج2 /116)

وفى عام 1923م أعلن 12 حاخاماً من بولندا تأييدهم للعمل لصالح الهجرة إلى فلسطين وطالبوا الأنضمام للوكالة اليهودية، والالتزام بدفع الضرائب للكيرن هايسود وإنشاء صندوق خاص باسم(صندوق الكيان) لجمع الأموال لصالح أرض فلسطين[1]، ومع انتقال ثقل الحركة الصهيونية إلي فلسطين بدأت أجودات إسرائيل تبدي مرونة تجاه الحركة الصهيونية بعد عام 1929م، حيث تيقن زعماء أجودات من حتمية قيام (دولة لليهود) سواء أوافقت على قيامها، أم ظلت على معارضتها[2]؛ لذلك رأت ضرورة (العودة) إلى فلسطين، والإعداد المسبق لقدوم المسيح، فتعاونت مع المؤسسات الصهيونية لتهجير اليهود الى فلسطين[3]

ومع صعود الحركة النازية للحكم في ألمانيا عام 1933م، وتدهور أوضاع اليهود السياسية والاقتصادية في بولندا، بدأ أعضاء الحركة يطالبون بمنحهم تصاريح الهجرة إلى فلسطين، وزارت رئاسة الحركة في بولندا فلسطين؛ للعمل على إعادة تنظيم الحركة وتنظيم وكالة للعناية بشؤون الهجرة والاستيطان[4]وفى عام 1933 تم تخصيص6%من نسبة التصاريح لصالح أعضاء أجودات إسرائيل وزادت إلى 9% عام1938م [5].

ظهر التباين بين أعضاء الحركة حول التعاون مع الأطر الصهيونية مرة أخرى بعد الإعلان عن نتائج لجنة بيل[6] ومقترح قرار التقسيم ولقد حسم كفة التغيير القيادات والحاخامات الوسطية من ألمانيا، الذين رفضوا تقسيم أرض فلسطين، وطالبوا بدعم لإنشاء دولة يهودية في أرض فلسطين وتشجيع الهجرة إليها[7]، ولكنها تعارض احتلال أرض فلسطين بالقوة[8]؛ أي أنها

---

(1) بكون، سياسة أجودات إسرائيل(عبري) (ص487).

(2) المرجع السابق، ص20.

(3) ماضي، الدين والسياسة (ص256).

(4) المرجع السابق، ص256؛ والشامي، القوى الدينية في إسرائيل(ص126)

(5) بكون، سياسات أجودات إسرائيل (عبري) (ص ص65-66).

(6) لجنة بيل: لجنة ملكية شكلتها حكومة بريطانيا برئاسة اللورد بيل؛ لدراسة الأوضاع في فلسطين، أثناء الثورة التي بدأت عام 1936م، وقد وصلت اللجنة إلى فلسطين، وقدمت توصياتها بتقسيم فلسطين لدولة يهودية في الجليل وسهل ابن عامر والسهل الساحلي، ولدولة عربية في بقية أجزاء فلسطين، ويمنح البريطانيون انتدابا على مناطق يافا والناصرة وبيت لحم والقدس وحيفا وصفد، واقترحت تحديد عدد الصهاينة الوافدين إلى فلسطين؛لأسباب سياسية.الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة(ج654/1).

(7) كنيال، حركة المزراحي في بولندا بين الحربين العالميتين(عبري) (ص51).

(8) بكون، سياسات اجودات إسرائيل(عبري) (ص ص28-30).

تبنت الصيغة الصهيونية الأساسية مع إلباسها الديباجة الأرثوذكسية[1]، ويظهر ذلك من خلال مقالات الحاخام بلوي، 1938–1939م الذي أكد على ضرورة عدم الانعزال عن الحركة الصهيونية، والتعاون معها في أهدافها (القومية) في أرض فلسطين[2].

وبعد الاحتلال الألماني لبولندا 1939م، وقدوم العديد من زعماء أجودات يسرائيل في ألمانيا مع جيش الاحتلال الألماني كمستشارين، أصبح حزب أجودات يسرائيل أكبر حزب منظم بين يهود بولندا، وقد تمكن الحزب من تشكيل منظمات جماهيرية عديدة في تلك الفترة منها التنظيم العمالي، وحركة نساء أجودات يسرائيل، إضافة إلى شبكة واسعة من المدارس الدينية[3].

من الملاحظ أنَّ حركة أجودات إسرائيل كانت من أشد المعارضين للحركة الصهيونية ومشروعها (القومي)، واعتبرت نفسها البديل الوحيد عن الحركة الصهيونية لقيادة الجالية اليهودية في بولندا، ولكن منذ عقد الثلاثينات بدأ المجتمع الحريدى يتخلى عن حياة الانعزال التي اتصف بها، وأصبح أكثر تفهما للمشروع الصهيوني، وتماشياً معه.

5) حزب البوند، وموقفه من نشاط الحركة الصهيونية في بولندا:

أُسس في ليتوانيا البولندية حزب العمال العام ليهود روسيا وبولندا(البوند)(1919–1929)، الذي اعتبر نفسه– منذ التأسيس– حزباً مستقلاً، واتحد حزب البوند مع الحزب الاشتراكي اليهودي في بولندا عام 1920م، واعلن حزب البوند أن اليهود لايشكلون جماعة (قومية) مستقلة وإنما هم أقلية دينية، وأنَّ حل المسألة اليهودية يكون عن طريق ثورة اجتماعية كاملة تغير البناء الطبقى للمجتمع، وأنَّ يكون اندماج اليهود داخل المجتمع البولندي على أساس استقلالية طائفية ثقافية وليست (قومية)[4]، فأسس في عام 1921م منظومة تعليم خاصة به (تشيتسا)، واعتمد لغة الإيديش للحفاظ على الثقافة اليهودية، وكانت تدعو للعلمانية والابتعاد عن الدين[5]، وضمت هذه الشبكة مدارس حضانة وابتدائية وثانوية ومسائية، وبلغ عددها عام 1934–1935، حوالي 169 مدرسة يتعلم فيها 15486 طالباً، وأقامت معهدين عاليين لتدريب

(1) افنى؛ شمعونى،الصهيونية ومعارضوها في الشعب اليهودي(عبري) (ص254).

(2) أبو حلبية، تاريخ الأحزاب الصهيونية العمالية (ص53)

(3) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص116)؛ وديبة، القوى الدينية وعلاقتها بالحركة الصهيونية (ص ص150–151).

(4) افنى؛شمعونى، الصهيونية ومعارضوها في الشعب اليهودي(عبري) (ص253).

(5) برتل، يهود بولندا بين الحربين(عبري) (ص142).

المعلمين[1]، وكان البوند يسعي للحصول على حكم ذاتي لليهود داخل بولندا؛ مما أدي إلى صراعه مع الحركة الصهيونية، وسعى لتحسين وضع اليهود في بولندا من خلال نشاطاته الاجتماعية، فأنشأ فروعاً له في معظم مناطق بولندا، لتوسيع قاعدته التنظيمية، كما بدأ صراعه ضد السلطات البولندية، فنظم عام 1924م إضرابات في كافة القطاعات الصناعية والعمالية؛ للمطالبة بحقوق العمال، وتحسين أوضاع اليهود الثقافية والاجتماعية في بولندا[2].

موقف حزب البوند من الحركة الصهيونية:

طالب البوند بتحقيق الاشتراكية على أسس قومية من خلال منح اليهود شكلاً من أشكال الاستقلال الذاتي الثقافي(القومي)، دون الحاجة إلي وجود أرض خاصة بكل قومية[3].

بدأ يعبر عن معارضاته الواضحة للحركة الصهيونية في بولندا، فرفض الانضمام لكتلة الأقليات في البرلمان البولندي والتعاون مع القوى البرجوازية، وعارض اتفاقية أجوداه للتفاهم مع السلطات البولندية على حقوق اليهود[4]، ورفض اللغة العبرية، ورفع شعار الإيديش[5]، ورغم نجاح البوند في الحفاظ على استقلاليته، لكنه فشل في تحقيق أيّة إنجازات على المستوى الانتخابي في البرلمان مابين عامي 1922م –1928م، ولم يحصل البوند على أي مقعد في البرلمان البولندي[6].

زاد نفوذ حزب البوند في بولندا بعد تراجع قوة الحركة الصهيونية فترة الهجرة الرابعة[7]، وتصاعد الأزمة الاقتصادية في أوساط اليهود منتصف الثلاثينات، واتهم البوند الحركة الصهيونية بأنها خدعت يهود بولندا من خلال الهجرة إلى أرض فلسطين، واعتبرت أنَّ حل قضية اليهود في بولندا لن يكون عن طريق الهجرة، بل عن طريق الاشتراكية الديمقراطية[8]؛ لذلك عارض التعاون القائم بين الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية مع وزارة الخارجية البولندية،

---

(1) افنى؛شمعونى، الصهيونية ومعارضوها في الشعب اليهودي (ص253).

(2) ترتكوفي، شعب وعالمية (عبري) (ص183).

(3) حجاوي، اليهود السوفيت(ص39).

(4) افنى؛شمعونى، الصهيونية ومعارضوها في الشعب اليهودي(عبري) (ص ص253–259).

(5) تفيفبان، مابين الحرب والمحرقة(عبري) (ص35).

(6) أفني، شمعوني، الصهيونية ومعارضوها (عبري) (ص258).

(7) الهجرة الصهيونية الرابعة(1924–1929) :اقتصرت هذه الموجة على المهاجرين اليهود من الطبقة المتوسطة في بولندا، وبلدان شرق أوروبا،وكان سبب قيامها تدهور أوضاع اليهود في بولندا، وقد اتجه أعضاؤها إلى السكن في المدن التي أنشأها الصهاينة في فلسطين، وعملوا في التجارة، وقد هاجر خلال الموجة الرابعة 80 ألف يهودي.تلمى،معجم المصطلحات الصهيونية(ص332).

(8) رفائيل، كل تلك الأيام (عبري) (ص48).

الذي أسهم في تهجير اليهود من بولندا إلى فلسطين، وقام بحملة دعائية ضد الحركة الصهيونية؛ لأنَّها تتعامل من وجهة نظرهم مع حكومة لاسامية، وهذا ما أكسبه نجاحاً في انتخابات المجالس المحلية عام 1936م[1]، وانتخابات رؤساء البلدية عام 1938م، فحصل البوند على 70% من الأصوات في الأقاليم اليهودية، وكسب البوند 17 مقعدا من 20 في وارسو، و11 مقعدا من أصل 17 في لودج، و10 مقاعد من أصل 15 في بيالستوك، ونصف المقاعد في جاليشيا[2]،واستمر البوند في كسب الجماهير البولندية، ولكن الوضع تغير مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، واقتناع اليهود أن لامستقبل لهم في بولندا، وبذلك خسر البوند معظم مؤيديه [3].

رغم نشاطات حزب البوند إلا أنَّه اختفى في بولندا، فبرنامج الحزب كان يرتكز على الاندماج؛ لذا فإنَّ الاختفاء هو في واقع الأمر جزء من البرنامج.

ملخص:

تبنت الحركة الصهيونية الأفكار (القومية)، في سياق اليقظة (القومية) في أوروبا الوسطى والشرقية، وردّ فعل عليها في آن واحد.

مع استقلال بولندا وتأسيس الجمهورية البولندية الثانية عام 1918م، ضمت بولندا ثلاث مجموعات يهودية أساسية، و كانت بينها فروق كبيرة، تحديداً الجالية اليهودية في جاليشيا في وسط بولندا، وبين الجالية اليهودية في بولندا البرلمانية (مملكة بولندا) التي يطلق عليها اسم ليتا، وبين يهود ألمانيا و أوكرانيا، وفرضت الحياة السياسية التي تمتعت بها الجالية اليهودية في بولندا على اليهود تبني طرق العمل الحزبية؛ فانقسم المعسكر الصهيوني الكبير في بولندا سياسياً لعدة أحزاب: حزب صهيوني على أساس ديني (همزراحي)، وحزب صهيوني يميني متشدد (الحركة التصحيحية)، وحزب صهيوني يساري اشتراكي (عمال صهيون)؛ وظهرت

(1) تفيفيان، مابين الحرب والمحرقة(عبري) (ص35)

(2) أفني، شمعوني، الصهيونية ومعارضوها (عبري) (ص264)؛ كليف، اليهود واسرائيل والهولوكوست، اوراق اشتراكية(ص68).

(3) بكون، جيرشون: سياسات أجودات إسرائيل في بولندا 1916 –1939 (عبري) (ص52).

أحزاب يهودية رفضت الحركة الصهيونية ونشاطها، ومنها: حزب يهودي ديني (أجودات إسرائيل)، وحزب اشتراكي (البوند).

ظهرت الأزمة الحقيقية للحركة الصهيونية في بولندا فترة ما بين الحربين العالميتين؛ بسبب انقسامها على أساس تنظيمي (مراكز صهيونية، وكتل مختلفة) وعلى أساس فكري، (أيدلوجيات دينية، واشتراكية)، وإلى عدم مقدرتها على خلق قيادة موحدة لليهود في بولندا،أو تقديم أي إنجازات سياسية لهم؛ الأمر الذي قلّص تأثيرها على المجتمع اليهودي في بولندا، بالإضافة لعدم وجود قيادات مقبولة على الكل اليهودي، ومع كل هذه الظروف كانت الأحزاب الصهيونية اليهودية في بولندا أقوى الأحزاب الصهيونية في العالم آنذاك، وكانوا يحظون بتأييد عناصر بولندية مسيحية أصولية، ومن هنا كان تأييد الحكومة البولندية للحركة الصهيونية، ولجهودها في تهجير اليهود إلى فلسطين

تميزت الأحزاب اليهودية في بولندا بنشاطاتها الواسعة والمتعددة في حقول مختلفة من الاقتصاد إلى الخدمة الاجتماعية، والضمان الصحي والثقافة والإعلام والمصارف والمسارح والجرائد والنوادي الرياضية، هذه الأحزاب حظيت بتشجيع الحركة الصهيونية، وعملت تحت إشرافها، بقصد حمل اليهود في بولندا على تأييد الدعوة الصهيونية ووضع مخططاتها موضع التنفيذ، واتفقت فيما بينها حول الهجرة إلى فلسطين، وإقامة وطن (قومي) لليهود فيها، كهدف نهائي، وأما الهدف المؤقت فكان الحصول على الحقوق المدنية والسياسية لليهود في بولندا ولقد تصدرت الحركة الصهيونية المطالبة بذلك.

الفصل الثاني:
نشاط الحركة الصهيونية وأوضاع اليهود
في بولندا
(1939-1948م):

المبحوث الأول:

التعاون الصهيوني النازي مابين عامي(1939-1945م):

تمهيد

حصلت بولندا على استقلالها في أعقاب الحرب العالمية الأولى 1918م، وكانت اتفاقية فرساي عام 1919م، التي وقعتها دول الحلفاء مع ألمانيا المهزومة قد اقتطعت منطقة دانزج من أراضيها، وجعلتها منطقة حرة تحت إشراف عصبة الأمم، ترتبط ببولندا عبر اتحاد جمركي، فشكّلت هذه المنطقة مع الممر البولندي الذي اقتطع أيضاً من ألمانيا، وأعطى لبولندا منفذاً له عُرف باسم "ممر دانزج"[1] على بحر البلطيق، ففصل بروسيا الشرقية عن الوطن الأم "ألمانيا"[2].

سعى أدولف هتلر بعد انتخابه مُستشاراً لألمانيا عام 1933م، إلى جمع الشعب الألماني في دولة واحدة، وطالب بولندا بإعادة دانزج والممر البولندي إلى ألمانيا، وحل القضية سلمياً، فرفضت بولندا الاستجابة لمطلب هتلر، مستندةً إلى دعم فرنسا وبريطانيا[3]، فقام هتلر في صبيحة الأول من سبتمبر(أيلول) عام 1939م باجتياح أراضي بولندا[4]، وتطبيقاً لمعاهدة عدم الاعتداء الألمانية السوفيتية الموقّعة في أغسطس(أب)1939م[5] من وزيري الشؤون

---

(1) ممر يصل بولندا ببحر البلطيق عند ميناء دانزج، يفصل بروسيا الشرقية عن بقية ألمانيا، حصلت عليه بولندا بعد معاهدة فرساي عام 1919. الرفاعي، حقيقة اليهود(ص74).

(2) محاسيس، معجم المعارك التاريخية (ص225)؛ الديلمي، تاريخ العالم المعاصر (ص276).

(3) وقعت بولندا معاهدة مع بريطانيا تعهدت الأخيرة بضمان سلامة وأمن الأراضي البولندية، وتعهدت فرنسا مع بولندا بالرد السريع والمباشر على أي خطر يهدد مصالحها؛ ولذلك رفضت بولندا حضور المؤتمر المقترح مع ألمانيا، فألغت ألمانيا معاهدة عدم الاعتداء الموقعة مع بولندا عام 1934م. المعهد البولوني في بيروت، بولونيا بين الماضي والحاضر (ص176)؛ وكار، اليهود وراء كل جريمة(ص235)

(4) خاطر، تاريخ أوروبا الحديث (ص205)؛ وكار، اليهود وراء كل جريمة(ص 235)

(5) وقّعت ألمانيا والاتحاد السوفيتي معاهدة مولوتوف-ريبنتروب بتاريخ23اغسطس(آب) 1939م، ومن أخطر ما احتوته : الاتفاق على تقاسم بولندا ودول البلطيق بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا النازية، وإطلاق حرية كل طرف في التعامل مع مناطق نفوذه، بما يتضمنه من احتلال عسكري. عبد الفتاح، أطلس الحربين العالميتين (ص110)؛ وعبد العزيز، موسوعة المشاهير2،(ص161)؛ والمعهد البولوني في بيروت، بولونيا بين الماضي والحاضر (ص176).

الخارجية(فون ريبنتروب(Von Ribbentrop)[1] ومولوتوف(Molotov)[2])، تم اقتسام بولندا بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا، التي بلغ تعداد سكانها 35 مليون نسمة، منهم 22مليون بولندي فقط، والبقية تنتمي للأقليات، واستحوذت ألمانيا على المناطق الغربية، وقد تم إلحاقها للرايخ[3]، بينما كانت أراضي الوسط والشرق تحت حكومة بولندية تابعة لألمانيا، سميت "الحكومة العامة"[4]، أما الاتحاد السوفيتي فقد ضم الجزء المتبقي من بولندا، الذي شمل ثلث سكانها[5]، واستسلمت بولندا نهائياً في 6 أكتوبر (تشرين الأول)عام1939م[6].

اعتقلت رومانيا رئيس الحكومة البولندية مستزنسكي أثناء انسحابه من البلاد، فقام بنقل كل السلطات إلى مسيوتشليفس الذي عمد إلى تعيين حكومة جديدة عهد برئاستها إلى الجنرال سيكوزسكي، وهربت الحكومة الجديدة إلى فرنسا، ثم إلى بريطانيا، وأخذت على عاتقها محاربة ألمانيا من المنفى[7]، وسعت إلى استعادة أراضيها التي فقدتها، واعتقدت أنَّ الفرصة سانحة، بعد أنْ غزت ألمانيا أراضي الاتحاد السوفيتي عام 1941م، وسيطرت على بولندا بالكامل، وانتهى التحالف الألماني السوفيتي[8]

---

(1) يواخيم فون ريبنتروب: من أبرز قيادات ألمانيا النازية، وزير الخارجية من 4 فبراير(شباط) 1938م إلى 30ابريل(نيسان) 1945م، كما شغل منصب سفير ألمانيا لدى بريطانيا من 1936 إلى 1938 ،أدين بجرائم ضد الإنسانية في محكمة نورنبيرغ وأعدم شنقاً. الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة(ج2/869).

(2) مولوتوف: سياسي سوفيتي ولد عام 1890م في منطقة الراين، وانضم للحزب الاشتراكي في عام 1906م، القي القبض علية ثلاث مرات؛ لنشاطه الثوري المعادي لحكم القيصر في روسيا، وانتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام 1921م، وعُيّن وزيراً للخارجية عام 1939، وفي عصره وقّعت البلاد اتفاقية عدم الاعتداء مع ألمانيا عام 1939م، وبعد غزو ألمانيا الاتحاد السوفيتي عام 1941م، مثل بلاده في مؤتمرات القمة محسن؛ عباس، ضم منطقة تشين(مج6/ع11/264)

(3) الرايخ: كلمة ألمانية تعني في الأصل" الدولة" بصرف النظر عن نوع الحكم فيها، ثم أصبحت تعني "الإمبراطورية"، وكان الرايخ الأول هو مايُعرف تاريخياً باسم الإمبراطورية الرومانية المقدسة(1563-1806)، التي كانت تشمل جزءاً كبيراً من الشعب الألماني، وتكون الرايخ الثاني عام 1871م، بعد أن وحد بسمارك ألمانيا، وظل قائماً حتى عام 1918، ثم أطلق على فترة الحكم النازي(1933-1945)، اسم الرايخ الثالث. الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة(ج2/803)

(4) المعهد البولوني في بيروت، بولونيا بين لماضي والحاضر (ص176).

(5) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج4/ 359).

(6) عبد الفتاح، أطلس الحربين العالميتين (ص111)؛ وخاطر، تاريخ أوروبا الحديث (ص211).

(7) المعهد البولوني في بيروت، بولونيا بين الماضي والحاضر (ص187).

(8) محسن، والزبيدي، تطورات القضية البولندية(مج9/ع17/232)؛ وخاطر، تاريخ أوروبا الحديث (ص218).

انضم الاتحاد االسوفيتي إلى بريطانيا لمحاربة ألمانيا، وأصر الاتحاد السوفيتي على مسألة الاحتفاظ بالأراضي البولندية الشرقية، التي استولى عليها خلال الفترة (1939–1941م)، مقابل توقيع اتفاق تحالف جديد مع بريطانيا ضد ألمانيا[1]، وفي الفترة ما بين 28نوفمبر(تشرين الثاني)– 2ديسمبر(كانون الأول) 1943م، اجتمع الحلفاء في طهران، واقترح رئيس وزراء بريطانيا تشرشل[2]على ستالين[3]، أنَّ تتخلى بولندا عن حدودها الشرقية لصالح الاتحاد السوفيتي، مقابل حصولها على تعويضات إقليمية على حساب الأراضي الألمانية[4]، تولى حكومة بولندا الرئيس ميكولاجيك (Mikulajic)عام 1937م[5]، الذي رفض التخلي عن الحدود الشرقية لبلاده، ورغم رفضه لمطالب السوفيت؛ إلا أنهم شرعوا بتنفيذ مخططاتهم،

---

(1) محسن، والزبيدي، تطورات القضية البولندية (مج9/ع232/17).

(2) ونستون تشرشل: سياسي بريطاني من حزب المحافظين، ولد عام 1874م، وتخرج من الكلية العسكرية البحرية في سانهورت، ودخل الحياة السياسية، وكسب مقعدا في البرلمان عام 1900م، وتقلد مناصب عديدة، وعمل على تقوية الأسطول البريطاني ثم ابتعد عن المناصب السياسية مابين 1929–1938 ولكنه عين رئيساً للوزراء بدلا من تشمبرلن عام 1940م، وقاد بلاده إلى النصر حلال الحرب العالمية الثانية وانتخب مرة ثانية رئيسا للوزراء عام 1951م وتوفي عام 1955م. الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة(ج741/1).

(3) جوزيف ستالين: زعيم سياسي سوفيتي ولد عام 1879م في جورجيا، وأصبح عضوا في الحزب الشيوعي منذ عام 1912م، ونفي إلى سيليزيا عام 1913م، وشارك في الثورة البلشيفية عام 1917م، وأصبح الأمين العام للحزب الشيوعي مابين عامي1922–1953م ورئيساً للوزراء عام 1941–1953م، وفي عهده غزا هتلر الاتحاد السوفيتي عام 1941م. بنيوك، وجرين، موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين (ص ص469–472).

(4) عقد روزفلت مع ستالين مباحثات سرية في ديسمبر(كانون الأول) عام 1943م في طهران حول بولندا وغيرها من القضايا، وأشار روزفلت في مباحثاته أن لدى الولايات المتحدة من6 الى7ملايين ناخب أمريكي من أصول بولندية، وهو لايرغب في فقد أصواتهم في الانتخابات الرئاسية القادمة، وأنه يتفق مع رؤية ستالين، لكنه لايمكنه أن يشارك علناً في الوصول إلى آية تسوية بشأن بولندا.محسن؛ الزبيدي، تطورات القضية البولندية (مج9/ع285/17).

Allen, The United States, Poland and Germany in the Cold War(p.13).

(5) ميكولاجيك: سياسي بولندي ولد عام 1901م، وتنحدر عائلته من منطقة بوزن، وبعد أن نالت بولندا استقلالها بعد الحرب العالمية الأولي انضم إلى الجيش البولندي عام 1920م، في محاربة جيوش روسيا السوفيتية، وفي العام نفسه انضم إلى الحزب الزراعي البولندي وأصبح رئيساً عام 1937م، وبعد أن انهارت بولندا أمام الجيوش الألمانية عام 1939م هرب إلى فرنسا، وانضم للحكومة البولندية في المنفي، وأصبح رئيساً للوزراء بعد مقتل سيكورسك عام 1943م، وتوفي عام 1966م.

Mikolajczyk, The Pattern of Soviet Domination (pp. 5-6)

وعبرت قواتهم الحدود البولندية لاحتلالها من الألمان[1]، وشكل السوفيت في 20 يوليو(تموز) 1944م تألفت اللجنة البولندية للتحرير الوطني أو مايعرف (لجنة لوبلن)، من البولنديين الموالين للاتحاد السوفيتي، وكانت نواة حكومة بولندية جديدة منافِسة لحكومة المنفى[2].

أولاً: موقف الحركة الصهيونية من احتلال ألمانيا الأراضي البولندية:

كانت بريطانيا تحدد عدد المهاجرين الصهاينة إلى فلسطين سنوياً، وتقدم بطاقات هجرة بعددهم للوكالة اليهودية، التي كانت تشرف على توزيع تلك البطاقات على الراغبين في الهجرة إلى فلسطين في العديد من دول العالم، ومع اقتراب الحرب العالمية الثانية، رغبت بريطانيا في تهدئة الثوار الفلسطينيين الذين كانوا يواجهون القوات البريطانية طوال ثلاث سنوات (1936-1939م)، وعقدت مؤتمر لندن عام 1939م، وحاولت التوصل مع العرب والصهاينة إلى حلٍ يوافق عليه الطرفان، لكنها فشلت في ذلك، فأصدرت الكتاب الأبيض[3]، الذي حدّ من هجرة اليهود إلى فلسطين بشكل كبير، فقد حدد الهجرة إلى فلسطين خلال خمس سنوات فقط، يسمح بإدخال 15 ألف مهاجر كل سنة؛ أي أنه سمح بإدخال 75 ألف صهيوني، ثم توقف الهجرة، وتزامن ذلك مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، فوضعت قيوداً مشددةَ على الهجرة إلى فلسطين؛ خوفاً من وصول عملاء لألمانيا ضمن المهاجرين اليهود إلى فلسطين[4].

شكَّل الكتاب الأبيض ضربةً قويةً للقيادات الصهيونية، حيث اعُتبر هذا الكتاب خيانة للثقة، وتهديداً بفشل المشروع الصهيوني، ولم تمضِ أشهر على صدور الكتاب الأبيض، حتى بدأت الأزمة بين بولندا وألمانيا؛ فاستغلت الحركة الصهيونية تلك الأزمة، واستطاعت بما لها

---

(1) محسن؛ والزبيدي، تطورات القضية البولندية ،مجلة أبحاث ميسان(مج9/ع232/17).

(2) محسن، والزبيدي، تطورات القضية البولندية، (مج9/ع232/17).

(3) الكتاب الأبيض 1939م: كتاب أصدرته بريطانيا بتاريخ 22مايو(أيار) عام 1939م، وحظي بموافقة الأغلبية قي مجلس العموم؛ فصوت لصالحه268 عضواً، وتضمن الكتاب ثلاثة أبواب رئيسة هي: الدستور، والهجرة، والأراضي، وكان من أهم قراراته تحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ونص في إحدي فقراته على أنه في حال عدم موافقة الأطراف المعنية أو أحداهما على تلك السياسة، فإن الحكومة البريطانية ستقوم بتنفيذ ماورد في الكتاب الأبيض. مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية (ص ص68-69)

(4) أيوب، وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني(ج3/ 290-292)؛ ومقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية(ص69)؛ وحداد، التماثل والتعاون بين الصهيونية والنازية (ع71/209).

من نفوذ دفع بريطانيا وفرنسا للاشتباك مع ألمانيا النازية[1]؛ بحجة الدفاع عن بولندا، وأعلنت صحافة اليهود صراحةً أن الحرب العالمية الثانية لابد أن تُعلن من أجل الدفاع عن الأسس اليهودية في بولندا [2].

ذكر هتلر في وصيته للشعب الألماني: " ليس صحيحا أنني، أو أي شخصٍ آخر في ألمانيا رغبت بالحرب، إنَّ مَن رغب بالحرب وبادر إليها، هم السياسيون البولنديون الذين كانوا من أصل يهودي، أو عملوا في خدمة المصالح اليهودية[3]".

وقفت معظم المنظمات اليهودية إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، حيث أرسل حاييم وايزمن(Haim Weizmann)[4] بتاريخ 29 أبريل(نيسان) عام 1939م رسالة إلى رئيس وزراء بريطانيا، قال فيها: "نود وضع أنفسنا بين أيديكم في كل كبيرةٍ وصغيرةٍ، وتحت توجيه حكومة جلالته، ونَودُ إعلامكم أن الوكالة اليهودية مستعدة لإجراء التدابير اللازمة؛ لتفعيل قوة يهودية مقاتلة بكل الوسائل التقنية ومصادرها العسكرية[5].

---

(1) االنازية: لفظة ألمانية تعبر عن القومية الاشتراكية؛ أي نظرية هتلر وحزبه المسمي بالحزب القومي الاشتراكي الوطني، واختيار هذه التسمية للتعبير عن رغبة القوميين الألمان في استقطاب الجماهير وإبعادها عن الاشتراكية الحقّة، وظهرت عام 1921م، وقد عرضت هذه النظرية للمرة الأولى في برنامج يتكون من 25 نقطة، ثم بسطها هتلر في كتابه الشهير(كفاحي)، وحدد أهداف دولة الرايخ، وهى: محو أثار فرساي، وضم المناطق الأوروبية الناطقة بالألمانية، وخلق مجال حيوي لألمانيا في أوروبا، واسترداد المستعمرات الألمانية المفقودة، وانتهت كقوة بموت هتلر وهزيمته في الحرب العالمية الثانية عام 1945م. الكيالي،وآخرون، موسوعة السياسة(ج6/545-546)؛ الشريف، تاريخ الإيتسل(ص16)؛ الحفني، عالم بلا يهود(ص51)

(2) الرفاعي، حقيقة اليهود (ص73)؛ وكار، اليهود وراء كل جريمة(ص234).

(3) طالمون، الأبعاد العالمية لاسامية الجديدة (ص25).

(4) حاييم وايزمن(1874-1952): ولد في بيلاروسيا، له دور كبير في صدور وعد بلفور، التقي الأمير فيصل عام 1918م، تولي رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية بين 1920-1948 باستثناء الفترة الواقعة 1931-1935، وعمل في العشرينات على توسيع الوكالة اليهودية لتضم الهيئات اليهودية غير الصهيونية، ودخل مفاوضات مع بريطانيا؛ مما دفعها للتراجع عن الكتاب الأبيض عام 1930، وأيد مشروع التقسيم الذي اقترحته لجنة بيل عام 1937م. منصور، معجم الأعلام(ص511)؛ والكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة(ج255/7).

(5) الحارتي، الصهيونية من بابل إلى بوش(ص258).

Dunner, The Republic of Israel, its history and its promise(p.54)

ولخص بن غوريون[1] الموقف المتناقض بين رفض الكتاب الأبيض وسياساته، والوقوف إلى جانب بريطانيا التي أصدرت ذلك الكتاب في الحرب العالمية الثانية، فقال: "سنحارب مع بريطانيا في هذه الحرب كما لو لم يكن هناك كتاب أبيض، وسنحارب الكتاب الأبيض كما لو لم تكن هناك حرب[2]".

انحسرت موجة العداء بين اليهود والبولنديين بعد الهجوم النازي عام 1939م، وانخرط اليهود في سلك الجيش البولندي؛ للدفاع عن بولندا في الحرب العالمية الثانية[3]؛ مماأثار مخاوف القيادات الصهيونية من فشل مخططها، ومع انتشار روح حرية الفكر(الليبرالية المعاصرة)، وتطور الوعي السياسي، ورفض اليهود ترك أوطانهم القومية، زاد قلق الزعماء الصهيونيين[4]؛ لأنهم كانوا يرون في اضمحلال (اللاسامية)، وشعور اليهود بالاطمئنان في المجتمعات التي يعيشون فيها، عاملاً مهماً من عوامل فتور نشاط اليهود في الولاء للحركة الصهيونية، فنقطة الارتكاز التي اعتمدت عليها الحركة الصهيونية، هي حماية يهود العالم وتجميعهم في فلسطين؛ لذا عملت الحركة الصهيونية على مداومة إشعار اليهود بأنهم مهددون ومعرضون لمخاطر الاضطهاد[5]، وفي 15 سبتمبر(أيلول)1939م؛ أيْ بعد يومين من إعلان الحرب من فرنسا وإنجلترا على ألمانيا، أبدت الصهيونية تحريضاً ضد اليهود الواقعين تحت الاحتلال الألماني[6].

مما سبق، يتبين أنَّ صدور الكتاب الأبيض شَكَّل منعطفاً في تاريخ الحركة الصهيونية، فقد وضّح أنَّ أولويات الحركة الصهيونية، هي تحقيق الوطن (القومي) لليهود، وقد استغلت اندلاع الحرب العالمية الثانية، للإسهام في إنجاح مشروعهم الصهيوني، وقد تحكّم هذا الهدف

---

(1) بن غوريون(1886–1973) : قائد صهيوني بارز، ولد في بولندا، ووفد إلى فلسطين عام1906م، ونشط في حزب(بوعاليتسيون)، ثم حزب (احدوت هاعفودا) عام 1919م، وترأس الهستدروت العامة عام 1920م، وحزب(مباي) عام1930م، ثم ترأس الوكالة اليهودية واللجنة التنفيذية الصهيونية عام 1935م، واصبح أول رئيس وزراء في الدولة الصهيونية (إسرائيل) عام 1948. نتي؛ عوض،الإخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة(ص64)

(2) مائير،حياتي(ص131)، مقدداي، العلاقات الصهيونية البريطانية(ص78).

(3) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج4/ 359).

(4) أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال (ص20)؛ والشقيفي، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها(ص119)

(5) عبد العزيز، (إسرائيل) ويهود العالم (ص ص88–89)؛ وعلى، أسطورة الهولوكوست (ص111).

(6) بلخضر، الأصولية السياسية من خلال الصهيونية (ص129).

في ولاء الحركة الصهيونية المزدوج للقوى الكبرى أثناء الحرب، فهي سعت للتحالف مع أي قُوى تساعدها على إنشاء الوطن (القومي).

ثانياً: أوضاع يهود بولندا في الجيتوات(1939-1943):

اقتسمت ألمانيا والاتحاد السوفيتي بولندا في الحرب العالمية الثانية؛ فاستحوذت ألمانيا على المناطق الغربية وضمتها للرايخ، و كانت تضم 632 ألف يهودي، ووضعت أراضي الوسط تحت حكومة بولندية تابعة لألمانيا سميت "الحكومة العامة"[1]، وشملت حوالي 1.269.000 يهودي، أما الاتحاد السوفيتي فقد ضم الجزء الشرقي من بولندا، الذي شمل ثلث سكانها، وعدداً كبيراً من اليهود بلغ عددهم 1.309.000[2].

واجه يهود بولندا الذين خضعوا للحكم السوفيتي متغيراتٍ كثيرةً في حياتهم، إذ فرض عليهم الحكم السوفيتي وضع حد للحياة المجتمعية اليهودية الانعزالية التي كانت قائمة قبل الحرب، وأصبح لزاماً على الجميع مسايرة العقيدة السوفيتية الاشتراكية، باستثناء فئة من اليهود التي كانت تدعم النهج السوفيتي، وعندما غزت القوات المسلحة الألمانية أراضي غرب الاتحاد السوفيتي في شهر يونيو(حزيران)1941م واحتلت أراضيه،[3] وأصبح 3.210.000 يهودي بولندي تحت الاحتلال الألماني، وهم جميع يهود بولندا.

ظهرت اتهامات للجماعات اليهودية بالولاء المزدوج، حيث كانت قد رحبت في شرق أوروبا بدخول الجيش الأحمر (السوفيتي) عام 1939م، واعتبرته حماية لها من النازيين ومعاداتهم العلنية لهم[4].

عانى اليهود باعتبارهم جزءاً من سكان بولندا من الاحتلال الألماني، وتعرضوا لأعمال قتل، وملاحقاتٍ، وصُودرت أملاكهم، وحُرقت منازلهم، وكُنُسهم[5]، وأصدر راينارد

---

(1) المعهد البولوني في بيروت، بولونيا بين لماضي والحاضر (ص176).

(2) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج4/ 359).

(3) روزيت، أن تكون يهوديا إبان الهولوكوست(ص12).

(4) كليف، اليهود وإسرائيل والهولوكوست (ع210/9).

(5) جوتكان، كوهين، إبادة يهود بولندا خلال فترة المحرقة (عبري) (ص ص21-22) ؛
Hubka, Resplendent Synagogue,(p. 57)

هايدريخ[1] وزير الأمن الألماني في دولة الرايخ بتاريخ 21 سبتمبر (أيلول) 1939م، مرسوماً مهّد لما أصبح يُعرف فيما بعد باسم الجيتوات في أوروبا الشرقية في ظل الحكم النازي[2]، وورد في المرسوم: "نحن الآن في صدد إعداد الوسائل والآليات لتنفيذ المرحلة النهائية في الحل النهائي لقضية اليهود، ولكن الشرط الأساسي للوصول إلى الهدف هو تجميع اليهود في المدن الكبرى وبسرعة، وخلق مناطق تجميع قليلة لتركيزهم فيها"[3]

ولم تحاول الحركة الصهيونية تحسين أوضاع اليهود في بولندا، وبدلاً من ذلك اعتبرت اضطهاد اليهود شيئاً يمكن أن تجني منه حلاً سياسياً، ولقد أوضح حاييم وايزمن ذلك بوصفه احتجاز اليهود في معسكرات الاعتقال النازية بأنهم "مواطنو شعب في حالة حربٍ مع ألمانيا"[4]. جمعت ألمانيا اليهود في جيتوات معزولة عن سائر المدن[5]، في الفترة الواقعة ما بين (خريف 1939 م، وربيع 1943م)، وتفاوتت الظروف فيها ما بين بيئةٍ شبيهةٍ بمعسكر اعتقالٍ مغلقٍ، وجيتوات مفتوحة أكثر[6].

أقيم الجيتو الأول في مناطق الجنرال غوبرمان في خريف 1939م، وأُقيم (جيتو لودج) الذي بلغ عدد سكانه عند إغلاقه 165 ألف يهودي في ربيع1940م، أما الجيتو الأكبر (وارسو)

---

(1) راينارد هايدريخ : (Reinhard Heydrich):كان قائد الأمن العام للرايخ الثالث في حكومة أدولف هتلر النازي، كما ترأس شرطة الآنتربول عندما انتقل مقرها إلى العاصمة برلين كذلك ترأس مؤتمر "فانسي" عام 1942، الذي تناول مسالة الحل النهائي لليهود من خلال تهجيرهم من جميع الأراضي الرازحة تحت السيطرة النازية خلال الحرب العالمية الثانية، تم إطلاق النار على موكبه في 27 مايو 1942 م، ومات متأثرا بجراحه بعد أكثر من أسبوع من حادثة إطلاق النار.الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة(ج217/7)

(2) روزيت، أن تكون يهوديا إبان الهولوكوست(ص8).

(3) رفئيل، يهشوع، الجودنرات– المجالس اليهودية في بولندا فترة الاحتلال الألماني النازي(عبري) (ص8) انظر ملحق رقم(4)

(4) جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية(ص87)

(5) نفذت ألمانيا سياسة ديمغرافية تستهدف إعادة مواطنين من أصول ألمانية من الأراضي السوفيتية إلى ألمانيا، وإحلال سكان محليين محلهم(من البولنديين واليهود)، وتغيير الحدود الإثنية للرايخ بما يقارب ألف كيلو متر، وهذا المخطط أوجد شروطاً لجعل الرايخ يخلو من اليهود، عبر تهجيرهم إلى الشرق. فينيزيا، في جحيم غرف الغاز (ص182).

(6) الزغيي، العنصرية اليهودية (ج2/ 47).

الذي احتجز فيه 450ألف يهودي؛ فقد تم تأسيسه في نوفمبر(تشرين ثان) 1940م، وفي لواء زيغليمبيا وهي المنطقة الجنوبية الغربية من بولندا، أقيمت الجيتوات في سنة 1943م[1].

ضمت الجيتوات أعداداً كبيرةً من اليهود الذين كانوا يهربون من المناطق القريبة من جهة المعارك، ويتجمعون في أماكن يقيم فيها أقرباء لهم داخل الجيتوات[2]، كما نقل الألمان جميع اليهود من ألمانيا إلى بولندا[3]، وبذلك تزايدت أعداد اليهود في الجيتوات[4]، ومن المهم معرفة أن معسكرات الاعتقال النازية لم تكن خاصة باليهود فقط، وإنما ضمت أُناساً من كل شعوب أوروبا من أسرى حربٍ، ومفكرين، ومثقفين، ومناهضين للعنصرية الألمانية [5].

ويتضح أنَّ نقل اليهود من ألمانيا إلى بولندا كان ذا بعد أمني، فألمانيا تُيقِن أن اليهود لا يحبون ألمانيا، ويمكن أن يكونوا عُملاء للحلفاء على أراضيها، وقد يخلقون جيوبا داخلية، ويعملون خلف الخطوط في حال مهاجمة الحلفاء للأراضي الألمانية، فالضرورات الأمنية تتطلب الحذر، فكان نقلهم وتجميعهم في بولندا في الجيتوات البولندية التي أوجدها الألمان هناك، خاصة أنها ضمت يهوداً وغير يهود من أسرى حربٍ ومفكرين، وكل مَن يعتقد الجيش الألماني أنهم يشكلون، أو قد يشكلون خطراً على ألمانيا، وعلى سير عملياتها العسكرية في المنطقة.

تزامن الاحتلال الألماني لبولندا، وحصر أعداد كبيرة من اليهود في الجيتوات مع انتشار مرض التيفوس، فحصدت المجاعة والوباء أعداداً كبيرةً في بعض الجيتوات[6]، كما نقلت أعداد

---

(1) غوتمان،؛ شتسكر، الجيتوات (ص100).

(2) روزيت، أن تكون يهودياً إبان الهولوكوست (ص58).

(3) رغم اتجاه هتلر إلى تفريغ ألمانيا من اليهود وتجميعهم في جيتو عالمي، فقد عاش مليون يهودي في ألمانيا تحت حكم هتلر لمدة أحد عشر عاما، دون أن تمارس ضدهم أعمال إبادة، وفي الوقت نفسه ألتقت الأهداف الصهيونية بتهجير يهود ألمانيا إلى فلسطين مع رغبة هتلر بتفريغ ألمانيا منهم، وقد بعث الصهيوني بولو شوانت رسالةٍ إلى وزير الداخلية الألماني بتاريخ 1935/5/13 قال فيها: ليس هناك مايدعو لعرقلة النشاط الصهيوني في ألمانيا، فليس هناك أي تعارض بين الصهيونية والبرنامج القومي للحزب الاشتراكي الذي يهدف لإبعاد اليهود من ألمانيا بالتدريج. الحارتي، الصهيونية من بابل إلى بوش(ص251).

(4) مروة، مشاهدات في أوروبا وألمانيا (ص140).

(5) الزغيي، العنصرية اليهودية (ج2/ 47).

Finkelstein,The Holocaust Industry (p7)

(6) جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية (ص270).

من اليهود لبناء طرق في ظروف صعبة؛ أدت لوفاة عشرات الآلاف منهم، وكان بعض المسؤولين النازيين يرون المجاعة تحصد الناس؛ لتخفف من أعدادهم، ولكن وجهات النظر تلك لم تكن مقبولة تاركة المجال لخيار أخر، هو تأمين عمل لليهود داخل الجيتوات، تساعدهم على كسب عيشهم[1]، وبذلك أصبح معظم اليهود في الجيتوات أيدٍ عاملة بدل العامل البولندي والألماني، الذين يشاركون على جبهات القتال، وعمل اليهود في شتى المجالات التي يحتاجها الجيش على جبهات القتال، مثل: إصلاح السيارات، والنجارة، والحدادة، وغسيل ملابس الجنود،والطبخ، وصناعة الأحذية، وصباغة الملابس[2]، ومصانع الذخيرة الألمانية، مثل: مصنع آ. غي . فاربن، ومعامل كروبس، حيثما احتاج النازيون إلى عمال[3].

مما سبق يتضح أنَّ اليهود الذين كانوا محتجزين في الجيتوات لم يكونوا مضطهدين، بل كانوا يُمارسون أعمالاً مهنية في خدمة الجيش الألماني، ويتحركون داخل الجيتوات بحرية، ولم يكونوا أسرى في غرفٍ مغلقةٍ، أو زنازين كما يفعل الصهاينة بالأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني منذ عام 1948م حتى هذه الأيام.

1) جيتو وارسو:

أُسس جيتو وارسو عام 1941م، وكان يضم 450ألف يهودي يعيشون في رقعةٍ صغيرةٍ يحيط بها حائط ارتفاعه ثمانية أقدام، وكان له اثنان وعشرون مدخلاً، يقف على كلٍ منها ثلاثة جنود، أحدهم ألماني، والثاني بولندي مسيحي، والثالث بولندي يهودي، وكان يُدير الجيتو سلطة يهودية تُعيِّن السلطات النازية أعضاءَها[4].

إن هذه الإدارة والحراسة تدل على الموضوعية والتوازن فلم يكن كل الحراس ألمانيين، فكان منهم يهودي، ومسيحي من بولندا، وألماني واحد.

أجبر اليهود ذكوراً وإناثاً الذين تجاوزوا سن العاشرة، حمل شريط أبيض نُقِشت عليه نجمة داوود، بعرض لا يقل عن عشرة سنتيمترات على الكم الأيمن من لباسهم، أو ارتداء شال

---

(1) بوران، هتلر واليهود (ص8)؛ وجوتمان، شتسكر، الجيتوات(ص104).

(2) خميس، الصهيونازية (ص313).

(3) مطرود، الهولوكست دراسة تاريخية (ص291).

(4) غوتمان؛ شتسكر، الجيتوات (ص101).

أصفر، وألزمت المتاجر والمشاغل اليهودية بوضع علامات تميزهم[1]، وفي 2 أكتوبر(تشرين الأول) 1940م، أصدر حاكم الرايخ أمر رقم50/40، بشأن إقامة حي سكني يهودي في وارسو، وبرر الأمر بعدة أسباب ذكرها في البيان، وهى[2]:

1. ضرورة حماية الجيش الألماني والسكان من اليهودي الذي يحمل جراثيم الأوبئة.
2. يُعتبر عزل اليهود عن بقية السكان ضرورة سياسية وأخلاقية، فطريقة التفكير والعمل اليهودي ظلت تسيطر علي السكان في الشرق كله، وقد اتضحت لنا النتائج المباركة لوضع حد للتأثير اليهودي، وإذا كنا نرغب في أن يتكلل المشروع الألماني بالنجاح، فلابد من إحباط النشاط اليهودي الحر في هذه المنطقة.
3. ضمان سلامة الإجراءات المقترحة في مجال الاقتصاد الحربي، وضمان وصول الغذاء بتصفية السوق السوداء، ووضع حد لارتفاع الأسعار.

وبناءً على ذلك، أصدر الدكتور فيشر رئيس لواء وارسو في 2 أكتوبر(تشرين الأول) عام 1940م، قراراً بإخلاء البولنديين لمدينة وارسو، وكل يهودي يسكن خارج حي السكن اليهودي مُلزم بنقل سكنه إلى منطقة السكن اليهودي(الجيتو)، حتى 31أكتوبر(تشرين الأول) 1940م، وسُمِحَ لهم بأخذ ما يلزمهم، وعلى اللجنة اليهودية تزويدهم بالمساكن، ووضَّح فيشر في البند الرابع أنه على رئيس البلدية المُعين في البلدة البولندية وكبير اليهود نقل اليهود إلى حي السكن اليهودي بطريقةٍ سليمة [3]

يبدو من تعليمات فيشر، أنَّ ألمانيا كانت تهدف من نقل اليهود إلى جيتو وارسو، فصل اليهود عن السكان لضرورات أمنية، ولتسهيل التعامل مع جموع سكان بولندا ذوي الجنسيات المختلفة، ولم يكن هدفها إبادة اليهود، وتبين ذلك من نص البند الرابع الذي كان يؤكد على نقل اليهود بشكل يضمن سلامتهم.

---

(1)غوتمان، الكارثة (ص106)؛ والشامي، الشخصية اليهودية(ص34)؛ وانظر تعليمات بخصوص وضع علامات فارقة. ملحق رقم(3)

(2) بيان رقم50/40 من الحاكم العام لمنطقة الرايخ. غوتمان، الكارثة(ص107).

(3) فيشر، تعليمات فيشر بإقامة جيتو وارسو، الكارثة(ص107).

عاش اليهود في الجيتو حالة من النشاط السكاني الطبيعي، فقد جرت التجارة بصورة عفوية وارتجالية في بعض الشوارع، واصطف الناس من جميع الأعمار على الأرصفة، وعرضوا حاجاتهم من ملبوسات، وأدوات منزلية، وكتب للبيع[1].

انخرط بعض اليهود في جيش بولندا، ونُقِلَوا للعمل على جبهات القتال؛ فأصبحت العديد من النساء اليهوديات في بولندا مسؤولات عن عائلاتهنَّ شأنهن شأن النساء في ألمانيا، كما تولى الشبان إدارة عائلاتهم؛ كونهم أكثر كفاءةً في سوق العمل، وأفضل تأقلماً مع سير الحياة في الجيتو[2].

شهدت الحياة في الجيتو تغييراً في الهرم الاجتماعي السابق؛ إذ أنَّ المثقفين، والفنانين، وأصحاب المهن الحرة لم يستطيعوا المساهمة في اقتصاد الجيتو، الذي كان يقوم على الصناعات الخفيفة، والتجارة، والمقايضة غير المشروعة، أما الذين وصلوا إلى قمة الهرم وأصبحوا كبار المسؤولين في الجيتو، فكانوا من الحرفيين والتجار الصغار، أو من ذوي الخبرات السابقة في تجاوز القانون، وأصبح المسؤولون عن تطبيق القانون من المجرمين، فيما أقدم آخرون على خرق القانون، ومارس اليهود في الجيتوات بعض النشاطات الثقافية والتربوية والسياسية؛ بهدف تجاوز مشكلاتهم اليومية، وحضروا العروض، وحلقات الدراسة والمناقشات السياسية، وخاصة تلك المتعلقة بأرض فلسطين[3].

ولكن استقلالية الجيتو لم تكن كاملة، فقد كان الجيتو يقوم باستيراد كل المواد الخام والطعام والملابس التي يحتاجها من سلطة الاحتلال النازية، على أن يسدد ثمن الواردات بالمنتجات الصناعية (الملابس والمصنوعات الجلدية)، التي كان ينتجها الجيتو، كما كان على المجلس الذي يدير الجيتو أن يقدم عدداً من العمال يومياً يبيعون عملهم؛ لتسديد واردات الجيتو، وكان العامل البولندي- يهودياً كان، أو غير يهودي- يتقاضى رُبع ما يتقاضاه العامل الألماني[4].

تم توكيل الصهيوني أدم تشرنياكون رئيس رابطة الحرفيين اليهود في وارسو بإقامة مجلس يهودي، ولقد سمح النازيون لبضعة شهور لحملة الشهادات بأن يغادروا بولندا إلى

---

(1) غوتمان، شتسكر، الجيتوات(ص ص100-104)

(2) روزيت، أن تكون يهوديا إبان الهولوكوست(ص11).

(3) المرجع السابق، ص11.

(4) المسيري، البروتوكلات واليهودية والصهيونية(ص ص155-156)

فلسطين، واستغلت المنظمة الصهيونية الفرصة لسحب المزيد من القيادات المحلية بمن في ذلك أبو لينارى هارتجلاس، الذي سبق سينيه كرئيس للمنظمة الصهيونية، ولم يتبقَ في بولندا سوى قادة من الصف الثاني ،تولوا إدارة الجيتوات، وأنشأوا سلطات خاصة مثل الشرطة اليهودية، وهي أُطر كانت بعيدة عن مجال العمل التقليدي لهؤلاء الأشخاص[1]، فعجزوا عن معالجة المشاكل اليهودية في الجيتوات[2].

يتبين مما سبق، أنَّ الحكم النازي لم يكن يستهدف اليهود في بولندا، بل كان ينظر لكل شخص بولندي على أنه تحت الاحتلال الألماني، كما يُلَاحَظ أنَّ القيادة النازية سمحت للقيادات الصهيونية بمغادرة بولندا دون مشاكل، وهذا يدلل على وجود تناغم بين الحركة الصهيونية والقيادة النازية من ناحية، كما يوضح أنَّ الحركة الصهيونية تركت يهود بولندا دون قيادات؛ ليزداد شعورهم بالخطر، وضرورة الهجرة من بولندا .

ثالثاً: مجالات التعاون الصهيوني النازي في بولندا:

اعتمدت الصهيونية على فكرة أساسية مفادها استحالة التعايش بين اليهود والأمم الأخرى، ولذلك استطاعت التحالف مع مجموعة أخرى اشتركت في ذات الفلسفة، وهى النازية التي تربطهم أفكار مشتركة تشكل الإطار الحاكم لكل منهما باعتبارهما قد نشأتا على أرضية واحدة، وتتمثل الأفكار التي تشكل مرجعية لكل من الصهيونية والنازية في فكرة القومية، والنظريات العرقية، والنزعة الداروينية (النيتشوية)[3]، كما قال حاييم كابلان أحد الصهاينة في جيتو وارسو: "إنه لا يوجد تناقض بين رؤية الصهاينة والنازيين للعالم فيما يخص المسألة اليهودية؛ فكلاهما يهدفان إلى الهجرة؛ أي أنه لامكان لليهود في الحضارات الأجنبية[4]، وكان بن غوريون يرى أنَّ أهمَ ركن من أركان الدين اليهودي هو الارتباط بالأرض"أرض الميعاد"، وأنَّ تعلّق اليهودي"بأرض الميعاد" ناتج عن الصبغة (القومية) والإقليمية في الدين اليهودي، وأنّ اليهودي الحقيقي هو الذي (يرجع) إلى هذه الأرض، أمّا من يرفض (العودة) والاستيطان في فلسطين فيُعَد برأي بن غوريون خارجاً عن الدين[5]؛ أي أنَّ الحركة الصهيونية تهتم فقط

---

(1) غوتمان، سنسكر، الجيتوات (ص101).

(2) برينر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية (ص257).

(3) النزعة الداروينية(النيتشويه) مبنية على تمجيد القوة وإسقاط القيمة الأخلاقية. بلخضر، الأصولية السياسية من خلال الصهيونية (ص127).

(4) المسيري، البروتوكلات واليهودية والصهيونية(ص152).

(5) أسعد، المنظمة الصهيونية العالمية (ص131).

باليهودي المرتبط(بالعودة)، وتعتبر اليهودي المؤيد للاندماج خارجاً عن الدين، ولا ضرر في التضحية به من أجل المشروع الصهيوني.

1) التعاون الفعلي غير المؤسسي بين القادة الصهاينة وقادة النازية (1):

التقت الصهيونية و النازية في الأفكار والممارسات، واتفقتا على المصالح والأهداف،فقد أرادت النازية التخلص من اليهود، وأرادت الصهيونية التخلص من الفلسطينيين وإحلال اليهود بدلاً منهم؛ لذلك سعت الحركة الصهيونية لإشعال كراهية النازيين ضد اليهود، من أجل تهجير اليهود إلى فلسطين؛ لتأسيس الدولة الصهيونية، وأصبحت السياسة النازية تجاه اليهود مكسباً للصهيونية؛ لإثبات مبدأ اللاسامية وكسب الرأي العام العالمي؛ لتأييد وجهة نظرها في إقامة دولة لليهود في فلسطين، بالإضافة لمكاسب عسكرية تتمثل في تدريب الشباب اليهودي في معسكرات الاعتقال، وتهجيرهم لفلسطين[2].

وقد أثبت البرفيسور (ولبر سنسر Lapper Sencer) وجود علاقات وثيقة بين قيادة ألمانيا والقادة الصهاينة [3]، وهي علاقة الهدف المشترك، ويستدل على ذلك بترحيب القادة الصهاينة بصعود هتلر إلى السلطة، ويستشهد بالحاخام (جواشيم برنز Joachim Burns)

---

(1) قدم الاتحاد الصهيوني الألماني إلى الحكومة النازية في حزيران 1933م، مذكرة اقترح فيها أن تعترف الحكومة الألمانية الجديدة بالحركة الصهيونية على أنها منظمة يهودية لها صلاحية التعامل مع ألمانيا، وما دامت الهجرة ستعمل على حل المشكلة اليهودية؛ فضل الصهاينة الاعتماد على دعم الحكومة، بعد أن كتب هايدريخ في عام 1935م، وهو أحد القادة النازيين: "علينا أن نميز بين صنفين من اليهود الصهاينة، والمناصرين للاندماج، أما الصهاينة فهم بهجرتهم إلى فلسطين يساهمون في بناء الدولة اليهودية". مهدي، معاداة السامية في الفكر الإسرائيلي المعاصر (ص72).

(2) حداد، التماثل والتعاون بين الصهيونية والنازية (ع67/209).

(3) سمحت النازية للصهاينة بمجرد وصولها للسلطة، بالقيام بنشاطاتهم الحزبية، سواء اتخذت شكل اجتماعات، أو إصدار منشورات، أو جمع تبرعات، أو تشجيع الهجرة، أو التدريب على الزراعة والحرف؛ أي أنهم سمحوا لهم بنشاط صهيوني خارجي كامل، كما كانت المجلات الصهيونية المجلات الوحيدة غير النازية المسموح لها بالصدور في ألمانيا، وقد تمتعت هذه المجلات بحريات غير عادية، فكان من حقها أن تدافع عن الصهيونية كفلسفة سياسية مستقلة، كما شجع النازيون المدارس العبرية و المؤسسات الثقافية ذات التوجه اليهودي التي تساعد على إظهار الهوية اليهودية، و الرجوع عن الاندماج، بل و منعوا اليهود من رفع الأعلام الألمانية، وسمح لهم برفع "العلم اليهودي"؛ أي علم المنظمة الصهيوني. المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(مج202/1)؛ وسنسر، المخادعة الصهيونية (مفكرون غربيون) (ص ص98-99).

الذي أصبح فيما بعد نائباً لرئيس المؤتمر اليهودي العالمي، الذي نشر كتاباً بعنوان(نحن اليهود)، للاحتفال بثورة هتلر النازية، إنَّ الصهاينة لم يعتبروا انتصار النازيين في ألمانيا كارثة، بل اعتبروها فرصة تاريخية لتحقيق المساعي الصهيونية، فلولا نتائج الانتخابات التي أسفرت عن فوز النازيين ربما لن يتحقق مشروع الدولة اليهودية، فهتلر كان أحد منفذي المشروع الصهيوني[1]، يقول الكاتب اليهودي الفريد: لقد قدمت النازية فرصة تاريخية، لتأكيد الهوية اليهودية، واستعادة الاحترام الذي فقدناه بالاندماج، إننا مدينون لهتلر والنازيين[2].

لذلك وقفت الحركة الصهيونية في بولندا ضد كل المؤتمرات والمهرجانات، التي تندد بالحوادث النازية، فقد قام "ستيفن وايزمن" بصفته رئيس المؤتمر اليهودي الأمريكي بتنظيم مهرجانات، وتظاهرات للتنديد بالحكم النازي، غير أن الصهاينة قاموا بتوجيه ضغط كبير على" وايزمن"، طالبين إليه أنَّ يلوذ بالصمت و يُلغِي(المهرجانات المزمع إقامتها)[3]، ويتضح من ذلك أن الحركة الصهيونية لا تريد لهذه المؤتمرات أن تُشعر اليهود بالأمان، وتوقف تأثير الدعاية الصهيونية.

وكشف القاضي الصهيوني بنيامين هاليفي(Benjamin Halevi) [4] أنَّ" لجنة الإغاثة والإنقاذ التابعة للوكالة اليهودية"، كانت قسماً من وحدات"اس.اس"(s.s) النازية[5]، وذكر منظر

---

(1) سنسر، المخادعة الصهيونية(مفكرون غربيون) (ص98–99)؛ وعماد، ثقافة العنف (ص54–55)؛ ومهدي، معاداة السامية في الفكر الإسرائيلي المعاصر(ص72).

(2)عطية، الصهيونية والنازية(برنامج الاتجاه المعاكس2001/5/15)

(3) عقد الصهاينة مجموعة من المؤتمرات الصهيونية، إلا أنها لم تكن ذات طابع تنفيذي عملي، فمثلا في المؤتمر الصهيوني(18أيلول 1933م) جرى نقاش حاد حول مصير اليهود الألمان، والسياسة العنصرية النازية، وموضوع مقاطعتها اقتصاديا؛ ردا على سياستها تجاه اليهود، إلا أن مطالعات معظم الزعماء البارزين أمثال" سوكولوف" و" روبين" و غيرهما لم تكن تحوي على أي مضمون عملي، و لم يصدر أي قرار يتعلق بالمقاطعة الاقتصادية تجاه ألمانيا، بل بالعكس اتخذت كل ما بإمكانه تدعيم تلك العلاقة. بلخضر، الأصولية السياسية من خلال الصهيونية (ص128).

(4) هاليفي، بنيامين(1910–1996): صهيوني ألماني، وفد إلى فلسطين عام 1933م، وعمل في محاكم القدس مابين 1938–1948م، كان أحد القضاة في محاكمات بارزة، مثل قضية كاستنر اليهودي المتهم بالتعامل مع النازيين، ومحاكمة إيخمان، وكان عضوا في الكنيست ضمن قوائم عدة(جاحال) و(الليكود). الموقع الرسمي للمحكمة العليا الإسرائيلية :بنيامين هاليف(على الانترنت).

(5) فرقة(s.s) : أسست عام 1925م، كمجموعة للحراسات الشخصية، واهتمت بالحفاظ على الأمن الداخلي، والحد من المشاكل العرقية، ومكافحة التجسس الداخلي، والقيام بأعمال تجسس في الخارج.
Gutman, Encyclopedia of the Holocaust, www.jewishvirtuallibrary.org.

النازية الفريد أوزندرع في كتابه (محاكمة اليهود في العصور المتغيرة): "يجب تقديم العون الفعال إلى الصهيونية؛ حتى تتمكن من نقل أكبر عدد ممكن من اليهود الألمان إلى فلسطين سنوياً، كما كتبت صحيفة جهاز المخابرات الألماني" ربما لن يطول الزمن حتى تستقبل فلسطين أبناءها الذين افتقدتهم منذ ألف سنة"[1].

2) موقف القيادات الصهيونية من يهود بولندا في ظل الحكم النازي(1939-1945):

لعبت الحركة النازية دوراً في إنفاذ المشروع الصهيوني، وبعث (حلم العودة) من جديد، لاشك أنَّ نزعة الحزب الوطني الاشتراكي الألماني (النازي) كانت واضحة ضد كل من لايخدم المشروع النازي ومنهم اليهود، ولكن الصهاينة بالغوا في ذلك، وأخذوا ينشرون دعايات عن الاضطهاد ضد السامية، ويدعون يهود بولندا إلى الفرار، والتوجه إلى فلسطين[2].

ساهمت الدعاية الصهيونية في الترويج؛ لرؤية اليهود الإجرامية ضد الحكم النازي وهي ثغرة استغلتها النازية لتبرير سياستها تجاه اليهود، و قد تناول الكاتب الأمريكي اليهودي "بنيامين ماتوفو" هذا الجانب من العلاقة في دراسته"الرغبة الصهيونية و الفعل النازي"، أكد من خلالها أن الصهيونية مسؤولة إلى حد كبير عن الجريمة النازية؛ لأن الصهاينة نشروا في ألمانيا ذاتها المزاعم الصهيونية الخاصة بالتميز اليهودي العرقي والانفصال (القومي) عن كل أوروبا، كما وثق "بنيامين" مقولته بالإشارة إلى عدد من التصريحات التي أدلى بها زعماء الصهاينة من أمثال: "ناحوم جولدمان" القائل: "إنَّ اليهود شاركوا بشكل ملحوظ في الحركات التخريبية ضد ألمانيا، كما أكد "جاكوب كلاتكين"[3] بتصريحات عن ضعف ولاء اليهود لأوطانهم في ألمانيا في الفترة نفسها[4].

اعتباراً من عام 1942م، وبناءً على الدعاية الصهيونية، أصبح من الواضح أن يهود أوروبا قد تعرضوا للموت خلال وقت قصير؛ لذلك طالب اليهود في إنجلترا والولايات المتحدة

---

(1) عطية،العلاقة الصهيونية النازية 1933-1941 (اع44/53).

(2) غرانوتييه، إسرائيل سبب محتمل للحرب العالمية الثالثة(ص24).

(3) جاكوب كلاتزكين(1882-1948م): فيلسوف وكاتب روسي صهيوني سياسي، بدأ نشاطه السياسي في ألمانيا، فترأس تحرير جريدة دي فيلت، واشترك مع ناحوم جولدمان في تأسيس دار أشكول لنشر الكتب العبرية، وساهم في تحرير الموسوعة اليهودية، وكان يفضل الصيغة الهرتزلية ويرى انه على اليهود أن (يعودوا) إلى أرضهم، وقد جمعت أهم أعماله في كتاب عنوانه تخوم. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية(ص312).

(4) المسيري، البروتوكلات واليهودية والصهيونية (ص ص156-157)

باستقبال الفارين من معسكرات الاعتقال النازية، ولكن أصحاب النفوذ من الصهاينة لم يحركوا ساكناً في هذا الاتجاه؛ لأنهم كانوا يسيرون وفق خطتهم المرسومة، والتي كانت تهدف إلى تحويل ما يمكن تحويله إلى فلسطين دون سواها[1].

لقد قدَّم القادة الصَّهاينة الدليل في زمن هتلر على تصرُّفهم بشكل مضلل، من خلال الترويج لعداء اليهود للحكم النازي من ناحية، ومحاولة التواطؤ معه من ناحية أخري، فلم يكن الهدفُ الأساسيَّ للصِّهيونية إنقاذَ حياة اليهود؛ وإنما إيجاد دولة صهيونية في فلسطين.

أ)موقف حاييم وايزمن:

يعد إعلان حاييم وايزمن(Haim Weizmann) تأييده للحلفاء في الحرب العالمية الثانية، بمثابة إعلان صريح من العالَم اليهودي الحرب على ألمانيا، فكان من شأن تصريحات كهذه أنَّ تخدم النازيين في تبرير سياستهم ضد اليهود[2]، كما أن حاييم رفض فكرة ربل–شاخت؛ لإخراج جميع يهود ألمانيا خلال خمسة أعوام، وذلك لأن الخطة أتاحت لليهود اختيار المكان الذي سيرحلون إليه[3].

اعتبر حاييم وايزمن(Haim Weizmann) أنَّ الموت الذي طال فقراء اليهود وكبار السن هو أفضل وسيلة لغربلة اليهود، فالمشروع الصهيوني يحتاج لليهود الأغنياء القادرين على دفع تكاليف بناء الدولة الصهيونية المزمع إنشائها فيقول وايزمن: "إنَّ الأغصان الصغيرة اليانعة هي التي ستنجو، أما الباقون فعليهم أن يتحملوا مصيرهم"[4]، فمهمة الصهيونية ليست إنقاذ اليهود في أوروبا، بل إنقاذ ما سموه أرض (إسرائيل)؛ من أجل(الشعب اليهودي)[5].

يتبين من موقف وايزمان(Weizmann) هذا، أنَّ قادة الحركة الصهيونية لم يكونوا حريصين على "إنقاذ" اليهود من المعاناة والضنك الذي كانوا يتعرضون له، بقدر ما كانوا حريصين على أنَّ يكون أولئك اليهود أقوياء وأغنياء، فهم يؤيدون فكرة الانتخاب الطبيعي، وأن

---

(1) غرانوتييه، (إسرائيل) سبب محتمل للحرب العالمية الثالثة(ص29)

(2) المسيري، البروتوكلات واليهودية والصهيونية(ص ص156–157)

(3) سنسر، المخادعة الصهيونية، مفكرون غربيون انتقدوا الصهيونية(ص99)

(4) الزغيبي، العنصرية اليهودية(ج44/4) رابطه الشباب الشيوعي، الصهيونية والفاشية وجهان لعملة واحدة (بولندى) (الانترنت)

(5) جارودى، الأساطير المؤسسة للسياسة (إسرائيل) (ص9)؛ ومهدي، معاداة السامية في الفكر السياسي الاسرائيلي(ص73)

البقاء للأقوى، وأن الضعيف يجب أنَّ يموت، حتى لو كان يهودياً، أو صهيونياً مخلصاً للفكر الصهيوني، ويدل ذلك على مدى إجرامهم وساديتهم.

ب) موقف بن جوريون:

أدرك بن جوريون خطورة فصل مشكلة المهاجرين اليهود عن المشروع الصهيوني والتفكير في توطين المستوطنين في أي مكان، إنَّ لم تستوعبهم فلسطين، وأكد بن جوريون أنه: "إنَّ استولت"الرحمة على شعبنا ووجّه طاقاته إلى إنقاذ اليهود في مختلف البلاد، فإن ذلك سيؤدي إلى "شطب الصهيونية من التاريخ،" وعندما سُئل عن اليهود الذين يموتون في الحرب قال: "إنَّ الهزيمة التي يتلقَّاها اليهود في أوروبا ليست قضيتي"[1] وأكد أنَّ المسألة اليهودية لم تَعُد مشكلة آلاف اليهود المهدَّدين بالإبادة، وإنما هي مشكلة الوطن (القومي)، أو المستوطن الصهيوني[2]، وحدد بشكل واضح أنَّ هدف المنظمة الصهيونية بناء الدولة الصهيونية، وليس إنقاذ اللاجئين اليهود؛ لذلك دعا إلى ضرورة، انتقاء القليل من مجموع اليهود في ترتيب عملية الهجرة إلى فلسطين من الشباب، الذين يستطيعون فهم ما يعنيه الوطن (القومي) اليهودي[3].

ج) موقفٍ اسحق جربنيوم:

رأي إسحق جروبنيوم (رئيس لجنة الإنقاذ بالوكالة اليهودية)أن اليهود مجرد عفش زائد، لأني لدى بولندا مليون يهودي فوق ما يمكنها أنَّ تستوعب، في حديث له أمام اللجنة التنفيذية الصهيونية في 18 شباط (فبراير) 1943م، صرَّح قائلاً: " إنه لو سُئل إن كان من الممكن التبرع ببعض أموال النداء اليهودي الموحد[4] لإنقاذ اليهود فإن إجابته ستكون (كلاَّ، ثم كلاَّ) بشكل قاطع"، وأضاف:"يجب أنَّ نقاوم هذا الاتجاه نحو وضع النشاط الصهيوني في المرتبة الثانية، وعندما يأتون بخطتين لإنقاذ جماهير اليهود في أوروبا و(استرداد) الأرض،

---

(1) سنسر، المخادعة الصهيونية، مفكرون غربيون انتقدوا الصهيونية(ص99) جارودي، الاساطيلر المؤسِّسة للسياسة الإسرائيلية(ص 65).

(2) جارودى، محاكمة الصهيونية (ص82).

(3) على، أسطورة الهولوكوست (109).

(4) النداء اليهودي الموحد: منظمة صهيونية لجمع التبرعات، أسست عام 1925م باسم النداء الفلسطيني الموحد، لتوحيد نشاط الصندوق التأسيسي اليهود، والصندوق القومى اليهودي، والهاداساه، وصندوق الجامعة العبرية والمزراحي، وظلت تقوم بجمع الأموال حتى عام 1930 عندما قررت الوكالة اليهودية جمع التبرعات بنفسها. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية(ص396)

صوت بلا تردد (لاسترداد) الأرض، إنَّ بقرة واحدة في فلسطين أثمن من كل اليهود في بولندا"[1].

يتبين من تصريحات قادة الصهاينة أنَّ الحركة الصهيونية لم يكن هدفها (إنقاذ) اليهود من (الوحش النازي) كما يدّعون، وإنما نقل اليهود من شتى بقاع الأرض إلى فلسطين؛ لإنجاح المشروع الصهيوني، فاليهود مهما كَثُرَ عددهم في بولندا، أهون عند جربنيوم من بقرةٍ واحدةٍ يملكها الصهاينة في فلسطين، وبذلك يتضح درجة هون اليهود على الحركة الصهيونية، إنَّ لم يكونوا وفق ما تريد .

3) التعاون المؤسسي بين الحركة الصهيونية والحكم النازي:

استغلت الصهيونية داخل ألمانيا اندلاع الحرب العالمية الثانية، ووثقت علاقة تعاون مع النازيين، وقد أخذ هذا التعاون أشكالاً كثيرةً، من بينها: عدم الاشتراك في المقاومة ضد النازيين، ولكن أهم أشكال التعاون وأوثقها هو، التعاون المؤسَّسي بين المستوطنين الصهاينة والنظام النازي؛ لدفع اليهود نحو فلسطين[2].

أ)المجالس اليهودية(جودنرات):

سعى الألمان لإقامة هيئة يهودية مركزية تحرص على تجميع اليهود في معسكرات، ومنع اليهود من القيام بالاعتداءات أو أي أعمال تخريبية، الالتزام بتنفيذ التعليمات والأوامر، وتكون مسئولة تجاه كل ما يتعلق بذلك على مستوى اليهود[3].

جاء في قرار راينارد هايديخ وزير الأمن الألماني بتاريخ 21 أيلول(سبتمبر) 1939م، الذي دشّن حقبة الجيتوات في العهد النازي، الطلب إلى اليهود في بولندا بإقامة الجودنرات "مجالس اليهود"؛ من أجل إدارة شؤونهم فيها، على أنَّ يتكون أعضاء المجلس من24رجلاً متفق عليهم، مع ضرورة إبلاغ الجيش الألماني بأسمائهم[4]، وترى بعض الدراسات اليهودية أن

---

(1) مهدي، معاداة لسامية في الفكر السياسي الاسرائيلي (ص73).

(2) برينر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية (ص) ؛(2) Aleksiun, "Beriḥah", YIVO.Suggested reading : Arieh J. Kochavi, "Britain and the Jewish Exodus, (pp. 161–17)

(3) غوتمان، سنسكر، الجيتوات (ص102)؛ مركز زايد للتنسيق والمتابعة، الحركة الصهيونية ومعاداتها لليهود(ص33).

(4) رفئيل، ترونك، المجالس اليهودية في بولندا فترة الاحتلال الألماني (عبري) (ص9).
Trunk, Judenrat: in the introduction (p. ix)

الجودنرات التي شكلت لم تكن مدركة لنوايا النازية حول مصير اليهود منذ بداية احتلال بولندا سنة 1940م؛ لذا فإنها تعاونت معها، وكانت أشد معارضي المقاومة السرية المسلحة[1].

أكد آخرون، على أنَّ ذكرى الجودنرات ارتبطت بعار لايمكن محوه، التصق بأدوات التعاون تلك، التي عمل زعماؤها كأسياد في الأحياء المغلقة، واستمتعوا بمزايا معينة[2].

و يبدو أنَّ اليهود الذين سارعوا للاستجابة لقرار هايديخ، كانوا يحملون ذكريات طيبة عن السلوكيات الألمانية التي رأوها إنسانية خلال الحرب العالمية الأولى، وبالتالي كانت الآمال تراودهم بأن يكون الاحتلال الألماني غير مؤذٍ لليهود هذه المرة أيضاً[3].

حاول النازيون قدر المستطاع أنَّ يضموا إلى هذه المجالس العناصر الصهيونية أو اليهودية "القومية"، باعتبارها عناصر حديثة تشاركهم الرؤية في أنَّ أوروبا ليست وطن اليهود، وأنه يجب إخلائها منهم، وأنَّ كفاح اليهود يجب أنَّ ينصرف إلى الهجرة، لا إلى المقاومة والثورة، وقد نجحت هذه المجالس في إدارة أمور الجماعات وضمان سكوتها، وكان كثير من الصهاينة أعضاء في هذه المجالس، بل يُقال: "إنَّ النازيين كانوا يُفضلون الصهاينة على غيرهم من اليهود؛ بسبب اتفاق الفريقين في المنطلقات الفكرية بينهما"[4]، فألمانيا كغيرها من دول أوروبا، كانت ترى ضرورة تفريغ أوروبا من اليهود، والحركة الصهيونية أيضاً كانت تسعى إلى تفريغ أوروبا من اليهود، ونقلهم إلى فلسطين وبذلك توافق الطرفان .

هدفت ألمانيا إلى تعيين شخصيات لها نشاطات جماهيرية قبل الحرب، فكان يرأس الجودنرات إما صهاينة، أو مثقفون، أو حاخامات، فتم تعيين الصهيوني (ادم تشريناكوف Adam Tchirkov) رئيساً للمجلس في جيتو وارسو، والصهيوني (حاييم لرمكوفسكي Haim Ramkovsky) في جيتو لودج، وتم اختيار عضو في البوند؛ لرئاسة المجلس في جيتو بيوتوكوف[5]، وبلغ عدد العاملين في الجودنرات 9 ألاف[6].

تولت الجودنرات إدارة حياة اليهود في الجيتوات، واهتمت بإسكان اليهود الذين تم نقلهم للجيتوات من مناطق مختلفة، ووفرت لهم الطعام والكساء، وقدمت لهم الخدمات الصحية

---

(1) ونين، الحركات الشبابية اليهودية في بولندا فترة المحرقة(عبري) (ص89).
(2) جارودى، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية (ص72)، غلوب، الصهيونية والنازية(ع88/84)
(3) روزيت، أن تكون يهوديا إبان الهولوكوست (ص9).
(4) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج469/2).
(5)) برينر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية (ص256).
(6) غوتمان؛ سنكر، الجيتوات (ص102).

والتعليمية، ومع ذلك ارتبط اسمها بمساعدة السلطات الألمانية فترة ما يسمى بالمحرقة[1]، قدم المجلس للألمان فرق عمل وأقاموا نظاماً لمذكرات الاستدعاء، و كان من المفترض أنَّ يخدم كل شخص بالدور، ولكن كثيراً ما تدخل الفساد فدفع الأغنياء رسوماً؛ لكي يتم إعفاؤهم من العمل الإجباري، وجمع المجلس اليهودي هذه الرسوم بكمياتٍ كبيرةٍ، فأرسل الرجال الفقراء إلى فرق العمل بدلاً من الأغنياء، وشغل المجالس أنفسهم بالتعليم والرفاه الاجتماعي، وكان موقف المجالس اليهودية سلبياً بشكل مطلق تجاه ما يُسمى المقاومة اليهودية في الجيتوات[2].

أقامت السلطات العسكرية الألمانية في بعض الجيتوات وحدات شرطة يهودية باسم Ordnungsdienst، وتعني "وحدات النظام"، و كانت تابعة لإدارة الجودنرات، ولكنها كانت تستلم الأوامر مباشرة من قيادات الجيش الألماني في بولندا، وهنا يشار إلى أنَّ سلوك أعضاء المجالس اليهودية في الجيتوات لم يكن موحداً، ففي كل جيتو كانت الجودنرات تتصرف بشكل منفرد حسب ظروفها[3]، تولت هذه الوحدات حماية اليهود، ومنع قيامهم بأي تمرد، أو أعمال تخريبية، أو الاتصال بالحلفاء، أو أفراد مقاومة الاحتلال[4]

كما نشرت وكالة الأنباء البولندية الرسمية التابعة للدولة، في يوم 18ايار(مايو) 1968م تقريرا مدعما بالمستندات اتهم كبار اليهود بمساعدة النازيين الألمان على قتل الكثير من يهود بولندا، حيث سلم البوليسُ اليهودي (الجودنرات) الألمانَ ثياباً، وفراءً، وذهباً، وفضةً، وأشياء أخرى صادروها من أفراد اليهود، كما قام كبار رجال البوليس اليهودي بالتعاون مع زعماء المجالس اليهودية بإعطاء لوائح بأسماء اليهود إلى النازيين، ومن خلال التعاون السري بين قادة البوليس اليهودي وزعماء المجالس اليهودية في بولندا تم تكوين فرقة ايرا جاكفاجيتش في عام 1940 تنفيذا لأوامر هتلر، وكان الهدف من تكوين تلك الفرقة هو التجسس على البولنديين واليهود[5].

---

(1) رفئيل؛ يهشوع، المجالس اليهودية في بولندا فترة الاحتلال الألماني (عبري) (ص15).

(2) برينر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية (ص ص257–258).

(3) رفئيل، يهشوع، المجالس اليهودية في بولندا فترة الاحتلال الألماني(عبري) (ص17).

(4) أسقطت المحكمة التي حاكمت المتعاونين مع النازيين، أحد التهم وهي انتساب المتهم لهيئة عدوة، أي أن الشرطة التي أسستها منظمة الجودنرات الصهيونية تعتبر هيئة معادية، فتم التغاضي أن يكون الانتساب لهذه المنظمات جريمة. مركز زايد للتنسيق والمتابعة، الحركة الصهيونية ومعاداتها لليهود(ص34)

(5) رافع، جذور العنف عند اليهود من التوراة والتلمود (ص172).

كذلك عملت المنظمات الصهيونية على اختلاف تشعباتها مع النازية، فقد كانت الهاغاناه تزودهم بالتقارير، وحركة بيتار سمح لها النازيون بالاجتماع سراً وارتداء البزات الرسمية لحركتهم، وأقامت منظمة الأرغون علاقة مع النازيين عام 1941م، على أساس دعم حكومة الرايخ الألماني للمساعي اليهودية في الهجرة مقابل قيام المنظمة بدور نشط في الحرب إلى جانب ألمانيا[1].

وبذلك يمكن القول: إنَّ تلك المجالس " الجودنرات " التي ضمت يهوداً " صهاينة وغير صهاينة"، كانت في خدمة السلطات العسكرية الألمانية، تنّفذ سياستها وأوامرها العسكرية، بما يحقق المصلحة الألمانية، وكان ذلك مبرراً لاتهام الجودنرات بالعمالة.

اعتبرت النازية أنَّ تعاون اليهود معها أحد العناصر الأساسية في السياسة الصهيونية؛ ففي كل مكان يتواجد فيه اليهود كان مسؤولين معروفين يتعاونون بطريقة أو بأخرى، ولسببٍ أو لآخر مع الحركة النازية، باستثناء فئة قليلة منهم، وحسب إحصاء اتفرويديجر فإنه كان من الممكن إنقاذ خمسين في المائة من اليهود، لو لم يتبعوا تعليمات المجالس اليهودية[2].

تمثلت أوامر السلطات الألمانية للجودنرات والشرطة اليهودية في الجيتو فيما يلي:

1. إدارة حياة الجيتو عن طريق تحمل المسؤولية في أمور النظام، وإدارة الطعام والصحة.
2. إعداد قوائم يومية بأسماء اليهود الذين سيخرجون للعمل[3]، فكانت المجالس تُجهز القوائم، وكان اليهود ينضمون لتلك المجالس، ويملؤن العديد من الاستمارات والاستبيانات ذات الصفحات العديدة حول ممتلكاتهم، فكان من السهل بعد ذلك الاستيلاء عليها[4].
3. المساعدة في تمويل الجيش الألماني عن طريق جمع الفدية من كل شخص يهودي.
4. منع تهريب الطعام، أو أي شيء من الجيتو.
5. تسجيل سكان الجيتو من الداخلين الجدد والمواليد والقدماء في الجيتو.

---

(1) حداد، التماثل والتعاون بين الصهيونية والنازية (ص72).

(2) جارودى، محاكمة الصهيونية الإسرائيلي (ص ص72-74).

(3) رفئيل؛ ترونك، المجالس اليهودية في بولندا فترة الاحتلال الألماني (ص22).

(4) جارودى، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية (ص72).

6. إقامة مدارس لتعليم الأطفال،ومشاريع تشغيل اليهود، ومستشفيات ميدانية في الجيتو، وبناء دور للأيتام وكبار السن، وإنشاء مطابخ لتوزيع الطعام، ومساعدة المحتاجين في الجيتو[1].

سمحت السلطات الألمانية بالاتصال بين الجودنرات والسكان في الجيتو، عن طريق المنشورات، والبيانات، والنشرات التي تحمل الأوامر اليومية وتوزيعها على السكان داخل الجيتو، وكانت اللغة الوحيدة التي سمحت السلطات الألمانية باستخدامها هي اليديش[2].

ليس من السهل الجزم أنَّ سكان الجيتو كانوا واعين دوماً للنشاطات التي أقدمت عليها مجالس الجودنرات في الدوائر المغلقة، كما أنه ليس هناك ما يدّل على أن ألمانيا أصدرت أوامر باضطهاد اليهود في الجيتوات، إلا أن اليهود تأثروا سلباً بعواقب هذه النشاطات، التي كانت تهدف ألمانيا من ورائها الى استتباب الأمن، واستغلال اليهود كأيدي عاملة.

ب) العلاقة بين جماعة شتيرن (3) والنازية:

عندما أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض عام 1939م رفضه الصهاينة، لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية بعد ذلك بأشهر قليلة، جعل التيارات الصهيونية جميعاً تتفق على موقف واحد، هو الوقوف بجانب بريطانيا في حربها ضد ألمانيا النازية؛ لأنها تضطهد اليهود في الأراضي التابعة لها، فاتفق في ذلك التيار العمالي، والتيار التصحيحي، والتيار الديني، لكن أبراهام شتيرن الذي كان الرجل الثاني في إتسل، التي كانت تمثل الجناح العسكري للتيار التصحيحي، رفض ذلك الموقف ورأى أن بريطانيا هي العدو الأول للصهاينة، وأن على الصهاينة محاربتها أولاً، وقبل العرب، لذلك لم يجد مشكلة في الانشقاق عن إتسل، وإنشاء منطقة أخرى عرفت باسم (إتسل في إسرائيل)، واشتهرت باسم (عصابات شتيرن)، وكان ذلك عام 1940م[4].

---

(1) رفئيل؛ ترونك، المجالس اليهودية في بولندا فترة الاحتلال الألماني (ص22).

(2) المرجع السابق، ص24.

(3) منظمه شتيرن: منظمة عسكرية صهيونية سرية حملت اسم "ايتسل في إسرائيل"، ثم تغير الاسم لاحقاً، وأصبح "ليحي"، اختصاراً للكلمات العبرية الثلاث "لوحامي حيروت يسرائيل" أي "مقاتلو حرية إسرائيل" وعرفت أيضاً باسم "عصابة شتيرن علي اسم قائدها. سويد، الإستراتيجية العسكرية(م485/6)؛ وأبو جلهوم جلهوم، الحركة التصحيحية (ص221)

(4) السنوار، منظمة الهاغاناة(ص236)؛ وجارودي، فلسطين أرض الرسالات(ص243)؛ وأبو جلهوم، الحركة التصحيحية (ص ص221– 222)؛ ومحارب، هاغاناه ايتسل ليحي(ص84).

قدم أبراهام شتيرن اقتراحاً خطياً إلى هتلر في 11 يناير(كانون الثاني)1941م، أكد فيه أن العصابات اليهودية في فلسطين، ستقاتل إلي جانب ألمانيا في الحرب ضد بريطانيا[1]، وستساهم في إعداد القوى البشرية اليهودية في أوروبا عسكرياً، وتنظيمها في إطار وحدات عسكرية، والاشتراك في العمليات الحربية؛[2]وذلك مقابل مساعدة النازيين في حل "المسألة اليهودية" في أوروبا، ومساندتهم في إقامة (دولة يهودية) على أرض فلسطين[3]، وذلك بعد اتخاذ ألمانيا ودول المحور قراراً بترحيل يهود ألمانيا إلى جزيرة مدغشقر[4].

ونجح هذا التحالف حيث اجتاحت ألمانيا بولندا، وشيدت أول معسكرات التركيز في أوشويتس، وتفاخرت عصابة شتيرن بذلك، وأكدت على تشابه الحركة الصهيونية بالحركات الديكتاتورية من حيث أيديولوجيتها وبنيتها التنظيمية[5]، وأنشأت مكاتب سياسية مستقلة في وارسو، وباريس، ولندن، ونيويورك، وكان مكتب وارسو يهتم على نحو خاص بالتنظيم العسكري، وبإعداد الشبيبة الصهيونية، وكانت تقيم علاقات وثيقة بالجماهير اليهودية في بولندا، وكانت تلك الجماهير تتابع الحركة، وتقدم لها المساعدة بكل الوسائل.[6]

كان شتيرن يأمل أن يؤدي الحماس الزائد لدى الألمان، بالتخلص من اليهود إلى جعلهم يحملون على سفنهم آلاف اليهود، ويدفعون بهم إلى سواحل فلسطين خارقين الحصار الذي فرضه الانجليز[7]، فقد ذكر:"أنه لايوجد شعب يقف الى جانب عدوه دون شرط، إن هتلر يكره

---

(1) الحاراتي، الصهيونية من بابل إلى بوش(ص260)، وهيوز، مراجعة لوثيقة التعاون بين الصهيونية والنازية (ع116/ 2)

(2) شافيت، أساطير اليمين(عبري) (ص162)؛ تمراز، طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية(ص140)، هيوز، مراجعة لوثيقة التعاون بين الصهيونية والنازية (ص2).

(3) عبد الغني، النازية وفلسطين(ص362)؛ أليافـ، جرائم الأرغون وليحي(ص131).
Brenner, The Iron Wall(P. 133)

(4) خطة مدغشقر: طرحت عام 1938م، واقترح الفريد روزنبرغ، أحد القادة النازيين، إسكان 15 مليونا من اليهود في جزيرة مدغشقر، وفي عام 1940م، أعلنت الخارجية الألمانية أن مدغشقر ستكون الحل النهائي للمسألة اليهودية في إطار اتفاق السلام، حيث سيتم إخلاء الفرنسيين من الجزيرة، وتحويلها لمنطقة انتداب ألمانية، وسيكون لليهود فيها إدارة ذاتية. هيلر، في الكفاح من أجل الدولة(عبري) (ص311)؛ وجلهوم، الحركة التصحيحية(ص342).

(5) برينر، مراجعة وثيقة التعاون بين الصهيونية والنازية (ص2)؛ ومحارب، هاغاناة ايتسل ليحي(ص100)

(6) جارودي، فلسطين ارض الرسالات(244).

(7) شامير، مذكرات(ص49)؛ وأبو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص342).

اليهود فعلاً، لكن بريطانيا هي العدو" وقد أوضح رفاقه أن الفكر الأوروبي الجديد لا يتعارض مع طموحات اليهود في فلسطين[1].

وبعد الحرب العالمية الثانية اكتشفت وثيقة في أرشيف السفارة الألمانية في أنقرة، أرسلتها جماعة" شتيرن" للحكومة الألمانية، تتعلق بإيجاد حل للمسألة اليهودية في أوروبا، كما تذكر الوثيقة وجود مصالح مشتركة بين النازيين والصهيونية، وتعبر عن تقدير جماعة" شتيرن" "للرايخ الثالث""؛ لتشجيعه النشاط الصهيوني داخل ألمانيا، و الهجرة الصهيونية إلى فلسطين[2].

مما سبق، يتضح أنَّ بعض المنظمات الصهيونية العسكرية تحالفت مع النازية؛ لتهجير اليهود إلى فلسطين، فحليف اليهود هو من يساعدهم على تحقيق هدفهم، حتى ولو كان على حساب الفرد اليهودي، فجميع القيادات الصهيونية تسعى لهدف عنصري مشترك هو تهجير اليهود إلى فلسطين.

رابعاً: أهم الشخصيات اليهودية التي تعاونت مع الحركة النازية:

برزت خدمات عدد كبير من الصهاينة للسلطات النازية بشكل فردي، وذلك لاسباب عديدة، وكان من أبرز أولئك الصهاينة:

1)روموكو فكسي مردخاك(Romoko Fexie Murdoch):

عرض الصهيوني البولندي **روموكو فكسي مردخاك** خدماته على النازيين، عندما احتل الألمان بولندا، فتم تعيينه رئيساً على جيتو "لودج" في بولندا، وأدار الجيتو الخاص به بأسلوب فريد، كما كان رعاياه ينشرون صورته على طوابع بريد الجيتو[3]، وقد أعلنت الصحيفة البولندية ضرورة عدم إطاعة أوامره، ومع ذلك ازدادت طلبات الألمان؛ لترحيل مزيد من اليهود، فوقع الاختيار على المرضى والأطفال دون سن العاشرة، و الشيوخ فوق خمس وستين؛ لذلك أعاد روموكوفسكي تنشيط لجنة "إعادة التوطين"؛ لكي تتولى بنفسها تحضير القوائم محاولاً بذلك إشراك أُناس آخرين معه، و لا يكون هذا العمل على عاتقه وحده، وقد ظل في مركزه خمس

---

(1) تذكر الصحف الإسرائيلية أن اليهود لم يتقبلوا أفكار شتيرن، وشامير ورفاقهم ولكن ماورد من وثائق يؤكد على وجود هذا التحالف. إلياب، جرائم الارغون وليحي(ص109)، جريس، اليمين الصهيوني(ص53).

(2) المسيري، الصهيونية والنازية(ص ص161-162)؛ وعطية، العلاقات النازية (ص94)؛ وجارودي، فلسطين ارض الرسالات(243).

Schoenman, The Hidden History of Zionism,(P. 154).

(3) برينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (ص258).

سنوات إلى أن أغلق الألمان الجيتو في1944م، و نُقل هو الآخر إلى "أوشفيتز"، حيث قُتل هناك [1].

2)جاكوب جينز:

صهيوني تصحيحي من أبرز المتعاونين مع النازيين، الذين عينوه في مواقع حساسة يستطيع من خلالها السيطرة على الحياة اليهودية في (جيتو فيلنا)، تم تعيينه رئيساً لشرطة الجيتو[2]، وعُرف عنه استخدام قوة شرطته؛ لتنفيذ القتل الفعلي لليهود، وقال جينز: إنه من واجبنا أنَّ ننقذ الأقوياء وصغار السن، ولا ندع العواطف تتغلب علينا، ضد المرضىَ والفقراء، والمتقدمين بالسن؛ لذلك تولى بنفسه مسؤولية اختيار من ينقل لمعسكرات الاعتقال،وقد أدى دوره ببراعة لدرجة أن رجال" الجستابو" نصبوه عام 1942 م، على جميع الجيتوات الريفية في منطقة فيلنا[3].

كما ساهم في تنفيذ خطة (كوفنو)، حيث نشر إعلانا دعا فيه اليهود للانتقال من فيلنا إلى كوفنو، وعند صعود 5000 يهودي إلى القطار؛ توجه بهم نحو(بوناري)، وهناك أُطلق النار عليهم، وقُتل معظمهم، وفرّ بعضهم، وعندما سمع النازيون عن حركة مقاومة في الجيتو غدر جينز بالقائد الشيوعي ايتسكفيتنبرغ (Wittenberg) وسلمه للنازيين[4].

على الرغم من أن هذه القضية تدعم التعاون النازي الصهيوني، إلا أنها لا تخلو من تناقض، فجميع المؤرخين المؤيدين للمحرقة يؤكدون طريقة الانتقاء في اختيار من ينقل لمعسكرات(الموت)، بينما طريقة جذب اليهود عن طريق إعلان فهي عملية عشوائية تفتقر للتنظيم، كما أن ألمانيا طالما كانت قادرة على إبادة اليهود بقتلهم بالرصاص وهو أوفر وأسهل، فما هي ضرورة إستخدام الإبادة عن طريق الحرق، وهو أمر يصعب تصديقه في ظل المعطيات الموجودة عن وضع ألمانيا خلال الحرب في فترة قيام الجيتوات.

3)ألفريد نوسيج(Alfred Nosig):

هو كاتب، ونحات، وموسيقي، صهيوني، شارك في المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م، وضع خطة للهجرة اليهودية، و قدمَّ مذكرة بهذا الشأن للسلطات الألمانية، تقضي بإبادة اليهود المرضى و المسنين، والفقراء في الجيتوات ومعسكرات الاعتقال، إذ لا فائدة من

---

(1) غلوب، الصهيونية والنازية (ص89).

(2) برينر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية (ص258).

(3) غلوب، الصهيونية والنازية (ص80)؛ والمسيري، موسوعةاليهود(ج2 /455)

(4) برينر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية (ص258).

النضال من أجلهم، فهم إنَّ ذهبوا لفلسطين سيصبحون عبئاً على الصهيونيين، كما قام بأعمال تجسسية لصالح" الجستابو"، وتم تعيينه رئيس مجلس اليهود في جيتو وارسو، لكن أعماله هذه لم تكن خافية على منظمات المقاومة اليهودية الذين قبضوا عليه، وأُعدموه شنقاً[1].

4) أبراهام عاتكعايش(Abraham is living):

أحد قادة (هاشومير هاتسعير) حيث أكَّد في خطابه الذي ألقاه في وارسو سنة 1940م: "إنَّ النظام النازي جاء ليبقى، وعلى اليهود أن يكيفوا أنفسهم معه، وقد ترأس فرقة 13، وسُميت كذلك؛ لوجود مقر قيادتها العسكرية في شارع 13، وكان عملها هو الإمساك بالمهربين[2].

يرى الكاتب الألماني جوليس مادي أنَّ هناك قائمة بأسماء الزعماء الصهاينة الذين تعاونوا بشكل وثيق مع النازيين تقع في 16 صفحة، وأن من بين هؤلاء من أصبحوا من كبار المسؤولين في (إسرائيل)، مثل حاييم وايزمان، وبن جوريون، وموشي شاريت، وإسحق شامير، وجولدا مائير[3] وغيرهم.

من الواضح أنَّ النازية لم تكن موجهة ضد اليهود، بل استغلت الحركة الصهيونية موقفها ضد اليهود وغيرهم؛ لتروج لمصطلح اللاسامية، وكان معاداة السامية سلاحاً في أيدي التنظيمات الصهيونية ضد من يقف أمام مشروعها الصهيوني حتى لو كان من اليهود أنفسهم، وأصبحت اللاسامية تعني اللاصهيونية[4] إن اليهود غير الصهاينة هم الذين دفعوا ثمن التعاون النازي الصهيوني، فقد وجدوا أنفسهم يواجهون عدوين هما: السلطات النازية والسلطات اليهودية(جودنرات).

---

(1) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(ج2/457)؛ وعباس،الوجه الآخر(ص203)؛ وغلوب، الصهيونية على خطى النازية (ص ص41-42)؛ ومركز زايد للتنسيق والمتابعة، الحركة الصهيونية ومعاداتها لليهود(ص30)

(2) برينر، الصهيونية في زمن الديكتاتورية (ص255)؛ ومحمود، الصهيونية والنازية (ص301)

(3) جولدا مائير: ولدت في أوكرانيا ثم هاجرت مع عائلتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1906م وانضمت هناك إلى فروع أحباء صهيون عام 1915م، وانتقلت للاستيطان في فلسطين عام 1921م، ونشطت في الهستدروت حتى تم انتخابها عام 1928م سكرتيرة للإدراة مجلس العاملات.
Lisa A. , Listening to Battered Woman in Israel,(pp.22-25)

(4) مركز زايد للتنسيق والمتابعة،الحركة الصهيونية ومعاداتها لليهود (ص32).

خلاصة:

بدأت الحركة الصهيونية بإعادة التفكير بالوسائل التي استخدمتها؛ لإقامة وطن (قومي) لها في فلسطين، فعلى الرغم من حصولها على وعد بلفور، إلا أن عدداً كبيراً من يهود بولندا رفضوا ترك مجتمعهم والتوجه إلى فلسطين، وبعد صدور الكتاب الأبيض عام 1939م، وإعلان بريطانيا تحديد الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، زادت مخاوف الحركة الصهيونية من فشل مشروعها؛ فاستغلت توتر العلاقات بين ألمانيا وبولندا ونشوب الحرب العالمية الثانية، فأوجدت علاقات مع جميع الأطراف لإنجاح مشروعها الصهيوني، وبذلك تحكّم هذا الهدف في ولاء الحركة الصهيونية المزدوج للقوى الكبرى أثناء الحرب، فبتحالفها مع الحلفاء ضمنت تأييدهم دخول اليهود إلى فلسطين، وإغلاق أبواب الدول الأوروبية أمامهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نسقت مع ألمانيا؛ لضمان تهجير اليهود الذين رفضوا التوجه إلى فلسطين، وبذلك أثبتت الحركة الصهيونية أنَّ المشروع الصهيوني أهم من الفرد اليهودي.

وقد حرصت النازية على ضمان استقرار الأوضاع في بولندا، فنظراً لاشتهار اليهود عبر التاريخ، في إثارة القلاقل، وضعتهم داخل جيتوات مغلقة؛ لضمان استقرار الأوضاع من ناحية، ومن ناحية استغلالهم في الأنشطة داخل الجيتوات؛ لاستمرار عجلة الاقتصاد الألماني في زمن الحرب.

ولضمان الوضع داخل الجيتو تم تعيين رؤساء ممن لهم شعبية لدى اليهود في إدارة الجيتو(جودنرات)، ولكن أهداف الحركة الصهيونية تحكمت في سياستها ومعاملتها لليهود في بولندا، من خلال نشر الرعب والدعاية لتهجير اليهود إلى فلسطين.

المبحوث الثاني:

سياسية الاحتلال الالمانى اتجاه يهود بولندا(1939-1948)

برزت المحرقة(الهولوكوست) كقضية مهمة من سلسلة الادعاءات الصهيونية باتهام الأغيار بمعاداة السامية، فاليهود حسب هذا الادعاء مضطهدون في كل مكان وزمان؛ لكونهم يهودا، ولذا قامت الصهيونية بتوظيف المشاعر العدائية؛ من أجل منع اليهود من الاندماج في الدول التي يعيشون فيها، وكسب عطف دول العالم لتسهيل الهجرة اليهودية، ودفعهم إلى فلسطين، بالمقابل ساد الجدل كثيراً بين الباحثين، والمفكرين، والكُتاب حول المحرقة (الهولوكوست).

أولاً: مفهوم الهولوكوست في العقيدة اليهودية:

اشتقت الهولوكوست من الكلمة اليونانية Oxokauotov-Kaustonholo، والتي تعني(الحرق الكامل للقرابين المقدمة لخالق الكون)[1]، وتُترجم إلى العبرية بكلمة (شواه)، وتترجم إلى العربية بكلمة(المحرقة أو الكارثة)، فهي مصطلح ديني يهودي يشير إلى القُربان الذي يضحى به للرب، ويحرق حرقاً كاملاً غير منقوص، ولهذا يُعد الهولوكوست من أكثر الطقوس قداسة عند اليهود، وكان يُقدم تكفيراً عن خطيئة الكبرياء[2].

استُعملت كلمة هولوكوست لوصف طريقة معاملة هتلر لليهود في عام 1942م، ولكن الكلمة لم تَلقَ انتشاراً واسعاً في الخمسينات، ومع السبعينات أصبحت كلمة هولوكوست تستعمل حصرياً لوصف ما يسمي بحملات الإبادة الجماعية التي تعرض لها اليهود[3]

وهكذا فإن اختيار المصطلحات في حد ذاته سواء في الإنجليزية أو العبرية لوصف حادثة يعطيها صفة القداسة وينزعها من سياقها التاريخي.

يزعم الصهاينة أن النار هي الوسيلة التي استخدمها النازيون للقضاء على اليهود، على الرغم من أنَّ النازية كان بإمكانها إبادة اليهود دون أنَّ تبذل هذا الجهد، والوقت، والتكاليف التي كانت بأمسّ الحاجة إليهم أثناء حرب عاتية تخوضها ضد قوات الحلفاء، كما أنَّ إبادة اليهود عن طريق الإعدام بالرصاص، أو الحرق تعطي النتيجة نفسها، لو كان هدف النازية إبادة اليهود، ولكنه لا يُعطي النتائج ذاتها لمروجي الهولوكوست.

---

(1) الشقيفى، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها(ص118)؛ وسلمان، الهولوكوست (ص1)؛ الديداموني، الهولوكوست بين الخوف الصهيوني والحقيقة(ع137/2)

(2) المسيري، الصهيونية النازية(ص21)؛ ومنصور، الهولوكوست(ص76)؛ وسلمان، الهولوكوست (ص1).

(3) باومان، الحداثة والهولوكوست (ص31)؛ والديداموني،الهولوكوست بين الخوف الصهيوني والحقيقة (ص137)

تُعد النار أداة المحرقة المقدسة في المعبد اليهودي، وهي واحدة من الصور التي يتمثل بها الرب حسب النصوص والعقيدة اليهودية، فهي مقدسة عند اليهود، وبواسطتها يُؤدون طقوس العبادة الخاصة بهم ويحرقون الأضاحي، وتتحدث نصوص العهد القديم عن النار، "وخرجت نار من عند الرب وأحرقت المذابح والمحرقة والشحم، فرأى جميع الشعب وهتفوا وسقطوا على وجوههم" [1]، كما أنها تشتعل باستمرار في المعابد؛ أي أنها لا تفارق ذاكرة اليهودي طوال حياته[2].

أعطى اليهود للنار صفة القداسة؛ لأن الرب يكمن فيها- حسب اعتقادهم!-، فيرى المفسرون اليهود أنَّ الرب تبعثر إلى ذراتٍ متناثرةٍ على شكل شرارات نار متبعثرة، واتحد مع (شعبه) اليهودي، فاتحدت قداسة الرب وقداسة الشعب فكانت محرقة مقدسة، واستغلت الصهيونية هذه الأُكذوبة لتكون مبرراً دينياً لحلول يوم الميعاد اليهودي[3].

ربط اليهود قيام دولة (إسرائيل) بحدث ديني يتعلق بالنار، التي أخذت صفة القدسية عند اليهود، فالحركة الصهيونية كانت بحاجة لقيام حدث يقنع اليهود بالهجرة إلى فلسطين، رداً على توجهات بعض الأحزاب اليهودية التي كانت تنادي بالاندماج، أو توطينهم في أماكن غير فلسطين، ومن تلك الظروف ابتدع الصهاينة أسطورة المحرقة، واقتراب يوم الميعاد الذي ارتبط عندهم وفقاً للتوراة بحدث عظيم.

الصهيونية العالمية و (إسرائيل) ومناصريهما في الغرب، يقومون بتضخيم أعداد الضحايا؛ لاستغلالها سياسيا، ويستغلون ما يُسمى بـ "المحرقة اليهودية"؛ لتحويلها إلى حدث استثنائي فريد من نوعه؛ لإضفاء طابع القدسية عليها، وكأنها "جزء لا يتجزأ من مشيئة الله"، التي لا يجوز التشكيك فيها، ولا إنكارها[4]، أو إخضاعها للبحث العلمي والتاريخي، ولا حتى مقارنتها مع أي جريمة أو مذبحة أخرى حلت بأي شعب آخر عبر التاريخ[5].

---

(1) سفر اللاويين 24:9

(2) المدني، الهولوكوست المحرم(ص23).

(3) المرجع السابق، ص30.

(4) جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية (ص207).

(5) يري المؤرخ نوفيك أن المجتمع الأمريكي يوظف مزاعم فرادة المحرقة وعدم قابليتها للمقارنة؛ من أجل التهرب من المسؤولية الأخلاقية والتاريخية، فالإعلانات المتكررة أن كل مافعلته الولايات المتحدة بالسود، أو بالأميركيين الأصليين، أو بالفيتناميين، أو بغيرهم، يتلاشي أمام المحرقة.
Novick, *The Holocaust in American Life* (p.28)

وفي ضوء ذلك، ليس من الغريب أنَّ يُعلن أحد الحاخامات اليهود أن "إنشاء دولة (إسرائيل) هو الرد الإلهي على الهولوكوست"[1]، وبنفس هذا المضمون صَّرح بن غوريون " لقد كانت الوصية الأخيرة للستة ملايين [يهودي] الذين قضوا ضحايا النازية، أنهم قدموا الدافع النهائي الذي لا رجعة فيه لإنشاء دولة (إسرائيل)، وصيتهم كانت: ظلوا أقوياء وسعداء، واضمنوا السلام والأمن، وأبعدوا إلى الأبد شبح هذا الرعب عن (الشعب) اليهودي"[2].

ثانياً: الحل النهائي في المفهوم الألماني:

يدعي الصهاينة أنَّ الحل النهائي هو ما وصفه النازيون لحل المسألة اليهودية بشكل جذري ونهائي عن طريق إبادة اليهود[3]، بينما المنكرون للهولوكوست يؤكدون عدم وجود وثائق رسمية وصريحة تحدد التفاصيل العامة لتلك العملية[4]، على الرغم من وقوع أطنان هائلة من وثائق حرس ألمانيا النازية، والبوليس السياسي، والأمن القومي، والتنظيم الحزبي في قبضة الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية (الحلفاء)، ومع ذلك لم يستطع أحد العثور على وثيقة رسمية واحدة تتضمن أمراً بإبادة يهودي، وهذا ما أكده الدكتور كويوفي مدير مركز الوثائق اليهودية المعاصرة في تل أبيب في كتابه (أرض الميعاد) الصادر عام 1960م، بقوله :" ليس هناك أمر بالإبادة بتوقيع هتلر أو هايدرخ أو غورنغ[5]"[6].

---

(1) جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، (ص207).

(2)Pearlman, Gespraechemit Ben Gurion,(p. 195).

(3) المسيري، النازية ونهاية التاريخ (ص21).

(4) عُقد في العاصمة الإيرانية طهران(11-12ديسمبر/كانون الاول2006م مؤتمر عن المحرقة النازية "الهولوكوست" تحت عنوان دراسة الهولوكوست: منظور عالمي، وقد شارك في المؤتمر ستون باحثاً وجامعياً من المشككين في حقيقة محرقة الهولوكوست بمشاركة حاخامات ومؤرخين أمريكيين و أوروبيين لعرض وجهات النظر المختلفة حول المحرقة، وممن شارك في المؤتمر الأسترالي فردريك توبن الذي سجن بتهمة التحريض على الحقد العنصري، والأمريكي ديفيد ديوك العضو السابق بجامعة كلوكس، والبروفيسور الجامعي الفرنسي روبير فوريسون، الذي سجن بتهمة إنكار الهولوكوست، وقد اختتم المؤتمر أعماله بالإعلان عن تشكيل لجنة دولية لدراسة المحرقة. الديداموني، الهولوكوست بين الخوف الصهيوني والحقيقة(137-140).

(5) غورنغ: سياسي وقائد ألماني إبان الحكم النازي لألمانيا ولد عام 1893م، واشترك في سلاح الجو الألماني خلال الحرب العالمية الأولي، واشترك في الحركة النازية منذ بدايتها، وشغل مناصب عديدة منها رئيس اللجنة الاقتصادية، ووزير الطيران، حكم عليه بالإعدام عام 1946م. محسن، وعباس، ضم بولندا لمنطقة تشين(ص265).

(6) مهدي، معاداة السامية (ص73).

ربط اليهود معنى الإبادة بمصطلح الحل النهائي للقضية اليهودية المذكورة في عدة خطابات للقيادة الألمانية، ومن خلال متابعة الباحثة في مقولات هتلر عن اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية؛ لتوضيح معنى الحل النهائي يتبين أن تلك المقولات كانت تُعبر عن الإبعاد، وليس الإبادة.

ففي 8تشرين الثاني (نوفمبر)1940م قال هتلر: "لقد أعلنت أكثر من مرة إيماني بأننا سننجح في إبعاد هذه الأمة من صفوف شعبنا"، ويلاحظ استخدام كلمة إبعاد وليس إبادة[1].

وبمناسبة السنة الجديدة، في الأول من كانون الثاني (يناير) 1942م قال هتلر ما يلي: "لكن اليهودي لن ينجح بإبادة شعوب أوروبا، وبدلاً من ذلك سيكون ضحية لتآمره"، وفي رسالة تاريخية قال :"لقد قمت بإبعاد الدابة اليهودية وغيرها، وهذا ما سيذكره التاريخ لي"[2].

من الملاحظ أنَّ هتلر لم يذكر مصطلح الإبادة في خطاباته، بل كان يستخدم كلمة الإبعاد، بينما مصطلح الإبادة اقترن بأفعال اليهود ضد الشعوب، وليس بأفعال هتلر.

في الفترة الممتدة بين 1939م-1941م، تبنت النازية فكرة (الحل النهائي الإقليمي)، وهو محاولة توطين اليهود على الحدود الألمانية السوفيتية الجديدة، حيث يوفر ذلك المكان لكثير منهم إمكانية الهجرة إلى روسيا، ولكن هذا المخطط فشل؛ بسبب معارضة حاكم بولندا التابع للحكومة الألمانية النازية لأسباب اقتصادية وإدارية[3].

بعد أن احتلت ألمانيا فرنسا في يونيو(حزيران) 1940م، خططت وزارة الخارجية الألمانية لحل جديد يقوم على فكرة التهجير والإبعاد، وذلك بإبعاد 3-4 ملايين يهودي إلى جزيرة مدغشقر، التي كان من المفترض أن تسلمها فرنسا لألمانيا، ولكن المشروع كان صعب التنفيذ[4]، فدعت ألمانيا لتأجيل المشروع حتى انتهاء الحرب لحاجة ألمانيا للأيدي العاملة، وفتح قنوات دبلوماسية مع الدول الأخرى لإيجاد وطن مناسب ليهود أوروبا[5].

---

(1) بيكل، إبعاد اليهود (ص30).

(2) المرجع السابق، ص30.

(3) باورا، شعب هالك (ص43).

(4) جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية (ص ص102-103)؛ وشاحاك، وآخرون، مفكرون غربيون انتقدوا الصهيونية (ص305).

(5) الديداموني، الهولوكوست بين الخوف الصهيوني والحقيقة(ص143)؛ ومطرود، الهولوكوست (ص ص294-295).

وفى 10 أغسطس(آب) عام 1941م، أعلن هتلر أنَّ الحل الشامل للمسألة اليهودية هو نقل 600ألف يهودي من أراضي الرايخ، ولهذا بدأ الحل النهائي بتهجير اليهود من أصل بولندي من ألمانيا إلى بولندا، ثم طرح النازيون مشاريع تهدف إلى توطين اليهود في أماكن مختلفة خارج أوروبا[1]، وحتى أنَّ البعض اقترح إحداث كيان نوعي لهم[2].

إن مسالة الحل النهائي للقضية اليهودية المذكورة في عدة خطابات للقيادة الألمانية، تُشير إلى أنَّ حل المسألة يأتي بعد الحرب، وسيكون للمسألة اليهودية في أوروبا بأكملها، كما ذكر المؤرخ الفرنسي بول راسينر في كتابه (دراما اليهود الأوروبيين) أنَّ مايُسمى بوثيقة الحل النهائي هي في الحقيقة خطة لتأجيل عملية استيطان اليهود في مدغشقر كما كان مقرراً، وأنه تمَّ تأجيله إلى انتهاء الحرب لحاجة ألمانيا للأيدي العاملة، والحاجة إلي فتح قنوات دبلوماسية مع الدول الأخرى إلى حين إيجاد وطن مناسب ليهود اوروبا[3]

ظل مسموحاً لليهود من الناحية الرسمية بمغادرة المناطق الواقعة تحت الحكم الألماني حتى أكتوبر(تشرين الأول) عام 1941م، وبذلت ألمانيا جهوداً خاصة للتعجيل بخروجهم[4]، وبدأت القيادات الصهيونية تُثير الرعب في قلوب اليهود؛ للخروج من أوروبا والتوجه إلى فلسطين، فيقول حاييم وايزمان: "مع بداية الحرب العالمية الثانية، سنفقد في هذه الحرب مليون يهودياً"، وحذّر زئيف جابوتنسكي من أنَّ اليهود في أوروبا الوسطى والشرقية ينتظرهم في الفترة القريبة إبادة كاملة[5].

عقد قادة دولة الرايخ في برلين جلسة ،بتاريخ 20 يناير(كانون الثاني) عام 1942م، أطلق عليها اسم مؤتمر فانس، شارك فيه ممثلون من عدة وزارات[6]، كشف هايدريخ القائد الأعلى لوحدات(sd) رئيس شرطة الأمن والوحدات الخاصة، أنَّ الهدف من هذه الجلسة هو

---

(1) جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية (ص ص102– 103).

(2) الشقيفى، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها(ص118)؛ وجارودي، فلسطين أرض الرسالات(ص243).

(3) مهدي،معاداة السامية في الفكر السياسي الإسرائيلي(74)؛ وجارودي، فلسطين أرض الرسالات (ص243).
Simpson, The Lie Of The Six Million (p.2)
Harwood, Did Six Million Really Die(p.8)

(4) أورلكين، الكارثة (ص53).

(5) طالمون، التاريخ الأوروبي كخلفية للكارثة (32).

(6) باورا، شعب هالك (ص42).

توضيح النقاط الأساسية التنظيمية، والإدارية، والمادية المتعلقة بمسألة الحل النهائي، التي تتمحور في:

طرد يهود أوروبا الذين بلغ عددهم 11مليون يهودياً[1] من مناطق المجال الحيوي الألماني[2]، وطالب من مارشال الرايخ تعيين رئيس شرطة للأمن والوحدات الخاصة؛ لاتخاذ كافة الإجراءات؛ لتقوية الهجرة اليهودية، وتنظيف المجال الحيوي الألماني بطرق شرعية، ويقع تمويل الهجرة على المنظمات اليهودية السياسية، وفي حال صعوبة الهجرة من بعض المناطق أثناء الحرب، فالحل البديل للهجرة هو ترحيل جماعي لليهود إلى ما يُسمي بالجيتو كحل مؤقت، أما اليهود فوق سن 65 عاماً المصابين بأمراض فيتم نقلهم إلى جيتو للعجائز في مدينة ثيريسين شتات، وقد بلغ عدد أولئك العجزة 2مليون و80 ألف يهودي، والباقي يُنقل على شكل مراحل إلى معسكرات الاعتقال لتشغيلهم في ورشات العمل، أما اليهود الذين يعملون في المصانع الحربية، ولا يوجد لهم بديل متوفر فلا يتم إبعادهم، وفي نهاية المطاف ستبقي القلة الذين يشكلون الصفوة عند إطلاق سراحهم، وسيكونون خلية عمل يهودية مزدهرة، وعلى كل دولة أنَّ تتعامل مع عملية الحل النهائي وفقاً لظروف دولتها[3].

وفيما يخص يهود بولندا بالذات، أعلن سكرتير دولة الرايخ د.بولر أثناء الجلسة أنَّ حل المسألة اليهودية في مناطق الحكم العام في بولندا تقع مسؤوليتها على قائد شرطة الأمن والوحدات الخاصة، وأنه سيدعم عمله من خلال المكاتب العامة في مناطق الحكم العام (بولندا)، يقول د. بولر: بأن منطقة الحكم العام التي تشمل اثنين مليون ونصف المليون سترحب إذا ما ابتدئ بتنفيذ الحل النهائي في هذه المناطق؛ لأن مشكلة النقليات هناك صعبة، كما طالب بالتعجيل في نقل بعض اليهود غير القادرين على العمل، والناقلين للعدوى،

---

(1) انظر توزيع اليهود في الدول التي وقعت تحت الاحتلال الألماني رقم (2).

(2) المجال الحيوي: أحد المفاهيم الأساسية في الأدبيات النازية، ويتلخص في أن ألمانيا امة حيوية حركية تتميز عن الأمم الأخرى، بانتمائها إلى العرق الآري، الذي يفوق سواه من الأعراق، ومن ثم يحق لها أن تحصل على مجال حيوي يتناسب مع مكانتها تلك، ويتجاوز المجال الذي فرضته معاهدة فرساي عام 1919م، وبناء على ذلك، يتعين على الشعب الألماني أن يغزو مجاله الحيوي حتى يصبح مجالاً ألمانيا صرفاً خالياً من العناصر الضارة في الداخل والخارج، وفي مقدمتها السلاف واليهود والغجر. جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، الحواشي (ص156).

(3) جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية(ص157)؛ حارات، الصهيونية من بابل إلى بوش(ص259)؛ وبرتوكول الحل النهائي للمسألة اليهودية في مؤتمر فانس.انظر الملحق رقم (2).

والمهربين الذين يجلبون الفوضى لهيكلية اقتصاد البلد من مناطق الحكم العام (بولندا) إلى معسكرات الاعتقال[1].

وفي السنوات الأخيرة للحرب العالمية الثانية، بعد مؤتمر فانس وبعد وقوع مساحات شاسعة من الأراضي السوفيتية البولندية في أيدي النازيين، بدأت فكرة توطين اليهود تراود النازيين، وفي مذكرة رسمية بتاريخ 10 فبراير(شباط) 1942م، صادرة من وزارة الخارجية الألمانية ورد ما يلي: "إن الحرب ضد الاتحاد السوفيتي وفّرت لنا أراضٍ جديدة؛ لتنفيذ الحل النهائي، وقد قرر أنه بدلاً من إرسال اليهود إلى مدغشقر وسيتم إرسالها إلى الشرق؛ لذا ليس هناك ما يدعو إلى التفكير بأن مدغشقر هي البلد الوحيد المناسب للحل النهائي"[2].

مما سبق، يتضح أنَّ مفهوم الحل النهائي كان يعني إخلاء مناطق الحكم الألماني(الرايخ الثالث) من اليهود، عن طريق الإبعاد وليس الإبادة، فمصطلح الإبادة لم يُذكر خلال البروتكول نهائياً، ولم يقترن المصطلح بمقولات النازيين، وإنما اقترن بمقولات القادة الصهاينة؛ وذلك لتخويف اليهود ودفعهم للهجرة إلى فلسطين، وما ورد في مؤتمر فانس إنما كان تخطيطاً؛ لإبعاد اليهود من المجال الحيوي الألماني، وعندما بدأت تتوجه موجات الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية تخوفت الحركة الصهيونية من فشل مشروعها، فبدأ التحالف مع الحركة النازية؛ لتوجيه اليهود لفلسطين هذا من جانب الحركة الصهيونية، أما فيما يتعلق بالجانب النازي فقد أدركت الحكومة الألمانية استحالة إبعاد اليهود وبقية الأعراق الأخرى بشكل كامل في وقت قصير نسبياً؛ لذلك أقامت إستراتيجيتها على أساس تنفيذ الحل النهائي على خطوات، ولغرض الإسراع في تنفيذ خطوات الحل النهائي، شددت على ضرورة اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي تساهم في إعادة جمع اليهود ضمن معسكرات خصصت لهذا الغرض، ولا يوجد وثيقة تشير لإبادة اليهود في معسكرات الاعتقال، حيث مات مَن مات في هذه المعتقلات مثلهم مثل سائر المعتقلين.

ثالثاً: أوضاع يهود بولندا في معسكرات الاعتقال :

بعد أنَّ وصل الزعماء النازيون إلى الحكم في ألمانيا، بدا واضحاً لهم أن عليهم أنَّ يمتلكوا القدرة الكافية من أجل ضمان الحصول على الأغلبية الانتخابية، فعملوا على اتباع

---

(1) برتوكول الحل النهائي للمسألة اليهودية في مؤتمر فانس.انظر الملحق رقم (2).

(2) جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية (ص ص102– 103)؛ وعبد الفتاح، أطلس الحربين العالميتين(ص221).

العديد من الوسائل التي تمكّنهم من كسب القوة والسيطرة على زمام الأمور، ومن ذلك محاولة كسر شوكة المعارضة، فبدأوا بتشكيل العديد من معسكرات الاعتقال التي خصصت لسجن المعارضين السياسيين، ولاسيما الشيوعيين والديمقراطيين[1]، ثم ما لبثت أنَّ ضمت كل من شّكل خطراً على سياسة ألمانيا، ومنهم اليهود[2].

أصدرت ألمانيا بتاريخ 5سبتمبر(أيلول)1939م قراراً ضمن الأمر الإداري المتعلق بمعاملة الأجانب، والإبلاغ، والتسجيل، واعتقال رعايا الدول التي يتم تحديدها بأنها معادية[3]، وكان ممن يُشار إليهم بهذه الصفة في لوائح التنفيذ اليهود، ومنذ أكتوبر(تشرين الأول) 1939م وصاعداً، كان يُعتقل في بولندا المحتلة كل مَن يعادي السياسة الألمانية، ويُنقَل إلى معسكرات الاعتقال[4]؛ لذلك أسست ألمانيا في بولندا المحتلة سبعة معسكرات اعتقال للمعارضين، وتلك المراكز الاعتقالية هي: معسكر كلمنو (بالقرب من لودج)، وبلزك (بالقرب من لفوف ولوبلين)، وسوبيبور (بالقرب من لوبلين)، ومايدانيك (على حدود لوبلين)، و تربلينكا، وأوشفيتس، وبيركناو، وكان البوليس السري الألماني يعتقل خصوم الحكومة النازية ويحتجزهم في تلك المعسكرات، فقبض على جماعات بأكملها، ولم تكن هذه العمليات موجهة ضد اليهود بالذات، وإنما كل مَن كان يُشكل خطراً على الدولة الجديدة، بغض النظر عن دينه أو جنسيته، فقد طالت كلاً من البولنديين واليهود، وحتى الألمان أنفسهم الذين وُلِدُوا مشوّهين، أو أُصِيبُوا بمرضٍ معدٍ، أو لا شفاء منه[5].

ضمت مناطق الحكم الألماني العديد من الأقليات منهم اليهود، والسلاف، والغجر والبولنديين، وكان من الصعب وضعهم في مكان واحد؛ لاختلاف اللغة والطباع؛ لذلك تم وضع

---

(1) مطرود، الهولوكوست دراسة تاريخية (ص287)؛ والزغيبي، العنصرية اليهودية(ج47/4)

(2) لقد تم اعتبار اليهود مصدر قلق للحكومة الألمانية خصوصا بعد إعلان الحركة الصهيونية المقاطعة الاقتصادية للبضائع الألمانية عام 1933، وعزز ذلك اعلان حاييم وايزمن عام 1939م تأييده للحلفاء ضد ألمانيا.William., The Lie OF The Six Million(p3)

(3) تعد بريطانيا أول من استخدم معسكرات الاعتقال في حرب البوير، واعتبرتها الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تحمي بها نفسها ضد الأنشطة المعادية.

William., The Lie OF The Six Million(p3)
Harwood,Did Six Million Really Die?,(p.7)

(4) غرهرد، المحرقة النازية–ضحايا منسيون(ص45).

(5) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (ج4/444–445)؛ وبوران، هتلر واليهود(ص61).

اليهود في جيتوات خاصة، وتم تمييز الرعايا الألمان بشارات ملونة؛ لتسهيل إصدار الأوامر [1]، وارتدى اليهود شارات على شكل مثلث مقلوب باللون الأصفر، ولقد سهل ذلك على الألمان استعمال الصحائف الطباعية المسبوكة في المعاملة الإدارية والعملية لنزلاء المعسكر[2].

وإزاء هذه السياسة الجديدة للنازيين، وجدت الحركة الصهيونية نفسها أمام خيارين اثنين، الأول: إلغاء الاتفاقيات التي عقدتها مع ألمانيا عام 1938م وإعلان الحرب ضدها، أما الخيار الثاني: هو قبول السياسة النازية الجديدة ومساعدتها في تنفيذ خططها بشأن ترحيل اليهود من مناطق النفوذ الألماني، واختارت الحركة الصهيونية الحل الثاني، وبذلك التقت الرغبتان على هدف واحد[3].

كانت معسكرات الاعتقال كنزاً بشرياً للحركة النازية؛ لأن العدد الأكبر كان يُستخدَم في أعمال السخرة، وقد أُسِّس بجوار أوشفيتس، على سبيل المثال: ثلاثة مصانع كبرى لإنتاج بعض المواد اللازمة للعمليات العسكرية، وكانت الشركات الألمانية تستأجر المعتقلين عشر ساعاتٍ يومية من العمل مقابل دولار واحد يومياً، ونظراً لحرصها الشديد على الأيدي العاملة الرخيصة، كانت توفر لهم بعض الأنشطة الترفيهية، ولقد تلقى اليهود في معسكرات الاعتقال عام1943م وحتى مايو 1945 حوالي 1,112,000طرد بوزن إجمالي 4,500 طن، تشتمل علي إمدادات غذائية، وملابس، وأدوية بقيمة عشرين مليون فرنك سويسري جمعتها منظمات الرعاية الاجتماعية اليهودية في جميع أنحاء العالم[4].

كما اخُتِيرَ عدد من نزلاء المعسكرات؛ لإجراء التجارب الطبية والعلمية عليهم، فذكرت عالمة الأحياء تيلي نانس أنَّ مختبر فيجل[5] وضُع عام 1941م تحت إمرة النازيين الذين

---

(1) وضع اليهود في معسكرات خاصة بهم وفقا لاتفاقية جنيف1929م، الخاصة بمعاملة أسرى الحرب التي يترتب بموجبها العمل قدر الإمكان على تجنب وضع الأسرى الذين ينتمون إلى أعراق وجنسيات مختلفة في معسكر واحد، ولقد سهل ذلك على الألمان استعمال الصحائف الطباعية المسبوكة في المعاملة الإدارية والعملية لنزلاء المعسكر غرهرد، المحرقة النازية–ضحايا منسيون(ص45).

(2) غرهرد، المحرقة النازية–ضحايا منسيون(ص59)

Harwood,Did Six Million Really Die?,(p.5)

(3) عباس، الوجه الآخر(ص2)

(4) William., THE LIE OF THE SIX MILLION(p.3)

(5) مختبر فيجل، أول مختبر لمعالجة مرض التيفوس والتيتنوس، ولقد سجل عام 1918م أكثر من 650.000 حالة تيفوس في بولندا المستقلة، ومع اجتياح ألمانيا لأراضي بولندا في الحرب العالمية الثانية وضع المختبر تحت الإدارة الألمانية، تانس، التيفوس والحكم الاستبدادي (ص53).

أصدروا أوامر بتطوير لقاحات التيتونس، والتيفوس، واستخدم القمل كحقل تجارب، ونتيجة لارتباط القمل باليهود تقدم متطوعون من اليهود؛ ليحصلوا على مبالغ مادية، وتقول تانس: "إن اليهود كانوا يناقشون موضوعات متنوعة أثناء فترة الاختبار مثل الرياضيات، والفلسفة، وعلم النفس"[1]، على الرغم من أنَّ الباحثة كتبت هذا المقال لنقد السياسة النازية؛ إلا أنه من الواضح أنَّ اليهود قدموا أنفسهم للتجارب بإرادتهم مقابل مبالغ مالية، وهذا ليس بالغريب مقارنة بتاريخ اليهود المحبين لجمع المال.

اتسمت المعسكرات بنوع من الإدارة الذاتية، فكان يتم اختيار بعض العناصر من بين السجناء الذين يشكلون نخبة داخل المعسكرات، وتكون بمنزلة حلقة الوصل بين السجناء والألمان، وفي 25 يناير(كانون الثاني) عام 1942م، وجَّه هيلمر تعليماته إلى المفتش العام لمعسكرات الاعتقال، جاء فيها: استعد لاستقبال مائة ألف يهودي، وستُسنَد مهام اقتصاديَّة كبيرة إلى مُعسكرات الاعتِقال في الأسابيع القادمة، كما صدر أمرٌ في 18 نوفمبر(تشرين الثاني) 1943م تُمْنَح بمقتضاه علاوة للمعتقلين حتى اليهود منهم الذين يبرزون في العمل، وفي مايو(أيار) عام 1944م، أمَرَ هتلر باستخدام مئتي ألف يهودي عمالاً في البرنامج الإنشائي "جاجر"، ومنظَّمة" تودت"[2].

ازدادت أهمية العناصر البشرية في معسكرات الاعتقال خلال السنتين الأخيرتين من الحرب العالمية الثانية؛ نتيجة لقصف الحلفاء مراكز الإنتاج الحربي، وتحطيم طرق المواصلات، واضطر إلى حشْدِ أعدادٍ أُخرى للعمل في المصانع، ففي منطقة اوشفيتس–بيركناو، وكانت هناك مراكز صناعية قوية، مثل: مصنع فارين(للصناعات الكيميائية)، وسايمنز(لوسائل المواصلات) وبورتلاند(لمواد البناء)، وفي معسكر مونفيتس كان هناك عشرة آلاف معتقل ومائة ألفٍ عامل مدني، وألف أسير بريطاني يقومون بالعمل[3]

ومن الملاحظ أنَّ الحركة النازية أدارت معسكرات الاعتقال بكفاءة عالية، وتحكمت في المادة البشرية التي كانت تُصنَّف بعناية وتُوظَّف بشكل دقيق، هذا بخلاف التخلص من أعداد كبيرة من الأفراد الذين يُشكِلون عبئاً على ألمانيا؛ أي أنَّ معسكرات الاعتقال كانت ذات أهمية كبرى للحركة النازية على صعيد الأيدي العاملة، فمن الصعب تصديق أنَّ الحركة النازية التي كانت في حرب ضارية من كل الجهات لديها الوقت لإبادة وحرق اليهود، بينما كان بإمكانها

(1) تانس، التيفوس والحكم الاستبدادي (ص53).
(2) جارودى، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية (ص165)
(3) المرجع السابق، ص164.

قتلهم بطريقة أخرى لا تأخذ وقتاً ومجهوداً وتكلفةً عاليةً، وكان باستطاعتها بدلاً من إبادتهم، استغلالهم كأيدٍ عاملة للعمل في مصانعها، بدلاً من الألمان الذين كانوا يُحاربون على جبهات القتال.

رابعاً: تفنيد قضية مقتل ستة ملايين يهودي :

يرى البعض أنَّ عمليات الهولوكوست: إجراءات ضرورية بررتها الفلسفة النازية التي كانت تسعى إلى التخلص ممن اعتبرتهم (تحت البشر)، والإبقاء على الأمة الألمانية فقط على اعتبارها صاحبة عرق نقى؛ الأمر الذي يمنحها الحق في حكم العالم، ولا سيما أنَّ العرق الآري[1] يفوق الأعراق الآخرى مثل: الغجر، والبولنديين، واليهود، والأفارقة، وبعض فصائل المجتمع، حتى لو كانوا من العرق الآري مثل الشاذين جنسياً، والمجرمين، والمعاقين جسدياً، أو عقلياً، أو الشيوعيين والليبراليين والمعارضين لفلسفة النازية[2]، ولتطبيق هذه الفلسفة يرى البعض أنَّ عدد الذين قُتلوا أثناء الحكم النازي بلغ ما بين 5 إلى 6 مليون شخص[3].

قدمت (إسرائيل) العدد ستة ملايين يهودي كضحايا للهولوكوست النازي؛ إلا أنه هنالك رفضاً مبدئياً للرقم الحقيقي لها، فذكر المؤرخ اليهودي يهود أبارو مدير قسم دراسة الهولوكوست في معهد دراسة اليهود في العصر الحديث التابع للجامعة العبرية: إنَّ الرقم ستة ملايين ليس له أساس من الصحة بل إنَّ الرقم الحقيقي أقل من ذلك، وقد قام (راوول هليبوج) في كتابه "تدمير يهود أوروبا" في عام 1985م بتخفيض العدد من ستة ملايين إلى خمسة ملايين، وذكر سيسيل في الموسوعة اليهودية العبرية: أنَّ الهولوكوست، نُفِّذ بطريقة يصعب معها تحديد الأرقام، وأن العدد يتراوح بين أربعة ملايين ونصف المليون وستة ملايين يهودي، ومال إلى

---

(1) الجنس الآري: شعوب سكنت إيران وشمال الهند وبعض مناطق أوروبا، وتكلموا اللغة الآرية(السنسكريتي)، واعتقد النازيون بتفوق العنصر الآري على غيره من أجناس الأرض، وأن ذلك التفوق يورث بيولوجياً من جيل إلى جيل.أبو جلهوم، الحركة التصحيحية (ص335)

(2) أكد باحثون مثل هنري فريدلاند وراوول هيلبرغ أن نصف مليون غجري قتلهم الألمان، وتعادل نسبة القتلى إلى تعدادهم الإجمالي النسبة ذاتها تقريبا في حال اليهود. فنكلشتين، صناعة الهولوكوست (ص83)؛ ومسعد، تفكيك الوعي بالمحرقة(138/253)؛ ومطرود، الهولوكوست (ص291).
Yahil, The holocaust(p.36)

(3)الشقيفي، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها(ص112)؛ وفنكلشتاين، صناعةالهولوكوست(ص88)
Gilbert, The Routledge atlas of the Holocaust, (p. 245).

الأخذ بأربعة ملايين ونصف المليون[1]، فيما يصل العدد إلي 4ملايين حسب تقرير الاتحاد السوفيتي المقدم لمحاكم نورمبرغ[2]

من الملاحظ أنَّ اليهود أنفسهم لا يتفقون على رقم ستة ملايين، وهذا بحد ذاته دليل على أُكذوبة الستة ملايين، إضافةً إلى أنَّ هذه الإحصاءات لم تأخذ بعين الاعتبار الهجرة اليهودية التي حدثت قبل الحرب العالمية الثانية، ويرى الكاتب الأمريكي اليهودي نورمان فنكلشتاين أنَّه تمَّ التلاعب بأرقام القتلى، وذلك بغرض المطالبة بمزيد من التعويضات، ثم يُعلق ساخراً: "لو كان كل مَن يدعي أنه ناجٍ من المحرقة هو فعلا كذلك، فمن الذين قتلهم هتلر ياتري؟"[3].

حصل المؤتمر اليهودي العالمي على رقم ستة ملايين من خلال مقارنة أعداد اليهود في مختلف البلدان الأوروبية قبل الحرب وبعدها، ويرى آرثر الذي عاصر بداية الحرب العالمية الثانية من خلال دراسة قدمها عام 1939م: "أن عدد اليهود في العالم عام 1938م هو 16.717.700 يهودي"[4]، و نشرت اللجنة المركزية اليهودية الأمريكية إحصاء سنة 1938، ورد فيه أن عدد اليهود في العالم على وجه التحديد(15.680.259[5])[6]، وبلغ عددهم في عام

---

(1) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية (ص447)؛ والشقيفي، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها(ص119)

.(Arthur R. Butz, The Hoax Of The Twentit the century (p.32)

(2) الشقيفي، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها(ص119).

(3) فنكلشتاين، صناعة الهولوكوست(ص88).

(4)Arthur R. Butz, The Hoax Of The Twentit the century (p.32).

(5) الزغيبي، العنصرية اليهودية(ج46/4).

(6) بعض الكتب تذكر أن عدد يهود العالم كان أكثر من 16 مليون نسمة، انتشروا على كامل الكرة الأرضية، ولكن الحديث عن الأرقام لا يوجد حقيقة مطلقة بسبب حركة الهجرة اليهودية وهم موزعون على النحو الأتي: الولايات المتحدة(4.2مليون)، الاتحاد السوفيتي(3.5مليون)، وتليها بولندا (3.2 مليون) وهذه الدول معا تشكل 11 مليون؛ أي 69%من مجموع يهود العالم، ثم رومانيا(900.000)، ألمانيا(500.000)؛ المجر(450.000)، وفلسطين(400.000)، وتشيكوسلوفاكيا(3600.000) استراليا(300.000)، وبريطانيا(300.000)، ليتوانيا (.160.000)، وكندا (160.000)، المغرب (120.000)، وهولندا (110.000)، وأخيرا اليمن (100.000) وعند حساب الباحثة لهذه الأعداد، يتبين أن العدد الإجمالي لليهود في العالم في ذلك الوقت لم يكن 16 مليوناً، بل 14.760.000نسمة؛ مما يؤكد عدم وجود عدد صحيح دقيق، يمكن اعتماده، والاعتماد عليه. ستانيسلاف، هجرة اليهود البولندية مع مواردها(بولندي) (ص25)

1945م حوالي 11 مليونا[1]، ومن هنا أعلن اليهود اختفاء 6ملايين يهودي أثناء الحرب العالمية الثانية، متجاهلين حركة الهجرة التي حدثت قبل الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى أنَّ جريدة نيويورك تايمز نشرت في 22فبراير(شباط) 1948م أن عدد اليهود في العالم يتراوح مابين 15,688,259 وحد أقصي 18,700,000[2]

وإذا تم القبول جدلاً بأن 6 ملايين قد تمت إبادتهم خلال الحرب العالمية الثانية، فإن 11 مليون المتبقين يستحيل أنَّ يتكاثروا لهذه النسبة الضخمة التي تتنافى مع قوانين النمو البشري؛ ليصبح 11مليون يهودي ثمانية عشر مليوناً بعد ثلاث سنوات.

ويقول المؤرخ البريطاني ديفيد ايرفينغ: "اليهود لديهم مشكلة كبيرة في الوصول إلى 6 ملايين اسم، هناك نصب تذكاري في (إسرائيل) اسمه (ياد فاشيم)؛ لوضع قائمة بأسماء ستة ملايين، ولم ينجحوا في الحصول إلا على حوالي اثنين أو ثلاثة ملايين، وتوقفوا عنده"، ويتساءل أيضا: ما مدى الأسطورة أن ستة ملايين من اليهود ماتوا في الحرب، أو أن هتلر أمر بذلك، أو أنهم قُتلوا في غرف الغاز؟[3].

ومع اختلاف الإحصائيات لعدد اليهود، أخذت الباحثة الأرقام الأكثر تداولاً، فقُدر عدد يهود اوروبا الشرقية 11مليون نسمة، وفى المناطق الأوروبية خارج المجال الحيوي الالمانى حوالي 5ملايين، وفي المجال الأسيوي ربع مليون يهودي[4]، ويتبقى في مناطق المجال الحيوي الألماني قبل الحرب العالمية الثانية اقل من 5,800.00نسمة،[5] ولو أجرينا المعادلة للذين هاجروا أو تسربوا أو نجوا تصل لما يأتي 1,500,000 هاجروا قبل الحرب[6]، وهاجر حوالي

---

(1) جاردوي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية (ص86)؛ والزغيبي، العنصرية اليهودية(ج45/4). انظر توزيع يهود العالم على الدول(مؤتمر فانس)، ملحق رقم(2)

(2) مطرود، الهولوكوست (296) ؛

.(Arthur R. Butz, The Hoax Of The Twentieth Century (p.29)

(William, THE Lie Of The Six Million (p.3)

Harwood,Did Six Million Really Die (p.10)

(3) ديفيد افرينغ، حقيقة مذابح اليهود، برنامج بلاحدود الجزيرة الفضائية

(4) انظر توزيع يهود العالم على الدول(مؤتمر فانس)، ملحق رقم(2)

(5) يذكر الزغيبي أن أخر رقم أقرته الحركة الصهيونية لعدد القتلى هو(5,750,000) أي أن اليهود تم إبادتهم بالكامل.الزغيبي، العنصرية اليهودي(ج45/4)

(6) مطرود، الهولوكوست(جامعة واسط/ع296/5).

537,000يهودي منذ استلام ألمانيا الحكم[1]؛ أي بلغ نسبة اليهود الذين هاجروا حوالي 2,037,000يهودي، ووقع ضمن مناطق الحكم السوفيتي حوالي 1,500.00يهودي[2]، بينما ضمت النمسا وتشيكوسلوفاكيا حوالي 480,000 يهودي ضمن الخطة؛ لتوطين اليهود في مدغشقر، ولكنهم توجهوا إلى دول أخرى[3]؛ أي أنه بقي حوالي 1,783,000 يهودي خارج نطاق الإحصاءات، وذلك يعني أنه كان تحت الحكم الألماني أقل من 2مليون يهودي[4]، وهؤلاء تعرضوا كما تعرض الألمان لغاراتٍ جويةٍ من الحلفاء وعانوا من مرض التيفوس، وقلة المواد الغذائية بعد قطع خطوط الإمدادات[5].

كما أن انعدام وجود إحصائيات دقيقة لأعداد اليهود قبل الحرب، وأعداد المهاجرين كفيل بتكذيب جميع الأدعاءات، فلو أن الحركة الصهيونية تمتلك دليلاً قطعياً واحداً على صحة رقم ستة ملايين، لوجدنا جميع الصحف والمجلات تنشر هذه الوثائق، ولما تجرأ أحد على إنكاره، ولكن الحركة الصهيونية استهانت بالعقول البشرية بطرحها قضية مليئة بالتناقضات.

ويقول المفكر الفرنسي روجيه جارودي[6]:"إنَّ وسائل الإعلام عمدت إلى تضخيم عدد الضحايا اليهود، بشهادة راينغر (Raining) حيث ذكر في كتابه الحل النهائي أنَّ رقم الضحايا مازال بعيداً عن الستة ملايين، ويضيف إذا بحثنا في أمر أولئك الضحايا، وجدنا أنَّ أكثر من ثلث اليهود المفقودين في أوروبا لم يموتوا من التعذيب الجسدي، بل من الأشغال الشاقة،

---

(1) انظر توزيع يهود العالم على الدول، ملحق رقم(2)

(2) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج4/ 359).

(3) مطرود، الهووكوست(296).

(4) لم يكن الموت في أثناء الحرب العالمية الثانية خاصة باليهود وإنما كان عاما على جميع الأوروبيين، حيث هلك منهم في هذه الحرب 40 مليونا. الزغيبي، العنصرية اليهودية(ج46/4)

Harwood, Did Six Million Really Die?(p.9)

(5) الزغيبي، العنصرية اليهودية(ج47/4)؛ مركز زايد للتنسيق والمتابعة، الحركة الصهيونية ومعاداتها لليهود(ص31)

William. Simpson, The Lie Of The Six Million (p.2)

(6) روجيه جارودي: مفكر فرنسي ولد في مارسيلسيا جنوب فرنسا 1913م، نال الدكتوراة من موسكو عام 1954م، اعتنق البروتستانتية في السنة الرابعة عشرة من عمره، وانضم للحزب الشيوعي في سن الرابعة والعشرين، اعتنق الإسلام في سنة 1982م، وأشهر إسلامه في المركز الإسلامي في جينيف، صدرت له مجموعة من المؤلفات، ودخل في سجال حول المحرقة تسبب له بالمثول أمام المحكمة ليحاكم ويغرم ماليا. بركات، سليم، روجيه جارودي في الذاكرة(ع500/173-175)

والأمراض، والجوع، وأرقام معتقل أوشفيتز تشكل أقل من خُمس عدد الضحايا، وأبحاث الجامعة العلمية أكدت هشاشة أسطورة الستة ملايين[1]".

عملت الحركة الصهيونية على تحويل التنبؤات، والرؤى، والأساطير، والوعود إلى حقائق واقعية، وقد اتخذ قادة الصهيونية ومفكّروها من عقيدة "العودة" إلى "أرض الميعاد"، وأن دولة اليهود لن تقوم إلا بعد مقتل ستة ملايين[2] وسيلة لإثارة اليهود وطبع الهولوكوست بطابع ديني، ومن ثم استغلال ذلك كلّه لتهجير اليهود، وتوجيههم إلي فلسطين؛ لذلك حرصت الحركة الصهيونية على التمسك برقم ستة ملايين.

ولا يقف الأمر عند حدود التلاعب بالأرقام، بل يتجاوز إلى التلاعب بالحقائق نفسها، فيدّعي الصهاينة أنَّ الهولوكوست كان جريمة النازيين ضد اليهود وحدهم، فلو سلمنا أنَّ النازية أبادت ستة ملايين يهودي، فماذا عن الضحايا من الغجر، والسلاف، والبولنديين، والعرب أيضا كما اكتُشف مؤخرا [3].

تقول الباحثة (اينا فريدمان) في كتابها الضحايا الآخرون: "يؤمن كثير من الناس أنَّ اليهود وحدهم كانوا ضحايا النازية، ففي الوقت الذي كان يُقتل فيه اليهود كان يُقتل أيضا خمسة ملايين من المسيحيين[4]".

يروي الكاتب الفرنسي اليهودي شلومو ساند، أنه في أحد أعوام دراسته لدرجة الدكتوراه في معهد الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية في باريس، تقرر عقد مؤتمر أكاديمي، هو الأول من نوعه في فرنسا حول الإبادة النازية لكن ثارت ثائرة ممثلي الجالية اليهودية الذين شاركوا في تنظيم الحدث وتمويله على توجيه الدعوة إلى محاضرة غجرية للمشاركة في المؤتمر، وعارضوا اشتراكها بصرامة، يقول شلوموساند:" إنَّ اليهود يسعون دائما إلى حصر جريمة الإبادة

---

(1) جارودي،الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية (ص84-85).

(2) ذكرت صحيفة نيويورك تايمز عام 1905م، أن 6مليون عائلة تعرضت للطرد من روسيا خلال الفترة(1890-1902م)، وفي 1906م ذكرت الصحيفة نفسها أن روسيا توصلت لحل للمسألة اليهودية بإبادة ستة ملايين يهودي انظر ماورد في هذه المقالات ملحق رقم(13)

(3) الشيخ، نحو رؤية عربية جديدة للهولوكوست (ص2)؛ ساند، كيف لم أعد يهوديا (ص76).

(4) غرهرد، المحرقة النازية-ضحايا منسيون (ص91)؛

(4) FINKELSTEIN, The Holocaust Industry(p.7)

النازية باليهود، وعندما كان يُسأل كم إنسانا قتل النازيون في معسكرات الإبادة ؟ كان الجواب ستة ملايين يهودي، وعندما كنت أؤكد، كم إنسان؟ وليس يهودي؟ نادراً ما أجد جواباً [1]".

لسنواتٍ طويلة ادعى اليهود مقتل يهود بولندا في معسكرات الاعتقال بصورة ممنهجة على يد الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، وادعوا أنه جريمة موجهة لليهود فقط، فقد سعت الحركة الصهيونية إلى تقزيم أي جريمة ارتكبت سواء في الماضي، أو في الحاضر، أمام ما يُسمي بالهولوكوست.

خامساً: تفنيد قضية أفران الغاز:

تذكر الكتب الصهيونية أنَّ اليهود تعرضوا في الجيتوات إلى عمليات إبادة سنة 1943م، وتم قصف معظم الجيتوات بالطيران والمدفعية الثقيلة، وتم سحب آلاف اليهود من سكان الجيتوات إلى أفران الغاز في معسكر الإبادة "اوشفتس" داخل بولندا[2]، بينما يُؤكد مجموعة من المؤرخين الذين درسوا ظاهرة أفران الغاز حديثاً، إلى أنَّ الأفران استُخدمت؛ لتعقيم الثياب من مرض التيفوس الذي انتشر في الجيتوات، وقد أدت ظروف العمل القاسية وانتشار الأوبئة الفاتكة كالتيفوس إلى وفاة عشرات الآلاف منهم؛ مما أدى لمضاعفة الأفران المخصصة لحرق جثث الموتي منهم، [3]وربما كان من أقوى الأدلة التي يتمسك بها منكرو الهولوكوست: هو عدم وجود دليل واحد قطعي وثابت على وجود أفران الغاز، فلا توجد وثيقة واحدة تَصف تلك الأفران، ومع أنَّ الدولة الصهيونية (إسرائيل) حاولت إعادة بناء بعض النماذج لهذه الأفران، وتقديمها على أنها تلك الغرف التي كانت تستخدم آنذاك لإعدام اليهود، إلا أنَّ هذه النماذج فشلت في إقناع المؤرخين بحقيقة غرف الغاز[4].

يقول روبير فيرسون أستاذ في جامعة ليبون اشين –الذي مكث عشرين عاماً من البحث– وبعد زيارة معسكرات الاعتقال في بولندا، أنه لم يجد إلا فرناً واحداً لا يتسع إلا لجثة

---

(1) ساند، كيف لم اعد يهوديا (ص70).

(2) جوتكان؛ كوهين، إبادة يهود بولندا خلال فترة المحرقة (عبري) (ص32).

(3) حارات، الصهيونية من بابل إلى بوش(ص259)؛ شاحاك، وآخرون، مفكرون غربيون ويهود انتقدوا الصهيونية (ص306).

(4) مطرود، الهولوكوست (ص296).

واحدة، وكان يُحرق فيه الجثث المصابة بمرض التيفوس؛ لئلا ينتشر هذا المرض بين الناس، ويقول فيرسون: أنه بحث عن هذه الأفران لدراستها، ولكنه لم يجد لها اثراً[1].

أكد المؤرخ البريطاني ديفيد ايرفيغ أنه لا يوجد أي وثيقة فيما يتعلق بغرف الغاز[2]، وقد فنّد الدكتور جوهان بول في يومياته عن أحوال اشنوتي ادعاءات أفران الغاز، كذلك قال الكاتب روجيت ديلو: إنَّ قصة أفران الغاز كذبة كبرى[3]، وهذا ما أكده أيضاً الباحث الفرنسي هنرى روك في رسالة الدكتوراه 1968م حين قال: إنَّ اليهود يستغلون غرف الغاز لاستمالة الرأي العام، كما أكد المعهد الوطني القومي في الولايات المتحدة الأمريكية ما توصل إليه الباحثون عن زيف مزاعم أفران الغاز[4].

أجمع كثير من الكتاب والباحثين بعد زيارات ميدانية لأمكنة المحارق (المفترضة)، على أنَّ من المستحيل استخدام غرف الغاز، وعلى افتراض أنها استخدمت فعلياً، لكانت قد احتاجت إلى عشرات السنين من أجل إتمام عملية الحرق، أما بالنسبة للغاز الذي جرى استخدامه في الحرق حسب الادعاء الصهيوني، وهو السيانيد فهو غالي التكاليف، ويحتاج إلى احتراس شديد في استخدامه ممن يستعمله[5].

وأصدر الصليب الأحمر الدولي وثائق وتقارير كانت مخفية لفترة طويلة، أكدت كذب ادعاءات أفران الغاز وما يسمى بالهولوكوست، احتوى تقرير الصليب الأحمر على 1600 صفحة، وأكد مندبو اللجنة الدولية على أنه لم يُعثر على أي دليل يؤكد وجود سياسة متعمدة لإبادة اليهود، ولا يذكر التقرير شيئاً عن غرف الغاز، ورغم ذلك فإن التقرير لا يُنكر أنَّ اليهود تعرضوا للعنف، مثل العديد من دول أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية، وأكد الصليب أنَّ الملايين من الدولارات دفعت للناجين من المحرقة على شئ لم يحدث، وأوضح التقرير أنَّ السبب الحقيقي لهذه الوفيات، هو: حالة الفوضى التي عانت منها ألمانيا في نهاية الحرب العالمية الثانية [6].

---

(1) (FINKELSTEIN, The Holocaust Industry (p.7)

(2) قناة الجزيرة الفضائية، برنامج بلاحدود، مقابلة مع المؤرخ البريطاني ديفيد ايرفينغ في 2004/6/4م؛ الديداموني، الهولوكوست بين الخوف الصهيونيى والحقيقة(النهضة،مج8،ع139،2)

(3) خميس، الصهيونازية (ص393)؛ عبد الغني، لننطلق(ص20)

(4) الزغيبي، العنصرية اليهودية (مج4/ 48).

(5) جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية (ص56).

(6)Arthur R. Butz, The Hoax Of The Twentieth Century(p.29).

وفي أواخر الحرب العالمية الثانية انهار نظام النقل الألماني، وحذّرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر وزارة الخارجية الألمانية بتاريخ 2أكتوبر (تشرين الأول) 1944م، من أن خطر المجاعة لا مفر منه، وبالتالي لم تتلقَ معسكرات الاعتقال الإمدادات الغذائية، وتسبب الجوع بموت عدد من اليهود، وبعد مناقشات بين الحكومة الألمانية واللجنة الدولية للصليب الأحمر استمرت من الأول من فبراير(شباط) 1945م حتى مارس (آذار)1945م، تم الاتفاق على تقديم الصليب الأحمر المساعدات، وسُمح لمندوب واحد البقاء في المعسكر[1].

ويوضح التقرير أنَّ معظم الأطباء اليهود في مخيمات الاعتقال كانوا يعملون لمكافحة التيفوس على الجبهة الشرقية لألمانيا، بحيث لم تكن الأدوية متاحة عند اندلاع وباء التيفوس عام 1945م، الذي كان سبب وفاة عدد من اليهود في المعسكرات[2].

كما أصدرت وزارة الداخلية البولندية تقريراً في نوفمبر (تشرين الثاني) 1944م، أكد أنَّ أعمال القتل ضد اليهود التي كانت تحدث في مناطق متفرقة من بولندا: هي أعمال فردية وقليلة جداً، تمركزت في مدن كتسلاه، ولوبين، ولودج وهى المدن التي تسيطر عليها العصابات المحلية المعارضة للحكومة الجديدة والمتعاونين مع النازيين، ووضحت أنَّ عدد اليهود الذين قُتِلُوا على يد البولنديين المتعصبين 351 يهودياً [3]، كما أنَّ كثيراً من الصور التي عرضها اليهود لتأكيد المحرقة هي في الحقيقة صور مأخوذة من الأرشيف الألماني نفسه، حيث إن الألمان حاولوا أنَّ يُظهروا مدى تفشى المجاعة، ومرض التيفوس في ألمانيا وخاصة في السنوات خيرة من الحرب، وأن أهم الصور التي قُدمت في محاكم نورمبرج على أنها إبادة جماعية لليهود، هي في الواقع صور من القصف المثير للجدل الذي قامت به الطائرات الحربية لدول الحلفاء لمدينة دريسدن الألمانية مابين 13 –15 فبراير (شباط) 1945م[4].

---

(1) تفيفيان، مابين الحرب والمحرقة(عبري)(ص36)

(2) ريتشارد، لما ستة ملايين(بولندى) (موقع إلكتروني).

(3) تفيفيان، مابين الحرب والمحرقة(عبري)(ص38)

(4) ألقى الحلفاء على هذه المدينة حوالي 9الاف طن من القنابل وتم تدمير866.24منزلا، و72مدرسة، و22مستشفى، و18 كنيسة، و5 مسارح، و50 مصرفا، و661 فندقا، و31مركزا تجارياً ويعتقد ان25الف إلى 35 ألف مدنياً لقوا حتفهم في هذا القصف. عبد الفتاح، أطلس مابين الحربين (ص222).

سادساً: غاز الزيلكون:

وفى الخامس من أبريل (نيسان) 1988 م، وبناءً على طلب من معهد الطب الشرعي في كراكوف، وبعد أبحاث طويلة قام بها المهندس لوشتر، صدر التقرير العلمي للجنة لوشتر، وجاء فيه : "إنَّ غاز الزيكلون المصنوع من حامض السيانيد (وهو الغاز الذي زعم اليهود أنَّ النازيين استخدموه لإبادة اليهود) هو غاز عادة يُستخدم لتطهير الملابس والأدوات التي يخشى منها أن تنشر الأوبئة ولا سيما التيفو، ولم يقم أحد باستخدامه كوسيلة إعدام سوى الولايات المتحدة الأمريكية، ثم عادت عن ذلك لارتفاع أسعار مواد تصنيعه، وحفظه، وصيانته، وتجهيزه للقتل بطريقة تجعله أغلى طريقة للإعدام؛ أي أن هذا الغاز يُستخدم في الأحوال العادية لتبخير الملابس والسجناء؛ لمنع انتشار الأمراض[1].

وإذا أريد أن يستخدم في القتل، فلابد من وجود شروط خاصة جداً، منها: زيادة نسبة تركيز الغاز، وتجهيز الأماكن المستخدمة بشروط خاصة، وهو ما يعنى زيادة التكاليف المالية، وبعد أن قام لوشتر بزيارة غرف الغاز المزعومة في معسكري داخاو، واوشفيتز، توصل لوشتر بعد الزيارة الميدانية والمعاينة على الطبيعة وبعد أن استعرض جميع المواد الوثائقية، وفحص جميع الأماكن بطريقة علمية إلى أنَّ هذه الغرف لم تستوف أياً من الشروط التي يمكن أنَّ تجعل منها غرفاً للإعدام بالغاز، وأنه بالبراهين الدامغة لم توجد في أي من هذه الأماكن غرف اليهود، أو أنه تم إبادتهم بها؛ الأمر الذي يجعل من الممكن تغيير اللوحة الموجودة على تلك الغرف؛ لتصبح العبارة المكتوبة على تلك اللوحة أنَّ أحداً لم يلقِ حتفه في هذه الغرفة؛ لأنها لم تستكمل أبدا، وفى 19 أغسطس (أب) 1960م صدر بيان عن مارتى بروزات عضو معهد التاريخ المعاصر في ميونيخ اعترف فيه أنه لم يحدث أنَّ قتل اليهود أو المعتقلون الآخرون بالغاز في دخاو[2].

من خلال كل ما سبق يتضح أنه من غير المقبول أن تنفق ألمانيا أموالاً طائلة، ووقوداً بكمياتٍ كبيرةٍ لحرق مجموعة من العمال، في حين توقفت دباباتها في شمال أفريقيا والاتحاد السوفيتي لنضوب الوقود، كما توقف وصول المواد الغذائية لعدم توفر وقود لتشغيل القطارات، في النهاية، يبقى الهولوكوست ضمن جريمة الحضارة الغربية بحق "الآخر"، فالضحايا كانوا من اليهود وغير اليهود، وإنكار الهولوكوست لا يُحقق نفعاً سياسياً، أما احتكار الهولوكوست

---

(1) عبد الفتاح، أطلس الحربين العالميتين (ص221).

(2) شاحاك، مفكرون غربيون انتقدوا الصهيونية(ص267)؛ وجارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية (ص191)

والتلاعب بوقائعه وتحريفها لخدمة الأهداف الصهيونية، فلا يصلح فهو في حد ذاته جريمة، كما أنَّ الإقرار بالهولوكوست لا يعني بالضرورة الإقرار بالنتائج التي يحاول الصهاينة ادعاء أنها تترتب عليه بالضرورة، فجريمة النازيين ليست خاصة باليهود، ولا يُقبل أنَّ يدفع ثمنها الفلسطينيون، والتعاون الصهيوني النازي ليس إلا جزءاً من الصورة الحقيقية المغيبة عمداً، فالتحالف الصهيوني النازي كان يهدف إلى تهجير اليهود إلى فلسطين من خلال الترهيب بما سُمى الهولوكوست.

سابعاً: تفنيد قضية النشاط اليهودي المسلح في الجيتوات:

تتعدد الروايات اليهودية – والصهيونية منها على وجه الخصوص– فيما يتعلق بما تسميه الأدبيات الصهيونية "المقاومة اليهودية المسلحة في الجيتوات"، وتُظهر هذه الأدبيات أشكالاً من البطولات المصحوبة بوقائع تثير العاطفة، فيما يتعلق بهذه "المقاومة" المزعومة، لكن التفنيد الموضوعي للأمر يُظهر صوراً ربما كانت مغايرة تماماً للصورة التي جرى نقلها، وهو ما بدأ يخضع لإعادة التقييم داخل الكيان الصهيوني نفسه.

وقعت حوادث في بعض الجيتوات رفع اليهود خلالها السلاح، لكن حين يجري الحديث عن "ثورة الجيتوات" فإن المقصود بها الجيتوات الثلاثة الأكبر: فيلنا، بياليستوك ووارسو"، في تلك الجيتوات الثلاثة كان هناك حركات سرية، سعت إلى تنظيم تمردات[1]، ولكنها لم تصل إلى درجة المواجهه المسلحة.

بعد فشل اتفاقيات الهجرة الصهيونية عام 1941م، وفشل الاتصال بين يهود بولندا بالقيادة الصهيونية خارج الأراضي التي تحتلها ألمانيا[2]، بدأت حركات مقاومة في الجيتوات اتخذت في البداية طابعاً سرياً، قامت بها الحركات الشبابية اليهودية التابعة للأحزاب اليهودية الكبرى في بولندا، الذين يمتلكون أفكاراً (قومية)، وميولاً عسكرية اكتسبوها من وجودهم في الحركات الشبابية، خصوصا حركتي الحالوتس و هتسي [3].

عقدت حركة الحالوتس دورة عسكرية في جنيف عام 1942م، تدرب فيها 45 من أعضائها في وارسو تم اختيارهم من فروع الحركة في بولندا، ولكن هذه الدورة لم تكتمل؛ بسبب معارضة الجالية اليهودية في وارسو لهذا النشاط، كما أصدرت حركة الحالوتس بتاريخ 22

---

(1) الشيخ، نحو رؤية عربية جديدة للهولوكوست (ص2).

(2) غلوب، الصهيونية والنازية (ص83).

(3) ونين، الحركات الشبابية اليهودية في بولندا فترة المحرقة (عبري) (ص89).

يناير(كانون الثاني) 1942م بياناً، دعت فيه سكان جيتو وارسو للتمرد ضد النازيين[1]، ورغم ذلك فمعسكر وارسو الذي كان 45% من سكانه من اليهود، لم يبدأ المقاومة جدياً إلا في أوائل عام 1943م، عندما بدأت موازين القوى تنقلب لصالح الحلفاء[2].

رغم أن أدبياتهم تذكر أنه منذ 22 يوليو (تموز) 1942م، وحتى يوم 21سبتمبر(أيلول)، تم طرد 60 ألف يهودي من وارسو، وهذه العملية لم تؤدِ إلى ولادة أعمال عسكرية في أوساط اليهود ضد الألمان، والتغير لم يأتِ إلا بداية عام 1943م، بعد ما يُسمى بالطرد الثاني[3]، وكان هناك تردد كبير في بدء العمل العسكري من (1942م حتى 1943م)، ويدعي اليهود أن هذا التردد يعود لمعارضة سكان الجيتو اليهود وتخوفهم من هذه الأعمال[4]، ولكن الحقيقة أنَّ اليهود الذين بقوا في الجيتوات لم يكونوا مدربين على حمل السلاح، أوقادرين على تشكيل قوة منظمة، كما أن قادة الحركة الصهيونية غادروا بولندا، فعند دخول النازيين إلى وارسو شكلوا مجالس للصهاينة يشرف عليها النازيون، وسَمحوا لهم بتنظيم الهجرة إلى فلسطين، فاستغل الصهاينة ذلك لتهريب زعمائهم، ومنهم مناحيم بيغن[5] وصديقاه ناتان يلين مور، ويسرائيل إلداد، وهكذا هجر القادة الصهاينة (وارسو) بدلاً من أن يسهموا في تنظيم المقاومة في وجه النازيين[6]، وتركوا المقاومة في يد أفراد غير مؤهلين لحمل السلاح.

---

(1) جوتمان، الحركات الشبابية (عبري) (ص 133).

(2) بلخضر، الأصولية السياسية من خلال الصهيونية (ص127)

(3) تُطلق الأدبيات الصهيونية على الفترة الممتدة من22يوليو(تموز) إلى 21سبتمبر(أيلول) من العام1942م عملية الطرد الأولى، وعلى الفترة الممتدة من 18يناير(كانون الثاني) وحتى 22يناير(كانون الثاني) من العام 1943م عملية الطرد الثانية. فربشتاين، موسوعة المحرقة(عبري)(ص41)

(4) جوتمان، الحركات الشبابية (عبري) (ص133)؛ فربشتاين، موسوعة المحرقة(عبري)(ص41)

(5) ولد مناحم بيغن في بولندا عام 1913، وقد تشبع خلال فترة صباه بالتربية اليهودية والصهيونية، وفي حداثة سنه كان بيغن عضوا في حركة "هشوميرهتسعير"، وفي عام 1929 انضم إلى حركة الشبيبة بيتار، وفي عام 1931 بدأ بيغن بدراسة الحقوق في جامعة وارسو، وفي عام 1935 أنهى دراسته وحصل على بكالوريوس في الحقوق، وفي عام 1933 أصبح عضواً في القيادة القطرية لبيتار في بولندا ورئيس الدائرة التنظيمية في الحركة، وفي عام 1939 عينه جابوتنسكي مندوبا عن بيتار في بولندا، ومع نشوب الحرب العالمية الثانية، فر مناحيم بيغن من وارسو إلى فيلنا في لتوانيا. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص115)

(6) جارودي، أرض الرسالات السماوية (ص239)؛ وأبو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص349)؛ وغلوب، الصهيونية والنازية(ع83/84).

يتضح أنَّ قادة الصهاينة هربوا من وارسو؛ الأمر الذي يوضّح أنَّ الكتاب اليهود والصهاينة حاولوا رسم صورة بطولية لشئ غير حقيقي، وأسموه (حركة المقاومة اليهودية في وارسو)، كما أنه لو حدثت حالة من رفض الواقع في جيتو وارسو، فإن ذلك لا يعني وجود مقاومة مسلحة، كما لا يمكن تعميم ذلك على الجيتوات جميعاً.

ثامناً: المنظمة اليهودية المحاربة(الأيل)في جيتو وارسو (1942-1943):

أسست مجموعة من الحركات الشبابية في جيتو وارسو عام 1942م، منظمة عامة بهدف مقاومة النازية، أطلق عليها اسم المنظمة الصهيونية المحاربة (الأيل)[1]، وهى حركة صهيونية مكونة من أعضاء معظم الحركات الشبابية في بولندا، مثل :الحالوتس، وجوردنيا[2]، ودرور[3]، وعكيفا، وبيتا، وهتسي[4]، وتولى قيادته في وارسو مردخاي انليفيتش[5] وتم تعيين

---

(1) بلخضر، الأصولية السياسية من خلال الصهيونية (ص127).

(2) جوردينا: حركة شبابية سميت بهذا الاسم نسبة إلى اهارون دافيد غوردون، أسست عام 1925م، ثم أصبحت حركة عمالية، وقد وصل أول طلائعها إلى فلسطين عام 1929م، وأقاموا في مستوطنة حولدة القديمة(صفرة خلند)، وأقام أعضاؤها مستوطنات عدة، وفي عام 1945أسست جوردينا حركة الشباب المتعلم. وتلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص94)

(3) درور:حركة صهيونية اشتراكية، أقيمت في روسيا قبل الحرب العالمية الأولى، ونشطت في مجال الدفاع عن اليهود بعد الثورة الروسية وقد انتقل مركز عملها إلى بولندا في عام 1925، وانضمت إلى حركة عمال صهيونية وانضم المهاجرون من أعضائها إلى فلسطين إلى الكيبوتس الموحد، وفى عام 1938م اتحدت حركة درور مع هاحالوتس هاتسعير(الشبيبة الطلائعية). وتلمى، معجم المصطلحات الصهيونية (ص108)

(4) المنظمة العسكرية اليهودية(هتسي): أعلن بابل فرنكل تأسيس حركة هتسي في بولندا عام 1943م، وضمت أعضاء يتراوح أعمارهم مابين 18-20 عام، من منظمتي إيتسل وبيتار، أعلن بابل فرنكل انضمام منظمته لمنظمة أيل؛ لتوحيد أعمالهم ضد الحكم النازي. هسكل؛ رون، منظمة الإتسل(عبري)(ص11).
ونين، الحركات الشبابية اليهودية في بولندا فترة المحرقة(عبري) (ص90)؛ وفينكوس؛ يهود دول شرق أوروبا(عبري) (ص285).

(5) مردخاي انليفيتش: رئيس المنظمة اليهودية (المحاربة) في جيتو وارسو من أوائل المنادين بإنشاء منظمة سرية لمحاربة الألمان في وارسو، وكان مردخاي أن ليفيتش عضواً في حركة "الحارس الصغير" في وارسو وقائدها، وهو أول من نظم مجموعات المقاومة ضد الألمان منذ نوفمبر 1941م ولقد قُتل بتاريخ 8/أيار/1943م، وهو ابن الثامنة عشرة ونين، الحركات الشبابية اليهودية في بولندا فترة المحرقة(عبري) (ص93).

نائب له وهو يتسحاك توكرمان[1]، وتذكر الأدبيات الصهيونية أن مقاتلي الجيتو بلغو 400 مقاتل تابع(لهتسي)، 2800 تابعين لمنظمة (الأيل)، في حين ان نحو2000لم يكونوا مرتبطين بأية منظمات سياسية وكانت تسمي"الجماعات البرية"، ونجحت هذه القوات حسب زعمهم في ردع القوات النازية عدة أشهر[2] .

إن الحديث عن قيادة مردخاي إنليفيتش لحركة المقاومة أو العصيان اليهودي في جيتو وارسو، يدل على أكذوبة الأمر؛ لأن مراجعة سيرته الذاتية يدل على أنه قتل في 8 أيار (مايو) 1943م، وهو ابن الثامنة عشرة من عمره، وتدعي الدراسات الصهيونية أن حركتهم بدأت عام 1941م، وفي دراسات أخرى عام 1942م؛ أي أن انليفيتش تزعم تلك الحركة الافتراضية وهو ابن الثامنة عشرة من عمره وهذا غير منطقي، إلا إذا كان الحديث عن طيش مجموعة من الفتيان، وليس كما تدعي الأدبيات الصهيونية.

تدعي الرواية الصهيونية أن الأيل أقامت في وارسو معملاً لإنتاج القنابل وإصلاح السلاح القديم، وجمعت الأموال من السكان؛ لشراء السلاح، وحضّرت الأنفاق، واستعدت للمواجهة[3]، وتلقت حركة المقاومة الدعم من ثلاث منظمات مقاومة بولندية صغيرة، من مناهضي النازية أبرزها: حراس الشعب التابعين لحزب العمال البولندي الشيوعي، ومن عدد من الأفراد النبلاء، وأرسلت منظمة حراس الشعب بعض المسدسات لحركة المقاومة اليهودية[4]، ولكن القوات الألمانية تمكنت من إيقاف تمرد جيتو وارسو بتاريخ 16أيار (مايو) 1943م[5] .

إنَّ قراءة متفحصة لكل ما سبق توضّح ما يلي : أنَّ مردخاي إنفليتش قُتل في أيار (مايو) 1943م، وتزعم المراجع العبرية أنه كان قائد حركة المقاومة اليهودية، وهذا يتنافى مع الواقع من حيث أنه قتل وهو في الثامنة عشرة من عمره، فهو لا يزال في بداية سنّ الشباب، كما أنَّ تلك المراجع تذكر أنَّ تلك المقاومة اليهودية بدأت في أبريل (نيسان) 1943م، الأمر الذي يعني أنَّ إنليفيتش لم يعاصر الأحداث سوى أقل من شهر وهذه الفترة غير كافية لإعداد تنظيم مسلح ووضع خطط للمقاومة، وترى الباحثة أنَّ اليهود لم يكونوا جادين في الدفاع عن عملية الطرد كما يدعون، فكتاباتهم توضح أن عملية الطرد الأولى في وارسو بدأت منذ

---

(1) جوتكان، كوهين، إبادة يهود بولندا خلال فترة المحرقة(عبري) (ص32).

(2)هسكل؛ رون، منظمة الإتسل(عبري)(ص15).

(3) ونين، الحركات الشبابية اليهودية في بولندا فترة المحرقة(عبري) (ص90).

(4) غلوب، الصهيونية والنازية (ع84/ 89).

(5) جوتمان، الحركات الشبابية السرية(عبري) (ص135)

صيف عام 1941م، والحركات الشبابية أسست منظمة الأيل بتاريخ28 يوليو (تموز)1942م، بينما المقاومة بدأت كما يدعون في 19 أبريل(نيسان) عام 1943 عندما بدأ ما يسمونه عملية الطرد الثانية، وانتهت في 16مايو (أيار) من العام نفسه؛ أي أنَّ المقاومة بدأت بعد عامين من عملية الطرد، ولم تتعدَ أربعين يوماً، وهذا يوضح مدى ضعف وركاكة المقاومة اليهودية في الجيتوات، لو كانت أصلاً قد حصلت.

كما أنَّ هناك مبالغة في تجهيزات منظمة الأيل، فليس من المتوقع ممن يعيش تحت قمع وعنف جماعي، وطرد يومي أن يقوم بجمع الأسلحة وتنظيم حركات المقاومة، فكتاباتهم تُؤكد سوء الأوضاع في الجيتو وقلة الغذاء فمن أين آتى الدعم، وتدعى كتاباتهم: أنهم قاموا بحفر الأنفاق، فهل كان ذلك متاحاً لهم؟ وأين كانت إدارة الجيتو عن ذلك؟

استغلت الحركة الصهيونية ما سُمى بالهولوكوست؛ لتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، حيث دعم زعماء الصهيونية هذه الهجرة بشتى الوسائل، فقامت المؤسسات والجمعيات اليهودية بمساعدة الراغبين في الهجرة إلى فلسطين، القادرين على الحرب والعمل؛ من أجل تحقيق الهدف الصهيوني، وهو إنشاء الدولة الصهيونية، بالإضافة إلى أنَّ الحركة الصهيونية كانت تسعى لكسب التعاطف والدعم المادي والمعنوي من الدول الغربية والجمعيات الدولية، عبر التأكيد المستمر علي حصول الهولوكوست[1]

ولكن مصطلح الإبادة لم يصبح راسخاً في حياة اليهود إلا بعد حرب 1967م؛ فقبل ذلك العام كانت الولايات المتحدة تقلل من شان الحدث، تمشياً مع أولويات الحكومة الأمريكية في الحرب الباردة، التي كانت تتطلب إعادة تجنيد ألمانيا،[2] وبعد عام 1967م والانتصارات التي حققها الكيان الصهيوني على العرب، أخذ المنتفعون من هذه الصناعة يروجون لمصطلح الهولوكوست يتلاعبون في أرقام الناجين؛ بغرض المطالبة بمزيدٍ من التعويضات، وبدأ الكثيرون يتقمصون دور الضحية.[3]

---

(1) الشقيفى، الهولوكوست بين الوقائع والأسطورة الصهيونية(ص117)؛ الحارات، الصهيونية منبابل إلى بوش(ص260).

(2) المسيري، تجارة الهولوكوست(ص10)؛ شلومو، كيف لم اعد يهوديا(ص75).

(3)FINKELSTEIN, The Holocaust Industry (p.3)

تاسعاً: اليهود البولنديون بعد الحرب العالمية الثانية :

بدأت القوات البولندية تعيد السيطرة على بولندا ضمن قوات الحلفاء في الفترة (1944-1945م)، وتحررها من الجيش النازي بمساعدة قوات الجيش الشعبي البولندي، ومجموعات من ميليشيات الحراسة اليهودية التي عملت في الجيتوات[1]

تبقى في بولندا مع انتهاء الحرب العالمية الثانية 240 ألف يهودي[2]، كما عاد من الاتحاد السوفيتي حوالي 175ألف يهودي بولندي[3].

عاشت الجالية اليهودية في بولندا حالة عدم استقرار بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة؛ نتيجة الصراع بين اليهود والقوميين البولنديين، إلا أنَّ السلطات البولندية الجديدة احترمت اليهود، وأصدرت اللجنة البولندية للتحرر القومي تعليمات عامة للبولنديين بالابتعاد عن العنف، وعدم الاعتداء على اليهود، وخصوصا الذين شاركوا في تحرير بولندا، وأعلنت أنها ستعيد كافة الحقوق والحريات لليهود وسيتم ضمان المساواة بينهم بدون تمييز عرقي أو ديني أو قومي، وضمان حرية العمل السياسي لهم[4].

سمحت الحكومة البولندية لليهود بالعمل في الوظائف الحكومية، وتم السماح لليهود من أعضاء الأحزاب الشيوعية بالمشاركة في مؤسسات الإدارة العامة، والإعلام، والثقافة والأمن؛ مما ساعد الجالية اليهودية على إعادة تنظيم نفسها داخليا على المستوى السياسي، فأعيد تأسيس اللجنة اليهودية "القومية"[5]، وعرض الرئيس الأمريكي روزفلت خلق ظروف ملائمة لليهود والنازحين داخل البلدان الأوروبية للعودة للحياة الطبيعية لليهود، إلا أنَّ كل الحلول رُفضت من جانب المنظمات الصهيونية التي رفضت عودة اليهود لحياتهم العادية، وسعت لجعل وضع اللاجئين اليهود في أوروبا أكثر سوءاً؛ بهدف إجبارهم على الرحيل لفلسطين؛ إكمالا للمشروع الصهيوني[6].

---

(1) فينوكس، يهود دول أوروبا(عبري) (ص274).
(2) جوتمان، اليهود في بولندا بعد الحرب العالمية الثانية(عبري) (ص32).
(3) حجاوى، اليهود السوفيت (ص73).
(4) فينوكس، يهود دول أوروبا(عبري) (ص275).
(5) جونمان، اليهود في بولندا بعد الحرب العالمية الثانية (عبري) (ص29).
(6) عطاالله، الصهيونية والنازية (ص68).

ومن ذلك يتبين أن بولندا حاولت مساواة اليهود بالمواطنين البولنديين وأن دول العالم كانت تدعو لتحقيق ذلك على مستوى أوروبا، لكن الصهيونية هي التي كانت تصر على عدم تحقيق المساواة؛ ليتم تهجير اليهود إلى فلسطين.

1) اللجنة اليهودية المركزية(القومية):

أُسست اللجنة اليهودية في عام 1944م في مدينة لوبلين على يد اليهود العائدين من مناطق الاتحاد السوفيتي إلى بولندا، وضمت اللجنة قيادات وممثلين عن معظم الأحزاب اليهودية في بولندا من اليسار والمتدينين واليمين، وبرز فيها قيادات من الحركة الصهيونية، وضمت داخلها، –بالإضافة إلى ممثلي الأحزاب– كتاباً صحافيين، وأدباء، وفنانين، وأطباء، وتجاراً، وعمالاً وحرفيين، وركزت أعمالهم على تقديم الخدمات العامة والعاجلة لكل اليهود في بولندا [1].

أصدرت اللجنة بياناً بتاريخ 22 يوليو (تموز) عام 1944م، أعلنت فيه أنها سوف تعيد كافة الحقوق والحريات لليهود، وضمان المساواة لهم دون تمييز عرقي أو ديني أو قومي وضمان حرية العمل السياسي [2]، وأصبحت اللجنة الممثل الوحيد لليهود أمام السلطات في بولندا وأمام المنظمات والحركات اليهودية والصهيونية العالمية، والمسئولة عن إدارة أوضاع اليهود [3].

أعلنت اللجنة أن أهدافها تتلخص في[4]:

1. تشكيل لجان للبحث عما تبقى من اليهود في بولندا بعد الاحتلال الألماني.
2. مساعدة اليهود؛ لتحسين ظروف حياتهم، وإقامة مؤسسات للأطفال، ودور أيتام، ومطابخ، وملاجئ جماعية.
3. إعادة دمج اليهود في الحياة المهنية، من خلال الحرص على مساواة حقوقهم المدنية والسياسية مع السكان البولنديين.

---

(1) اتينجر، نظرة على تاريخ يهود بولندا بعد الحرب العالمية الثانية(عبري) (ص80).

(2) فينكوس، يهود دول شرق أوروبا(عبري)(ص282).

(3) جوتمان، اليهود في بولندا بعد الحرب العالمية الثانية (عبري) (ص ص15–17).
Hakohen, Immigrants in turmoil: mass immigration to Israel and its repercussions,(p.70)

(4) فينكوس، يهود دول شرق اوروبا(عبري)(ص292).

4. التعاون مع المنظمات اليهودية في العالم؛ بهدف إعادة جمع يهود بولندا، وتقديم المساعدات المالية لهم.
5. مساعدة الشبان اليهود في التعليم والعمل.
6. الاهتمام بالتعليم والثقافة وإعادة افتتاح المؤسسات الثقافية القديمة.

توقفت نشاطات هذه اللجنة عندما تم إعطاء الأوامر لكافة مؤسسات الحركة الصهيونية وأعضائها في بولندا بالتوقف عن العمل سنة 1949م، والتوجه للهجرة لأرض فلسطين للإقامة في الدولة الصهيونية المنشأة عليها بأسرع وقت [1].

2) إعادة تنظيم الحركة الصهيونية في بولندا(حركة ايجور)

أسس الدكتور ايميل زمور شتاين الحركة الصهيونية الديمقراطية الموحدة في بولندا (حركة ايجور) في نهاية يوليو(تموز) سنة1944م، بعد أيام من تحرر لوبلين، وضمت كافة التيارات؛ وذلك لإعادة تنظيم الحركة الصهيونية، والإسهام في إدارة حياة اليهود ومساعدتهم في مجال الهجرة، وتقديم المساعدات المالية، وحاولت الحركة توحيد الأحزاب الصهيونية في بولندا داخلها، ولكن الأحزاب اليسارية اليهودية رفضت المشاركة، كما عارضها حزب عمال صهيون؛ لأنها أعلنت نفسها المنظمة الصهيونية الوحيدة في بولندا، وضمت الحركة الصهيونية، الصهاينة العموميين، وحركة همزراحي والحركة الصهيونية التصحيحية، والحركات الشبابية الموحدة، وأقيمت قيادة موحدة ضمت ممثلين عن كافة الأحزاب المشاركين فيها [2].

عملت حركة إيجور على تهريب اليهود بواسطة اللجنة المركزية ليهود بولندا، وبالتعاون مع الجونيت والحركة الصهيونية العالمية، والمنظمات المسلحة في فلسطين، وأقامت في كل منطقة كيبوتساً؛ لتجميع اليهود الجاهزين للهجرة، وأشرفت على تمويل الحركات الشبابية خصوصا حركة العامل الشاب(هابوعيل هاتسعير)، وحركة الحالوتس؛ لأجل الإسهام في هجرة يهود بولندا [3] .

تركزت المساعدات المالية في المرحلة الأولى بعد الحرب، على تقديم المساعدات للمحتاجين، وإعادة بناء دور الأيتام، والمستشفيات، والملاجئ الجماعية؛ لتسهيل عملية نقل

---

(1) اتينجر، نظرة على تاريخ يهود بولندا بعد الحرب العالمية الثانية(عبري) (ص82).
(2) فينكوس، يهود دول شرق أوروبا(عبري) (ص 292).
(3) المرجع السابق، ص292.

االيهود من الجيتوات إلى فلسطين، وتمت إدارة ذلك بواسطة اللجان الفرعية للجنة اليهودية المركزية التي كانت هي المصدر الرئيس لعمل اليهود ونشاطاتهم مع الجونيت[1].

في المرحلة الثانية، تم تقديم المساعدات المالية لإعادة بناء مؤسساتهم الثقافية والتعليمية، وقدمت لهم منذ عام 1944إلى 1947 حوالي 38مليون دولار، وتم إعادة ترميم 11 مدرسة داخلية للمراحل الإعدادية والابتدائية، و21 مدرسة داخلية لمراحل الحضانة والروضة، وافتتاح ملاجئ تتسع لحوالي 12 ألف شخص، تم فيها جمع اليهود، وقُدم لهم فيها الفراش والملابس والطعام، وتم تأسيس 106 اتحادات عمالية ومهنية خلال عامي 1945–1946، و شغلت حولي 15 ألف عامل يهودي في المجالات المختلفة، بالإضافة إلى إعادة تشغيل حوالي 17 ألف يهودي في مجالات الإدارة العامة وقطاع الخدمات العامة في بولندا[2].

أعادت الجونيت افتتاح المسرح اليهودي الوحيد في لودج سنة 1946م، كما نشطت دور النشر منذ عام 1945م وحتى نهاية عام 1947م وصدرت في بولندا عدة مجلات أسبوعية ونصف أسبوعية وشهرية باللغة الإيديش، كانت تابعة لحزب البوند، وحتى نهاية عام 1947م كانت تصدر في بولندا 16 مجلة ما بين أسبوعية وشهرية، ولقد أشرفت اللجنة اليهودية المركزية على تقديم الدعم المالي للمطابع التابعة للأحزاب المختلفة؛ للحفاظ على حاله التوازن ما بين المتدينين واليساريين، كما أشرفت اللجنة اليهودية المركزية على إنشاء دار النشر اليهودية المركزية في بولندا بعد الحرب يديشنباروخ، التي قامت سنة 1946م، في مدينة لوبيلين، كانت تنشر المجلات، وتصدر الكتب اليهودية باللغة الإيديش، وشاركت دار النشر يديشنباروخ في إصدار سلسلة كتب أدبية يهودية، وترجمت عدة كتب أدبية بولندية وروسية للغة الإيدش[3] .

أنشأت اللجنة اليهودية المركزية في عام 1945م لجنة خاصة، عُرفت باسم اللجنة التاريخية، كانت مهمتها توثيق أحداث المحرقة في بولندا، وتسجيل الأحداث وجمع الوثائق المتعلقة بها، وفى عام 1947م أنشأت اللجنة اليهودية المركزية المعهد اليهودي للتاريخ، الذي أصبح بمثابة أرشيف ليهود بولندا بعد الحرب، وكان يُصدر بشكل شهري مجلة باسم "صفحات

---

(1) اتينجر، نظرة على تاريخ يهود بولندا بعد الحرب العالمية الثانية(عبري) (ص67)؛ ومارغيت، فاتجورلستا، اليهود كأقلية قومية في القرن العشرين والحادي والعشرين(بولندي) (ص13)

(2) اتينجر، نظرة على تاريخ يهود بولندا بعد الحرب العالمية الثانية (عبري) (ص68).

(3) فينكوس، يهود دول شرق أوروبا(عبري) (ص 274).

من التاريخ"، وثّقت معظم أحداث المحرقة في بولندا باللغة الإيدش، وفق الرؤية الصهيونية، وتم إغلاق المعهد في بولندا سنة 1950م[1].

خلاصة:

بالرغم من العداء الكبير ما بين نظام هتلر واليهودية، إلا أنه وفي فترة محدودة كان بينهما امتزاج أو تناغم للمصالح، إنَّ تعاون الصهيونية مع النازية كان مفيداً وملائماً للطرفين ففي ثلاثينات القرن العشرين لم تعمل أية دولة على الإطلاق على الدعم الحقيقي للصهيونية وأهدافها كما فعلت ألمانيا الهتلرية.

أن الحركة الصهيونية استغلت اندلاع الحرب العالمية الثانية، لإشعار اليهود بخطورة الاستقرار في الدول التي يعيشون بها، فتامروا على أبناء جلدتهم وتحالفوا مع الألمان؛ لترهيب اليهود ودفعهم إلى فلسطين، ورفضوا أي حل طرحه الألمان أو غيرهم؛ لحل المسألة اليهودية في مدغشقر وغيرها، واتفقوا مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة على إغلاق أبوابها أمام المهاجرين اليهود، وراح نتيجة هذا التآمر عدد من اليهود كضحايا حرب مثلهم مثل جميع من مات في تلك الحرب العالمية، إما بسبب القتال، أو الجوع، أو المرض، ومع انتهاء الحرب وهزيمة ألمانيا بدأت الدعايات الصهيونية تروج لمقتل ستة ملايين يهودي، وهو رقم مبالغ فيه كثيراً كما سبق بيانه، كما إنَّ وثيقة الحل النهائي هي في الحقيقة خطة لتأجيل عملية استيطان اليهود في مدغشقر كما كان مقررا؛ بسبب حاجة ألمانيا للأيدي العاملة في معسكرات الاعتقال، التي تركها القادة الصهاينة وهربوا إلى فلسطين، لبث دعاية ضد النازيين وإثارة اليهود للتوجه إلى فلسطين.

إنَّ التضخيم الإعلامي لمعسكرات الاعتقال لا أساس له من الصحة، فألمانيا التي كانت في أمس الحاجة إلى جميع الإمكانيات البشرية والمادية لم يكن ممكناً أن تقوم بتضييع وقتها ومجهودها في مشهد مسرحي، فمن أين لألمانيا جنود للعمل على حرق اليهود وجميع جنودها في جبهات القتال، كما من الصعب توفير وقود لحرق اليهود في الوقت التي أعلنت ألمانيا توقف قطاراتها عن الحركة، كما أنه لا يوجد أي أثر لأفران الغاز التي ادعت الحركة الصهيونية حرق اليهود فيها، ومن ناحية اخري يعتمد القانون في توجيهه أي اتهام على توفر الشهود والأدلة، وهذا ما يفتقده مروجي الهولوكوست، ولو كانت الحركة الصهيونية تمتلك دليلاً،

(1) اتينجر، نظرة على تاريخ يهود بولندا بعد الحرب العالمية الثانية(عبري) (ص73).

أو وثيقة تؤكد ادعاءاتها لوجدنا وسائل الإعلام تضج بها، ولكن ما يعتمد عليه اليهود هو ادعاءات وتحليلات

لقد استغل الصهاينة في بولندا موت اليهود في معسكرات الاعتقال سواء على أيدي النازيين، أو بسبب المرض أو الجوع، وحاولت أن تقصر الجرائم على اليهود مع أنها شملت كل سكان بولندا؛ لكي يؤكدوا للعالم مأساة التشرد اليهودي؛ ولتقوية المطالبة بوطن (قومي) يهودي في فلسطين، وانطلاقاً من هذه الرؤية المتمركزة حول المشروع الصهيوني، وليس الإنسان اليهودي، لعبت الحركة الصهيونية دوراً حاسماً في تدمير جميع المحاولات الرامية إلى توطين اليهود في أماكن مختلفة من العالم، كما أنها منعت أي جهة من تقديم المساعدة المادية أو غير المادية لليهود، واعتمدت مبدأ الانتقاء والاختيار التي تقرر من يستحق الحياة، ومن يستحق الموت، ولم تكتف بذلك، بل قامت بعمليات تحريضية ضد اليهود، فلم يكن هدف القادة الصهاينة الدفاع عن اليهود في بولندا وإنما تحضيرهم لغزو فلسطين.

الفصل الثالث:

التعاون بين الحكومة البولندية والحركة الصهيونية لتحقيق المشروع الصهيوني

المبحوث الأول:

نشاط الحركة الصهيونية في تهجير يهود بولندا إلى فلسطين(1918-1948)

تمهيد:

تدعي الحركة الصهيونية أنها قامت لتخليص اليهود من اضطهاد الدول التي يعيشون فيها عن طريق جمعهم في دولة يهودية مستقلة، وكانت هذه الغاية مبرراً لكل سياساتها؛ لذلك سعت الحركة الصهيونية جاهدة توجيه يهود بولندا إلى فلسطين، وقد توافق المشروع الصهيوني لخلق دولة في فلسطين مع رغبة بولندا في التخلص من اليهود وبولنة البلاد؛ فتعاونت الحكومة البولندية مع المنظمات الشبابية والعسكرية اليهودية الراغبة في تهجير اليهود.

أولاً: أثر أوضاع بولندا في هجرة اليهود إلى فلسطين:

عاش يهود بولندا حياة اقتصادية مزدهرة في المناطق البولندية، وتمركز نشاطهم في التجارة والصناعة وذكر حاييم وايزمن : "لا أبالغ إذا قلت إن أكثر من 100.000عائلة يهودية في وارسو ولودج ولوبلين والبلدان المجاورة كانت تعيش على الصناعة، فمعظم الصناعات كانت موقوفة على اليهود، وعندما استعادت بولندا كيانها كدولة مستقلة في نهاية الحرب العالمية الأولي، بدأت الأوساط البولندية تنظم نفسها وتتناول بيدها تلك الصناعات؛ مما أدى لتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لليهود" [1].

سعت الحكومة البولندية لإعادة بناء اقتصادها من خلال إحلال العامل البولندي محل العامل اليهودي، وبذلك ارتبط حل المشكلة الاقتصادية البولندية بتهجير اليهود، فوضعت سلسلة من التدابير لتشجيع هجرتهم من بولندا تمثلت بإزالة (الصفة اليهودية) عن المهن من خلال تقليل اليهود العاملين في بعض المجالات الاقتصادية، ومنعتهم من العمل في المؤسسات الحكومية والبلدية، وطردتهم من المناصب التي كانوا يحتلونها في أجهزة الإدارة والقضاء، وأصبح الطريق مسدوداً أمامهم في المؤسسات والمرافق الصناعية[2]، وطرحت شعار بولنة

---

(1) ياسين، قراءة في وثائق الوكالة اليهودية في فلسطين1930-1940(ص63).

(2) تمراز، طرد الفلسطينيين (ص126)؛ وسعد، الهجرة اليهودية (ص24)؛ ومارغيت، فاتجورلستا، اليهود كأقلية قومية في القرن العشرين والحادي والعشرين(بولندي) (ص7)؛ والشرقاوي، تكوين السكان اليهود في فلسطين (مج549/2/20).

التجارة؛ أي جعلها بولندية، حيث كان يُنظر للتجارة سابقاً على أنها شأن يهودي[1] وفرضت المراقبة على الإنتاج والأسعار والأجور، وزادت الضرائب واستلمت إدارة بعض فروع الصناعة والتجارة؛ مما مسّ أعداداً كبيرة من أبناء الطبقة اليهودية المتوسطة التي تعتاش على تلك الأعمال[2].

أمام تلك السياسة الجديدة التي سعت إلى التخلص من الهيمنة اليهودية على الاقتصاد البولندي، اضطرت أعداد كبيرة من اليهود إلى الهجرة، وكانت أغلبية المهاجرين اليهود تتجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام 1924م[3].

أدركت الحركة الصهيونية أهمية يهود بولندا الذين تبنوا فكر احتلال العمل[4]، وإحلال العامل اليهودي محل العامل الفلسطيني، في إنجاح مشروعها الصهيوني عام 1917م، وخصوصاً بعد منع الحكومة السوفيتية اليهود من الهجرة[5]، فأنشأت الحركة الصهيونية في بولندا مكاتب للهجرة[6]، أقيم المكتب الأول في ديسمبر(كانون الأول) عام 1918م في مدينة

---

(1) تمراز، طرد الفلسطينيين (ص125)؛ وبرينر، الصهيونية زمن الديكتاتورية (ص244).
Rosenberg, The story of Zionism,(P. 105).

(2) ليون، المفهوم المادي للمسألة اليهودية (ص68)؛ وكرشنبيوم، تاريخ إسرائيل في الأجيال الأخيرة (عبري) (ص146).

(3) جريس، تاريخ الصهيونية (ج146/2)؛ والمسيري، الصهيونية والنازية(ص71).

(4) احتلال العمل: تعود فكرة احتلال العمل، أو اقتحام العمل إلى فكرة الصهيوني ديفيد غوردونD.Gordon، الذي صرح أن العمل العبري هو أساس البعث (القومي)، مثلما هو أساس (إنقاذ) البلاد القوية، وظهر الشعار في الهجرة الصهيونية الثانية، وتطور مع الهجرة الصهيونية الثالثة 1919–1923م، وكان شعاره"في الأرض اليهودية، وفي المشروعات الصهيونية لايستخدم إلا اليهود"، واعتبر غوردون أن العمل اليدوي في الأرض أحد أهم وسائل الرجوع إلى عالم الطهارة والحواس الطبيعية؛ ولذا يتوجب العمل في الأرض واستبدال العمال العرب بعمال يهود. شمالي، الكيرن هايسود(ص42)، المسيري، موسوعة اليهود واليهودية(ج180/7–181)

(5) منعت الحكومة السوفيتية يهود روسيا من الهجرة، في أعقاب الثورة البلشيفية عام 1917م، وسعت لتوطينهم في الاتحاد السوفيتي على الأراضي الزراعية، وإنشاء مقاطعة ذات حكم ذاتي خاصة بهم في بيروبيجان، تمراز، طرد الفلسطينيين (ص125)؛ وابراهام، المفهوم المادي للمسألة اليهودية (ص69).

(6) كانت الوكالة اليهودية تصدر شهادات الهجرة بالتنسيق مع مكاتب الهجرة الكبرى في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وبلغ عدد هذه المكاتب 12 مكتبا أكبرها مكتب وارسو، حيث توزع شهادات الهجرة على البلاد المختلفة بنسبة عدد اليهود فيها، واتساع مراكز التدريب فيها والأحوال الاقتصادية التي تسودها. الشرقاوي، تكوين السكان اليهود(مج540/2/20)

وارسو، ثم أقيمت مكاتب أخرى عام 1919 في كراكوف، ولفوف، والمدن الأخرى في بولندا، وبدأت هذه المكاتب بتسجيل الراغبين في الهجرة لأرض فلسطين[1]، ولكنها استهدفت في المقام الأول تسجيل الشباب والعمال؛ لأنها الفئة النموذجية للهجرة إلى فلسطين، والقادرة على القيام بأعمال الاستيطان، و حمل السلاح[2].

لقد تبنّت الحركة الصهيونية سياسة مشابهة لسياسة بولندا، عندما نادت ببولنة الاقتصاد وتحويل العمل من أيدي اليهود إلى أيدي البولنديين، وتم اتهامها بمعاداة اليهود لمجرد أنها أرادت تحسين وضع أبنائها داخل دولتها، بينما اليهود اتبعوا السياسة ذاتها، ولكن في بلاد ليست لهم، وأرادت أن تحل العامل اليهودي الغريب محل العامل الفلسطيني صاحب الأرض، ولم يتم اتهامها بالعنصرية(!).

رغم جهود الحركة الصهيونية في تهجير اليهود إلى فلسطين، إلا أن معظمهم توجّه إلى الولايات المتحدة، وليس إلى فلسطين كما كانت تخطط، ففي عام 1920 توجه إلى الولايات المتحدة ما نسبته 80% من إجمالي المهاجرين اليهود من بولندا، وفي عام 1921 هاجر ما يقارب 70.000يهودي، وأثار ذلك مخاوف الحركة الصهيونية؛ لأن الهدف هو توجيه اليهود إلى فلسطين، فتدخلت لدى حكومة الولايات المتحدة، فوضعت قيودا منذ عام 1924م، على هجرة اليهود من بولندا[3]، وتطبيق نظام الحصص [4].

فحددت معدل الهجرة بنسبة2% من عدد الأجانب التابعين لمختلف الجنسيات والمقيمين في الولايات المتحدة، فلم يتمكن من دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلا أعداد قليلة[5]؛ فأغلق في وجههم المنفذ التقليدي للهجرة[6]؛ مما دفع اليهود إلى وجهتهم الثانية وهي فلسطين، وشكلوا

---

(1) عزار، سنوات التكوين (ص ص110-111).

(2) الخالدي،نيلي، الصهيونية والحركة الرياضية في فلسطين(ص7).

(3) ستانيسلاف، هجرة يهود بولندا مع مواردهم (بولندي) (ص19)؛ وجريس، تاريخ الصهيونية (ج146/2).

(4) قانون الحصص: نظام أقرته الولايات المتحدة الأمريكية عام 1924م، حددت من خلاله العدد المصرح به لأعضاء فئة اجتماعية، أو قومية ما بالهجرة إليها، وذلك ما جعل أبواب الولايات المتحدة الأمريكية مغلقة نسبيا أمام الهجرة الصهيونية إليها. المسيري، موسوعة اليهود واليهودية(مج91/7).

(5) الشرقاوي، تكوين السكان اليهود(مج531/2/20)

(6) فهمي، الهجرة اليهودية (ص65-70)؛ وياسين، الاستعمار الاستيطاني الصهيوني (ج167/1).

أكبر عدد من المهاجرين اليهود خلال الفترة ما بين 1919م-1948م وكان معظم المهاجرين من شباب الصهاينة العماليين ذوي التوجه الاستيطاني[1].

من الملاحظ أن يهود بولندا كانوا يفضلون الهجرة إلى الولايات المتحدة على التوجه إلى فلسطين، وهذا ما أثار مخاوف الحركة الصهيونية، التي بذلت مجهوداً كبيراً لتوجيههم إلى فلسطين، ويتضح من ذلك أن اليهود لم تكن تربطهم علاقة بفلسطين فهي لم تكن خيارهم الأول في الهجرة، وإنما كان الحل الاضطراري بعد فقدان إمكانية الهجرة إلى الولايات المتحدة.

ثانياً: نشاط الحركات الشبابية (الحالوتسيم)[2] في بولندا(1918-1939):

ظهرت في بولندا منظمات شبابية تندرج ضمن الحركات والأحزاب الصهيونية، كانت في بدايتها حركات كشفية ذات ميول صهيونية، تهتم بالجانب الكشفي من برنامجها، الذي أوضح أن عضو الحركة هو رجل صادق، مخلص لشعبه، وأخ لرفاقه، وأخ متعاون يعتمد عليه، ومحب للطبيعة، ومطيع لأوامر قادته، ومرح ومبتهج، ومقتصد وكريم، ورجل شجاع، ونقي في أفكاره وكلامه وأفعاله، وترسخت هذه المبادئ عندما تأثرت الحركة في بولندا بحركة الشباب الألماني[3].

كانت أفكار هذه الجماعات تدعو للثورة ضد التقاليد، وتحرير الفرد من قيود الأخلاق الحضارية والتقاليد المصطنعة، والبعد عن جيل الآباء، ولكنها لم تضع برنامجاً للقضاء على هذه القيم، وبدلاً من القيام بتغيير المجتمع الذي تعيش فيه عمدت إلى الهروب إلى فلسطين[4]، ولاقت تأييداً من الحركة الصهيونية التي كانت تسعى لتعزيز الوعي الثقافي (القومي) في أوساط الشباب اليهود في بولندا[5].

---

(1) تمراز، طرد الفلسطينيين (ص126)؛ وسعد، الهجرة اليهودية (ص24).

(2) حالوتس: أي الطليعة، وهي منظمة شبيبة صهيونية عمالية أسست عام 1905م، في روسيا وأوروبا الشرقية، وهدفها إعداد الشباب اليهودي للهجرة إلى فلسطين، والعمل والاستيطان فيها، وكان من أبرز قادتها يوسف ترومبلدور، الذي قتل في مستوطنة تل حاي عام 1920م. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص127-128)؛ وتمراز، طرد الفلسطينيين (ص127)؛ وأبو حلبية، تاريخ الأحزاب العمالية(ص46)

(3) سبيرو، الكيبوتز (ص ص42-43).

(4) سبيرو، الكيبوتز(ص43)؛ ومندلسون، سنوات التكوين(عبري) (ص40)؛ وعدنان، سيكولوجيا المحارب الإسرائيلي (ص19)، وكيالي، الكيبوتز(ص16).

(5) عدنان، سيكولوجيا المحارب الإسرائيلي (ص19).

فكان هدفهم من الهجرة إلى فلسطين إقامة نمط جديد من المجتمع اليهودي الحديث، يتصف بالحكم الذاتي؛ لتسوية البناء الاقتصادي اليهودي[1].

أسهم نشاط الحركات الصهيونية الشبابية تسعيري تسيون (شباب صهيون)[2] في بولندا، في نشر أفكاره بين الشباب؛ فطالب اليهود بالكفّ عن القيام بادوار الوسطاء والأعمال الطفيلية، واعتبر العمل اليدوي هو الوسيلة الوحيدة لربط اليهودي بالأرض؛ فنادى بالهجرة إلى فلسطين، والاستيطان بالعمل[3]، وتحقيق العدالة الاجتماعية (للشعب اليهودي) هناك، وقد أثمرت تلك الجهود بظهور الهجرة اليهودية الثانية [4]، وكان معظم أفراد هذه الموجة من الشباب الصهيوني المتعصب والمتفتح من أصحاب فكرة البعث (القومي) الاجتماعي، وتبلور النشاط الصهيوني لأصحاب الهجرة الثانية في تحقيق الغايات الصهيونية في فلسطين، من خلال العمل والدفاع، ولقد أدت هذه الدعوة إلى سلب الأراضي الفلسطينية، واحتكار فرص العمل للصهاينة[5].

تعد منظمة الحالوتس في بولندا أهم وأكبر منظمة شبابية تابعة للحركة الصهيونية ما بين عامي 1919–1921م، حيث استطاعت ترجمة أفكارها بشكل عملي على أرض الواقع،

---

(1) حفني، تجسيد الوهم (ص120).

(2) شباب صهيون(تساعيري صهيون) : منظمة أُسست عام 1903 م، في روسيا، و رومانيا، وجاليشيا، وكانت في البداية عبارة عن منظمات شبيبة صهيونية، أيدت التيار الصهيوني وحياة العمل في فلسطين، وهاجر قسم من أعضائها إلى فلسطين أثناء الهجرة الثانية عام 1905 م، وكانوا من مؤسسي حزب هابوعيل هاتسعير .حلبية، الأحزاب الصهيونية العمالية(ص29)؛ تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص395)

(3) فشل مستوطنو الهجرة الأولي(1882–1903م) في تحقيق الحلم الصهيوني بإنشاء مجتمع عنصري، فتحولوا إلى إقطاعيين وأصحاب مزارع، واستغلوا العمال العرب، ورفضوا استخدام العمال اليهود، باعتبارهم أصحاب مطالب ومصدر متاعب، بما يثيرونه من مشاكل مع السكان العرب، فضلا عن رخص الأيدي العربية العاملة، وكانت مستوطنات الهجرة الأولى تعاني من أزمات أدت لمغادرة اليهود فلسطين لولا جهود البارون روتشيلد وجماعة الاستيطان اليهودي"ييكا". المجدوب وآخرون، العسكرية الصهيونية (مج1/25–26).

(4) الهجرة الثانية(1904–1918) شهدت هذه الهجرة أحداثاً مهمة، إذ تسلمت الحركة الصهيونية أعمال الإشراف على الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين، وسهلت هذه الموجه قدوم مايقارب أربعين ألف يهودي، استحوذوا على مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية، وبنوا أربعة وأربعين مستوطنة، ونظرا لظروف الحرب العالمية الأولي توقفت الهجرة ثُم استؤنف نشاطها عام 1918م . محمد؛ شفيق، موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين(ع6/529–530).

(5) المجدوب وآخرون، العسكرية الصهيونية(مج1/27)؛ والمسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص169).

وأعلنت في مؤتمرها الأول عام 1919م أنها جزء من الحركة الصهيونية تعمل على إعداد الشباب اليهودي فكرياً وجسدياً للهجرة إلى فلسطين تحت شعار (تطهير النفس اليهودية) عن طريق العمل اليدوي والجسدي في فلسطين، والاهتمام بالتراث اليهودي، واللغة العبرية وآدابها المتنوعة[1].

تم اختيار وارسو مركزاً عالمياً للمنظمة، وأقيمت فيها دار للنشر تابعة للمنظمة باسم يسودوت، أصدرت نشرة كل أسبوعين باسم عتيد[2]، وبلغ عدد الأعضاء 4آلاف عضو موزعين على فروع الحركة[3]، ولقد أتاحت تلك الحركة الفرص للمراهقين لوضع تصوراتهم وأفكارهم تحت إطار التفعيل؛ لخلق تأثير عالمي عن طريق مساعدة بعضهم البعض، والتواصل مع الشباب في المجتمعات الأخرى[4].

من الملاحظ أن حركة الحالوتس نشأت في مناخ يتسم بالتمرد والتهديد والإحساس بالعزلة، فسعت لإيجاد نوع من الحياة مختلف عن حياة آبائهم، فقد رفضوا قيود الجيتو، وأن يكونوا متطفلين على المجتمعات، وسعوا لتكوين جيل من الشباب المثقف، والمتحضر، ومن ذلك يتضح أن الحركة الصهيونية استغلت ذلك الجيل من الفتيان المراهقين، وأطلقت لهم عنان الخيال، ليفكّروا في كيفية الحياة السعيدة حسب تصوراتهم، لكن ذلك كله يخدم المشروع الصهيوني، فجميعهم سوف يتحرك تجاه فلسطين للعمل فيها في مجال الاستيطان.

تعد نقطة التحول المهمة في جيل الحالوتس، التي دفعتهم للهجرة من بولندا ترويج الحركة الصهيونية لفكر اللاسامية بعد الحرب العالمية الأولي، وقيام الجمهورية البولندية الثانية، وكانت صهيونية ذلك الجيل تقضي بالتمسك بحل المشكلة اليهودية عن طريق (تحرير اليهود كشعب) من اللاسامية على أساس (عودة) اليهود إلى فلسطين[5]، وقد علق احد أفراد الحالوتس (الرواد) قائلاً: "لقد كان ذلك هو الحادث الأخير الذي أدى إلى اتخاذ قرار للذهاب إلى فلسطين، إذ لم يعُد في الإمكان أن نبقى في بولندا" وقال أخر :" إن معاداة السامية في بولندا بعد الحرب لم تكن إلا عاملاً واحداً من عوامل إدانة اليهود للثقافة الغربية والمذهب البرجوازي"[6].

---

(1) الكيالي، الكيبوتز (ص16)؛ ومنصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية (ص493).
(2) منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية (ص493).
(3) عزار، سنوات التكوين(عبري) (ص118).
(4) أبو حلبية، تاريخ الأحزاب العمالية(ص47).
(5) الكيالي، الكيبوتز (ص16)؛ وسيبيرو، الكيبوتز (ص46).
(6) سبيرو، الكيبوتز (ص46).

وذكر أحد أفراد الحالوتس (الرواد) أن الإصرار على الهجرة كان الحل الواقعي بالنسبة لنا، إذ أنها كانت المخرج النهائي والتتويج الأخير لحركة الشباب في بولندا، وبدلاً من أن تنهار كغيرها من حركات الشباب، فإن حركتنا نجحت؛ لأنها حققت إنجازاً وتتويجاً في فلسطين، ولولا الصهيونية لأصبحت الحركة مجرد حادث في حياة هؤلاء الشباب الذين رفضوا حياة الآباء[1].

تمكنت الحركة الصهيونية من ترسيخ الاعتقاد لدى الشبان اليهود، أن المجتمع الحديث لا يمكنه أن يقبلهم؛ لذلك شكّل جيل الحالوتس الخلاصة السياسية لهذه الأفكار الانعزالية، وتمكنت الحركة الصهيونية من إقناعهم بالهجرة إلى فلسطين؛ لتحقيق مشروعها .

عملت حركة الحالوتس على تسجيل أسماء المهاجرين، وتنظيم نقلهم إلى فلسطين، وذلك بالتنسيق مع الحكومة البولندية، لكنها وضعت معايير لهجرة اليهود من بولندا، فلقد أرادت تهجير مَنْ أسمتهم "المنتجين" القادرين على العمل والإنتاج، وركزت على التجار وأصحاب رؤوس الأموال[2]، وقامت بتنظيم عدة هجرات فردية لبعض المجموعات من شبانها الذين اعتبرتهم جاهزين للهجرة إلى فلسطين[3].

إن رواد الحركة الصهيونية الأوائل لم يكونوا مدفوعين بالكامل من منطلقات أيديولوجية، ولم يكن لهم فكرٌ استعماريٌ خاص بهم، بل انقسمت الآراء والأفكار، فالبعض رأى أن الصهيونية امتداد للدين اليهودي، وآخر رأى فيها امتدادًا للاستعمارية البريطانية، في حين أن نسبة قليلة اعتبرتها صاحبة منطلقات أيديولوجية استعمارية واضحة[4].

تري الباحثة أن جيل الحالوتس الذي يعد أساس حركة الاستيطان، التي رعتها الحركة الصهيونية، لم ينشأ صهيونياً منذ البداية، فهم أقلية من يهود بولندا رفضوا حياة آبائهم وكل مايمتّ لحياة الجيتو بِصلة، فرفضوا العزلة الإجبارية والاندماج الاختياري، فتبنت الحركة الصهيونية هذه المشاعر المزدوجة، ووجهت جيل الحالوتس إلى فلسطين، فأصبحوا النواة الأولي لإقامة الكيان الصهيوني.

---

(1) إن الصهيونية من وجهة نظر الآباء تختلف عن صهيونيه الحركة الشبابية، فلقد كانت صهيونية أبائهم في المقام الأول دينية، تتطلع إلى المسيح؛ لإعادة (شعب الله) إلى (أرضه المقدسة)، فهي تؤيد الصهيونية دون أن يقوموا بالهجرة إلى فلسطين، وفي كلتا الحالتين كان الآباء يعارضون هجرة أبنائهم . سبيرو، الكيبوتز (ص48).

(2) عزرا، سنوات التكوين (عبري) (ص ص110-111).

(3) اوفنهاهيمر، حركة الحالوتس (عبري) (ص210).

(4) عمرو، الحركة التصحيحية(ص7).

ثالثاً: نشاط الحركة الصهيونية ويهود بولندا في الهجرة اليهودية خلال1919-1939:

هاجر الطلائعيون عبر مكتب الهجرة في وارسو، وكان غالبيتهم من أعضاء منظمة الحالوتس و هاشومير هاتسعير(الحارس الشاب)[1] العازبين أو الأزواج الشباب المدربين على المهن اليدوية، وكانت أعمارهم تتراوح مابين15-30عاماً[2]، وبلغ عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين خلال عامي 1919-1920 حوالي 1,172 يهودياً، وفي عام 1921م حوالي 2.622يهودياً، وفي عام 1922م بلغ عددهم 3.209، وفي عام 1923م كانوا3.100[3]، وبلغ إجمالي من هاجر من بولندا خلال الهجرة الثالثة(1919-1923م) حوالي 10.103يهودياً؛ أي مانسبته 30% من مهاجري تلك الموجة[4]، وهو عدد كبير؛ مما يدل على خطورة النشاط الصهيوني في بولندا في تلك المرحلة.

كان هؤلاء الطلائعيون قريبين بمفاهيمهم الاجتماعية والسياسية من أبناء الهجرة الثانية، فلم يجدوا صعوبة في الاندماج، وشكلوا معهم قوة تسعى لإقامة المجتمع العمالي الصهيوني[5]، من خلال إرساء مبدأ احتلال العمل؛ لربط المستوطنين بالأرض، واستبدال العامل العربي في كافة الأعمال خاصة الزراعية، وجعل العمل يهودياً صرفاً، وأوجدوا شكلاً جديداً من

---

(1) هاشومير هاتسعير(الحارس الفتى): هي منظمة شبابية صهيونية، أسُست قبيل الحرب العالمية الاولي، وذلك في عامي(1913-1914) على شكل جمعيات كشافة من الشباب اليهودي المتضرر جراء عملية التحديث والاندماج التي بدأت بين يهود أوروبا، وسعت للحفاظ على الهوية اليهودية، وكان معظم أعضائها من أبناء العائلات اليهودية الميسورة في جاليشيا. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية(ص164)

(2) جريس، تاريخ الصهيونية(ج120/2)؛ وطرابين، الموسوعة الفلسطينية(مج1026/2)

(3) مندلسون، سنوات التكوين(عبري) (ص203).

(4) بلغ عدد المهاجرين في الموجة الثالثة حوالي 35 ألف مهاجر معظمهم من بولندا وروسيا ورومانيا، إضافة إلى أعداد قليلة من لتوانيا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية. تمراز، طرد الفلسطينيين (ص127)؛ سليم، نشاط الوكالة اليهودية (ص120).

(5) جريس، تاريخ الصهيونية(ج120/2)؛ ومندلسون، سنوات التكوين(عبري) (ص203)؛ وسليم، الوكالة اليهودية (ص115)؛ ومهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية(ص217)؛ والشامي، الشخصية اليهودية (ص76).

المستوطنات الصهيونية (الموشاف عوفديم)[1] قرية العمال، وانتشر ذلك النوع من المستوطنات الزراعية بعد ذلك، بحيث أصبح قطاعاً مهما للاستيطان الزراعي الصهيوني في فلسطين[2].

تري الباحثة أن تاريخ اليهود في بولندا ارتبط بالعمل التجاري، ولم يشهد اهتماماً بالعمل الزراعي أو ارتباطاً بالأرض، وبما أن جيل الحالوتس كان ينادي بالتخلي عن طِباع الآباء، فقد اتجهوا إلى ملكية الأراضي، والعمل اليدوي .

كما أسهم تساعيري تسيون(شباب صهيون) في تهجير الطلاب والشباب والمتفوقين من بولندا؛ لإقامة مركز سياسي مستقل في فلسطين على أسس اشتراكية[3]؛ واهتموا بتنظيم شؤون العمال، ونشر مبادئ الصهيونية الاشتراكية بينهم، وتحويلهم من طابعهم الانفرادي إلى الزراعة والعمل[4]، وكان ممن هاجر من بولندا في هذه الموجة مجموعة من اليهود المتدينيين التابعين لهمزراحي وحركة الشبيبة التابعة لها(هابوعيل همزراحي)، الذين كانوا متأثرين بالتيارات الاشتراكية[5]، وقد أرادوا العمل في فلاحة الأرض؛ فأسسوا حركة هابوعيل همزراحي في فلسطين عام1922 م[6]

أسهم يهود بولندا من رواد الهجرة الصهيونية الثالثة –رغم اختلاف أفكارهم السياسية– في وضع الأسس الأولي لقيام الدولة الصهيونية، من خلال نقل خبراتهم وأفكارهم الشبابية في بناء مستوطنات زراعية، وتشكيل اتحادات العمل وتهويد العمل الزراعي، وربط العمل بالدين، كما أسسوا عدداً من الأحزاب والمؤسسات المهمة للمشروع الصهيوني أيضاً.

---

(1) الموشاف عوفديم: تجمع استيطاني عمالي يتكون من مجموعة من المزارع تديرها مجموعة من العائلات وفقا لأسلوب العمل الذاتي، تمراز، طرد الفلسطينيين (ص127)؛ ومهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية (ص217).

(2) ياسين، الاستعمار الاستيطاني الصهيوني(ج163/1)؛ والشرقاوي، تكوين السكان اليهود(مج544/2/20)؛ وجريس، تاريخ الصهيونية(ج99/2)

Gerner, One Land, Two Peoples(P.16)

(3) أبو حلبية، تاريخ الأحزاب العمالية(ص47)؛ الشريف، الأممية الشيوعية وفلسطين(ص79).

(4) على، في داخل (إسرائيل) (ص273).

(5) ديبة، القوي الدينية اليهودية(ص44)؛ الشامي، القوي الدينية في إسرائيل(ص83).

Sharot,Messianism mysticism (p.228)

(6) ديبة، القوي الدينية اليهودية(ص46)، وتلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص148)

تأزمت أوضاع اليهود الاقتصادية في عهد فيليب جرابسكي الذي اتبع سياسة تستهدف تعزيز العامل البولندي، والسيطرة على مجالات العمل الصناعية والتجارية، وقد استغلت الحركة الصهيونية ذلك الوضع لتشجيع اليهود على الهجرة خلال الفترة(1924–1929) وهو ما سمى بالهجرة الرابعة[1] ويطلق عليها اسم(هجرة جرابسكي)[2]، واقتصرت هذه الموجة على المهاجرون اليهود من الطبقة المتوسطة في بولندا[3].

تعد الهجرة الرابعة أكبر هجرة لليهود من بولندا إلى فلسطين، فحسب المعطيات الرسمية من مكاتب الهجرة في بولندا، بلغ عدد المهاجرين اليهود من بولندا عام 1924م حوالي 7987 يهودياً، وسنة 1925م، حوالي17.740 يهودياً وبلغ عددهم عام 1926م حوالي 6.809[4].

وبذلك بلغ عدد المهاجرين اليهود من بولندا خلال ثلاثة أعوام 32.536صهيونياً، بمعدل حوالي 11 ألف مستوطن سنوياً، وهذا معدل غير طبيعي يوضح درجة الاجتهاد الصهيوني في تهجير أكبر عدد ممكن من يهود بولندا، كما يوضح مدى التنسيق بين غرابسكي والقيادة الصهيونية في سبيل تحقيق هذه الهجرة، فرغم اختلاف أهداف كل من الطرفين، لكن النتيجة واحدة، هي الاتفاق على هجرة الصهاينة من بولندا إلى فلسطين.

تمركز أغلب مهاجري تلك الموجة في المدن، ومارسوا التجارة والحرف، ورفضوا حياة المستوطنات الزراعية والعمل في الزراعة؛ مما أوجد بطالة بين المستوطنيين الصهاينة في فلسطين، بلغت نسبتها12–13% من عدد العاملين الصهاينة[5]؛ لذلك لم يحظ المهاجرون من

---

(1) الهجرة الصهيونية الرابعة(1924–1929): اقتصرت هذه الموجة على المهاجرون اليهود من الطبقة المتوسطة في بولندا، وبلدان شرق أوروبا، وكان سبب قيامها السياسات البولندية المعادية لليهود، وقد اتجه أعضاؤها إلى السكن في المدن، والعمل في التجارة، وقد هاجر خلال الموجة الرابعة إلى فلسطين 80 ألف يهودي. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص332).

(2) سميت الهجرة الرابعة بهذا الاسم نسبة إلى رئيس وزراء بولندا فيليب غرابسكي(v.Grabski) الذي انتهج سياسة اقتصادية دفعت اليهود إلى الهجرة. تمراز، طرد الفلسطينيين (ص128)؛ الشرقاوي، تكوين السكان اليهود (ص544).

(3) تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص33)؛ والشرقاوي، تكوين السكان اليهود(ص545)
The fourth aliyah (pp.1924-1929) (Website)

(4) مندلسون، سنوات التكوين(عبري) (ص232).

(5) الشرقاوي، تكوين السكان اليهود في فلسطين(ص545)

أبناء الطبقة الوسطى بترحيب كبير من المجموعات العمالية، وأبدى قادة الهستدروت[1] تخوفهم علناً من نتائج الهجرة على مستقبل التجمع الصهيوني؛ لأنه قد يؤدي لإقامة مجتمع يختلف عن مجتمع العمل[2]

رابعاً: الهجرة العكسية، وأثرها على الحركة الصهيونية في بولندا:

بدأت الهجرة بالانحسار منذ عام 1927م؛ بسبب الزيادة المفاجئة في الهجرة الصهيونية خلال الفترة 1924م-1926م، فوجدت الحركة الصهيونية نفسها بحاجة إلى المزيد من الأموال لاستيعاب المهاجرين، وبدلاً من الاعتماد عليهم في تمويل المشروع الصهيوني في فلسطين، أصبحوا عبئاً على الحركة الصهيونية[3]، بالإضافة إلى الصعوبات الاقتصادية وانتشار البطالة في فلسطين[4]، فقد بلغت البطالة في أخر شهر أغسطس(آب) حوالي 8.440 عاطلاً حسب إحصاء اللجنة التنفيذية الصهيونية[5]، بنسبة 12-13% من عدد العاملين الصهاينة[6] وهو ما أدى إلى زيادة عدد النازحين عن عدد المهاجرين، واضطرت الوكالة اليهودية إلى دفع تعويضات بطالة لليهود العاطلين عن العمل[7]، وخسر يهود بولندا أموالهم وعاد عدد منهم إلى بلادهم متهمين الحركة الصهيونية بخداعهم، فبدأوا يحرضون السكان على

---

(1) الهستدروت: منظمة عالمية أسست رسمياً عام 1920م، وعقد المؤتمر التأسيسي لها في حيفا في شهر ديسمبر(كانون الأول) لعام 1920م، وهدفها هو تشكيل اتحاد للعمال والفلاحين، والعمل على دعم الاستيطان وبناء(مجتمع عمال يهود)، ودعم اليهود الوافدين إلي فلسطين، وقد تعمقت قوة الهستدروت في الأوساط العمالية اليهودية، وأصبحت من اقوى الهيئات الداعية للمشروع الصهيوني. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات(ص499).

(2) جريس، تاريخ الصهيونية (ج152/2)؛ والشرقاوي، تكوين السكان اليهود(ص544)

(3) جريس، تاريخ الصهيونية (ج102/2-105).

(4) ابدى سمبسون استغرابه من السماح لهجرة عمال يهود من بولندا إلى فلسطين، فما الحاجة إليهم طالما يوجد عمال لايجدون عملاً، وطالب بعدم السماح بهجرة عمال يهود، إذا كانت هذه الهجرة تزيد في نسبة البطالة. الزاملي، فلسطين في التقارير البريطانية (ص70)،

(5) الزاملي، فلسطين في التقارير البريطانية(ص68).

(6) الشرقاوي، تكوين السكان اليهود(ص545).

(7) محمد؛ شفيق، موجات الهجرة إلى فلسطين(ص535).

عدم الهجرة إلى فلسطين[1] ولقد أثبتت هذه العودة، رأي يتسحاك جربنيوم الذي امن بهجرة اليهود النموذجيين من الشباب المنتجين، وعدم السماح بالهجرة لكل من يرغب بها[2].

شكلت أحداث الهجرة الرابعة إحباطاً لدى يهود بولندا، وتسبب رجوع الكثيرين منهم إلى بولندا في تراجع الحركة الصهيونية، التي بدأت بحملة إعلامية مضادة لأجل عدم تأثير آراء العائدين على بقية اليهود في بولندا، وحاولت إقامة جسم سياسي لتوحيد كافة الأحزاب الصهيونية في بولندا، فأقيم في عام 1926م اللجنة الوطنية اليهودية[3]، ورغم هذه المحاولات للوحدة، ظهرت الحركة الصهيونية التصحيحية بقيادة زئيف جابوتنسكي، التي وضحت أن هدفها هو تحقيق أغلبية يهودية في فلسطين، واستيطان مكثف مدعوم من بريطانيا ووضع شؤون الهجرة اليهودية ضمن الصلاحيات الصهيونية، وإحياء الروح القتالية في الشخصية اليهودية المستندة إلى تراث اليهود القديم[4] فقد صرح جابوتنسكي بضرورة زيادة الهجرة إلى فلسطين؛ وأنه يتوجب إدخال اليهود إلى فلسطين بنسبة ثلاثين ألفا في السنة طوال الستين سنة القادمة[5].

رأت الحركة الصهيونية أن فشل الهجرة الرابعة نتج عن رفض حكومة الانتداب[6] الوفاء بالتزاماتها بموجب وعد بلفور[7]، وقلة حيلة المنظمة الصهيونية، وعدم قدرتها على إجبار الإنجليز للوفاء بالتزاماتهم، وتبنى التصحيحون سياسة الضغط على بريطانيا لتغيير سياستها في فلسطين،

---

(1) أوفنهاهيمر، حركة الحالوتس (عبري) (ص ص385-389).

(2) مندلسون، سنوات التكوين (عبري) (ص ص236-243).

(3) المرجع السابق، ص ص236-243.

(4) المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص ص248-249)؛ برتل، يهود بولندا بين الحربين (عبري) (ص143)

(5) الزاملي، فلسطين في التقارير البريطانية(ص58).

(6) يعد الانتداب البريطاني على فلسطين الخطوة التمهيدية لتنفيذ وعد بلفور فقد سنت الحكومة البريطانية قوانين الهجرة، وسمحت بدخول عدد كبير من اليهود أصحاب رؤوس الأموال لدعم الاستيطان اليهودي، والتزمت بريطانيا من خلال الانتداب بإنشاء وطن قومي لليهود.مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (ص30)؛ المجدوب وآخرون، العسكرية الصهيونية(مج1/63).

(7) وعد بلفور: التصريح الشهير الذي أصدرته الحكومة البريطانية عام 1917م، وأعلنت فيه عن تعاطفها مع الأماني اليهودية في إنشاء وطن(قومي) لهم في فلسطين، وقد أخذ الوعد شكل رسالة بعث بها لورد بلفور في 2 نوفمبر(تشرين الثاني) 1917م إلى اللورد روتشيلد. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص103).

فحصلوا على دعم العديد من القادة الصهاينة في بولندا، مثل الزعيم" ليون رايخ"، كما حصلوا على دعم كتلة" عيت لفنوت"، والمنظمة الصهيونية في جاليشيا الشرقية وجاليشيا الغربية[1].

بدأت حركة الحالوتس إعادة تنظيم صفوفها عام 1928م، بعد فشل الهجرة الرابعة، فتوحدت مع الحركات الشبابية اليهودية الأخرى مثل جوردينا، وعقدت مؤتمرها العام الخامس في يناير(كانون الثاني) 1929م، وبلغ عدد أعضاء الحركة حوالي 12 ألف عضو[2]، وهدف الاجتماع إلى إعداد الشباب وفق مبادئ الطليعة، ودعا إلى توسيع إطار الحركة، وضم الشباب الصهيوني داخلها، وفرض الثقافة واللغة العبرية، وتحقيق الذات جسدياً وفكرياً؛ لأجل إعدادهم المسبق للهجرة، والولاء للحركة العمالية الصهيونية في فلسطين، والحركة الصهيونية العالمية، وبذلك نجحت الحركة في تهجير عمال أيدلوجيين مدربين على الزراعة، والحراسة، واستخدام السلاح، على عكس باقي المهاجرين من الطبقة الوسطى الذين لم يتأقلموا على ظروف العمل[3].

من الملاحظ أن فشل الحركة الصهيونية في بولندا خلال فترة الهجرة الرابعة يعود إلى زيادة عدد المهاجرين من بولندا إلى فلسطين قبل أن يتم إعدادهم فكرياً وعملياً لأوضاع فلسطين، ففشل اليهود في التأقلم مع الأوضاع السائدة فيها، وعاد جزء منهم إلى بولندا، وخسروا أموالهم وبدأوا يحرضون سكان بولندا على عدم الهجرة إلى فلسطين؛ مما أثر سلباً على ثقة يهود بولندا بالحركة الصهيونية.

فعملت حركة الحالوتس على تفادي أخطاء الحركة، من خلال إعداد المهاجرين مسبقاً، وبذلك نجحت في تهجير أكبر عدد من اليهود إلى فلسطين، وتميز جيل الحالوتس على المستوى النوعي، وهذا يعود لأيدلوجية الحركة التي قدمتها لأعضائها.

خامساً: صعود الحكم النازي، وأثره على الهجرة الصهيونية في بولندا:

عانى يهود بولندا بعد الهجرة الرابعة من تواصل تدهور أوضاعهم الاقتصادية[4]، وطالبوا بزيادة تصاريح الهجرة، لكن الوكالة اليهودية التي كان يسيطر عليها

---

(1) مندلسون، سنوات التكوين(عبري) (ص283).

(2) أوفنهايمر، حركة الحالوتس(عبري) (ص ص243-248).

(3) مندسلون، سنوات التكوين(عبري) (ص ص254-260)؛ وجريس، تاريخ الصهيونية(ج2 / 263).

(4) عبوشي، فلسطين قبل الضياع(ص137).

الصهاينة لم تكن تهتم بتهجير كل من يرغب بالهجرة، بل كان اهتمامها منصباً على إمكانيات المهاجرين وقدرتهم على العمل، وتقرر أن تعطى أذونات الهجرة بحيث لا يكون هناك أي مجال للشك بأن هؤلاء المهاجرين يمكن أن يشكلوا عبئا على البلاد[1]؛ وفي الثلاثينات من القرن العشرين بدأ تحول كبير في الهجرة الصهيونية، إذ أدى تصاعد النازية وسيطرتها على وسط وشرق أوروبا، دوراً كبيراً في زيادة معدلات الهجرة[2]، حيث عقدت الوكالة اليهودية مع ألمانيا في السابع عشر من أغسطس(آب) عام 1933م (اتفاق هاعفراة)[3]، الذي يقضي بالسماح للراغبين من اليهود بالهجرة، على أن تعوضهم الحكومة عن أملاكهم ببضائع ألمانية الصنع، وتم بموجبها إنشاء شركة مالية خاصة، تتولى إدارة وتطوير النشاطات التجارية والمالية، وتنظيم هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين[4].

طالبت المنظمة الصهيونية من الولايات المتحدة وبريطانيا وعصبة الأمم إزالة القيود المفروضة على هجرة اليهود إلى فلسطين، وفي نهاية سنة 1933م، أعلنت الوكالة اليهودية أنها جمعت خمسة وعشرين مليون دولار لدعم الهجرة والاستيطان في فلسطين، وخصوصا من بولندا وألمانيا، وتحت ضغط الحركة الصهيونية رفعت السلطات البريطانية سقف تصاريح الهجرة السنوية ثلاثة أضعاف[5]، وأصدرت في أغسطس(آب) عام 1933م تشريع الهجرة رقم 38،

---

(1) الحويك العلاقات الصهيونية النازية(ص ص46-47)

(2) محمد؛ شفيق، موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين(ص536) ؛

(3) اتفاق هاعفراة؛ أي النقل، أو العبور: بموجب هذا الاتفاق أُنشئت شركتان(Havara Company) في تل ابيب، و(Baltreu) في برلين، وكان كل مهاجر يهودي يودع مبلغ ألف ليرة إسترليني في حساب خاص في ألمانيا، وهو المبلغ الذي يشترطه الإنجليز للسماح بالإقامة في فلسطين، كما يسمح بإرسال بضائع تساوي قيمتها عشرين ألف فرنك، عن طريق البحر، وكان المال المودع في برلين يستخدم لشراء(بضائع ألمانية) تنقل إلى فلسطين لتعيد شركة يهودية في تل أبيب بيعها هناك، ويستعمل دخل هذه المبيعات لتمويل اليهود الذين يصلون إلى فلسطين، وكانت مصلحة ألمانيا هو جعل الصهاينة يقومون بخرق الحصار المفروض على البضائع الألمانية ويقومون بتوزيعها بأنفسهم، كما تتمثل مصلحة الحركة الصهيونية في إجبار المهاجرين على الذهاب إلى فلسطين دون سواها. عطية، العلاقات النازية الصهيونية(ص79).

(4) شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين(ص446)، ومحمد؛ شفيق، موجات الهجرة إلي فلسطين(ص541)؛ وجريس، تاريخ الصهيونية(ج2/268)؛ وهيوز، مراجعة لوثيقة التعاون بين الصهيونية والنازية(ص2).

(5) شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين(ص446).

الذي أسهم في تهجير أعداد كبيرة من أصحاب رؤوس الأموال[1]؛ لذلك اتصفت الهجرة الخامسة(1933–1939م) بعد عام 1933م، بارتفاع أعداد المهاجرين من أصحاب رؤوس الأموال[2]، والمهن الحرة، والعمال المتخصصين[3]،وتميزت بالكوادر العلمية، وعُرفت أيضاً بهجرة الشبيبة، إذ أنشأت الوكالة اليهودية دائرةً خاصة لهذا النمط من المهاجرين، ووسعت مكاتبها؛ لنشر الدعاية للفكرة الصهيونية والهجرة إلى فلسطين، واستقطاب الشبان اليهود، وتجميعهم في معسكرات للتدريب على العمل في فلسطين، مع التركيز على العمل الزراعي[4].

من الواضح أن قانون الهجرة لعام 1933م، لم يكن معنياً بتقييد الهجرة الصهيونية، وإنما رفع النصاب المالي للمهاجرين، وهذا ما يتناسب مع سياسة الحركة الصهيونية التي كانت تسعى لاستجلاب مهاجرين، يتميزون بارتفاع مستواهم الاقتصادي والفني؛ لخدمة المشروع الصهيوني.

اجتمع المؤتمر الصهيوني العشرون[5] في زوريخ من الثالث إلى السابع عشر من أغسطس(آب) 1937؛ لبحث خطة التقسيم التي أوصت بها لجنة بيل[6]، وكان حاييم وايزمن

---

(1) تشريع الهجرة (38) : أصدر المندوب السامي البريطاني روبرت هاري درايتون عام 1933م تشريع الهجرة رقم 38 الذي أسهم في تيسير هجرة اليهود إلى فلسطين، وقسم القانون المهاجرين إلى الفئات التالية: أشخاص يمتلكون وسائل خاصة(رأسمال لايقل عن1,000جنيه إسترليني، ذوي المهن الحرة ويمتلكون 500جنيهاً إسترلينياً، وحرفيين مهرة يمتلكون 250 جنياً إسترلينياً)، الفئة الثانية طلاب العلم ورجال الدين، والفئة الثالثة أشخاص لهم دخل ثابت في العمل في فلسطين، والفئة الرابعة المعالين الذين يعتمدون على أقارب لهم يقيمون في فلسطين، ولقد أسهم هذا التشريع في زيادة منح شهادات الهجرة. سليم، نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها (ص166)؛ ومهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية(ص221).

(2) جلب اليهود البولنديون والألمان الأموال معهم، وطبقا للمصادر الصهيونية فإن الرأسمال الوارد في عام 1934م بلغ 49 مليون دولار، وفي عام 1935 بلغ 78 مليون دولار، ويؤكد العرب أن معظم الفائدة من هذا الرأسمال استثمر في تهجير يهود آخرين. عبوشي، فلسطين قبل الضياع(ص138).

(3) ياسين، الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين(ج1 / ص172-173) .

(4) محمد؛ شفيق، موجات الهجرة إلى فلسطين(ع6/540)؛ وسليم، الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها (ص181).

(5) المؤتمر الصهيوني العشرون: عقد في زيوريخ(3–17اغسطس(آب) عام 1937م وبحث في اقتراح الحكومة البريطانية إرسال لجنة ملكية للبحث في أحوال فلسطين، وطرح توصياتها على الحكومة، وخاصة فكرة تقسيم فلسطين. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية(ص453).

(6) لجنة بيل 1936م: قررت بريطانيا إرسال لجنة بيل الملكية المكونة من ستة أعضاء، ووصلت فلسطين بتاريخ 11نوفمبر(تشرين الثاني) 1936م؛ للتحقيق في أسباب الثورة الفلسطينية لعام 1936م، وبعد أن أقامت اللجنة فترة من الزمن عادت إلى لندن، وقدمت توصياتها التي صدرت بتاريخ 7يوليو(تموز) 1937م، أوصت بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، ووضع الأماكن المقدسة تحت إشراف بريطانيا. مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية(ص68).

يري أن فكرة التقسيم يجب ألا تُرفض، فهي تتضمن حقاً في إقامة دولة لهم في فلسطين[1]، وفي 21 سبتمبر(أيلول)1937م اجتمعت اللجنة السداسية للجمعية العمومية لعصبة الأمم؛ لمناقشة المسائل السياسية ومنها قرار التقسيم، وضمان التزام بريطانيا بقراراتها المؤيدة للهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وكان موقف بولندا واضحاً من المشروع الصهيوني وتأييدها للوطن (القومي) وتشجيع الهجرة الصهيونية[2]، حيث اعترف مندوب بولندا، م. كورمارنيكي، بان لدى بولندا مشكلة يهودية، بدأت مع هجرة اليهود الكبيرة من الريف إلى المدن، وكانوا يشكلون 62% من الفئة التجارية، و23,5% من الفئات الصناعية، ولم يشكل اليهود سوى 1% من قطاع الزراعة، ووفقا للمندوب البولندي، فإن هذه الهجرة أوجدت أزمة اقتصادية لليهودي المدني؛ مما دفعه للهجرة إلي بلدان أخرى[3].

وتقرر أن يذهب حاييم وايزمان، رئيس المنظمة، إلى بولندا؛ لضمان تأييدها لخلق دولة يهودية، ولقد كانت المنظمة الصهيونية في بولندا قوية فعقدت اتفاقات مشابهة لاتفاقية هعفارا مع حكومة بولندا؛ لتنظيم عملية نقل اليهود ورؤوس الأموال اليهودية إلى فلسطين[4]، وبناء على تلك الاتفاقية نجح مكتب فلسطين المركزي في وارسو خلال الفترة 1937–1939 بتهجير 372من الرأسماليين، و1278من الدارسين والشباب، و2.645 من منظمة الحالوتس، و1621ممن لهم أقارب في فلسطين[5]، وبلغ رأس المال المُصّدر من بولندا إلى فلسطين فيما بين عامي 1934–1937م مامقداره 6,7ملايين جنيه إسترليني[6].

احتفظت بولندا بالمصدر الأول، بين بلدان التهجير، فكان عدد المهاجرين الصهاينة من بولندا إلى فلسطين عام 1930حوالي 2,417، وفي عام 1931بلغ عددهم1,667، وفي عام 1932م بلغ عددهم 3,156، وعام 1933حوالي 13,125، وفي عام 1934حوالي 18.028،

---

(1) عبوشي، فلسطين قبل الضياع(ص228)

(2) هيرزويز، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي (ص53)

(3) عبوشي، فلسطين قبل الضياع (ص ص230–232)

(4)محمد؛ شفيق، موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين(ع6/541)؛ عطية،العلاقات النازية الصهيونية(ص79)؛ سلمان، ألمانيا النازية والقضية الفلسطينية(ص97)؛ هيرزويز، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي(ص53)

(5) تختلف المصادر الإسرائيلية فيما يتعلق بأعداد المهاجرين خلال الفترة 1919–1948، والفروق واسعة ولامجال لتفسيرها، ولكنها تؤكد أن الأرقام الإسرائيلية متضاربة وغير دقيقة وتبقي قابلة للجدل؛ لذا يمكن اعتبارها مؤشرات عامة تعطي دلالات معينة، ولكنها ليست حكماً باتاً. سليم، نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها(ص190).

(6) هيرزويز، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي(ص34).

وفي عام 1935م 27,843 مهاجراً [1]، وفي عام 1936م 11596، وتراجع في عام 1937م ليصل الى 3636، وفي عام 1938م 6269مهاجراً[2] وبلغ إجمالي المهاجرين الذين دخلوا فلسطين بموافقة السلطات البريطانية، من بولندا خلال الفترة(1930–1939) حوالي91 ألفاً[3].

سيطر يهود بولندا على أوضاع اليهود في فلسطين؛ بسبب كثرة عددهم بالمقارنة مع التجمعات الصهيونية من البلدان الأخرى، فقد حسموا خلال فترة ما بين الحربيين العالميتين أكثر من موقف للحركة الصهيونية؛ وذلك لاحتلال ممثليهم نحو ثلث عدد المقاعد في كافة المؤتمرات الصهيونية[4]

شهدت الفترة 1939–1948م وقوع بولندا تحت الاحتلال الألماني، وتزامن ذلك مع صدور مجموعة من القرارات حول الهجرة الصهيونية إلى فلسطين بدءاً بتوصية الكتاب الأبيض الصادر في مايو(أيار)1939م، الذي حدد عدد المهاجرين اليهود، ثم عقد مؤتمر بلتمور[5] في مايو(أيار)1942م، الذي طالب بهجرة يهودية إلى فلسطين غير مقيدة، وتحويل فلسطين إلى كمنولوث يهودي، كما طالب ترومان[6] بإدخال 100 ألف مهاجر يهودي إلى فلسطين من مشردي الحرب العالمية الثانية، وتوزعت نسب مهاجري هذه الفترة من اليهود إلى فلسطين، فبلغ

---

(1) سليم، نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها(ص161).

(2) سلمان، ألمانيا النازية والقضية الفلسطينية(ع97/31).

(3) ألمانيا و النمسا 40 ألف مهاجر، و 16 ألفاً من الاتحاد السوفييتي، و 11 ألفاً من رومانيا، و 7 آلاف من اليمن، إضافةً إلى مهاجرين من اليونان وتشيكوسلوفاكيا، والمجر، وقد رفعت الموجة الخامسة عدد الصهاينة في فلسطين من 175 ألفاُ عام 1931 م، إلى 411 ألفاً . ياسين، الاستعمار الاستيطاني (ج 1 /170 – 172)؛ وجريس، تاريخ الصهيونية(ج 2 /247)؛ وطربين، فلسطين في عهد الانتداب(ص1030).

(4) جريس، تاريخ الصهيونية (ج2/112،105).

(5) مؤتمر بلتمور: مؤتمر صهيوني أمريكي عُقد في فندق بلتمور في مدينة نيويورك في مايو(ايار) 1942م، وتجسد التخطيط الصهيوني إزاء قضيتين أساسيتين هما: نقل مركز الثقل في التحالف الإمبريالي–الصهيوني من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأميركية وثانيا الإفصاح عن هدف الصهيونية ليس مجرد إقامة وطن (قومي) يهودي، وإنما هو بالتحديد إقامة الدولة اليهودية، ولذلك طالب بضرورة فتح أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية. الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة(ج1/ 551).

(6) هاري ترومان(1884–1972م) : الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأميركية، ولد في ميسوري، وأصبح نائباً لها في مجلس الشيوخ عام 1934م، اختاره روزفلت لمنصب نيابة الرئاسة الأمريكية عام 1944، وتولى الرئاسة عام 1948م، أيد استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان، وهو صاحب مبدأ ترومان. الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة(ج1/724).

نسبة المهاجرين من بولندا25%، و19% من رومانيا، و12% من ألمانيا، و9% تشيكوسلوفاك، و6% المجر وقدوم 13 ألف مهاجر من اليمن والعراق وتركيا[1].

زارت وفود من الوكالة اليهودية وقيادات صهيونية وممثلين عن الحركة الصهيونية العالمية بولندا، خلال عامي 1946م –1947م، وفتحوا مكتباً خاصاً لتسجيل الراغبين بالهجرة ممن تبقى من يهود بولندا، وسجل في المكتب حوالي 38 ألفاً يهودي وصل منهم إلى فلسطين 30 ألفاً حتى نهاية سبتمبر (أيلول) 1949م [2].

من الملاحظ أن الحركة الصهيونية لم تبذل مجهودا لتحسين أوضاع اليهود في بولندا خلال الفترة 1919–1948م، بل اعتبرت آلام اليهود شيئًا يمكن أن يجنوا منه حلاً سياسياً، كما أنها تخوفت من فشل الهجرة بعد المشاكل التي واجهتها الهجرة الرابعة؛ نتيجة لوضع المهاجرين السيئ، فقامت بتحديد نوعية المهاجرين من أصحاب الأموال، وفي الوقت الذي كانت تدعي فيه أن يهود بولندا وألمانيا يتعرضون للاضطهاد تحت الحكم النازي نسقت مع الدول الأوروبية على إغلاق أبوابها أمام اليهود لتكون وجهتهم إلى فلسطين، كما أنها وضعت شروطاً للمهاجرين، فقد كانت تبحث عن الأفراد القادرين على إنشاء دولة صهيونية، فنشاطات الحركة الصهيونية كانت تتمحور دائماً حول نجاح مشروعها الصهيوني، ولم يكن للفرد اليهودي سوى وسيلة لتحقيق ذلك الهدف، ونصبت نفسها الحكم في عملية انتقاء واختيار اليهود المناسبين لقيام الكيان الصهيوني .

سادساً: دور الحركة الصهيونية في الهجرة السرية[3]:

ظهر إلى جانب الهجرة الرسمية المسجلة(العلنية)، نوع أخر مواز هو الهجرة غير الرسمية أو غير المسجلة(السرية)، لكن الانتداب البريطاني أنكر معرفته بهذه الهجرة حتى عام 1936م، حيث بدأت لأول مرة بتجميع إحصائيات تتعلق بهذا الموضوع، على الرغم من انه لا يمكن اعتبار التقديرات الحكومية دقيقة؛ بسبب طبيعة المشكلة[4].

---

(1) الشرقاوي، تكوين السكان اليهود في فلسطين (ص ص 545–546)

(2) جوتمان، يسرائيل: اليهود في بولندا بعد الحرب العالمية الثانية(عبري) (ص58).

(3) ترى الباحثة أن معظم المراجع أطلقت على الهجرة السرية مسمي الهجرة غير الشرعية؛ لأنها حدثت دون موافقة بريطانيا، وكان بها بعض التجاوزات لقانون الهجرة الذي أقرته بريطانيا والوكالة اليهودية، ومن المؤكد أن جميع هجرات اليهود هي هجرات غير مشروعة؛ لذلك فالأفضل أن يقال: هجرة علنية، وهجرة سرية.

(4) عبوشي، فلسطين قبل الضياع(ص300)؛ محمد؛ شفيق، موجات الهجرة إلى فلسطين(543).

بدأت حركة الحالوتس بإدخال عدد كبير من المهاجرين الصهاينة، بشكل سري، فيما عرف بالهجرة السرية(العليا ب) [1] وما أسماه البريطانيون الهجرة غير المشروعة، من خلال تجاهل القانون و تهجير الفئات غير المرخص لها بالدخول إلى فلسطين سراً، براً، فبعد أن تقوم السفن بإفراغ المهاجرين تتولي عصابات إدخالهم إلى فلسطين عن طريق الحدود[2].

أخذت منظمة الهاغاناة بمساعدة الهستدروت على عاتقها تنظيم وترتيب الهجرة السرية، فأقامت منظمة الموساد(Mossad)؛ لتتولي الإشراف على الهجرة واستخدمت كل الوسائل الممكنة؛ لإدخال المهاجرين السريين[3]، ومنها التملص من مراقبة الحدود، وبشكل علني على متن سفن كانت ترسو على شواطئها، وسياحاً تجاوزوا مدُة الزيارة المسموح بها، ومن خلال زيجات وهمية [4].

وسعياً لإدخال مزيد من المهاجرين اليهود، نظمت الوكالة اليهودية دورة الألعاب الاولمبية للفرق اليهودية التي عرفت بالمكابية[5]، بإعداد مهرجان رياضي في فلسطين عام 1932م، وكانت الفكرة تقوم على أن يأتي اليهودي الطلائعي (الحالوتس) سائحاً إلى فلسطين،

---

(1) عليا(ب) : هي الهجرة السرية وسميت عالياة (ب) تمييزاً لها عن الهجرة العلنية،وتولي تنفيذها منظمة الهاغاناة بمساعدة الهستدروت، وأنشئت منظمة الموساد عام 1934 للإشراف عليها، واستمرت حتى إعلان قيام الكيان الصهيوني.تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص333)؛ حسين، النشاط الصهيوني(ص ص72-73).

(2) الشرقاوي، تكوين السكان اليهود في فلسطين(مج20/2/540-541).

(3) طهبوب، الحركة العمالية والنقابية في فلسطين(ص330)؛ وخلة، فلسطين والانتداب البريطاني(ص786)، وأبو جلهوم، الحركة التصحيحية (ص208)؛ وجبارة، الوكالة اليهودية(ص 114).

(4) حسب المادة(د) من قانون الهجرة لعام 1933م، يسمح بإدخال المعالين الذين يعتمدون على أقاربهم في فلسطين، كما منح السائحة التي ترغب في الزواج من مقيم في فلسطين الجنسية الفلسطينية، وبتلك الطريقة تم إبرام عقود زواج وهمية لفتيات صهيونيات، ثم حل العقد بعد قدومهم لفلسطين. مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية(ص223)؛ وعبوشي، فلسطين قبل الضياع (ص300)؛ وليف-عامي، في الصراع والتمرد(عبري) (ص56).

(5) المكابية(دورات) :عبارة عن اولمبيادة رياضية تنظمها حركة مكابي الصهيونية في فلسطين ويشترك رياضيون يهود من الجاليات اليهودية في أنحاء العالم؛ بهدف جذب الشباب؛ للتعرف على فلسطين والحياة فيها، وإقناعه بالبقاء فيها، وانطلقت فكرة المكابية من المؤتمر الصهيوني السادس في بازل. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية(ص443).

ويبقي بها[1]، وبما أن بولندا كانت مركز الثروة البشرية، فقد تم إغراء الحكومة البولندية بالمشاركة في المهرجان من خلال إقناعها أن فوز مكابي بولندا في المهرجان سوف يعود عليها بالنفع، فمن خلال محادثات سرية استطاع الصهاينة حثّ الحكومة البولندية على السماح لأكبر عدد من اليهود بالهجرة إلى فلسطين[2]، ومع موافقة المندوب السامي البريطاني على رعاية المهرجان، أخذت دائرة الهجرة[3] في فلسطين تسهل المعاملات للزائرين اليهود[4].

عبرت حكومة بولندا عن سياسات مؤيدة لهجرة اليهود الجماعية العلنية والسرية من بولندا إلى فلسطين، فلقد كانت على دراية بحركة الهجرة السرية والعلنية التي أشرفت عليها اللجنة المركزية و الحركات الشبابية، لكنها لم تحاول وقف الهجرة، بل سمحت للجيش بتوفير مناطق تحرك آمنة لليهود، للخروج من حدود بولندا[5]، وقدمت الدعم لمنظمة بيتار والهاغاناه والإتسل، وأمدتهم بالسلاح والتدريب العسكري على أراضيها؛ بهدف إعداد المهاجرين عسكريا قبل نقلهم إلى فلسطين[6].

جرت محاولات لتهريب يهود بولندا من آسيا الوسطي عبر إيران عن طريق(بارجيلاد) وكانت أهم مشاكل الموساد توفير المال؛ لذلك توجه إلياهو غولومب[7] قائد الهاغاناة إلى الولايات المتحدة للحصول على الدعم المالي لتمويل حركات الهجرة من بولندا[8]

---

(1) محمد؛ شفيق، موجات الهجرة اليهودية في فلسطين(ع6/ص535)؛ الشرقاوي، تكوين السكان اليهود(ص541)

(2) الخالدي، المصري، الصهيونية والحركة الرياضية(ص19).

(3) تعد دائرة الهجرة واستيعاب المهاجرين أكبر وأهم دوائر الوكالة اليهودية، وكانت تقوم بتشجيع الهجرة وتنظيمها، وتقدم المساعدة للمهاجرين وتعمل على توفير القروض لهم، ولها مكاتب منتشرة في أنحاء العالم الغربي. . أبو عليان، تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية (ص159).

(4)Eisen, The Maccabiah Games (p.132).

(5) جوتمان، اليهود في بولندا بعد الحرب العالمية الثانية(عبري) (ص49).

(6) رفائيل، كل تلك الأيام (عبري) (ص47).

(7) إلياهو غولومب: أحد رؤساء منظمة الهاغاناة، وأحد رؤساء حركة العمال، ونقابة العمال، ولد في بولندا عام 1893م، عمل في الزراعة والحراسة، انضم لحركة هاشومير، وكان من المتطوعين الأوائل في الكتيبة العبرية، توفي عام 1945م. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص ص93-94).

(8) أبو عليان، تطور الأجهزة الأمنيةالصهيونية(ص197).

رفضت القيادة السياسية للحركة الصهيونية في فترة الثورة الكبرى(1936–1939م)[1] في فلسطين تأييد(الهجرة السرية) لاعتقادها بعد تقرير لجنة بيل أنه ستقوم دوله يهودية خلال وقت قصير جداً، ولم يريدوا التضييق على الفرص السياسية، وخشي البعض التورط مع أوساط المهربين والمحتالين الذين كان من الصعب تفاديهم في سياق تنظيم (الهجرة السرية)، إلى جانب أن السعر المرتفع 15 جنيهاً استرلينياً مقابل 3جنيهات هي تكلفه السفر في سفينة (شرعية)، ويبدو أنه لم يكن هناك مبرر للجهد والمخاطرة المقترنة بتنظيم مجموعة هجرة سرية مادام الطريق (العلني) مفتوحاً من حيث المبدأ، لكن ضغط الحالوتسيم(الطلائعيين) في بولندا حسم الأمر[2].

وقد صادقت الجمعية المنتخبة والمجلس العام الداخلي الصهيوني، والوكالة اليهودية على رعاية الهجرة السرية[3]، وبحلول عام 1938م ازداد نشاط الهجرة الصهيونية السرية؛ نتيجة لتعرض اليهود لحملة اعتقالات واسعة (ليلة الكريستال)[4]، ردا على قيام أحد اليهود البولنديين(هيرشل غريشتاب) باغتيال الدبلوماسي الألماني(ارنست فو مرات)، وإجبار ألمانيا يهود بولندا الموجودين على أراضيها العودة إلى بولندا، ثم صدور الكتاب الأبيض لعام 1939م، والذي حدّد عدد المهاجرين الصهاينة الذين سيسمح لهم بالقدوم إلى فلسطين بنحو 75 ألف مهاجر خلال خمس سنوات؛ أي 15ألف مهاجر سنوياً، ثم توقف بعدها الهجرة اليهودية، ولا يسمح بأية هجرة بعد ذلك إلا بموافقة العرب[5]، وقد رفضت الحركة الصهيونية الكتاب الأبيض

---

(1) الثورة الفلسطينية الكبري1936–1939م: هي الثورة التي خاضها الشعب الفلسطيني ضد قوات الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية في فلسطين وامتدت من ابريل(نيسان) 1936م إلى أواخر عام 1939م، ويرجع السبب وراء الثورة حالة الغليان بين صفوف أبناء الشعب الفلسطيني عقب رفض مجلس العموم البريطاني في مارس(آذار) 1936م الموافقة على الحد من الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، كما رفض منح فلسطين حق تشكيل مجلس تشريعي خاص بها، وتزايدت حالة الغليان مع تزايد اعتداء المستوطنين على الفلسطينيين واتساع الهجرة اليهودية إلى فلسطين. شمالي، الكيرن هايسود(ص109).

(2) ستانيسلاف، هجرة يهود بولندا مع مواردهم(بولندي) (ص13).

(3) طربين، فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار(ص283).

(4) ليلة الكريستال تسمي ليلة الزجاج المكسور؛ بسبب قيام النازيين بتكسير زجاج البيوت والمحلات والكنس اليهودية. أبو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص212).

(5) أيوب، وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني(ج3/ 290–292)؛ وشمالي، الكيرن هايسود(173).

وما جاء فيه، وأعلنت عدم موافقتها على تحديد أعداد المهاجرين، فهي لا تكفي لإنجاح المشروع الصهيوني الهادف إلى إنشاء وطن (قومي) لليهود في فلسطين[1].

بعد صدور الكتاب الأبيض عام 1939م، بأشهر قليلة بدأت الحرب العالمية الثانية، وحاولت بريطانيا من خلال الكتاب الأبيض كسب ود العرب؛ خشية تحالفهم مع ألمانيا، فكان الكتاب في ظاهره لصالح العرب؛ لأنه حّدد الهجرة اليهودية العلنية، ولكن الحقيقة أن الهجرة اليهودية استمرت حتى بعد صدور الكتاب بصورة علنية أو سرية، رغم ادعاء السلطات البريطانية عدم معرفتها بالهجرة السرية التي كانت تنظمها الحركات الصهيونية، فمع وجود الحكومة البريطانية في فلسطين وانتشار خفرائها على السواحل، يصعب تصديق عدم معرفة السلطات بالهجرة السرية التي وصلت إلى فلسطين، فالتحالف البريطاني الصهيوني ونشاطهم في تهجير اليهود لم يتوقف بصدور الكتاب الأبيض، كما أن التحالف الصهيوني البولندي أسهم في تهجير أكبر عدد من اليهود الفاعلين إلى فلسطين.

1. الهجرة الطلائعية السرية:

حملت سفينة فينوس المغامرين الأوائل الذين وصلوا إلى شواطئ فلسطين في يوليو (تموز) 1934م فكانوا أول دفعة من الهجرة السرية المنظمة، وقد نظم إرسال هذه السفينة أعضاء منظمة الهاغاناة وحركة الطليعة في بولندا[2]، ففي أبريل (نيسان) عام 1934 جند إلياهو غولومب كل من يوسف برفل من كيبوتس[3] رمات –ديفيد، وأبراهام هافت من دغانيا" ب" [4] وأرسلهما إلى أوروبا لشراء باخرة، وجلب صهاينة عليها دون تصاريح دخول من البريطانيين، وتمكنا من شراء الباخرة فيلوس[5]، من اليونان، وحملوا عليها 350 من المهاجرين من بولندا، تم

---

(1) ناؤور، مردخاي : الهجرة ب (عبري) (ص2).

(2) تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص168).

(3) الكيبوتس: كلمة عبرية تعني التجمع، وهي مستوطنة زراعية تشمل مجموعة من اليهود يعيشون بشكل مؤقت في مزرعة تعاونية زراعية، مجتمعهم مبني على أسس تعاونية في جميع مجالات الإنتاج والاستهلاك والتعليم والثقافة، وقد أسس الصهاينة العديد من الكيبوتسات في فلسطين. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص399).

(4) دغانيا: مستوطنة صهيونية أقيمت عام1901م، على موقع قرية الفلسطينية(أم الجنون) على الجانب الشرقي لمخرج نهر الأردن من بحيرة طبريا.الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين(ق2/ج1/438)

(5) فيلوس : سفينة يونانية، بنيت عام 1906 م، وتنتهي صلاحيتها بعد 25 عاماً، حسب القانون اليوناني، وتتسع لحوالي 360 شخصاً، وتبلغ سرعتها 20 كم في الساعة. أبو عليان، تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية (ص103).

تحميلهم من شواطئ اليونان[1]، وأبحرت السفينة تحت غطاء نزهة طلاب في البحر المتوسط، وكانت إجراءات إنزالهم بطيئة وبدائية، ولم يكن هناك اتصال بين السفينة والقادة الصهاينة على الشاطئ؛ لتنظيم عملية الإنزال، وتم إنزال المهاجرين الصهاينة على الشاطئ على مدى ثلاث ليالٍ، وفي الليلة الأخيرة انقلبت إحدى القوارب حين اصطدمت بالصخور القريبة من الشاطئ، وغرق اثنان وجرح أحد رجال الهاغاناة[2]، وبذلك نجحت الهاغاناة في إدخال 348 مهاجراً سرياً، كما وصلت في 25 أغسطس(آب)1934م السفينة أونيون اليونانية، وعلى متنها 117 مهاجراً، ونجحت الهاغاناة في إنزال مائة مهاجر، وضبط البريطانيون 17 مهاجرا، أعِادتهم على متن السفينة ذاتها إلى اليونان[3] .

حاولت السفينة فينوس القيام برحلة ثانية، لكنها لم تصل فكتب ألياهو غولومب في أكتوبر(تشرين الأول) 1934م، رسالةً إلى إلياهو بن حور يأمره فيها بالعمل على إيجاد السفينة فيلوس بعد أن فقد الاتصال معها، وهي في عرض البحر، ومحمله بمهاجرين من بولندا، وقد مضى وقت وصولها للبلاد، أرسل إلياهو بن حور خمسة من أعضاء اتحاد الرياضة البحرية في حيفا، للبحث عن السفينة وتم تحديد مكانها، ولكن عملية إنزال المهاجرين لم تنجح؛ بسبب الخلاف على متن السفينة حول مَن يكون القائد، وبعد وصول السفينة تم إنزال خمسين راكبا فقط[4]، وفشلت السفينة فينوس من إنزال باقي حمولتها، وأبحرت، ورفضت الدول استقبالها، وفي نهاية عام 1935م دخل ركابها فلسطين كمهاجرين رسميين وقد تسبب فشل فيلوس بمعارضة الوكالة اليهودية لعمليات مشابهة، وتوقفت محاولات الهجرة السرية المنظمة حتى عام 1937م[5]

2. الهجرة الطلائعية السرية سفينتيا(بوزايدون وارتيميزيا):

سافر مجموعة من قيادات الصهاينة الطلائعيين عام1938 لتولي أمر تنظيم هجرة سرية للطلائعيين، وانضم إليهم زئيف داني موفد الحركة إلى بولندا، وبدأ بتجميع مرشحين للهجرة، والبحث عن طرائق للهجرة، وسافر الموفدون لليونان للتواصل مع ملاحين، ثم سافر دانى للحصول على موافقة القيادة على عمل المجموعة ولتنظيم عملية الإنزال على شواطئ فلسطين ورغم اعتراض بن غوريون وإلياهو غولومب على هذه الهجرة إلا أن نشيطي الهجرة

(1) السنوار، منظمة الهاغاناة(ص143).

(2) تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص168)، والسنوار، منظمة الهاغاناة(ص143).

(3) السنوار، منظمة الهاغاناة(ص143).

(4) المرجع السابق، ص144.

(5) تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص168).

نجحوا في الاتصال بملاح يوناني يقود سفينة صغيرة تحمل الاسم الطنان (بوزايدون)[1]، وكان عدد أفرادها 65 طلائعياً، كلهم شبان اختيروا خصيصاً من عده معسكرات تدريب للقيام بهذه الرحلة التجريبية[2].

شُكلت مجموعات تجديف لنقل المهاجرين من السفينة إلى الشاطئ، ومجموعة مائية لإنزالهم من القوارب إلى الشاطئ، ومجموعه لنقلهم من نقطة التجمع، ومجموعه اتصال بين الشواطئ، نجحت سفينة (بوزايدون) في نقل المهاجرين على دفعتين في شهر يناير(كانون الثاني) 1938م، فشجعهم نجاحهم على البحث عن سفينة اكبر، واستؤجرت السفينة ارتيميزيا (Artemisia)التي تبلغ حمولتها 230طناً، وأبحرت السفينة بتاريخ 19ابريل(نيسان) 1938م وعلى متنها 128 طلائعياً من جميع التيارات والأحزاب في المنظمة الصهيونية[3] ووصلت السفينة بعد خمسة أيام من الإبحار، وبعد وقت قصير عادت ارتميزيا (Artemisia) في رحلة ثانية في يوليو(تموز) 1938م، وكانت تُقلّ 157 طلائعياً، وشارك في السفينة لأول مرة فتيات كما رافق أول مرة ضابط ارتباط[4].

نشطت الهجرة السرية من بولندا، فاستطاع 140 طلائعياً من شبان بيتار في بولندا التسلل إلي فيوما، وتم نقلهم عبر سفينة اسمها دراغا(Draga) بالإضافة لسفينة ارتميزيا (Artemisia)، وقد دخل فلسطين بعد سفينة ارتميزيا وحتى تاريخ 5فبراير(شباط) عام 1939م حوالي 1700 مهاجر[5].

نشطت الحركة التصحيحية وإيتسل في تهجير اليهود من بولندا، فبعد نجاح سفينة دراغا، وصلت السفينة ايلي التي نقلت540 مهاجراً، وجيفو التي كان على متنها734مهاجراً، ودلفي التي حملت 250 مهاجراً، وأصبح تنظيم الهجرة السرية النشاط المركزي للحزب التصحيحي وإيتسل[6].

من الواضح أن الهاغاناة وبيتار وإيتسل وحركة الطلائعيين كانت تعمل بشكل منظم ومخطط لتهجير اليهود، ولم يكن العمل عشوائياً، أو وليد اللحظة، فتجميع اليهود في بولندا ونقلهم

---

(1) ستانيسلاف، هجرة يهود بولندا مع مواردهم(بولندي) (ص13).

(2) كيميش، الحروب السرية(ص29)، السنوار، منظمة الهاغاناة(ص217).

(3) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى (ص487).

(4) السنوار، منظمة الهاغاناة(ص217)؛ ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى (ص488).

(5) عبوشي، فلسطين قبل الضياع(ص302).

(6) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى (ص ص488-489).

إلى سفن الهجرة، ثم نقلهم من السفن إلي داخل فلسطين يدل على مدي التنسيق والتوافق بين الحركة الصهيونية في بولندا والحكومة البولندية وسلطات الانتداب البريطانية.

3. (سفينة أسيمي):

شعرت الحركة الطلائعية التابعة للصهيونيين المتدينيين(هابوعيل همزراحى)[1]، بالظلم فيما يتعلق بتوزيع الأماكن في السفن الأولي للمهاجرين السريين، وتوصلت مع الصهيونيين العموميين على تخصيص ثلثي الأمكنة في كل رحلة لجناحي الصهيونيين العموميين والثلث الباقي لهابوعيل همزراحي، وحصلت بمساعده م. كلاينبوم(سينيه) من السلطات البولندية على الوثائق اللازمة للخروج من بولندا مجاناً، وتم الاتفاق مع عضوي القيادة القطرية للهاغاناه يسكار نستيكون و شلومو فريدلاندر[2]، لاستئجار سفينة تجاريه تزن حمولتها 100طن، وتدعى أسيمي وفي الأول من أبريل(نيسان) عام 1939 أبحرت السفينة أسيمى من ميناء كونستانزا وعلى متنها 450 طلائعياً، أغلبيتهم من الشبان، وصلت السفينة إلى شاطئ فلسطين بعد أسبوع، واصدر إلياهو غولومب الأمر بإنزال المهاجرين، حيث تمكن 90 شخصا فقط من النزول قبل طلوع الفجر، وفي اليوم التالي لم تنجح السفينة في تحديد مكان الإنزال بسبب الضباب الكثيف، واستؤنف الإنزال في اليوم الثالث، ولكن بعد نزول100 شخص، أسرت دوريات خفر السواحل البريطانية السفينة ونقل الركاب الباقون إلي ميناء حيفا، قام المهاجرون بإتلاف وثائقهم الشخصية، وادعوا أنهم مهاجرون من تشيكوسلوفاكيا وألمانيا، و لامكان لديهم للعودة إليه، وفي 23ابريل(نيسان)1939م، أمرت السلطات البريطانية السفينة بالعودة إلي عرض البحر، وفي 6يونيو(حزيران) عادت سفينة أسيمي حاملة باقي المسافرين، بمرافقة زورق مجهز بمحرك مهمته التقاط المهاجرين خارج مجال المياه الإقليمية، لنقلهم إلى الشاطئ، وقد أُنزل المهاجرون إلى الزورق قبالة شاطئ نهاريا، لكن عطلاً طرأ على المحرك فوقعوا في قبضة الشرطة التي أطلقت سراحهم[3].

---

(1) هابوعيل همزراحي(العامل المزراحي): هو الجناح العمالي في حركة المزراحي، انشق عن همزراحي عام1922م في القدس، وقام بوضع برنامج للاستيطان الزراعي والنشاط النقابي، كما أسس شبكة من المؤسسات المالية؛ لدعم مركزه السياسي في المدن والمستوطنات، وتعد حركة هابوعيل همزراحي تحولا فكريا وعمليا لحركة همزراحي. .الموسوعة الفلسطينية، القسم العام(مج4 /197).

(2) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى (ص491).

(3) المرجع السابق، ص492.

4. سفينتيا اتراتو وكولورادو:

قام هتلر في صبيحة الأول من سبتمبر(أيلول) عام 1939م باجتياح أراضى بولندا[1]، فوقعت صدامات اضطرت اليهود إلى الهجرة من الأراضي الواقعة تحت سيطرة ألمانيا هرباً من الاعتقالات، وأصبح وضع اليهود غير مستقر، ومع استمرار أحداث بولندا واصل رجال الهاغاناة ومنظمة الطلائع نشاطهم من خلال الحرص الشديد على السرية وكانت الأولوية للعنصر الطلائعي (الحالوتسيم)، وتم إنشاء شبكة لجمع الأموال والمعلومات ولعقد الصلات وتجنيد الأشخاص في أنحاء أوروبا كافة، وابتداء من نهاية نوفمبر(تشرين الثاني) 1938م شرعت السفينة اتراتو في القيام برحلات منتظمة تقريباً إلى شواطئ فلسطين رحلة كل شهر[2].

وكانت الرحلة السادسة في 7 مارس(آذار) عام 1939م تحمل 372 طلائعياً من بولندا، عن طريق ميناء برنديزي في ايطاليا، وفي 20مايو(أيار) من العام ذاته أبحرت السفينتان اتراتو وكولورادو وعلي متنها 778مهاجراً، ووصلوا في قطار خاص من بولندا، وكانت هذه سابع رحلة للسفينة اتراتو، ولكنها فشلت هذه المرة في إنزال ركابها إذ وقعت في 28مايو(أيار) بقبضة السفينة الحربية البريطانية روتون بينما نجحت سفينة كولورادو في إنزال ركابها[3]

نجحت مؤسسة الهجرة(ب) حتى نشوب الحرب العالمية الثانية من ارسال16 سفينة، وقعت ثلاث منها فقط في قبضة السلطات البريطانية، ونجحت في تهجير حوالي 6000مهاجر صهيوني عن طريق غيطاليا ويوغسلافيا ورومانيا، وكان معظم المهاجرين من تنظيمات التدريب الطلائعية بمختلف توجهاتها(هاشومير هاتسعير)، و(مكابي)، و(هحالوتس همزراحي)، ولقد جندت الهاغاناة وإيتسل جميع فروعها الموجودة على الشاطئ لاستقبال المهاجرين [4].

يتضح مماسبق أن نشاط حركة الهجرة (ب) في تهجير صهاينة بولندا، على مدى جدية الحركة الصهيونية في تهجير يهود بولندا وتوجيههم إلي فلسطين، وكان من اسباب نجاح الهجرة السرية سياسة غض النظر التي اتبعتها بريطانيا حتى لا تثير العرب عليها إذا أعلنت

---

(1) خاطر، تاريخ أوروبا الحديث (ص205)؛ وعبد الفتاح، أطلس الحربين العالميتين(ص111).

(2) قامت سفينة أتراتو بثلاث رحلات من ثلاثة موانئ مختلفة في إيطاليا(باري، وأنكونا، زنابولي)، والرحلة الرابعة انطلقت من يوغسلافيا، والرحلة الخامسة حملت مهاجرين من تشيكوسلوفاكيا عن طريق ميناء برنديزي في إيطاليا. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى (ص498).

(3) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى (ص500).

(4) المرجع السابق، ص ص499-500.

موافقتها الرسمية على هذه الهجرة، فقد عادت معظم السفن التي ألقت السلطات البريطانية القبض عليها مرة أخرى بكامل حمولتها؛ مما يدل على عدم جدية بريطانيا في إيقاف الهجرة السرية.

خلاصة:

من كل ماسبق يتبيّن أن الحركة الصهيونية استطاعت من خلال التنسيق مع الحكومة البولندية أن تهجّر يهود بولندا إلى فلسطين؛ فالدولة البولندية المستقلة حديثاً كانت تستشعر خطر اليهود على اقتصادها، وتخوفت من ازدياد أعدادهم في المدن؛ فقد أضر عددهم بمصالح المواطن البولندي، فعملت على تطبيق فكرة بولنة اقتصادها؛ مما ضيق الخناق على اليهود، ورغبت في تهجيرهم خارج بولندا.

توافقت أهداف الحكومة البولندية مع أهداف الحركة الصهيونية وقياداتها الذين أمنوا بأن الوطن (القومي) اليهودي لن يقوم طالما أن الفرد اليهودي يرفض التوجه إلى فلسطين، وقد اتفقت الحركة الصهيونية مع الولايات المتحدة والدول الغربية على إغلاق أبوابها أمام المهاجرين اليهود؛ لتكون وجهتهم فلسطين، معتمدة على دعم بريطانيا، وبالفعل تحركت موجة الهجرة الرابعة إلى فلسطين، وكانت غالبية عناصرها من بولندا، لكن عددا كبيرا من أولئك المهاجرين اضطروا للعودة إلى بولندا بعد أن فشلوا في التكيف مع الواقع الجديد، وعدم استعدادهم للعمل الزراعي، وانتشار البطالة، قد انعكست عودتهم إلى بولندا على الهجرة؛ مما اضطر الحركة الصهيونية، خاصة الحالوتسيم لمضاعفة مجهودهم؛ لئلا يفشل المشروع الصهيوني، فأخذوا يُعدّون المهاجرين لتقبل الحياة في الكيبوتسات الصهيونية، والعمل الجماعي الزراعي.

وإلى جانب الهجرة العلنية، قررت الحركة الصهيونية زيادة عدد المهاجرين فلجأت منذ عام 1934م إلى انتهاج الهجرة السرية، وتواصلت تلك الهجرة حتى أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض عام 1939؛ فتخوفت الحركة الصهيونية من سياسة بريطانيا، ورأت ضرورة الاعتماد على نفسها في تهجير اليهود وإمدادهم بالسلاح؛ فنشطت الهجرة السرية، وتم وضع الأساس لمشروع إعداد مهاجرين طلائعيين لمهمات دفاعية، وعملت المنظمات الصهيونية العسكرية على إعداد الشاب الصهيوني عسكرياً قبل تهجيره إلى فلسطين؛ لتكوين قوة عسكرية قادرة على احتلال فلسطين، من خلال هذه الرؤية نشطت المنظمات الصهيونية العسكرية في إقناع بريطانيا بزيادة عدد المهاجرين إلى فلسطين، والسماح بإدخال الأسلحة، ومع رفض بريطانيا التي لم تكن ترغب في إثارة عداء العرب، لجأت المنظمات إلى طرق التهريب؛ لإدخال المجندين والأسلحة إلى فلسطين.

المبحوث الثاني:
النشاط العسكري الصهيوني في بولندا:

تمهيد

يُرجع الباحثون الفكر السياسي للإرهاب الصهيوني إلى المجتمعات اليهودية الجيتوية، التي أنتجت عقلية الفكر العنصري الإرهابي الصهيوني، وكرّست تلك العقلية بين اليهود مفاهيم تعزز تمايزهم عن الآخرين، وتتبنى فكرة أن كل شيء في هذا العالم مستباح؛ من أجل تحقيق الأهداف الصهيونية؛ لذلك سعت الحركة الصهيونية إلى إسقاط هذه المفاهيم على الواقع تنفيذاً للمشروعها من خلال رفض الاندماج في مجتمعاتهم، والبحث عن وطنٍ خاصٍ بهم.

واستحوذت فكرة تكثيف الهجرة إلى فلسطين على فكر قادة الحركة الصهيونية في بولندا بشكلٍ أساسي، وارتبطت الهجرة بالأمن الصهيوني، فقد نشأ حلم الوطن (القومي) وترعرع بين قادة الحركة الصهيونية في بولندا، الذين وضعوا أسس التنظيمات الصهيونية المسلحة.

أولًا: نشاط المنظمة الصهيونية العسكرية (بيتار) :

عمل الشاعر يعقوب كوهين بالاتفاق مع مركز منظمة هتسوهر في باريس على تشكيل منظمة شبابية تمثل العنصر الشبابي في هتسوهر في كافة أماكن تواجدها، وتدعى عصبة الحارس (بريت هاشومير)، وتم الاتفاق على حل منظمة هاشاحر في بولندا، وتشكيل عصبة الحارس (بريت هاشومير)، القائمة على أساس فكرة الفيلق، وعندما احتج يسرائيل شوحط أحد قادة هاشومير على انتحال اسم منظمته، غيّر جابوتنسكي اسم المنظمة إلى بريت ترومبلدور[1] (بيتار)[2].

أُسست حركة بيتار الشبابية بتاريخ 27 فبراير (شباط) عام1923م، وهدفت هذه الحركة إلى إعداد الشباب للحياة في فلسطين، من خلال تدريبهم على العمل الزراعي، وتعليمهم اللغة

---

(1) بيتار هي اختصار لاسم بريت يوسف ترومبلدور وهي منظمة شبيبة الصهيونيين التصحيحيين، أسسها زئيف جابوتنسكي، وأراد جابوتنسكي أن يخلد زميله ترومبلدور كشخصية مثالية ضحّت في سبيل الصهيونية. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية(ص119)؛ والمسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات(ص114).

(2) أبو جلهوم، الحركة التصحيحية (ص ص38–39)؛ ومحارب، هاغاناة ايتسل ليحى(ص31).

العبرية، والتدريب العسكري[1]، وتبنت فكر جابوتنسكي القومي اليميني المتعلق بالإعداد العسكري وإنشاء وحدات عسكرية[2]، وقد ظهر ذلك في فكره، عندما نشر دراسة عام1923م أطلق عليها اسم الجدار الحديدي، التي أكد فيها أن اليهود سيجلبون الحضارة إلى فلسطين، وتوقّع أن يسلك الشعب الفلسطيني مثل كل شعوب الأرض المستعمرة طريق الثورة، ويهب ضد الاستعمار ومشتقاته[3].

بدأ جابوتنسكي العمل على تشكيل أغلبية يهودية في فلسطين، والسيطرة التامة عليها من خلال مضاعفة أعداد المهاجرين[4]، وطالب بالدعم العسكري والمادي لليهود؛ لذلك فإن أهم مركب من مركبات الفكر التصحيحي هو العنف، والعمل العسكري، أو خلق ما يسمى بالروح القتالية[5]، ومن أهم الشعارات التي تبنتها بيتار" الغزو، أو الموت"[6]

كانت بولندا مقر القيادة العالمية للحركة الشبابية بيتار، وعندما عقدت بيتار بتاريخ 27 ديسمبر (كانون أول) 1927م مؤتمراً لها في وارسو، حضره خمسون مندوباً، كانوا يمثلون حوالي 4.000عنصر بيتاري في بولندا، ووصل عدد البيتاريين البولنديين في عام 1929 إلى حوالي 6.000عضو، انتشروا في 151 فرعاً محلياً، وفي ربيع1930، وصل عدد خلايا بيتار في بولندا إلى 243 خلية، ضمت 9.000 عضو مسجل، ووصل عددهم عام 1931م إلى حوالي 12.000 عضو في بولندا، وأصبح عدد أعضاء الفرع البولندي لبيتار أكبر من عدد أعضاء الفروع الأخرى في باقي الدول مجتمعة[7]، وقامت بإنشاء خلايا عسكرية سرية بلغ عددها عام 1933م حوالي 651 خلية[8].

---

(1) المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية(ص114)؛ وهسكل، منظمة الإتسل في بولندا،(عبري) (ص5)؛ وتلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص69).

(2) هسكل، منظمة الإتسل في بولندا،(عبري) (ص5).

(3) عمرو، الحركة التصحيحية (ص8).

(4) عمرو، الحركة التصحيحية(ص ص8-9)، شابيرا، للسلطة انتخبنا(عبري) (ص44)؛ وبن يروحام، كتاب بيتار(عبري) (ج340/1).

(5) عمرو، الحركة التصحيحية(ص ص8-9)

(6) المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية(ص114).

(7) أبو جلهوم، حركة الشبيبة الصهيونية بيتار (ص78)؛ بيلد، حركة بيتار في أرض (إسرائيل) (عبري) (ص108).

(8) هسكل، منظمة الإتسل في بولندا،(عبري) (ص5).

تدلل هذه المعطيات المتعلقة بأعداد المنتسبين إلى خلايا منظمة بيتار، بما فيها الخلايا العسكرية السرية، أن هذه الأعداد تضاعفت تقريباً في غضون أربعة أعوام، وهو أمر يعطي مؤشراً قوياً على قوة تأثير هذه الخلايا على جمهور الشباب اليهودي في بولندا، وسرعة استجابتهم في حال طُلب منهم الانضمام إلى هذه الخلايا، خصوصاً وأن سوء الأوضاع المعيشية في بولندا ساهم في دفع أولئك الشبان إلى الاستجابة لأية مقترحات تتعلق بالهجرة، وهذا يفسر تنامي عددها وحضورها في بولندا، بشكلٍ جعلها الأكبر في كل البلدان مجتمعة.

عدّ البيتاريون في بولندا أنفسهم أعضاء في ميليشيا جيش (التحرير!) الصهيوني، وعقدوا اللقاء العالمي الأول لقادة بيتار عام 1929م في وارسو، ودعا المؤتمرون إلى تثقيف أعضاء الحركة في مسائل الصهيونية التصحيحية، والرياضية، والدفاع، وألزموا كل عضوٍ مرّ بمراحل الإعداد الثلاث (الروحي، والمهني، والعسكري) أن يهاجر إلى فلسطين متى أتيحت له الفرصة[1].

وفي اجتماع بيتار الذي عُقد في دانزج في بولندا في إبريل (نيسان) 1931م، تمت مناقشة قضية الهجرة والاستيعاب والتنظيم النقابي وغيره، وطالب المجتمعون بفرض التجنيد في سرايا العمل على كل بيتاري يهاجر إلى فلسطين، وقرر المجتمعون وجوب هجرة أكبر عدد من أعضاء بيتار إلى فلسطين؛ لتحقيق ثلاثة أهداف هي: الدفاع عن الاستيطان الصهيوني، واحتلال العمل، وبلورة فكرة التحكيم (القومي) في قضايا العمل، وتقرر أيضاً تشكيل سرايا العمل في بيتار[2]، وفرض التجنيد الإجباري لمدة سنتين، كما أكد أنه على كل بيتاري يهاجر إلى فلسطين العمل في اليوم الأول دون مقابل[3].

قدمت السلطات البولندية لبيتار السلاح، وسمحت لها بتدريب أعضائها على استخدامه، وإنشاء مواقع عسكرية لعقد الدورات فيها، وعندما هاجر أعضاء بيتار إلى فلسطين كانوا يحملون أسلحتهم[4].

---

(1) بن روحام، كتاب بيتار (عبري) (ج1/175).

(2) وتركز نشاط السرايا في الزراعة والحراسة والتدريب العسكري، وشكّل المادة الأساسية للطاقة البشرية في إيتسل، لقد حققت سرايا بيتار نجاحا في مسألة الإعداد العسكري لعناصرها؛ بسبب غلبة النظرة العسكرية وتجذرها في نفوس الأعضاء الذين اعتبروا أن كل عمل بعيد عن الهدف الأساسي هو عمل فاشل. أبو جلهوم، حركة الشبيبة الصهيونية (ص92).

(3) بن روحام، كتاب بيتار (عبري) (ج1/336-340).

(4) هسكل، رون، منظمة الإيتسل في بولندا(عبري) (ص6)

دعا جابونتسكي لإنشاء إطار عام يضم كافة أعضاء بيتار المدربين عسكرياً والجنود المسرحين من الجيش البولندي؛ فأسس عام 1933م اتحاد الجنود المسرحين من الجيش(بريت هخيال)[1]، وحظيت هذه المنظمة بموافقة وزارة الداخلية والجيش البولندي[2] .

وقد جسدت بيتار الفكرة العسكرية عند جابوتنسكي، وذلك من خلال خلق أطر شبه عسكرية تكون نواه الجيش اليهودي في المستقبل، كما يتضح أن جابوتنسكي أراد الحفاظ على القوة التي يتم تدريبها مسبقاً، حتى من الجنود المسرّحين؛ لكي يستفيد من الصهاينة من قدرتهم وكفاءاتهم العسكرية.

وفي عام 1935م كان لبيتار 250 فصيلاً، وبلغ تعداد أعضائها 3000جندي، واستطاعت حتى الحرب العالمية الثانية تخريج 70 ألف عضو من دورات عسكرية[3]، وكان التدريب يشمل الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18–20 عاماً، ولديهم خبرة عسكرية، وفي عام 1936م أرسلت القنصلية البريطانية في وارسو تقريراً عن تدريب بيتار وبريت هخيال عسكرياً من قادة الجيش البولندي، –ووفقا للتقرير– نظم أعضاء بيتار ألوية وكتائب، وقاموا بشراء البنادق والتواصل مع إيتسل في فلسطين[4].

يتبين أن الحكومة الوطنية البولندية وقفت إلى جانب الحركة الشبابية الصهيونية (بيتار)، وساعدت في تأهيلهم عسكريا، كما سمحت لهم بنقل الأسلحة إلى فلسطين، ويمكن القول: إن الحكومة البولندية ساهمت في تعزيز القوة العسكرية الصهيونية في فلسطين، وبالتالي ارتكاب المجازر ضد الشعب الفلسطيني، واحتلال أرضه، وتشريده منها، وأن كل ذلك كان من أجل التخلص من اليهود في بولندا، وتحقيق (بولنة) كاملة لها.

لقد كانت العلاقة بين (بيتار) في بولندا، و(الإيتسل) في فلسطين متممة للعمل العسكري التصحيحي؛ فبيتار تعد المهاجرين اليهود في بولندا والإيتسل تستوعبهم، وتنظمهم في خلايا لدعم التيار التصحيحي الصهيوني عسكرياً.

---

(1) وفقا للقانون البولندي، يفرض على كل شاب يبلغ من العمر 18–20 عام تدريبا عسكرياً تحت إشراف ضباط ورقباء من الجيش البولندي، وكان هذا الإجراء يفرض في المقام الأول بين طلاب المدارس الثانوية، ضمن مايسمي بالاستعداد العسكري(PW) وكان التدريب يستمر لمدة عامين، وفي نهاية التجنيد تعقد دورة مكثفة في الجيش. الإيتسل في بولندا (عبري) (موقع إلكتروني).

(2) تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص150)؛ الإيتسل فى بولندا(عبري) (موقع إلكتروني)

(3) هسكل؛ رون، منظمة الايتسيل في بولندا(عبري) (ص6).

(4) بيدوت، ولادة تحت الارض(عبري) (موقع إلكتروني)

أدى إعلان بريطانيا في 23 فبراير(شباط) 1939 عن نيتها تصفية انتدابها على فلسطين إلى تشجيع جابوتنسكي على السير في اتجاه فكرة التمرد في فلسطين، وبعد إعلان ماكدونالد الكتاب الأبيض عام 1939م، رأى جابوتنسكى أن الظروف أصبحت مواتية للتمرد، فعدد اليهود أصبح يقارب نصف المليون عام 1939م[1] أغلبهم في سن الشباب القادر على حمل السلاح، كما أن الكثير منهم تلقى التدريب العسكري في معسكرات خاصة في أوروبا، ولا مانع من القيام بمغامرة"التمرد المسلح"، فأرسل إلى قيادة إيتسل ست رسائل أوضح فيها مخطط الهجوم[2]، وقد طالبت إيتسل بتأجيل الخطة[3]، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية انتهي أمر الخطة، ولم تخرج لحيز التنفيذ [4]

1. خطة السنوات العشر:

ساءت أوضاع يهود بولندا بعد وفاة المارشال بيلسودسكي–زعيم بولندا في صيف عام 1935[5]، وقد تم إقرار قوانين تمنع اليهود من التملك والعمل في بعض فروع الاقتصاد، وأدى ذلك لسوء أحوالهم المعيشية؛ مما جعل القيادة الصهيونية تنظر بعين القلق لمصير أكبر جالية يهودية في أوروبا [6] وقد أعطى المؤتمر التأسيسي لهتساح عام1935، التعليمات لرئاسة المنظمة بإعداد خطة لنقل 1.5 مليون يهودي إلى فلسطين خلال عشر سنوات[7] وكان الهدف

---

(1) ليف–عامي، في الصراع والتمرد (عبري) (ص128).

(2) جاء في خطة جابوتنسكي" :إنه في اكتوبر(تشرين أول)أ1939، ستصل إلى شاطئ فلسطين سفينة تحمل مهاجرين، وستنزل رجالها الذين سيكون جابوتنسكي بينهم في تل أبيب إن أمكن، على أن تؤمن إيتسل نزولهم إذا اقتضت الحاجة ذلك، وفي الوقت نفسه تعلن إيتسل تمردها وتسيطر على مباني حكومة الانتداب في القدس، وترفع العلم الصهيوني، ويجب الاحتفاظ بتلك المباني مدة أربع وعشرين ساعة على الأقل، بغض النظر عن أية تضحيات، وأثناء ذلك تقوم الحركة بالإعلان في أوروبا والولايات المتحددة الأمريكية عن حكومة مؤقتة للدولة الصهيونية، التي ستكون مهمتها تحقيق السيادة الصهيونية في فلسطين. شافيت، أساطير اليمين (عبري)(ص 107).

(3) وأظهرت تقديرات الأوضاع صعوبات كبيرة، فقائد إيتسل– رازيئيل –كان في المعتقل، وكميات السلاح لا تكفي للقيام بعملية قد تستمر أياماً وأسابيع، وعناصر إيتسل لم يتم إعدادهم لخوض تجربة التمرد المسلح، وإذا لم يشارك اليشوف في مبادرة إيتسل فإن البريطانيين سيقضون على إيتسل في عدة أيام، وربما في أقل من ذلك، وطالبت القيادة منحها الوقت الكافي لذلك؛ أي تأجيل العملية، ليف–عامي، في الصراع والتمرد(عبري) (ص129).

(4) ليف–عامي، في الصراع والتمرد(عبري) (ص129)

(5)Shavit, Jabotinsky and the Revisionist Movement, (p199).

(6) أبو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص200)، بن حور، التفكير السياسي والاجتماعي لزئيف جابوتنسكي(عبري) (ص29).

(7) Schechtman, Fighter and Prophet, p284

منها جعل اليهود أكثرية حيث بلغت نسبة اليهود إلى العرب في فلسطين عام 1936م واحداً إلى اثنين، ولو بُذلت مساعٍ وجهود أخرى فإن العرب واليهود سيتساويان في فلسطين، ولو بُذلت مساعٍ أخرى فيصبح اليهود أكثرية [1]؛ لذلك استغل التصحيحيون تولي النازيين الحكم في ألمانيا واتفاقيات التعاون بين الحركة الصهيونية والحكومة النازية، التي أسهمت في عام 1935م بوصول 60ألف يهودي إلى فلسطين بطريقة علنية، حينها طرح التصحيحيون خطتهم التي تضمنت تهجير مليون يهودي خلال عام واحد كمرحلة أولي[2].

حددت الخطة الفئات العمرية للمهاجرين، فالذكور يجب أنَّ يكونوا مابين25–40 عاماً، والإناث مابين 23–37 عاماً؛ لأنهم الأقدر على تحمل مهمات الرواد، وهم المسئولون عن التكاثر والإنتاج والأعمار وغيره[3]، وهذا يؤكد أن جميع فروع الحركة الصهيونية وقياداتها كانت تتبني سياسة الانتقاء والاختيار وتعد المشروع الصهيوني أهم من الفرد اليهودي؛ لذلك تمركزت جميع خطط الصهيونية حول فئة الشباب.

واقترحت الخطة تقسيم المهاجرين حسب الدول على النحو التالي: بولندا (700.000) مهاجر، ورومانيا(200.000) ، وألمانيا(200.000) ، وليتوانيا(50.000) ، والباقي من روسيا، والنمسا ودول البلقان، وغيرها من الدول[4].

من الملاحظ من هذه الأرقام أن الخطة اعتمدت بشكل أساس على يهود بولندا، الذين كانوا يشكلون أكبر جالية يهودية في العالم ومن الصعب تحقيق النجاح لأي خطة تضعها الحركة الصهيونية لتحقيق أغلبية يهودية في فلسطين دون الاعتماد بشكل أساسي على يهود بولندا؛ لذلك تمركز النشاط الصهيوني في بولندا، وإذا كان نشاطهم في الولايات المتحدة

---

(1) جابوتنسكي، دولة عبرية حل المسألة اليهودية (عبري) (ص97).

(2) اعتمدت الخطة أساساً على بناء قاعدة صناعية كبيرة؛ من أجل الاستيعاب السريع للمهاجرين، ثم الأولوية لقطاع البناء، ثم قطاع النقل والمواصلات، وفي المرتبة الأخيرة قطاع الزراعة وليست أي زراعة، إنما الزراعة الكثيفة اللازمة للصناعات، وحدد جابوتنسكي مصادر تمويل الخطة، كالتالي: التبرعات، من البرجوازية اليهودية العالمية، وخصوصاً يهود غرب أوروبا، والتعويضات، التي ستدفعها الدول المهزومة في الحرب العالمية الثانية لليهود؛ بسبب الأضرار التي تسببوا بها لهم، وفرض ضريبة معينة على اليهود في غرب أوروبا كنوع من الالتزام الديني تجاه يهود شرق أوروبا ويهود فلسطين، والمعونات الدولية
Jabotinsky: The War and The Jew,(p196-199)

(3) أبو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص200)

(4) جابوتنسكي، دولة عبرية(عبري)(ص104)؛ نيف، معارك المنظمة العسكرية القومية، (عبري) (ج 2/ 123).

الأمريكية وبريطانيا يهدف إلى كسب تأييد دولي للسيطرة على الأرض فإن نشاطهم في بولندا كان يركز على تهجير اليهود منها، ونقلهم إلي فلسطين؛ لأنهم يشكلون العنصر الأهم في قيام الدولة الصهيونية.

2. موقف الحكومة البولندية من خطة السنوات العشر:

لجأ التصحيحيون إلى تبني "سياسة التحالفات" مع الدول التي ترغب في التخلص من مواطنيها اليهود، وذلك بالطلب من تلك الدول الضغط على بريطانيا لفتح أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية، فنجاح الخطة يتطلب موافقة الحكومة البولندية على دعم الخطة، وموافقة بريطانيا على فتح أبواب فلسطين لليهود، فعرض جابوتنسكي خطة إخلاء يهود بولندا على حكومتها، ورغّبها في دعم خطته، حتى يتم التخلص من اليهود في تلك الدولة، و يأتي يوم تكون فيه بولندا" نظيفة من اليهود"، وادعى جابوتنسكي أن ذلك سيعمل على تحلي الشعب البولندي بالصبر وتحمل اليهود ريثما يخرجون، وكتب مقالاً عام 1937 بعنوان" بولندا ستساعد نفسها وتساعدنا في خطة الإخلاء"[1]، وقد رحبت الحكومة البولندية بخطة" الإخلاء"؛ فأقامت علاقات متينة مع جابوتنسكي، وفتحت صفحات صحفها لنشر خطة السنوات العشر؛ للتأثير على الجالية اليهودية[2]، ورفضت الحكومة البولندية خطة بيل للتقسيم عام 1937 ؛ لخشيتها من أن تكون الأرض الممنوحة للدولة اليهودية صغيرة، ولا تسمح بهجرة يهودية كبيرة من بولندا إلى فلسطين[3].

اقترح التصحيحيون على الحكومة البولندية تصفية أملاك اليهود الذين يرغبون في الهجرة إلى فلسطين، وأن يتم عقد اتفاق جماعي مع حكومات الدول التي سيخرج اليهود من أراضيها يتمثل في دفع تعويضات لحكومات الدول التي سيخرج اليهود منها يحملون ممتلكاتهم، أما التي سيخرج اليهود منها لا يحملون شيئاً فلا تعويضات[4]، والعمل على تنغيص حياة اليهود المؤيدين للاندماج؛ لإجبارهم على الهجرة إلى فلسطين[5]، وذلك يؤكد التحالف الاستراتيجي بين الصهيونية وأعداء اليهود.

---

(1) أبو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص202)؛ وبن حور، التفكير السياسي والاجتماعي لزئيف جابوتنسكي (عبري) (ص ص295– 297).

(2) Joshua, Poles and Jews (p25); Mendelson: The Jews of East Central Europe (p80)

(3) بن غوريون، ذكريات (عبري) (ص 285).

(4) Mendelson: The Jews of East Central Europe, (p.80).

(5)أبو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص201).

أثارت الخطة غضب أوساط يهودية وصهيونية كثيرة في بولندا، فاليهود غير الصهاينة اعتبروا الخطة بمثابة" مساعدة وتعاون "مع اللاسامية، وأنها دعوة جاءت للقضاء على ما بنته التجمعات اليهودية في أوروبا منذ مئات السنين[1]، واتهم حزب البوند –الاشتراكياليهودي غير الصهيوني الواسع الانتشار في بولندا –جابوتنسكي بالتحالف مع الحكومة البولندية المعادية للسامية؛ لإخضاع اليهود وتهجيرهم من بلادهم [2]، أما قادة المنظمة الصهيونية، فوافقوا على الخطة بعد قيام ألمانياعام 1941م بطرد حوالي 17.000 يهودي بولندي، كانوا يقيمون في ألمانيا باتجاه بلدهم بولندا، واستشعروا الخطر القريب[3].

أطلق جابوتنسكي فكرته بين يهود بولندا منذ عام1936 ، حيث قال" :على اليهود تصفية الغربة قبل أن تصفيهم[4]، ولكن الخطة كانت صعبة التنفيذ؛ بسبب موقف الحكومة البريطانية الرافض لها، فهي خطة تناقض خطة التقسيم المطروحة عام1937، وتناقض سياسة الكتاب الأبيض لعام1939، وبالتالي فلا يمكن تطبيقها[5].

تبنى التصحيحيون فكرة تهجير اليهود من بولندا إلى فلسطين في كل مؤتمراتهم، وأكدوا أنه الحل الوحيد للقضية اليهودية، فأنشأوا علاقات مع الحكومة البولندية؛ لتنفيذ مشروعهم وتهجير اليهود، ورأوا أن الحل العسكري والتجنيد هو الطريق الوحيد لإجبار اليهود على الهجرة، وأعلنوا التمرد ضد كل من يقف أمام خطة الإخلاء، وعلى رأسهم بريطانيا.

ثانيا: نشاط الهاغاناة:

اقترح جابوتنسكي في 24 فبراير(شباط) 1920م، تأسيس تنظيم له مصادره الخاصة، ليكون ناجحاً في الدفاع عن المستوطنات، وتم انتخاب لجنة مركزية بهدف تنظيم الهاغاناة بتكليف من البعثة الصهيونية[6]، طالبت البعثة الصهيونية منح منظمة الهاغاناة الصفة(الشرعية) وتزويدها بالسلاح [7]، فبدات مرحلة تسليح الهاغاناة.

---

(1)ندافه، الرجل وكفاحه (عبري)(ص 72).

(2) Mendelson: The Jews of East Central Europe, (p80).

(3)أبو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص203)، Joshua: Poles and Jews, (p26)

(4) ندافه، الرجل وكفاحه (عبري)(ص 72)

(5) Shavit, Yaacov: Jabotinsky and the Revisionist Movement, (p.201).

(6) السنوار، منظمة الهاغاناة(ص40–41)؛ والبيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية (ج159/1)؛ والمجدوب وآخرون، العسكرية الصهيونية (مج76/1).

(7) السنوار، منظمة الهاغاناة(ص40)؛ ومقدداي، العلاقات الصهيونية البريطانية(ص18)؛ وشريف، المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود(ج257/1).

1. نشاط الهاغاناة في شراء الأسلحة:

سعت الحركة الصهيونية لتزويد وحدات الخفر في فلسطين بالأسلحة؛ لضمان استمرار المشروع الصهيوني، ومع بداية الثورة الكبرى في فلسطين عام 1936م، بدأ البحث عن مصادر لشراء الأسلحة، فأرسلت الهاغاناة يهودا أرزي[1] للتفاوض مع المسؤولين البولنديين؛ من أجل بيع أسلحة للحركة في فلسطين، وفي سبتمبر (أيلول) عام 1936م، وصل يهودا أرزي إلى بولندا بصفته موفدا من الحركة السرية اليهودية في فلسطين، وقدم مذكرة إلى قيادة الجيش البولندي لطلب الموافقة على شراء الأسلحة، وقد وافقت على تقديم المساعدة للهاغاناة، وذلك لتشجيع الهجرة اليهودية من بولندا إلى فلسطين[2]، واشترى أرزى أول صفقة أسلحة، كانت مؤلفة من 25 بندقية ماوزر، ومدفعين رشاشين[3]، واستطاع الاتفاق مع مصنع آلات في بولندا، وأدعى أنه مبعوث ملك الحبشة، ينوي إرسال أسلحة بواسطة محادل ومجموعة من العجلات، وكان يضع الأسلحة يوم الأحد داخل العجلات، ويُرسلها إلى فلسطين، عبر ميناء كونستانزا، أو ميناء نمادينيا[4].

وبلغت قيمة البضائع في مستودعات الهاغاناة في عام 1936م، حوالي 16.800 جنيه فلسطيني، منها ما قيمتة 12.750 جنيها لأسلحة وذخائر تم شراؤها من بولندا، و2,670 جنيها من بلجيكيا، و1.380 جنيها من فنلندا[5].

يتضح مما سبق أن بولندا التي كانت تضم أكبر تجمع لليهود قبل الحرب العالمية الثانية كانت تتطلع لتهجير اليهود من أراضيها؛ لتحسين أوضاع بولندا، وبولنة اقتصادها ؛ لذلك وافقت على عقد صفقات لبيع السلاح لمنظمة الهاغاناة، وكانت المصدر الأول الذي اعتمدت عليه الهاغاناة في توفير السلاح.

---

(1) يهودا أرزي: ولد في بولندا عام 1907م، قدم إلي فلسطين عام 1924م، درس في مدارس هرتسليا، وأكمل دراسته في كليه الحقوق في القدس، التحق بالهاغاناه في عام 1926م، ثم عمل في الدائرة السياسية، وفي عام 1930م، رُقي في الشرطة البريطانية إلى درجة ضابط، توفي عام 1950م.أبو عليان، تطور الأجهزة الأمنية(ص 112).

(2) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى 1936-1939م (ص401)؛ شراء الأسلحة(عبري) (موقع إلكتروني).

(3) السنوار، منظمة الهاغاناة(209).

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى 1936-1939م (ص402).

(5) المرجع السابق، ص407.

حث إلياهو غولومب، ودوف هوز، وشاؤول أفيغور[1]، على مواصلة النشاط في بولندا وأصبح مصنع شبيتله البولندي تابعاً للحركة، وأنتج مراجل تجارية، ومخارط محركات للبيارات، ومحادل(تجويف العجلات) التي أفادتهم في نقل السلاح؛ بسبب وزنها الثقيل، وأُلحق بالمصنع عمال بولنديون، واثنان من أعضاء كيبوتس التدريب، لمراقبة العمال، وكانت عملية توظيف الأسلحة تتم في الليل على يد أرزي وشتيليه والطلائعيين، وكانت المحادل تُرسل إلى فلسطين على اسم رجال عرب في قلقيلية أو طولكرم، ويستخدم في رزمها صحف عربية للتضليل، وكان المسؤول عن استلام الأسلحة وتفريغ الأسلحة المخبأة وحدة من عمال القيادة القطرية التابعة لمنظمة (الهاغاناة) [2].

من الملاحظ أن هذه الشحنات أدت إلى تغير كامل في طابع شراء الأسلحة، إذ برهنت أن بالإمكان القيام بنشاط مبرمج لتنظيم شراء الأسلحة، وترى الباحثة أنه على الرغم من ادعاء الهاغاناة وغيرها من التنظيمات العسكرية أن محاولات إدخال الأسلحة كانت تتم بطرق سرية، إلا أنه من الصعب دخول هذه الأسلحة بعيدا عن عيون بريطانيا؛ أي أن بريطانيا غضت النظر على دخول الأسلحة طالما أنها لا تدخل بصفة رسمية.

تحسنت العلاقات بالسلطات البولندية إلى حد السماح لأرزي بأن يدفع ثمن الأسلحة بالعملة الذهبية البولندية، حيث كان يأخذ الأموال من اليهود المعنيين بنقل أموالهم إلى فلسطين بشروط مريحة، ثم يستردونها من الهاغاناة حين وصول الشحنة إلى فلسطين[3].

استطاع أرزي إقامة صلة باليهودي الهولندي الثري دانييل وولف، الذي وافق على التبرع بمبلغ 100 ألف جنيه إسترليني لشراء الأسلحة للهاغاناة، ووعد بدفع المبلغ على خمسة أقساط، واستطاع أرزي من خلال القسط الأول ومقداره 20 ألف جنيه إسترليني الذي تسلمه في عام 1939م من تمويل أخر شحنة سلاح للهاغاناه قبيل الحرب العالمية الثانية، ووصلت ضمن تلك الشحنة مدافع رشاشة بولندية من نوع راكام[4].

---

(1) شاؤول أفيغور: ولد في لاتفيا 1898م، هاجر لفلسطين عام 1912، كان ناشطاً في شؤون العمل والاستيطان والأمن، ومن أوائل المستوطنين في مجموعة طبريا، عُين ممثلاً لأحدوت هاعفوداة في اللجنة القطرية لمنظمة الهاغاناة، ثم أصبح مديراً للمخابرات وأعمال التجسس في العشرينات ،توفي عام 1978 م. مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية(ص95)

(2) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى 1936-1939م (ص ص403-404).

(3) المرجع السابق، ص404.

(4) السنوار، منظمة الهاغاناة (ص209).

توقفت عملية شراء الأسلحة رسميا في يوليو(تموز) 1939م، بناء على قرار الحكومة البولندية، بعد أن ارسل ارزي إلى فلسطين من بولندا 2750 بندقية، و 225 رشاشاً، و 10 ألاف قنبلة يدوية، ونحو 700 طن من الذخيرة، و2 مليون طلقة، بالإضافة لكميات كبيرة من المسدسات وذخيرتها، واهتم أرزي بشراء آلات لصنع الطلقات، واستطاع أرزي- من خلال صلاته السياسية بحكومة بولندا – تنظيم أفراد هحالوتس البولنديين عسكريا، وتنظيم حركة الهجرة السرية من بولندا إلى فلسطين، وأوقفت الحرب التعاون بين حكومة بولندا ورجال منظمتي الطلائع والهاغاناه[1] .

أثناء عقد المؤتمر الصهيوني الحادي والعشرين عام 1939م[2] في جنيف، عقد العاملون في مجال شراء السلاح اجتماعاتهم وتمت الموافقة على رصد ميزانية مقدارها 40 ألف جنيه استرلينى من أموال صناديق الجباية في بولندا؛ لتمويل نشاط أرزي، وتمكن أرزي من شراء طائرتين خفيفتين، و6 طائرات شراعية لحساب شركه أفيرون في فلسطين، ووصلت فلسطين قبل نشوب الحرب في أوروبا، وبعد احتلال الألمان لبولندا عام 1939م، نجح أرزي في الإفلات، والوصول إلى فلسطين ونقل لمقر الهاغاناه في وارسو 500 بندقية، لكنها فقدتها عندما سقطت العاصمة البولندية وارسو في يد ألمانيا[3].

مما سبق يتضح أن بولندا كانت المركز الرئيس لإمداد الحركة الصهيونية بالأسلحة والمستودع الأكبر للطاقة البشرية التي أسهمت بإقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين.

2. نشاط الهاغاناة في التدريب:

توجه ممثل الهاغاناة في بولندا يهودا أرزي وممثل منظمة الطلائعيين د. ميخائيل بيكر إلى معارفهما، في هيئة الأركان العسكرية البولندية، وفي وزارة الخارجية باقتراح لتمكين الشبان المرشحين للهجرة من التدريب على استخدام السلاح في إطار التدريب العسكري في بولندا؛ لأن

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى 1936-1939م (ص405).

(2) المؤتمر الصهيوني الحادي والعشرون: عُقد في جنيف في سويسر عام 1939م، وبحث في الكتاب الأبيض الصادر عن الحكومة البريطانية. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية (ص453)

(3) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى 1936-1939م (ص ص405-407).

الطلائعيين المهاجرين إلى فلسطين سيدخلون في الهاغاناة المسلحة بأسلحة بولندية، وبالتالي يجب تدريبهم عليها في بولندا[1] .

وافقت السلطات البولندية على هذا الاقتراح بشرط مغادرة الشبان بولندا بعد تدريبهم مباشرة، وأقيم في زيلونكا قرب وارسو دورة لتخريج مدربين، وأوكلت القيادة في المعسكر إلى مردخاى حداش وساعده مدربان من الهاغاناة، هما مناحم بن شاحر، وأفرايم شابيرا، واستمرت الدورة التي شارك فيها 33 شابا و10 فتيات، جاءوا من 22 كيبوتساً لمدة شهر، وكان التدريب يوميا لمده عشر ساعات ونصف؛ للتدريب على إطلاق النار بالذخيرة الحية، ورمي القنابل اليدوية، وفن استخدام السلاح، وحثوا المتمرنين على أن يثيروا في أوساط زملائهم بعد عودتهم إلى فروعهم روح القتال، ونظمت في وارسو مجموعة من العماليين اليهود، وتلقت تدريباً للدفاع عن نفسها، وعندما وقعت أحداث سنه 1937م في بولندا كان خريجو دورة زيلونكا على رأس أعمال الشغب[2]، ونجح خريجو تلك الدورة في تنظيم التدريب داخل الكيبوتسات، وعُقدت في كل كيبوتس دورات للمدربين وأعضاء القاعدة، وجرى التدريب على استخدام السلاح ببنادق خشبية[3].

وافقت الحكومة البولندية على تدريب اليهود قبل هجرتهم إلى فلسطين لتهيئتهم لمواكبة الظروف داخل فلسطين، وبالتالي ضمان عدم عودة المهاجرين إلى بولندا، كما حدث في الهجرة الرابعة، وبذلك يتبين أن بولندا كانت حريصة أشد الحرص على التخلص من أولئك اليهود الذين كانوا يعبثون باقتصادها، ومقدراتها، وأغرتهم بالسماح لهم بالتدريب، وشراء الأسلحة، وترتيب رحلات الهجرة إلى فلسطين، دون أي اعتبار لما يمكن أن يحدث لأهل فلسطين، فقد كان الهمّ البولندي فقط هو التخلص منهم، وقد استغل الصهاينة ذلك استغلالاً كبيراً لخدمة المشروع الصهيوني.

أقرت الهيئة المركزية لمنظمة الطلائع(الحالوتس) في اجتماعها في يناير(كانون الثاني)عام 1938م، أن الإعداد العسكري شرط أساس للهجرة، وأنشأ أعضاء القيادة القطرية للهاغاناه (دائرة إعداد المدافعين) ومن مهامها: إرسال مواد تدريب للفروع، وتنظيم دورات محلية

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى (ص439)؛ بولندا في الدفاع(عبري)

(2) بولندا في الدفاع(عبري) (موقع إلكتروني).

(3) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى 1936-1939م (ص440).

لتخريج مدربين، وإعداد طلائعيين قادرين على التكيف على الانضباط وطاعة الأمر، وتنفيذه بلا تردد، والدقة في تنفيذ العمليات[1].

تابعت الهاغاناة النشاط في بولندا باهتمام، ففي فبراير(شباط) 1938م قابل شاؤول مائير أعضاء الهيئة المركزية لمنظمة الطلائع، ووعدهم بجمع الأموال اللازمة؛ لتنظيم دورة مركزية جديدة، وفي الوقت ذاته بدأ تدريب مجموعات عسكرية من أعضاء حركة الشبيبة الصهيونية (بيتار) لتكوين نواة (الدفاع) الذاتي في مدن بولندا، ومع مرور الوقت هاجر إلى فلسطين جميع المدربين الأوائل [2].

افتتحت الهاغاناة في 16 يونيو(حزيران) عام 1939 الدورة الثانية في معسكر زيلونكا بحضور مندوبين عن وزارات الدفاع والخارجية والداخلية البولندية، ومندوبين عن جميع التيارات في منظمة الطلائع، وشارك في الدورة 45 متمرناً، بينهم 9 فتيات، وقام عدد من الضيوف أمثال يتسحاق غريبنيوم، وموشيه ميلينيه بزيارة المعسكر؛ لمساندة نشاط جمع الأموال من أوساط الجمهور؛ من أجل استمرار العمل، ومن جهة أخرى لإظهار نشاط الهاغاناة أمام الجميع، وفي 16يوليو(تموز) عام 1939م، انتهت الدورة الثانية، وحصل جميع الخريجين على وثائق حكومية، تمنحهم الحق في العمل مدربين، وحمل الأسلحة العسكرية في أنحاء الدول[3].

وبذلك يتضح أن بولندا لم تكن تريد التخلص من اليهود فحسب، بل كانت تقف إلى جانبهم، وتساهم في إعدادهم بمعنى الكلمة، فدورة تدريبية تعقدها الهاغاناة على أراضي بولندا يحضرها مندوبون عن وزارات الدفاع والخارجية والداخلية، وعند انتهائها يمنحون شهادات حكومية بولندية مع أن الأمر خاص بالهاغاناه، وواضح من كل ذلك دور بولندا في تطوير القدرات العسكرية الصهيونية، التي كان لها أثر في حرب فلسطين عام 1948م، واحتلال حوالي 78 %من أراضيها وتشريد أهلها وارتكاب المجازر ضدهم.

وحصلت الهيئة المركزية لمنظمة الطلائع على إذن من السلطات العسكرية البولندية سمحت لها بموجبه بالتدريب العسكري في جميع فروع المنظمة في بولندا(باستثناء الأماكن القريبة من الحدود السوفيتية)، وبدأ العمل الفعلي في 28 كيبوتسا تدريباً في بولندا، غير أنه بعد

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى 1936-1939م (ص441).

(2) الزاملي، فلسطين في التقارير البريطانية(67)

(3) بولندا في الدفاع(عبري) (موقع إلكتروني).

أيام معدودة، عبرت جيوش هتلر بولندا، وانهار مشروع التدريب ضمن الانهيار العام، وتوقف النشاط في الكيبوتسات [1].

لقد نجحت الهاغاناة خلال الفترة 1937–1939م من إقامة عشرات الدورات التدريبية في أنحاء بولندا، و تلقى مئات من الأشخاص التدريب فيها، الذين دربوا بدورهم آلاف الطلائعيين، وتم تثقيفهم و إعدادهم عسكرياً؛ للإسهام في تنفيذ المشروع الصهيوني، فالهاغاناة درّبت ذلك الجيل على ضرورة المساهمة في إقامة الكيان الصهيوني بالقوة العسكرية.

ثالثا: نشاط المنظمة الصهيونية العسكرية(إيتسل):

مع بداية ظهور الإيتسل عام 1937م، سعى جابوتنسكي إلى رعايتها وتدعيمها بالسلاح، وقد توصل في ذلك العام إلى اتفاق في بولندا على إمداد إيتسل بالمساعدات العسكرية الممكنة، وتدريب المقاتلين من منظمة بيتار، وتوفير التربية العسكرية لهم؛ تمهيداً لإرسالهم إلى فلسطين حيث يستقبلهم في فلسطين التنظيم العسكري (الإيتسل)؛ لاحتوائهم ضمن صفوفه[2]، وكانت العلاقة بين بيتار وإيتسل علاقة قوية.

بدأ الخلاف داخل إيتسل، بسبب فشل التصحيحيين في تنظيم الهجرة السرية وفرض بريطانيا قيوداً على المهاجرين؛ أدى لرفض شتيرن وأنصاره في إيتسل سياسة ضبط النفس[3] التي يتبعها البيتاريون، وتبلورت فكرة الانتقال من الحرب ضد العرب إلى الحرب ضد البريطانيين، وعلى ذلك الأساس أرسلت منظمة إيتسل في الثلاثينات مندوبين؛ لاجراء اتصالات مع سلطات بولندا؛ بهدف الحصول على تعاونهم، ودعمهم[4].

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى 1936–1939م (ص443).

(2) المجدوب واخرون، العسكرية الصهيونية(مج101/1)؛ الباب، من ملفات الإرهاب الصهيوني (ج73/1) لابيدوت، إيتسل في بولندا (عبري)(نت).

(3) سياسة ضبط النفس(الهغلغاة): سياسة اتبعتها الهاغاناة خلال السنة الأولى من اندلاع الثورة الفلسطينية عام 1936م، وهي تستند على الاكتفاء بالدفاع عن النفس، والامتناع عن القيام بردود أفعال هجومية ضد السكان العرب والانتقام منهم، ومع ذلك لم تتقيد مجموعات الهاغاناة دائماً بتلك السياسة، وسعت الهاغاناة من خلال تلك السياسة إلى امتصاص العداء العربى قدر المستطاع، وكسب التأييد الريطانى لها. مقدادى،العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936–1948م (ص144)، محارب، الهاغاناة وإتسل وليحى(ص44).

(4) الباب، ملفات الإرهاب الصهيوني(ج73/1).

نظم شتيرن أنصاره في كتلة غير رسمية داخل إيتسل، وفي مؤتمر بيتار الذي عُقد في سبتمبر(أيلول) عام 1938م، عرض مناحيم بيغن أراء شتيرن المتعلقة ببداية الصهيونية العسكرية، وأعلن أن الحركة(القومية)الصهيونية بدأت بالصهيونية العملية[1] ثم أتت الصهيونية السياسية،[2] ونحن على عتبة الصهيونية العسكرية، وطالب بيغن بتغيير القسم البيتاري بحيث يحل محل عبارة "لا أرفع ذراعي إلا للدفاع" بعبارة " أرفع ذراعي لحماية شعبي واحتلال وطني"، فاعترض جابوتنسكي على هذه الصيغة بشدة، ولكن الاجتماع انتهي بانتصار صيغة بيغن بأغلبية حاسمة[3].

وأثناء المؤتمر دارت مناقشات في جلسات مصغرة، بشأن باقي مطالب الإيتسل، فتمت الموافقة على إقصاء موشيه روزنبرغ[4] وإشراك الإيتسل في نشاطات الهجرة السرية من أوروبا، كما قرر جابوتنسكي إلغاء اللجنة السياسية المسؤولة عن مراقبة الإيتسل، و تم الاتفاق بين بيتار والإيتسل على أن تلتزم الإيتسل الانضباط المطلق، وتخضع سياسياً لتوجهات جابوتنسكي، وتم إقصاء الممثل الموالي لجابوتنسكي أهارون بروبس في بولندا عن منصبه، وعين بدلاً منه باتفاق بين بيتار والإيتسل مناحيم بيغن من دعاة العمل النشيط[5]، وبدأت إيتسل بتوسيع نشاطها السياسي المستقل عن بيتار، وفي نهاية عام 1943، وبداية عام 1944م، أعلنت إيتسل تمردها ضد سلطة الانتداب، وقطعت علاقتها مع حزبها التصحيحي، و أصبحت منظمة تتمتع بسلطة ذاتية، ولكن تمت تصفية خلايا إيتسل في بولندا أثناء الحرب العالمية الثانية[6].

---

(1) الصهيونية السياسية: اصطلاح يطلق على الحركة الصهيونية التي نظمها هرتزل، ويؤمن الصهاينة السياسيون أن المسألة اليهودية هي مشكلة الفائض السكاني اليهودي غير القادر على الاندماج. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية(ص252).

(2) الصهيونية العملية: تيار ظهر في الحركة الصهيونية، يعود إلى ما قبل إعلان وعد بلفور، وكان ينادي أن المسألة اليهودية لن تُحل إلا عن طريق جهود اليهود الذاتية، والعمل والمساهمة في خلق أمر واقع في فلسطين. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية(ص255).

(3) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى (ص520).

(4) موشيه روزنبرغ: صهيوني روسي، وفد إلى فلسطين عام 1921م، ونشط في الهاغاناة(ب)، وأصبح قائد إيتسل عامي 1937–1938م. أبو جلهوم، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية(ص163)

(5) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى (ص521).

(6) Shavit, Jabotinsky and Th Revisionist Movement (p.99)

1. نشاط إيتسل في تهجير يهود بولندا:

أرسلت إيتسل في ربيع 1938م أبراهام شتيرن[1] مع عدة أعضاء آخرين إلى بولندا، وتمكن أبراهام شتيرن خلال زيارته لبولندا من إقامة علاقات وطيدة مع المسئولين البولنديين، أعطت ثمارها في ثلاثة مجالات، هي: التدريب العسكري، والتزود بالأسلحة، وفتح أبواب بولندا لهجرة اليهود منها[2]، وقد وجد شتيرن آذاناً صاغية لدى المسئولين البولنديين الذين كانوا يسعون للتخلص من التجمع اليهودي في بولندا، وخلق أعوان لهم في الشرق الأوسط، وكانت فكرة شتيرن متمثلة بقوله: إن تعاظم الضغط على العرب بقوة ردود فعل إيتسل، ستضعف مكانتهم السياسية، وبذلك تصبح هجرة اليهود من بولندا، المعنية بهجرتهم ممكنة"[3]

2. خطة الأربعين:

وضع أبراهام شتيرن خطة عمل تتمحور حول: إقامة خلايا سرية للمنظمة العسكرية القومية (إتسل) في أنحاء بولندا كافة؛ لتعويد الأشخاص على العمل التأمري، وإعدادهم للنشاطات العسكرية في دورات خاصة، ونقلهم إلى فلسطين بكل الطرق، وكانت الخلية الواحدة مؤلفة من خمسة أعضاء، وكان الفرع يشتمل على عدة خلايا، وقد شارك في تلك الخلايا رؤساء الفروع وأعضاء بارزون في الحركة[4]، ومع مرور الوقت تُنظم الخلايا ضمن سرايا وكتائب، حتى إذا حان الوقت أصبح لدى المنظمة 40.000شاب مدربون، ومزودون بالأسلحة، ثم يتم نقلهم من الموانئ الأوروبية إلى موانئ فلسطين؛ عندئذ سترفع المنظمة علم التمرد على البريطانيين؛ مما سيؤدي لاندلاع اشتباكات بين الإيتسل والسلطات البريطانية؛ فتستغل الإيتسل

---

(1) أبراهام شتيرن: مؤسس منظمة ليحي، ولد في بولندا عام 1907م، وفي عام 1924 هاجر إلى فلسطين، ونشط في منظمة الهاغاناة، وعندما أسست منظمة إيتسل أصبح أحد نشطائها وزعمائها، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، أعلنت المنظمة الهدنة مع الحكومة البريطانية؛ فانسحب شتيرن من منظمة إيتسل وأسس منظمة ليحي. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص437).

(2) شريف، المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود(ج535/1)؛ وأبو جلهوم، الحركة التصحيحية(ص204)؛ ولابيدوت، إيتسل في بولندا(عبري)(موقع إلكتروني).

(3) شريف، المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود(ج535/1).

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى 1936-1939م (ص519)؛ أبو جلهوم، حركات الشبيبة الصهيونية (ص92)؛ لابيدوت، إيتسل في بولندا (عبري)(موقع إلكتروني).

المعارك لإنزال عشرات الألوف من الشباب اليهود المسلحين، ويتغلبون على القوات البريطانية[1].

حظيت الخطة بإعجاب البولنديين، وأعلنت الحكومة البولندية بصورة غير رسمية، أنها معنية بتقديم مساعدة لليهود لكسر السياسة البريطانية الرامية إلى منع الهجرة اليهودية، وتوصل شتيرن مع الحكومة البولندية إلى اتفاقية تضمنت: تهتم منظمة الإيتسل بتهجير يهود بولندا إلى فلسطين، وتساعد المنظمة بولندا على احتلال مكانة ذات أهمية في الشرق الأوسط، وتحث يهود العالم على دعم حكومة بولندا في صراعها ضد ألمانيا النازية وروسيا الشيوعية، في حين تتعهد بولندا بإعطائهم أسلحة كثيرة، وتدريباً عسكرياً تخصصياً، وإمكانية إقامة معسكرات تدريب على أراضيها، ومنح تسهيلات خروج اليهود المعنيين بالهجرة إلى فلسطين بصورة (غير مشروعة)[2].

وأقيمت في نطاق الجيش البولندي وخارجه دورات لتخريج متدربين على غرار دورات الهاغاناة في بولندا، واجتذبت الدورات الكثيرين إلى الخلايا التي أنشأتها الإيتسل في كل مكان، كما أقامت إيتسل علاقة وثيقة مع اليهود في بولندا التي كانت تتبع نظامها بحماس، ويقدمون لها كل وسائل المساعدة الممكنة[3]، و أصدرت صحيفة رسمية سميت القدس تحترق (يروشلايم اين فلاعين) وغير الاسم بعد فترة قصيرة إلى العمل(دى تات)، وكانت تصدر في البداية مرة أو مرتين في الأسبوع، ولكنها تحولت في ربيع سنه1939 لصحيفة يومية، ولقد نافست صحيفة العمل الصحف التصحيحية[4].

كان من المقرر أن تتسلم المنظمة20.000بندقية، و20 مليون طلقة، ومئات الرشاشات الثقيلة من نوع هوتشيكس، وآلاف المسدسات والبنادق مع الحراب، وعشرات الأطنان من المواد المتفجرة، وكميات كبيرة من القنابل اليدوية، وقد سلمت هذه الأسلحة والذخيرة إلى مندوب المنظمة في بولندا مباشرة من مخازن الجيش البولندي، ونقلت إلى مخازن مؤقتة، وظلت تحت إشراف

---

(1) إلياب، من ملفات الإرهاب الصهيوني(ج1/73-74)؛ يلين مور، مقاتلو حرية (إسرائيل) (عبري)(ص56).

(2) إلياب، من ملفات الإرهاب الصهيوني(ج1/75)

(3) الحويك، العلاقات الصهيونية النازية (المسار/ع53/54)

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى (ص522)؛ وإلياب، من ملفات الإرهاب الصهيوني (ج1/73).

الجيش البولندي، حتى تم إخراجها من تلك المستودعات؛ من أجل نقلها إلى فلسطين، وتم تهريب الأسلحة والذخيرة إلى فلسطين عن طريق السفن، التي كانت تحمل مهاجرين سريين[1].

إن المتأمل لكميات الأسلحة التي سمحت بولندا بإرسالها لمنظمة إيتسل إلى فلسطين، يجد أنها وحدها كافية للسيطرة على أرض فلسطين، مقارنة بإمكانات المقاومة الشعبية المحدودة التسليح، والجيوش العربية التي وصلت إلى فلسطين بأسلحة قليلة وفاسدة.

هذا لتنظيم واحد، وإذا أضيف ذلك لما سمحت للهاغاناة بشرائه منها، يمكن التوصل إلى أن بولندا كانت شريكاً فاعلاً في الجرائم التي ارتكبها الصهاينة ضد أبناء الشعب الفلسطيني في حرب عام 1948م.

3. الدورة العسكرية لخبراء المتفجرات:

شرعت الإيتسل في نهاية ربيع سنة 1939م، ضمن الاتفاقية الموقعة مع حكومة بولندا بإعداد دورة عسكرية لتخريج خبراء المتفجرات[2]، وقد أقيمت الدورة في مصيف اندريكوف(Andrychow) في جبال زاكيونا في الجنوب الغربي من بولندا، واستمرت خمسة أسابيع، وشارك فيها 26 عضواً من أعضاء الإيتسل، جاءوا من فلسطين[3]، وقد تولى تدريب رجال الإيتسل في الدورة ضباط بولنديون برتبة نقيب، وعدد أخر من الضباط والرقباء في الجيش البولندي، وقُسِّم برنامج التدريب إلى قسمين: تدريب عسكري نظامي، يشتمل التدريب على مستوى الجماعة، والفصيلة، ومحاضرات حول عمليات تشكيلات أوسع، والتكتيك العسكري، والاتصالات، والقسم الثاني يتعلق بالتدريب على المقاومة السرية مثل النسف الإرهابي (التخريبي)، والعمل السري والاتصال السري(الحبر السري)، وحرب الأنصار، والتخطيط لعمليات إرهابية سرية ضد أهداف مختلفة (مثل: الإرهاب الشخصي، وهجمات على

---

(1) إلياب، من ملفات الإرهاب الصهيوني(ج1/76).

(2) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى (ص523)؛ والحويك، العلاقة الصهيونية النازية(ع54/53).

(3) اجتمع دافيد رزئييل برجال الإيتسل في القدس، ورشح 26 شخصاً، نقلوا على ظهر سفينة ترنسيلفنيا إلى كونستناتسيا الرومانية على ساحل البحر الأسود، وبعد سفر لمدة 24 ساعة في القطار وصلوا إلى مدينة كراكوف في بولندا، وبعد بضعة أيام توجهوا بالقطار إلى جنوب غرب بولندا، حيث نقلوا إلى مركز تدريبهم على جبل الكارباتيين . إلياب، من ملفات الإرهاب الصهيوني(ج1/ص77).

أهداف ثابتة)، وفي احتفال انتهاء الدورة في أيار (مايو)1939م حضر ضابط بولندي عالي الرتبة، وهنأ رجال الإيتسل على نشاطهم السياسي والعسكري [1].

عقدت الدورة الأولي، وانتهت كما كان مقررا لها، غير أن الدورة الثانية، لم تخرج إلى حيز التنفيذ؛ بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية، وكان البولنديون على استعداد لتزويد الصهاينة بالسلاح، وتم تهريب قسم من الأسلحة إلى فلسطين، بينما تم تخزين القسم الآخر في مخابئ سرية تابعة لمنظمة الإيتسل في بولندا إلى حين إيجاد الطريقة الملائمة لتهريبه[2].

لقد كانت مهمة إيتسل أن يُوجدوا في بولندا قاعدة تنظيمية، مالية وسياسية، لنشاطات الإيتسل في فلسطين، وأن ينشئوا قوة تبدأ هجوما نشيطا لتنفيذ مخططها باحتلال فلسطين، وكانت حكومة بولندا معنية بهجرة اليهود من أراضيها؛ لذلك قدمت المساعدة لإيتسل، كما قدمتها للهاغاناه وبيتار؛ لتسريع هجرة اليهود إلى فلسطين، وخصوصا أن بريطانيا بدأت تعبر عن مواقف مضطربة تجاه اليهود، فهي على أبواب حرب عالمية ثانية، وقلقة حول موقف العرب من الحرب.

رابعاً: أبرز قادة الصهاينة البولنديين، الوافدين إلى فلسطين:

1) دافيد بن غوريون (1886-1973):

وُلد حاييم أفيجدور جرين (ديفيد بن غوريون) بتاريخ 16 أكتوبر (تشرين الأول) عام 1886م في مدينة "بلونسك" البولندية في مناخ مشحون بالدعوة إلى التحرر الذاتي، والتخلص من حياة الجيتو[3]، كان بيت والده ملتقى أعضاء حركة أحباء صهيون، فتعلم اللغة العبرية، وكان أول ما قرأ بالعبرية كتاب "حب صهيون"[4]، وتأثر بكتاب ثيودور هرتزل (ددولة اليهود) [5]، فكوّن هو وزملاؤه جمعية اختاروا لها اسم عيزرا[6]؛ لتدريس اللغة العبرية والترويج لأفكار هرتزل، ورأى أن

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة العربية الكبرى 1936-1939م (ص523).

(2) شامير، مذكرات إسحق شمير(ص ص53-54).

(3) الحسني، الصهيونية(ص72)، الأشقر، الرفاعي، إسرائيل الرؤساء(ص99).

(4) شريف، المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود(ج1/ 276).

(5) الجزيرة نت، بن غوريون(على الانترنت).

(6) عيزرا: هو الذي غضب بعد عودته من بابل إلى القدس على اليهود؛ لاختلاطهم بغيرهم من سكان القدس، ومنعهم وحّرم عليهم هذا المسلك، واستطاع أن يجمع يهود السبي، من أتباع تعاليمه العنصرية، ففصل بينهم وبين من لم يتبع تعاليمه منهم، ثم وضع فيهم أسس العنصرية والانفصالية. شريف، المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود (ج1/277).

الحل الأمثل لتحرير اليهود في منحهم وطناً خاصاً بهم[1]، وركز نشاطه في جانبين: الأول، إقناع الصهاينة بالهجرة إلى فلسطين، والثانية، إقناع الاشتراكيين بالعقيدة الصهيونية"[2].

هاجر بن غوريون إلى فلسطين في عام 1906م، وأُبعد عنها بأمر من السلطات العثمانية إلى مصر عام 1915م، ثم توجه إلى الولايات المتحدة وأصبح عضواً في حركة الطليعة[3].

وضع ترجمته الخاصة لمفهوم الصهيونية، فقد رأى ضرورة تحقيق الأهداف الصهيونية على مراحل، إذ لا يمكن تحويل فلسطين إلى (دولة يهودية) إلا بأسلوب الخطوة خطوة[4]، فانضم إلى حركة عمال صهيون الداعية إلى العمل في فلسطين وتحقيق العدالة الاجتماعية، وأسس عام 1920 النقابة العامة للعمال الصهاينة (الهستدروت)، وعُين سكرتيراً عاماً له من 1921–1935م[5]، وتبنى فلسفة دين العمل، وإحلال العامل اليهودي محل العامل الفلسطيني، فيقول: "إن أرض (إسرائيل) تصبح ملكنا عندما يكون عمالها وحراسها من صفوفنا"[6].

من الواضح أن بن غوريون وضع النواة الأولي لتحقيق الوطن (القومي) لليهود في فلسطين، من خلال العمل اليدوي الذي يقوي الرابطة بين الإنسان والأرض.

أكد بن غوريون على أهمية الهجرة إلى فلسطين، فقد رأى أن الصهيونية تعني الهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها، ولا أهمية تذكر لأيٍ من أبعاد الصهيونية الحقيقية في غياب البعد الخاص بالهجرة[7]، وعزز رأيه بقوله: "أيهما أكثر واقعية وإقناعاً أن نقول أن الأرض مُنحت لليهود الذين سوف يقررون الهجرة إلى فلسطين؛ بسبب وعد بلفور أم لليهود المقيمين فيها"[8]، ويضيف: "إن انتصار (إسرائيل) النهائي سيتحقق عن طريق الهجرة اليهودية المكثفة،

---

(1) شريف، المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود(ج1/ 277)، الأشقر، الرفاعى، إسرائيل الرؤساء(ص99)

(2) شريف، المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود(ج1/ 278).

(3) تلمي، معجم المصطلحات(ص71)،منصور معجم الإعلام والمصطلحات(ص107).

(4) تمراز، طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية(ص168)؛ وكامل، زعماء صهيون(ص189)؛ والأشقر، والرفاعى، إسرائيل الرؤساء(ص100).

(5) المجدوب وآخرون، العسكرية الصهيونية(مج27/1)؛ وكامل، زعماء صهيون(ص190).

(6) الكيالي، كيبوتز(ص ص17–22).

(7) عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية العالمية(ص131).

(8) شريف، المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود(ج1/ 283).

وإن بقاء (إسرائيل) يعتمد فقط على توفر عامل مهم واحد، هو الهجرة اليهودية المكثفة"[1]، وآمن بنظرية العنف وطبّقها طوال حياته، فهو صاحب شعار أن الوطن لا يُشترى بالسياسة والمال، ولكن بالنضال والكفاح، فقام بتأليف مجموعاتٍ محاربةٍ تساعد المستوطنين[2].

جرى انتخاب بن غوريون كأول رئيسٍ للوزراء في (الدولة الصهيونية)، وتولى رئاسة الحكومة تسع مرات، بدأت أولها عام 1948م، 1949م، 1950م، 1951م، 1952م، 1955م، 1958م، 1959، 1961م[3]، وعمل فور توليه منصبه على توحيد المنظمات العسكرية الصهيونية، وأطلق عليها (قوات الدفاع الإسرائيلي) [4]، وفى عهده وصلت إلى فلسطين المحتلة موجات من الهجرة، واستخدم أسلوب العنف والإرهاب لتحقيق الطرد الجماعي للفلسطينيين من مدنهم وقراهم، فارتكب مجازر في قرية دير ياسين، والدوايمة، وأبو شوشة، ودعا إلى زيادة المستوطنات اليهودية، وفى عام 1952 وقّع بن غوريون مع ألمانيا الغربية اتفاقاً لتعويض اليهود على ما يسمى (بالهولوكوست)[5].

وضع بن غوريون المبادئ العسكرية للكيان الصهيوني، وبالرغم من وفاته، وتغيّر الأوضاع الدولية مازال الكيان الصهيوني يسير على النهج الذي وضعه، ولا يجرؤ أحد من زعمائها الحاليين على الخروج عن هذا النهج[6].

2) إسحق بيريز (شامير)(1915-2012):

ولد إسحق بيريز نتيزكي في مدينة روبجينوي ببولندا عام 1915م، وقبل أن يهاجر إلى فلسطين عام 1935 غير اسمه إلى إسحق شامير، درس القانون في جامعة وارسو عام 1934م لمدة عام واحد، ومع صعود الحكم النازي واتفاقيات الهجرة، هاجر إلى فلسطين قائلاً: "لا يمكنني البقاء في بولندا بينما يجري بناء دولة يهودية في فلسطين"[7].

بدأ إسحق شامير حياته العسكرية عضواً في منظمة بيتار قبل أن يهاجر من بولندا، وفي فلسطين التحق بالهاغاناة ثم بمنظمة إيتسل، وعندما حصل الانشقاق فيها عام 1940،

---

(1) عبد الر حمن؛ الزرو، موجات الغزو الصهيوني(ص78).
(2) الحسني، الصهيونية(ص365)، الكيالي، الكيبوتز(ص21)، كامل، زعماء صهيون(ص187).
(3)الأشقر، الرفاعى، إسرائيل الرؤساء(ص98).
(4) كامل، زعماء صهيون(ص191).
(5) الاشقر، الرفاعى، اسرائيل الرؤساء (ص ص99-104).
(6) شريف، المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود(ج1/ 272)؛ والكيالي، الكيبوتز(ص ص20-21).
(7) كامل، زعماء صهيون(ص251)، وعبدالله، الأحزاب السياسية في إسرائيل(ص29).

التحق بالمنشقين بقيادة إبراهام شتيرن، وأصبح قائد المنظمة بعد اغتيال شتيرن وحوّل اسمها إلى ليحي [1].

ارتبط اسم شامير بالعملية الإرهابية، التي أدت إلى اغتيال الوسيط الدولي الكونت برنادوت، وقد اعتقلت سلطات الانتداب البريطاني شامير مرتين في عامي 1941 و1946؛ بسبب أعماله الإرهابية ضد بريطانيا، وحاول شامير من خلال زعامته لمنظمة ليحي خطب ودّ النازيين، وزعيمهم هتلر، وعرض عليهم الإشادة العلنية لليهود بالموقف المتسامح لحكومة الرايخ تجاه الأنشطة الصهيونية، مقابل اعتراف حكومة ألمانيا بالتطلعات (القومية) لليهود[2].

التحق شامير بجهاز الموساد وعمره 40 عاماً، وأسس وحدة أطلق عليها (مفراس)، هدفها زرع عملاء صهاينة في الدول العربية، وأيد أسلوب الاغتيالات، ونتيجة لجهوده في بناء الكيان الصهيوني على أرض فلسطين تم انتخابه رئيساً للحكومة في العاشر من أكتوبر (تشرين الأول) عام1983م، وفي عام 1984م شغل شامير منصب القائم بأعمال رئيس الحكومة ووزيراً للخارجية، وفى أكتوبر (تشرين الأول) عام 1986 عاد شامير لمنصب رئيس الحكومة[3]، وفي عام 1991م شكل بمساعدة المجموعات الدينية المتطرفة حكومة جديدة، كانت ترفض المفاوضة مع منظمة التحرير الفلسطينية[4] [5].

من الواضح أن شامير ينتمي إلى ذات المدرسة الفكرية التي زرعت من خلالها منظمة بيتار مبادئ الصهيونية التي تعتمد على الضربات الاستباقية للخصم، واللجوء إلى العنف في حسم المعارك إن كان هذا الأسلوب هو الأنجع والأسرع والأقل تكلفة، وقد برز هذا من خلال

---

(1) عبدالله، الأحزاب السياسية في إسرائيل(ص29).

(2) كامل، زعماء صهيون(ص251-252).

(3) الرفاعي، الأشقر، إسرائي الرؤساء (ص ص76-77).

(4) منظمة التحرير الفلسطينية: أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964 عقب قرار صدر عن القمة العربية الأولى التي عقدت بالقاهرة، وكلُف ممثل فلسطين أحمد الشقيري بتقديم تصور للقمة الثانية عن إنشاء كيان يتحدث باسم الشعب الفلسطيني، ووضْع مشروع للميثاق والنظام الأساسي. وأسفرت جهود الشقيري من خلال زيارته للعديد من التجمعات الفلسطينية المنتشرة في الدول العربية عن انتخاب "المجلس الوطني الفلسطيني" الذي يعتبر بمثابة السلطة التشريعية للمنظمة، وأعلن المؤتمر العربي الفلسطيني الأول الذي عقد في القدس في 28 أغسطس(آب)1964 قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وصادق على الميثاق القومي للمنظمة، وعلى نظامها الأساسي، وانتخب الشقيري رئيسا للجنتها التنفيذية التي كُلف باختيار أعضائها. الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة(ج344/6)

(5)غرنفيل، الموسوعة التاريخية العسكرية (مج338/4)

أنشطته الإرهابية في وجه بريطانيا، ودوره في العدوان المتواصل على الشعب الفلسطيني والدول العربية، كما بدا ذلك واضحاً خلال حملته لقمع الانتفاضة الفلسطينية الأولى التي اندلعت عام 1987م، حيث كان رئيساً لوزراء الكيان الصهيوني في حينه، وكان منطقه في التعاطي معها هو القمع المتواصل دون هوادة ودون رحمة.

3) مناحيم بيغن (1913–1992م):

ولد مناحيم بيغن عام 1913م في مدينة بريست ليتوفسك في بولندا (في روسيا الآن)، وبعد أن أكمل تعليمه الأول سافر إلى بولندا، والتحق بجامعة وارسو، حيث حصل فيها على شهادة عليا في الحقوق[1]، وفي ذلك الوقت انضم إلى حركة البيتار الصهيونية في بولندا، واعتقلته السلطات البولندية بعد أن نظم احتجاجاً أمام السفارة البريطانية في وارسو أثناء الثورة الفلسطينية (1936–1939م)، وعندما احتل الألمان وارسو هرب بيغن إلى فيينا، حيث اعتقلته السلطات السوفيتية، وفي عام 1941م أطلق سراحه، والتحق بالجيش البولندي العامل في الاتحاد السوفيتي[2].

هاجر إلى فلسطين عام 1942م، وتولى قيادة فرع المنظمة، آمن بنظرية العنف لقيام الكيان الصهيوني، فقامت قوات الإيتسل برئاسة بيغن بنسف فندق الملك داوود[3]، الذي كان يحتوي على مقر قيادة القوات البريطانية عام 1946م[4]، واشترك مع منظمة شتيرين في اغتيال الكونت السويدي فولك برنادوت وسيط السلام بين العرب والكيان الصهيوني، الذي اقترح وضع حد للهجرة اليهودية، وفي 9 أبريل (نيسان) عام 1948م أقدمت منظمة إيتسل بالاشتراك مع منظمة شتيرن على القيام بمذبحة في قرية دير ياسين؛ من أجل السيطرة على الأوضاع في فلسطين؛ تمهيداً لقيام (الكيان الصهيوني)[5].

---

(1) الأشقر، الرفاعي، إسرائيل الرؤساء(ص117)؛ وعبدالله، الأحزاب السياسية في إسرائيل(ص25).

(2) عبدالله، الأحزاب السياسية في إسرائيل(ص25)؛ والمسيري، موسوعة المصطلحات الصهيونية(ص115)

(3) عملية فندق الملك داوود: عرض مناحيم بيغن في ربيع 1946م، على الهاغاناة خطة لنسف فندق الملك داوود في القدس، الذي كان أثناء الحرب العالمية الثانية ،مقراً للمؤسسات المركزية في السلطة، فضم القيادة العامة للقوات البريطانية، ومكاتب التحقيق الخاصة، والشرطة العسكرية، وافقت الهاغاناة لرغبتها في إتلاف الوثائق التي استولت عليها سلطات الانتداب البريطانية من مقر الوكالة، حول العلاقة بين الوكالة اليهودية وحركة العصيان العبري. مقدداي، العلاقات الصهيونية البريطانية (ص209–210).

(4) عبدالله، الأحزاب السياسية في إسرائيل(ص25).

(5) كامل، زعماء صهيون(ص ص234–235)؛ والأشقر، الرفاعي، إسرائيل الرؤساء(ص ص116– 117).

بعد الإعلان الرسمي عن قيام (إسرائيل)، قامت الحكومة المؤقتة بحل جميع التنظيمات العسكرية، فتوجه بيجن إلى العمل السياسي، وتم انتخابه للكنيست الإسرائيلي عام 1949م، وشغل منصب وزير الدولة في حكومة جولدا مائير[1]، ولكنه انسحب بسبب معارضته لانسحاب إسرائيل من أي من الأراضي العربية التي احتلتها في حرب 1976م[2] وترأس حزب الليكود[3] عام 1973م، ثم تولى منصب رئيس وزراء (الكيان الصهيوني) عام 1977م، ثم أعيد انتخابه مرة أخرى عام 1981م، وحفلت الفترة التي ترأس فيها مناحيم بيغن الحكومة الإسرائيلية بالعديد من الأحداث، بدأت بالتوقيع على اتفاقية سلام بين (إسرائيل) ومصر، وهو الذي أصدر أمراً باجتياح لبنان عام 1982م، وضرب المفاعل النووي العراقي عام 1981م، وفى عام 1983 تدهورت حالته الصحية واستقال من رئاسة الحكومة[4].

4) شمعون بيرس (1923 – 2016م):

ولد شمعون بيرسكاي في بلدة صغيرة قُرب منسك، في بُولندا عام 1923م، وعندما كان في الأربعينات غير اسمه ليصبح شمعون بيرس، وهاجر مع عائلته إلى فلسطين، واستقر في تل أبيب، وأصبح ناشطاً في حركة بيتار التي أسهمت في إنشاء (إسرائيل) في فلسطين 1948م[5].

عمل دبلوماسياً في وزارة الدفاع الإسرائيلية، في خمسينات وستينات القرن العشرين، وكانت مهمته جمع السلاح اللازم للدولة الصهيونية (إسرائيل) الناشئة، ونجح في الحصول على المقاتلة (ميراج3)، وبناء المفاعل النووي الإسرائيلي بدعم من الحكومتين الفرنسية والبريطانية،

---

(1) جولدا مائير. وُلدت جولدا مابوفيتز في مدينة كييف بأوكرانيا، وهاجرت مع عائلتها إلى مدينة ميلواكي في ولاية ويسكونسن الأمريكية عام 1906، رابع رئيس وزراء للحكومة الإسرائيلية بين 17 مارس 1969 حتى 1974م. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية(ص355).

(2) المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص115).

(3) حزب الليكود: تكتل سياسي إسرائيلي تكون في عام 1973م، من كتلة جاحال، وأحزاب المركز الحر، والقائمة الرسمية، وحركة أرض إسرائيل، وهو تكتل يميني يؤمن بالاقتصاد الحر، ويهدف لاستعادة (أرض إسرائيل بالكامل). المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص334).

(4) الأشقر، الرفاعى، إسرائيل الرؤساء (ص ص117–118).

(5) كامل، زعماء صهيون(ص347)؛ والأشقر، الرفاعى، إسرائيل الرؤساء(ص ص117–118).

وفى عام 1959م، تم انتخابه للكنيست ممثلاً عن حزب عمال إسرائيل (مباى) [1]، وعُين نائباً لوزير الدفاع، وكان من مؤسسي قائمة عمال إسرائيل(رافي) عام 1968م، وفي عام 1969 عينته رئيسة الحكومة غولدا مائير وزيراً للاستيعاب والهجرة، وتولى منصب وزير الدفاع في حكومة إسحق رابين، ثم تولى منصب رئيس حكومة في السنوات (1984–1986م)، ومنصب وزير الخارجية في السنوات (1986–1988)، وتولى منصب وزير الخارجية عام 1992م، في حكومة رابين، حيث صادق على العملية التي أدت إلى اعتراف (دولة إسرائيل) بمنظمة التحرير الفلسطينية، وفي عام 1996م تولى منصب رئيس الحكومة ووزير الدفاع ،وشهدت تلك الفترة مجزرة قانا، وعملية عناقيد الغضب في لبنان[2].

من الواضح أن الحركة الصهيونية في بولندا نجحت في تهجير أفراد مدربين ويمتلكون الفكر العسكري، استطاعوا أن يسهموا بشكل فعال في إنشاء الكيان الصهيوني، ويحتلوا مراكز مهمة داخل(إسرائيل)، ومعظم هذه القيادات غيرت اسمها فور دخولها فلسطين، وهذا يدلل على رفضهم حياه آبائهم وتنكرهم لأصولهم، ومن هذا المنطلق تبنوا سياسة العنف في إنشاء (اسرائيل)، فهذا العنف هو تمرد على واقعهم، وحياتهم خارج فلسطين.

خلاصة:

شهدت المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية نوعاً من التنافس بين المنظمتين الصهيونيتين المسلحتين، الهاجاناة والإتسل، على بسط النفوذ داخل اليشوف اليهودي والتعاون مع سلطات الانتداب لتسهيل هجرة يهود بولندا إلى فلسطين، وتهريب السلاح من بولندا إلى فلسطين، كما شهدت الفترة ظهور تنظيم جديد يحمل اسم ليحي، الذى دعا إلى التعاون مع النازيين؛ لإقناع يهود بولندا الذين رفضوا الهجرة في بادئ الأمر على ترك بولندا، والتوجه إلى فلسطين.

---

(1) حزب مباي: اختصار بالعبرية للاسم الكامل لحزب عمال أرض إسرائيل. حزب سياسي أُسس عام 1930؛ نتيجة امتزاج حزبْي(أحدوت هعفودا) و(هبوعيل هتسعير) ثم الامتزاج في حزب العمل عام 1968، أما المبادئ التي نادى بها هذا الحزب عند تأسيسه فكانت: تحقيق الصهيونية الاشتراكية في أرض إسرائيل مع التشديد على الاستيطان الاشتراكي. والسعي من أجل تشجيع الهجرة الشابة، والدفاع عن حقوق العمال ضمن إطار نقابة العمال العبريين العام – الهستدروت. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية (ص345).

(2) الأشقر، الرفاعي، إسرائيل الرؤساء (ص ص125–127).

يعد نشاط المنظمات العسكرية الصهيونية في مجال توجيه الهجرة اليهودية وتنظيمها، وتجهيز المهاجرين عسكرياً وإمدادهم بالسلاح، وانتهجت هذه المنظمات وسائل مختلفة لإنجاح مشروعها من خلال التحالف مع القوى الكبرى، سواء الحكومة البولندية من خلال التضييق على اليهود اقتصادياً (ادعاء اللاسامية)، أو من خلال إعداد الدورات التدريبية وتجهيز اليهود قبل هجرتهم إلى فلسطين، أو مع الحكومة البريطانية؛ لتسهيل دخول اليهود إلى فلسطين بصفتها الدولة المنتدبة.

ويعد التحالف الصهيوني مع الحكومة البولندية الأكثر فعالية، فقد عقدت للمنظمات العسكرية الصهيونية دوراتٍ تدريبيةٍ داخل بلادها، كما سمحت لهم بشراء الأسلحة ونقلها إلى فلسطين، وقد استخدمت في ممارسة الإرهاب الصهيوني في فلسطين، وتبنت هذه المنظمات الحل الإرهابي لإنشاء ما يسمى بإسرائيل.

نشأ في بولندا وفي صفوف المدرسة البيتارية التي آمنت بالحلول العملية لتجسيد المشروع الصهيوني في فلسطين مجموعة من القيادات الميدانية التي كان لها أبرز الأثر في تأسيس الكيان الصهيوني، وكان لها مركزها ومكانها في الحياة السياسية في (إسرائيل) على مدى سنواتٍ طويلةٍ أعقبت إعلان الدولة، منهم بن جوريون وشامير وبيجن وبيرس، وكلهم تولى رئاسة الحكومة، وأبرز الوزارات المهمة والحساسة في الكيان الصهيوني.

الخاتمة:

بعد دراسة النشاط الصهيوني في بولندا مابين (1918-1948م)، والتعرف علي الدور الكبير الذي لعبه صهاينة بولندا في الحصول على حقوق اليهود كأقليات في أوروبا، وقدرتهم علي التحالف مع القوى الكبرى لفتح أبواب فلسطين أمام المهاجرين اليهود، وعقد الصفقات لشراء الأسلحة، وتدريب المهاجرين اليهود علي العمل العسكري، خلصت الباحثة إلى عدة نتائج، وتوصيات:

أولاً: أهم النتائج:

- ينتمي حوالى90% من اليهود الحاليين الذين يدعون أنهم أحفاد بني إسرائيل، إلى إمبراطورية الخزر التترية التي قامت بين بحر قزوين والبحر الأسود، واعتنقت اليهودية في القرن الثامن الميلادي، وانطلاقًا من ذلك يسقط أي ادعاء سياسي للصهيونية في أرض فلسطين
- شكّل يهود بولندا في الجمهورية الثانية نسبة كبيرة من سكان المدن؛ لارتباطهم تاريخيًا بالمال والتجارة والسمسرة والربا، وكره العمل اليدوي الشاق، ويفضل العمل بعقله لا بعضله، ومع استقلال بولندا وسعيها لبولنة اقتصادها تمكن البولنديين من التخلص من سيطرة المرابين اليهود على اقتصاد البلاد؛ مما أثر سلبًا على الوجود اليهودي في بولندا.
- كان اليهود في بولندا يفتقرون لكل الصفات التي تتصف بها الأمة، وتفتقر إلى صفات الحياة (القومية)؛ فاليهود البولنديون لا تجمعهم لغة مشتركة، أو تاريخ مشترك، أو توجه مشترك؛ لذلك اتخذت الحركة الصهيونية الدين ركيزة رئيسة لما أسمته التجانس (القومي) لليهود، واستغلته لخدمة مصالحها.
- اعتمدت الصهيونية لإنجاح مشروعها (القومي) علي أكذوبتين أساسيتين، هما: الأولي: أن اليهود تعرضوا طوال حياتهم للاضطهاد، وأنه بلغ ذروته مع احتلال ألمانيا لبولندا، والثانية: أن اليهود يحق لهم تأسيس وطن (قومي) في فلسطين لأنهم من نسل بني إسرائيل.
- إن الحركة الصهيونية لم تكن جادة في سبيل تحسين أوضاع اليهود في بولندا، ووجدت في دعوى اضطهاد اليهود تحت الحكم النازي مبررات لتهجير يهود بولندا إلى فلسطين.

- فرضت الحياة السياسية التي تمتع بها اليهود في بولندا تبني طرق العمل الحزبية، فظهرت الحركة الصهيونية، والحركة الصهيونية التصحيحية، والصهيونية الدينية، وظهرت أحزاب رفضت الحركة الصهيونية أمثال اجودات إسرائيل، والبوند، واختلفت الأحزاب فيما بينها على أهم القضايا، ومنها: مفهوم القومية، والعمل في (المنفي)، والهجرة إلى فلسطين، وانعكس ذلك الاختلاف علي الطرق التي تبنتها الأحزاب سواء في بولندا، أو بعد قيام (إسرائيل).

- حرصت الحركة الصهيونية منذ إنشائها على التحالف مع القوى الرأسمالية العالمية، وعملت على تنمية الوعي اليهودي لذاته من خلال مداومة إشعاره بنبذ الآخرين له وكراهيتهم إياه، وعند صدور الكتاب الأبيض عام 1939م عملت علي دفع العالم لحرب عالمية ثانية؛ لإجبار اليهود على ترك أوروبا، والتوجه إلى فلسطين، وتحقيق أغلبية يهودية على الأراضي الفلسطينية.

- استطاع جيل الحالوتس القادم من بولندا –بما يحمله من أفكار– وضع الأسس الأولي للمجتمع (الإسرائيلي) الزراعي؛ فأسس الكيبوتز والموشاف، ووضع النواة الأولي لمفهوم المنظمات العسكرية، فأسس هاشومير هاتسعير والهاغاناة وبيتار وإيتسل.

- معظم قادة الحركة الصهيونية القادمين من بولندا، تولوا مراكز مهمة في الكيان الصهيوني، أو كان لهم دور فعال في إقامة الكيان الصهيوني، أمثال: بن جوريون، إسحق شامير، شمعون بيرز، أرئيل شارون.

ثانياً: التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

- ضرورة إعداد المزيد من الدراسات حول النشاط الصهيوني في بولندا؛ للتعرف على تجربة الحركة الصهيونية في بولندا قبل إقامة الدولة الصهيونية، والتعرف علي المخططات، والوسائل، والأدوات التي مكّنتهم من النجاح في تحقيق هدفهم.

- أن تعمل الجامعات ومراكز الأبحاث الفلسطينية على توفير الوثائق، والمصادر، والمراجع الأجنبية التي تناولت تاريخ الحركة الصهيونية، وما يسمى بالهولوكوست، وخصوصًا أن الكثير من الباحثين والكتاب تعذّر عليهم الوصول إلى تلك الوثائق.

- العمل علي ترجمة الوثائق والمصادر الأجنبية المتاحة حول تاريخ الحركة الصهيونية، وأنشطتها؛ لما تحتويه من معلومات، وحقائق خطيرة تكشف بطلان المزاعم الصهيونية تجاه اضطهاد اليهود في العالم.
- دراسة النشاط الصهيوني في الدول الأخرى التي استفادت منها الحركة الصهيونية في بناء الدولة الصهيونية، وتثبيت أركانها على أرض فلسطين.
- الاستفادة من التجربة الصهيونية في بولندا تحت الحكم النازي بتسخير جميع الطاقات لمقاومة الكيان الصهيوني.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

أ.، سيبيرو، وملفورد، الكيبوتز. (1968م). *نشرة الهيئة العامة للاستعلامات*. ط5. مصر: وزارة الإعلام.

إبراهيم، تماضر. (2008م). في الفكر الصهيوني من بداية القرن الثامن عشر. *مجلة كلية التربية الأساسية*، (52)، 131-168.

أحمد، إبراهيم. (1970م). *إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة*. ط1. القاهرة : دار العهد الجديدة للطباعة.

اخميس، مصطفي. (2000م). *الصهيونازية: قاتلوها قبل أن تقتلكم*. (د.ط). فلسطين: مطبعة الجراشي.

الاشقر، اسامة، والرفاعى، حسن. (2007م). *إسرائيل الرؤساء رؤساء الكنيست-رؤساء الحكومات*. ط1. سوريا: دار صفحات للدراسات والنشر.

إمحمد، إمحمد ابراهيم. (2011م). *الصهيونية السياسية من مؤتمر بال حتى وعد بلفور1897-1917م*. (د.ط). البيضاء: جامعة عمر المختار.

اوركين، مئير (1988م). *انتولوجيا عن إبادة يهود أوروبا*. ترجمة: محمد غنيم. الأراضي المحتلة: مركز توثيق موريشت، معهد الدراسات العربية.

أيوب، سمير عبد الرحمن. (1984م). *الوثائق السياسية في الصراع العربي*. (د.ط). بيروت: دار الحداثة.

الباب، يعقوب. (2016م). *جرائم الارغون وليحي1937-1948م*. (د.ط). عمان: دار الجليل.

باديانسكي، ستيفن. (2007م). *صراع الاذكياء القصة الكاملة لفك رموز الشيفرة في الحرب العالمية الثانية*. ترجمة: محمد شريف. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان.

باورا، يهودا. (1988م). *شعب هالك*. ترجمة: محمد غنيم. الأراضي المحتلة: مركز توثيق موريشت، معهد الدراسات العربية.

باومان، زيجمونت. (2014م). *الحداثة والهولوكوست*. ترجمة: حجاج أبو جابر، ودينا رمضان. ط1. القاهرة: مدارات للأبحاث والنشر.

بحيري، مروان. (1983م). *الحركة الصهيونية منذ نشأتها حتى نشوب الحرب العالمية الأولى، المدخل إلى القضية الفلسطينية*. (د.ط). بغداد: مطابع جامعة الموصل.

بدر، كاميليا عراف. (1985م). *نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية*. ط3. القدس: جمعية الدراسات العربية.

بركات، نظام. (1982م). *النخبة الحاكمة في إسرائيل*. ط1. فلسطين: منشورات فلسطين المحتلة.

بركات، سليم. (2012م). روجيه جارودي في الذاكرة. *مجلة الموقف الأدبي بسوريا*، *41* (500)، 173-178.

برينر، ليني. (1985م). *الصهيونية في عهد الديكتاتورية التاريخ الموثق لعلاقات الصهيونية بالفاشية والنازية*. ترجمة: محجوب عمر. ط1. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

بصل، لورين. (2005م). *أوضاع اليهود في روسيا القيصرية وأثرها على الهجرة اليهودية إلى فلسطين 1855م-1917م* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عين شمس بالقاهرة وجامعة الأقصى بغزة.

بلخضر، كريمة. (2006م). *الأصولية لسياسية المعاصرة من خلال الرؤية الصهيونية، دراسة تحليلية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة يوسف بن خدة، الجزائر.

بنيوك، روبرت، وجرين، فيليب. (2010م). *موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين*. ترجمة: مصطفي محمود. ط1. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

بوران، فيليب. (2009م). *هتلر واليهود*. ط1. فرنسا: مكتبة علاء الدين الالكترونية للترجمة، الموقع: www.books.google.ps

بوران، فيليب.(د.ت). *هتلر واليهود*. (د.ط). (د.م). (د.ن).

بولاك،ا.ن. (1971م). *إسرائيل: امة وتاريخها*. ترجمة: رسمي بيادسه. ط1. تل ابيب: دار النشر العربي.

البيطار، فراس. (2013م). *الموسوعة السياسية والعسكرية*. ط1. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

بيكل، افرهارد (1988م). *الكارثة*. ترجمة: محمد غنيم. الأراضي المحتلة: مركز توثيق موريشت، معهد الدراسات العربية.

التل، عبدالله. (1964م) *خطر اليهودية العالمية*. ط1. القاهرة: دار القلم.

تلمي،افرايم، وتلمي، مناحيم. (1988م). *معجم المصطلحات الصهيونية*. ط1. عمان: دار الجليل.

تمراز، سعيد. (2013م). *طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية (1882م-1948م)* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

تتي، جاك. (د.ت). *الإخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين*. تعليق: هشام عوض. (د.ط). القاهرة: دار الفضيلة.

تيني، جاك. (1976م). *الأخوة الزائفة: القصة المذهلة للمكائد والدبلوماسية الخبيثة*. ترجمة: احمد اليازوري. ط1. القاهرة: مؤسسة الرسالة.

أبو جابر، فايز. (1989م). *التاريخ السياسي الحديث والعلاقات الدولية المعاصرة*. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

جابوتنسكي، زئيف. (1937م). *دولة عبرية-حل المسألة اليهودية*. (د.ط). تل ابيب: اصدار ت. كوب.

جارودي، روجية.(1991م). *فلسطين ارض الرسالات السماوية*. ترجمة: قصي اتاسي وميشيل واكيم. (د.ط). دمشق: دار طلاس.

جارودي، روجيه. (1998م). *الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية*. ط1. القاهرة: دار الشروق.

جارودي، روجيه. (2002م). *محاكمة الصهيونية العالمية*. ط3. القاهرة: دار الشروق.

أبو جراد، يونس. (2013م). *التيارات اليهودية الرافضة للصهيونية (1897-1948)* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

جرار، حسني ادهم. (1995م). *نكبة فلسطين عام 1947-1948م*. ط1. الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

جريس، صبري. (1978م) *اليمين الصهيوني نشأة وعقيدة وسياسة*. (د.ط). فلسطين: منظمة التحرير الفلسطينية.

جريس، صبري. (1986م). *تاريخ الصهيونية (1862م-1917م) ج1*. (د.ط). بيروت: مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطيني.

جريس، صبري. (1986م). *تاريخ الصهيونية (1863-1948)ج2*. بيروت: مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطيني.

أبو جلهوم، سامي. (2011م). *تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين (1925-1948م* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو جلهوم، سامي. (2014م). حركات الشبيبة الصهيونية بيتار نموذجاً. *مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، 11* (41)، 73-115.

الجندي، أنور. (1977م). *المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية*. ط2. القاهرة: دار الاعتصام.

الجندي، محمد. (1979م). *الصهيونية الدولية تاريخها وسياستها*. ترجمة: غازي السعدي. ط1. بيروت: دار ابن رشد.

جوتمان، يسرائيل، وشتسكر، حييم. (1988م). *الجيتوات، الكارثة*. ترجمة: محمد غنايم. الأراضي المحتلة. مركز توثيق موريشت، (د.ط). جبهات جيبيه: معهد الدراسات العربية.

الحاراتي، إبراهيم. (2005م). *الصهيونية من بابل إلى يوش*. ط1. القاهرة: دار البشير لثقافة والعلوم.

حجاوي، سلافه. (1980م). *اليهود السوفيت دراسة في الواقع الاجتماعي*. ط1. بغداد: جامعة بغداد.

حداد، يوسف. (1990م). التماثل والتعاون بين الصهيونية والنازية. *شؤون فلسطين*، (209)، 54-77.

الحسني، عبد الكريم. (2010م). *الصهيونية الغرب والقدس والسياسة*. ط1. القاهرة: شمس للنشر والتوزيع.

حفني، قدري. (1971م). *تجسيد الوهم دراسة سيكولوجية للشخصية الإسرائيلية*. (د.ط). القاهرة: مركز الدراسات الفلسطيني.

حكيم، سامي. (د.ت). *إسرائيل والدولة الشيوعية*. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو حلبية، حسن. (2011م). *تاريخ الأحزاب العمالية (1905-1948م) في فلسطين*. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

حمد، وليد، وشفيق، عبير. (2013م). موجات الهجرة إلى فلسطين حتى عام 1948م. *مجلة مداد الآداب بجامعة بغداد*، (6)، 524-548.

حمدان، جمال. (1983م). *استراتيجية الاستعمار والتحرير*. ط1. القاهرة: دار الشروق.

حمدان، جمال. (1996م). *اليهود انثربولوجيا*. (د.ط). (د.م): دار الهلال.

الحوت، بيان نويهض. (1991م). *فلسطين القضية الشعب الحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين1917م*. ط1. (بيروت): دار الاستقلال للدراسات والنشر.

خاطري، نصري دياب. (2011م). *التاريخ الأوروبي الحديث*. ط1. الأردن: الجنادي للنشر والتوزيع.

الخالدي، عصام، والمصري، نيللي. (2016م). *الصهيونية والحركة الرياضية في فلسطين منذ مطلع القرن العشرين وحتى عام 1948م*. فلسطين: مركز رؤية الدراسات والأبحاث.

خلة، كامل. (1982م). *فلسطين والانتداب البريطانمي1922-1939م*. ط2. طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان.

خمار، قسطنطين. (1966م). *الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية*. ط2. بيروت: منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع.

دادياني. (1989م). *الصهيونية على حقيقتها* . ترجمة: إلياس شاهين. ط1. موسكو: دار التقدم.

الدائرة الثقافية المركزية. (2007م، فبراير). إسرائيل متحف الأجناس. *الحياة الجديدة*، (54)، 12-16.

الدائرة الثقافية المركزية. (2007م، فبراير). القومية اليهودية. *الحياة الجديدة*، (54)، 69-79.

الدائرة الثقافية المركزية. (2007م، فبراير). المسألة اليهودية. *الحياة الجديدة*، (54)، 17-26.

الدائرة الثقافية المركزية. (2007م، فبراير). شعار يهودية الدولة. *الحياة الجديدة*، (54)، 6-11.

الدباغ، مصطفى مراد. (1972م). *موسوعة بلادنا فلسطين في ديار بيت المقدس*. ط1. بيروت: دار الطليعة.

الدليمي، محمد، والرفاعي، لبنى. (2015م). *تاريخ العالم المعاصر*. ط1. الموصل: دار ابن الاثير.

دنلوب، د.م (1990م). *تاريخ يهود الخزر*. ترجمة: سهيل زكار. ط2. دمشق: دار حسان للطباعة والنشر.

ديبة، نايفة. (2002م). *القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية (1902م-1948م)* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

الديدايوني، شيرين. (2007م). الهولوكوست بين الخوف الصهيوني والحقيقة التاريخية. *مجلة النهضة بمصر، 8*، (2)، 137-144.

الديراوي، عمر. (1982م). *الحرب العالمية الأولى*. ط14. بيروت: دار العلم لملايين.

ديفيد فرينغ. (2004م). *حقيقة مذابح اليهود على يد هتلر*. قناة الجزيرة: برنامج بلا حدود. الموقع: http://cutt.us/guBAK

ر.م. برودسكلي، ويو. أ. شوليستر. (1977م). *الصهيونية في خدمة الرجعية*. ترجمة: هاشم حمادي. (د.ط). دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

راشد، سيد فرج. (1992م). *دراسات في الصهيونية وجذورها*. ط1. الرياض: دار المريخ للنشر.

رافع، ماهر. (2007م). *جذور العنف عند اليهود من التوراة والانجيل*. موقع دار النشر: www.kotobarabia.com

رزوق، أسعد. (1966م). *نظرة في أحزاب إسرائيل*. ط1. بيروت: مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية.

رزوق، أسعد. (1970م). *التلمود والصهيونية*. ط1. بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية.

الرفاعي، عبد المجيد، ورياض، لبني. (2014م). *العلاقات الأمريكية السوفيتية، 1945-1949م، دراسة تاريخية*. ط1. عمان: دار غيداء للنشر.

الرفاعي، فؤاد بن سيد عبد الرحمن. (د.ت). *حقيقة اليهود*. ط1. (د.م): (د.ن).

رفائيل، يوأل. (2000م). *الصهيونية النظرية والتطبيق*. ترجمة: نور البواطلة. ط1. عمان: دار الجليل للنشر.

رونيت، روبيرت. (د.ت). *أن تكون يهوديا إبان الهولوكوست*. (د.ط). إسرائيل. إصدار ياد فاشيم.

الزاملي، إبراهيم. (2016م). *فلسطين في التقارير البريطانية*. ط1. غزة: دار ابن رشد.

الزغيبي، أحمد. (1948م). *العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الإسلامي*. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان.

ساند، شلومو. (2014م). *كيف لم أعد يهوديا*. ترجمة: أنطوان شلحت رام الله: مدار- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.

سعد، إلياس. (1969م). *الهجرة اليهودية إلى فلسطين*. (ط1). بيروت: مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية.

السعد، جودت. (1988م). *الشخصية اليهودية عبر التاريخ*. ط2. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

السعد، جودت. (2002م). *الأحزاب الدينية اليهودية والصهيونية*. (د.ط). دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

سعفان، كامل. (2013م). *اليهود من سراديب الجيتو إلى معاقل الفاتيكان*. (د.ط) مصر: دار الفضيلة.

سلمان، مصطفى. (2008م). الهولوكوست رؤية إيرانية. *مجلة مركز الدراسات الفلسطينية بجامعة بغداد*، (7)، 157-167.

سلمان، سلمان رشيد. (1974م). *ألمانيا النازية والقضية الفلسطينية*. *شؤون فلسطين*، (31). 92-104

سليم، محمد عبد الرؤوف. (1982م). *نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ انشائها وحتي قيام دولة إسرائيل*. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

السميري، جابر، والعطار، حسني. (2013م). *مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في ضوء "بروتوكولات حكماء صهيون*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي السادس استشراف مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني، الجامعة الإسلامية، غزة.

سنقرط، داود عبد العفو. (1987م). *اليهود في المعسكر الشرقي*. ط2. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

السنوار، زكريا. (2006م). *منظمة الهاغاناة الصهيونية(1920-1947م)* (رسالة دكتوراة غير منشورة). القاهرة، معهد البحوث والدراسات.

سويد، ياسين. (1990م). *الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية. الموسوعة الفلسطينية. القسم العام. الدراسات الخاصة*. (د.ط). بيروت: هيئة الموسوعة الفلسطينية.

السيد، ياسين. (1975م). *الاستعمار الاستيطاني في فلسطين(1882-1948)*. ط1. بيروت: معهد البحوث والدراسات العربية.

سيغف، توم. (1986م). *الإسرائيليون الأوائل*. ترجمة: خالد عايد. ط1. بيروت: مؤسسه الدراسات الفلسطينية.

شاحاك، إسرائيل. (1995م). *التاريخ اليهودي والديانة اليهودية، وطأة ثلاثة ألاف سنة*. ترجمة: صالح لى سوراج. ط1. بيروت: بيان.

شاحاك، إسرائيل. (2003م). *القلم الجرئ، مفكرون غربيون ويهود انتقدوا الصهيونية*. ترجمة: البراق عبد الهادي. ط1. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية.

شاش، طاهر. (2008م). *الصراع في الشرق الأوسط من هرتزل إلى شارون*. ط1. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

الشامي رشاد. (1994م). *القوى الدينية في إسرائيل*. ط1. الكويت: المجلس الوطني للثقافة.

الشامي، رشاد. (1986م). *الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية*. (د.ط). القاهرة: جامعة عين شمس، والكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الشامي، رشاد. (2002م). *موسوعة المصطلحات الدينية واليهودية*. (د.ط). القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.

شامير، اسحق. (1994م). *مذكرات*. ط1. (د.ط). عمان: دار الجليل للنشر والدراسات.

شاهنوفينش. (1975م). *خرافات الصهيونية السبع في الوجه الرجعي للصهيونية*. ط1. موسكو: دار التقدم.

الشرقاوي، فواز. (2006م). تكوين السكان اليهود في فلسطين قبل سنة 1948م. *مجلة جامعة النجاح*، *20*، (2)، 524-562.

شريتح، فاخر. (2005م). *المسيحية الصهيونية* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

الشريف، إسماعيل. (2015م). *تاريخ منظمة اتسل في اسرائيل- ليحي الصهيونية في فلسطين 1940-1948م* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

شريف، حسين. (1995م). *المفهوم السياسي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق أوسطية1900ق.م-1995م من عهد الآباء الأولين إلى قيام دولة إسرائيل عام 1948م*. (د.ط). القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

الشريف، ماهر. (1980م). *الأممية الشيوعية وفلسطين 1919-1928م*. ط1. بيروت: دار ابن خلدون.

الشقيقي، ندى. (2011م). *الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني*. ط1. بيروت: باحث للدراسات.

الشمالي، إلهام. (2014م). *الصندوق التأسيسي الفلسطيني ودوره في خدمة المشروع الصهيوني(1920-1948)* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة

أبو شمر، توفيق. (2006م). *الصراع في إسرائيل: دراسة في المجتمع الإسرائيلي وفسيفسائه الدينية والحزبية والعرقية والطبقية*. (د.ط). غزة: دار فلسطين.

صايغ، أنيس. (1970م). *الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية*. ترجمة: لطفي العابد، وموسى عنز. (د.ط). بيروت: مركز أبحاث منظمه التحرير الفلسطينية.

صبري، سناء. (1999م). *الجيتو اليهودي*. ط2. دمشق: دار القلم.

أبو صبيح، عمران. (1990م). *الهجرة اليهودية حقائق وأرقام رصد وتحليل للهجرة اليهودية من فلسطين واليها1882-1990م*. ط1. عمان: دار الجليل للنشر والدراسات الفلسطينية.

طاعون، يعقوب. (1988م). *التاريخ الأوروبي كخلفية للكارثة*. ترجمة: محمد غنيم. الأراضي المحتلة: مركز توثيق موريشت، معهد الدراسات العربية.

طالمون، يعقوب. (1988م). *الابعاد العالمية للاسامية*. ترجمة: محمد غنيم. الأراضي المحتلة: مركز توثيق موريشت، معهد الدراسات العربية.

الطاهر، محمد. (1978م). *خمسون عاما في القضايا العربية*. (د.ط). بيروت: مؤسسة دار الريحاني.

الطائي، حسن علي. (2015م). الدور الروسي في مؤتمر أحباء صهيون1884م. *مجلة جامعة مركز بابل للعلوم الإنسانية، 5*، (1)، 74-83.

طرابين، احمد. (1990م). *فلسطين في عهد الانتداب البريطاني الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني. الدراسات الخاصة*. بيروت: هيئة الموسوعة الفلسطينية.

طعيمة، صابر. (1991م). *التاريخ اليهودي العام*. ط3. بيروت: دار الجليل.

طهبوب، فائق حمدي. (1982م). *الحركة العمالية والنقابية في فلسطين 1920-1948م*. ط1. الكويت: شركة كاظمة للنشر والتوزيع.

ظاظا، حسن، وراتب، عائشة، والخطيب، محمد. (1971م). *الصهيونية العالمية وإسرائيل*. (ط1). القاهرة: دار مطابع الشعبة.

عايش، سائد (2013م). الفرق اليهودية الكلاسيكية والحديثة. *مجلة العلوم والبحوث الإسلامية*، جامعة الأقصى – غزة، فلسطين.

عايش، حسني. (2006م). *أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية*. ط1. بيروت: المؤسسة العربية لدراسات والنشر.

عباس، محمود. (1981م). الصهيونية توأم النازية. *مجلة شؤون فلسطين*، (112)، 3-7.

عباس، محمود. (1984م). *الوجه الأخر العلاقات السرية بين النازية وقيادة الحركة الصهيونية*. ط1. عمان: دار ابن رشد للنشر والتوزيع

عبد الجبار، تماضر. (2008م). مفهوم الدولة في الفكر الصهيوني من بداية القرن الثامن عشر الي الحرب العالمية الاولي 1914م. *مجلة كلية التربية الأساسية*، (52)، 131-165.

عبد الرحمن، أسعد. (1920م). *المنظمة الصهيونية العالمية*. ط2. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عبد الرحمن، أسعد، والزور، نواف. (1990م). *الغزو الصهيوني وحلقات الصراع السياسي*. عمان: دار اللوتس للنشر والتوزيع.

عبد العزيز، مجدي. (1996م). *موسوعة المشاهير*. ط1. القاهرة: دار الأمين.

عبد الغني، عبد الرحمن. (1955م). *المانيا النازية وفلسطين (1933-1945م)*. ط1. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

عبد الفتاح، عصام. (2015م). *أطلس الحربين العالميتين*. ط1. القاهرة: شركة الشريف للنشر والتوزيع.

عبدالله، هاني. (1981م). *الأحزاب السياسية في إسرائيل*. ط1. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية

عبد المؤمن، حمودى. (2005م). *منظور حزب العمل الإسرائيلي في إدارة العملية السلمية الإسرائيلية- الفلسطينية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الحاج لخضر، الجزائر.

عبوشي، واصف. (1985م). *فلسطين قبل الضياع : قراءة جديدة في المصادر البريطانية*. ترجمة علي الجرباوي. قبرص: رياض الريس للكتب والنشر.

عثمان، أحمد. (1994م). *تاريخ اليهود. ج3*. ط1. القاهرة: مكتبة الشروق.

عدنان، أسامة. (2007م). *سيكولوجيا المحارب الإسرائيلي*. (د.ط). الأردن: دار ورد الأردنية.

عدوان، ممدوح. (2007م). *تهويد المعرفة*. ط2. دمشق: دار ممدوح عدوان.

عراف، شكري. (2004م). *المواقع الجغرافية في فلسطين، الأسماء العربية والتسميات العبرية*. ط1. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

عطاالله، أكرم. (2011م). الصهيونية النازية. *مجلة الرؤية*، (10)، 54-73.

عطية: حياة الحويك. (2003م). العلاقات الصهيونية النازية1933-1942. *مجلة دراسات شرق أوسطية - عمان*، (7)، 73-95.

عطية، حياة الحويك. (2001م). *الصهيونية والنازية*. قناة الجزيرة: برنامج الاتجاه المعاكس. الموقع: http://cutt.us/WbYAV

عطية، حياة الحويك. (2001م). العلاقة الصهيونية النازية 1933-1941م. *مجلة المسار* بتونس، (53)، 38-56.

العظمة، عزيز. (1969م). *اليسار الصهيوني من بدايته حتى إعلان دولة إسرائيل*. ط1. بيروت: مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية.

علام، عمر عبد العلي. (2004م). *الأسطورة الزائفة رحيل الصهيونية والبحث عن بديل*. ط1. القاهرة: دار العلوم.

علي، عرفة. (2000م). أسطورة الهولوكوست تعاون مشبوه بين الصهيونية والنازية. *مجلة العربي*، (498)، 108-114.

علي، علي محمد. (1963م). *في داخل إسرائيل دراسة في كيانها السياسي والاقتصادي*. (د.ط). القاهرة: الدار القومية.

أبو عليان، عبد العزيز. (2012م). *تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية(1897-1948م)* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

عماد، عبد الغني. (2001م). *ثقافة العنف في سوسيولوجيا السياسة الصهيونية*. (د.ط). بيروت: دار الطليعة.

عمرو، نعمان (2009م، حزيران). *الحركة التصحيحية اليهودية في فلسطين حتى عام 1948م*. الخليل: جامعة القدس المفتوحة.

عمرو، نعمان عاطف. (2012م). الدور الأوروبي في تنمية الوعي الانعزالي اليهودي مابين 1815-1917م،. *حوليات كلية الآداب، 40* (1)، 10-50.

عنان، عامر. (2005م). *الأزمات الأوروبية الحادة بين 1936م-1939م من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بوزيعة، الجزائر.

عوض، لويس. (1993م). *الثورة الفرنسية، المكتبة المعلوماتية العامة*. ط1. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتب.

عيلام، يغال. (2006م). *ألف يهودي في التاريخ الحديث*. ترجمة: عدنان أبو عامر. ط1. دمشق: مؤسسة فلسطين للثقافة.

غاردافسكي، يوليوش، وباخنياك كاتاجينا. (2012م). *الحوار الاجتماعي وعلاقات العمل التجربة البولندي*. ترجمة: جورج يعقوب وعبد القادر مصلح. ط1. وارسو: جامعة وارسو.

غرابية، ابراهيم. (2005م) *تاريخ دولة الخزر*. تاريخ الاطلاع: 15 ديسمبر، 2016م، الموقع: http://www.aljazeera.net/knowledgegate/books/

غرانوتييه، بيرنار. (1984م). *إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة*. ترجمة: اللواء محمد سميح السيد. (د.ط). دمشق: مركز الدراسات العسكرية.

غرنفيل، ج. (2012م). *الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين*. (د.ط). بيروت: الدار العربية للموسوعات

الغطاء، علي كاشف. (2000م). *المحاولات الصهيونية لإنشاء الدولة اليهودية في فلسطين والمواقف الدولية منها 1897-197م*. ط1. بغداد: دار الشؤون القافية العامة.

غلوب، فارس. (1978م). الصهيونية والنازية علاقات واتفاقيات. *مجلة شؤون فلسطين*، (85)، 119-138.

الفتلاوى، سهيل حسين. (2001م). *جذور الحركة الصهيونية*. ط1. عمان: دار الأوائل للطباعة والنشر.

الفرا، عبد الرحمن. (2016م). *النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية (1884-1948)* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

فنكلشتين، نورمن. (2001م). *صناعة الهولوكوست*. ط1. ترجمة: سماح إدريس، وأيمن حداد. بيروت: دار الآداب.

فهمي، وليم. (1974م). *الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة*. ط1. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فيزيا، شلوم. (2009). *في جحيم غرف الغاز*. ترجمة: رنا شمس. مكتبة علاء الدين الالكترونية للترجمة. الموقع: www.books.google.ps

قاسمية، خيرية. (1973م). *النشاط الصهيوني في المشرق العربي وصداه 1909-1918م*. ط1. بيروت: مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية.

القشطني، خالد. (1990م). *اليهودية اللاصهيونية- الموسوعة الفلسطينية*. ط1. دمشق: هيئة الموسوعة العامة.

كار، وليم. (1982م). *اليهود وراء كل جريمة*. شرح: حير الله الطفاح. ط2. بيروت: دار الكتاب العربي.

كامل، مجدي. (2008م). *زعماء صهيون*. ط1. القاهرة: دارالكتاب العربي

كليف، توني. (2008م). اليهود وإسرائيل والهووكوست، أوراق اشتراكية. *مجلة غير دورية يصدرها مركز الدراسات الاشتراكية*، (19)، 66-96.

كليف، تونى. (د.ت). *اليهود وإسرائيل والهولوكوست، عصر الثورة.. الماركسية في الألفية الجديدة*. ترجمة: اشرف عمر. (د.ط). القاهرة: مركز الدراسات الاشتراكية.

كنعان، جورجي. (1980م). *سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية*. ط1. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

كورنيف، ليف. (1986م). *جوهر الصهيونية الطبقي*. ترجمة: حسيب خياط. ط1. بيروت: دار ابن رشد للطباعة والنشر.

كوستلر، أثر. (1978م). *القبيلة الثالثة عشر*. ترجمة: حمدي متولي مصطفي صالح. ط1. دمشق: لجنة الدراسات الفلسطينية.

الكيالي، عبد الوهاب. (1966). *الكيبوتز"أو المزارع الجماعية في إسرائيل*. ط1. فلسطين: مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية.

الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون. (1989م). *موسوعة السياسة*. ط2. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الكيلاني، نجيب. (2012م). *حارة اليهود*. ط1. القاهرة: دار صحوة للنشر.

ليون، ابراهام. (1970م). *المفهوم المادي للمسالة اليهودية*. ترجمة: عماد نويهض. ط1. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

ماضي، عبد الفتاح محمد. (1999م). *الدين والسياسة في اسرائيل، دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل ودورها في الحياة السياسية*. ط1. القاهرة: مكتبة مدبولي.

مانغرد، وجماعة من المؤرخين. (1990م). موجز *تاريخ العالم*. ترجمة: سليمة شعلان، ووداد مراد. ط1. بيروت: دار الفارابي.

المجدوب، طه محمد. (1972م). *العسكرية الصهيونية(1887-1917)*. ط1. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بمؤسسة الأهرام.

محارب، عبد الحفيظ. (1980م، أكتوبر). العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية خلال الفترة الأولى من الحرب العالمية الثانية: خلافات اتسل وظهور ليحي. *شؤون فلسطينية*، (107)، 94-119.

محارب، عبد الحفيظ. (1980م، نوفمبر). العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة ليحي تقف إلى جانب النازيين واتسل إلى جانب المخابرات البريطانية. *شؤون فلسطينية*، (108)، 95-119.

محارب، عبد الحفيظ. (1981م). *هاغاناة، اتسل، ليحي: العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة(1937-1948م)*. (د.ط). بيروت: منظمة التحرير الفلسطيني.

محاسيس، نجاة سليم. (2011م). معجم *المعارك*. ط1. الأردن: دار زهران.

محسن، كاظم، والزبيدي، أيهم. (2012م). تطورات القضية البولندية في أواخر عهد ميكولاجيك تشرين الأول – تشرين الثاني 1944م. *مجلة أبحاث ميسان، 9*، (17)، 232-301.

محسن، كاظم، وعباس، فرقد. (2009م). ضم بولندا لمنظمة تيشين 1938م. *مجلة أبحاث ميسان، 6*، (11)، 217-269.

محمد، وليد؛ وشفيق عبير. (د.ت). موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى عام 1948م. *مجلة مداد الآداب* ببغداد، (6)، 524-548.

محمود، أمين. (1984م). *مشاريع الاستيطان اليهودي من قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى*. (د.ط.) الكويت: سلسلة المعرفة.

محمود، معين أحمد. (1971م). *الصهيونية والنازية*. ط1. بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع.

مخول، عصام. (2013م). أزمة الفكر والممارسة الصهيونية من اليسار الصهيوني واليسار المناهض. *مجلة قضايا إسرائيلية بمركز مدار*، 35-45.

المدني، محمد. (2007م). *الهولوكست المحرم*. ط1. سوريا: دار قتيبة للطباعة والنشر.

المرسي، إبراهيم العدل. (2005م). رؤية بريطانية لمزاعم يهود بولندا بمعاداة البولنديين للسامية. قراءة في تقرير بيتر رايت عضو البعثة البريطانية لبولندا 1919م. *مجلة كلية الآداب بجامعة المنصورة*، (37)، 629-714.

مركز زايد للتنسيق والمتابعة. (2001م). *الحركة الصهيونية ومعاداتها لليهود*. دولة الامارات العربية المتحدة.

مروة، كامل. (2005م). *مشاهدات في أوروبا وألمانيا اثناء الحرب العالمية الثانية (1941-1942)*. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

مسعد، جوزيف. (2003). تفكيك الوعي بالمحرقة اليهودية. *مجلة الدراسات الفلسطينية*، *14* (53)، 138-153.

المسيري، عبد الوهاب. (1990م). *موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية*. ط1. القاهرة: دار الشروق.

المسيري، عبد الوهاب. (1990م). *هجرة اليهود السوفيتت*. ط1. القاهرة: دار الهلال.

المسيري، عبد الوهاب. (1992م). *الأيدلوجية الصهيونية*. ط2. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

المسيري، عبد الوهاب. (1999م). *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*. ط1. القاهرة: دار الشروق

المسيري، عبد الوهاب. (2001م). *الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان مالي انتفاضة الأقصى*. (د.ط). القاهرة: دار الشروق.

المسيري، عبد الوهاب. (2001م). *الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ*. ط3. القاهرة: دار الشروق.

المسيري، عبد الوهاب. (2004م). *التجانس اليهودي والشخصية اليهودية*. ط1. مصر: دار الهلال.

مطرود، علي. (2007م). الهولوكوست دراسة تاريخية. *مجلة واسط لعلوم الإنسانية بالكلية العربية*، (5). 287-307.

المعهد البولوني. (1947م). *بولندا بين الماضي والحاضر*. ترجمة: يوسف أسعد. ط1. بيروت: المعهد البولوني.

مقدادي، اسلام. (2009م). *العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948م* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

منصور، جونى. (2009م). معجم *الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية*. ط1. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار).

مهاني، علي. (2010م). *العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين1918-1936م* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

مهدي، كاظم. (2012م). معاداة السامية في الفكر السياسي الإسرائيلي المعاصر. *مجلة مركز الدراسات الفلسطينية*، (15)، 63-90.

موقع الارجون. (د.ت). *بولندا في الدفاع*. تاريخ الاطلاع: 2016/11/25م. الموقع: http://www.irgon-haagana.co.il

موقع منظمة إيتسل. (د.ت). *ولادة تحت الارض*. تاريخ الاطلاع: 2016/12/30م. الموقع: http://warsaw.daat.ac.il/

ناجي، سليمان. (2008م). *المفسدون في الأرض جرائم اليهود السياسية والاجتماعية عبر التاريخ*. ط1. القاهرة: دار البشير.

نجم، زين العابدين. (2016م). *تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر*. ط2. الأردن: دار المسيرة.

هاومان، هيايكو. (2010م). *اليهود في أوروبا*. ترجمة: أماني عبد اللطيف. ط1. القاهرة: وكالة سفنكس.

هب، غرهرد . (2006م). *العرب في المحرقة النازية ضحايا منسيون*. ترجمة: محمد حديد. ط1. سوريا: شركة قدمى للنشر.

هنري، فورد. (1900م). *اليهود العالمي المشكلة الأولي التي تواجه العالم*. ترجمة: خيري حماد. ط1. لبنان: منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان.

هيرزويز، لوكاز. (2015م). *المانيا الهتلرية والمشرق العربي*. ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفي ط1. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

الهيندى، سحر. (2003م). *التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي، فترة هربرت صموئيل 1920-1925م*. ترجمة: عبد الفتاح الصبحى. ط1. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

هيوز، وليام. (2004م). مراجعة لوثيقة التعاون بين الصهيونية والنازية. ترجمة: إبراهيم مكاوي. *مجلة كنعان* (116)، 1-3.

هيئة الموسوعة. (1984م). *الموسوعة الفلسطينية. القسم العام*. ط1. دمشق: مطابع ميلانو الإيطالية.

ياسين، بوعلي. (1982م). *قراءة في وثائق الوكالة اليهودية في فلسطين1930-1940م*. (د.ط). بيروت: دار الحداثة.

ياسين، عبد القادر. (1990م). اليهود في الاتحاد السوفيتي، نظرة تاريخية: أوضاعهم في روسيا القيصرية. *مجلة صامد الاقتصادي بعمان*، (82)، 34-48.

ياغي، إسماعيل أحمد محمد. (1983). *الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية*. ط1. الرياض: دار المريخ للنشر.

ثانياً- المراجع العبرية: (ترجمة قامت بها الباحثة)

اتمن، يسرائيل. (1997م). *قيام وانكسار: يهود بولندا علي مر العصور*. (د.ط).القدس: مركز زلمان شزار.

اتينجر، شموئيل. (1984م). *أمة وتاريخها- العهد الجديد*. (د.ط). القدس: إصدارات مركز زلمان شزار.

اتينجر، شموئيل. (1994م). *نظرة على تاريخ يهود بولندا بعد الحرب العالمية الثانية*. (د.ط). حيفا: جامعة حيفا.

اشكولى فيجمان، حوا. (2012م). *الصهيونية الدينية في أرض اسرائيل علي ضوء المحرقة 1939 – 1945*. (د.ط). القدس: جامعة بار ايلان.

افنى، حاييم؛ وشمعونى، جدعون. (1990م). *الصهيونية ومعارضوها في الشعب اليهودي*. (د.ط). القدس: إصدارات مكتبة الحركة الصهيونية.

أفنيري، شلومو. (1980م). *النهضة القومية اليهودية عام عوفيد(شعب عامل)*. (د.ط). القدس.

اهرون، مئير. (1998م). *شخصيات ونشاطات في إسرائيل*. (د.ط). القدس: امكسم.

اوفنهايمر، إسرائيل. (1985م). *الحركة الطلائعية فى بولندا1917-1929م*. (د.ط). القدس: الجامعة العبرية.

برتل، إسرائيل. (1985م). *تأملات في تاريخ اليهود فى العهد الجديد، بين بولندا وروسيا*. (د.ط). القدس: مركز زلمان شيزار بمعهد القدس للدراسات.

برتل، إسرائيل. (2000م). *من جاليات إلي امة –اليهود كأقليات عرقية*. (د.ط). القدس: مركز شزار لدراسة تاريخ الشعب اليهودي.

برتل، إسرائيل. (2001م). *الوجود والأزمة يهود بولندا علي مدار أجيالهم*. (د.ط). القدس: مركز زلمان شيزار، معهد القدس للدراسات.

برتل، يسرائيل. (1983م). يهود بولندا بين الحربين العالميتين(1918-1939م).القدس. *المجلة الدورية كتدراة*، (68)، 140-147.

بركون، جيرشون. (2006م). *سياسة اجودات إسرائيل في بولندا1916–1939م*. (د.ط). القدس: مركز زلمان شيزار بمعهد القدس للدراسات.

بريليخ، ميرى. (2010م). *أخوة في الاختبار : النضال الفكري والتنظيمي علي صورة بيتار في أوروبا 1939 – 1946م*. (د.ط). القدس: ميرى بريليخ.

بن حور، رفائيلا. (1988م). *كل واحد هو ملك، التفكير الاجتماعي والسياسي لزئيف جابوتنسكي*. (د.ط). تل ابيب: دار دفير للنشر.

بن روحام، مات. (1969م). *كتاب بيتار*. ج1.(د.ط). إسرائيل: معهد جابوتنسكي.

بوسك، عيدو. (2004م). *اتجاهات تعليم الأطفال والشباب اليهود في بولندا بين الحربين العالميتين* (رسالة دكتوراه غير منشورة). الجامعة العبرية، القدس.

بيكازى، ماناديل. (2003م). *أدب الشهادة علي المحرقة كمصدر تاريخي ثلاث ردات فعل حسيدية في دول المحرقة*. (د.ط). القدس: مؤسسة بياليك.

بيلد، رينا. (1985م). *حركة بيتار في ارض إسرائيل من بدايتها وحتى سنوات الخمسينات،حركات الشبيبة 1920–1960م*. (د.ط). القدس: ياد يتسحاق بن حركا تسفى.

تبيان، كتسيعا. (1999م). *رحلة إلي الماضي: القرن العشرين بفضل حيروت*. (د.ط). القدس: مركز التكنولوجيا العلمية.

تفيفيان، كتسيعا. (2009م). *ما بين الحرب والمحرقة، الهوية اليهودية القومية فى بولندا*. (د.ط). تل أبيب: مركز تعليم التاريخ اليهودى(متيح).

جلبوع، يهشوع. (1967م). *يهود الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا*. (د.ط). تل أبيب: جامعة تل أبيب.

جوتمان، يسرائيل. (1968م). *الحركات الشبابية السرية في تمرد الجيتوهات، الكيبوتس الموحد*. (د.ط). إسرائيل: مركز ياد فشيم.

جوتمان، يسرائيل. (1985م). *اليهود فى بولندا بعد الحرب العالمية الثانية*. (د.ط). القدس: الجامعة العبرية بالتعاون مع مرك زلمان شنزار.

جوتمان، يسرائيل. كوهين، يوحنان. (1985م). *إبادة يهود بولندا خلال فترة المحرقة*. (د.ط). القدس: مركز زلمان شيزار.

جوسن، سارة. (1994م). *الكنوز المدفونة*. (د.ط). القدس: إصدارات المتحف الفني.

رفائيل، يوآال. (2001م). *كل تلك الأيام وزارة الدفاع*. (د.ط). القدس: مركز دراسات المحرقة.

رفئيل، جدعون، ويهشوع، ترونك. (1979م). *الجودنرات- المجالس اليهودية فى بولندا فترة الاحتلال الالمانى النازى*. (د.ط). القدس: مركز تعليم الكارثة.

روبنشتاين، أبراهام. (1981م). *بداية همزراحي في بولندا*. (د.ط). رمات جان: جامعة بار أيلان.

رونين، افنى. (1992م). *الحركات الشبابية اليهودية فى بولندا فترة المحرقة*. (د.ط). القدس: وزارة التربية والتعليم.

رينهرتس، يهودا. (2013م). *الطريق إلي سبتمبر 1939 :الاستيطان، يهود بولندا والحركة الصهيونية عشية الحرب العالمية الثانية*. (د.ط). تل أبيب.

رينين، اتشل. (1973م). *بداية الحركة العمالية اليهودية فى جاليتسيا*. (د.ط). نيويورك: صندوق دعم الثقافة اليهودية.

زلوتينك. (1981م). *وظائف همزراحى، حركة فى زمن التغير بداية همزراحى فى بولندا*. (د.ط). رمات جان: جامعة بار إيلان.

سلمون، يوسف. (1990م). *الدين والصهيونية، موجات أولية، المكتبة الصهيونية*.. (د.ط). القدس.

سلمون، ل. (1981م). *بداية ونهاية الجالية اليهودية فى كراكوف*. (د.ط). حيفا: جامعة حيفا.

شابيرا، يوناتان. (1989م). *للسلطة انتخبنا، طريق القوة لحزب حيروت، مداخلة سياسية اجتماعية*. (د.ط). القدس: إصدارات: عام عوفيد.

شافيت، يعقوب. (د.ت). *اساطير اليمين الصهيوني*. (د.ط). القدس: معهد موشية شاريت.

شاليم، حاييم. (2007م). *زمن إنقاذ إسرائيل – اغودات إسرائيل في أرض إسرائيل والمحرقة 1942- 1945*. (د.ط). القدس: الشركة التاريخية الإسرائيلية.

شفيرتس،ديف؛ شجاى، ابى. (2013م). *100سنة الصهيونية الدينية–شخصيات وطرق*. (د.ط). القدس: جامعة بار ايلان، رمات جات.

شمروك، نتان. (1964م). *فصول في حياة يهود بولندا* . (د.ط). القدس: معهد إسرائيل للثقافة.

شيفر، يتسحاك. (1900م). *تاريخ الاقتصاد اليهودي ىفي بولندا وليتا منذ القرون الاولي وحتي قيام الدولة*. (د.ط). القدس: إصدارات الحركة الصهيونية.

شينام، بنحاس. (1981م). *تاريخ حركة مزراحى فى بولندا* . (د.ط). القدس: كيتر.

فربشتاين، استر. (د.ت). *موسوعة المحرقة (هلوكوست)، ج ب، وارسو*. (د.ط). ياد فشيم: موقع تخليد المحرقة.

فيشمان، يهود، فيشمان، راية. (1979م). *الصهيونية اليهودية وتطورها* . (د.ط). القدس: يتسحاك بن تيفي.

فينكوس، بن يمين. (1987م). *يهود دول شرق أوروبا* . (د.ط). النقب: جامعة بن غريون.

كدرى، بيناجار. (1994م). عمال صهيون في بولندا قبل الانقسام. *المجلة الدورية الشهرية الصهيونية*، (18)، 55–85.

كرشبنيوم، شمشون. (1982م). *تاريخ إسرائيل في الأجيال الأخيرة*. (د.ط). ميشلان: معهد إسرائيل للثقافة.

كينال، أساف. (1994م). *حركة المزراحى في بولندا بين الحربين العالميتين* (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة بار ايلان، القدس.

لفيتا، دبوراه. (د.ت). *أنماط العمل السياسي اليهودي في بولندا* . تاريخ الاطلاع: 23 نوفمبر 2016م، الموقع: http://demo.ort.org.il/clicit2/files

لنجبوم، شلوميت. (2007م). *قراءة لمسابقة داخل إسرائيل بمناسبة مرور مائة عام علي ولادة ابراهام شتيرن*. (د.ط). تل ابيب: وزارة الدفاع قسم المتاحف.

ليف- عامي، شلومو. (د.ت). *الكفاح والتمرد، هاغاناة، إيتسل، ليحي1918-1948*. (د.ط). تل أبيب: وزارة الدفاع.

مزور، هاجر. (2011م). *بولندا ليس كما تعتقدون* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بن غوريون، النقب.

مكسلون، بنى. (2009م). *الجنود اليهود في الجيش البولندي خلال الحرب العالمية الثانية*. (د.ط). إسرائيل: إصدارات سلاح المدرعات في جيش الدفاع.

مندلسون، عزرا. (1986م).سنوات التكوين_ *الحركة الصهيونية فى بولندا (1915-1927م)*. (د.ط). إسرائيل: إصدار المنظمة الصهيونية العالمية.

ناؤور، مردخاي. (1984م). *الهجرة السرية(ب) 1934-1948*. (د.ط). القدس: اصدار ياد يتسحاق بن تسفي.

ندافة، يوسف، زئيف جابوتنسكي. (1986م). *الرجل وكفاحة*. (د.ط). القدس: إصدار معهد جابوتنسكي.

نيف، دافيد. (1976م). *معارك المنظمة العسكرية القومية*. (د.ط). تل ابيب: اصدار مؤسسة كلاوزنر.

هاليف. بنيامين. (د.ت). *الموقع الرسمي للمحكمة العليا الاسرائيلية*. تاريخ الاطلاع: 2017/1/14م، الموقع: www.elyon.court.gov.il

هسكل، أمير؛ يرون، لفافا. (2011م). *منظمة الاتس فى بولندا*. (د.ط). رمات جان: جامعة بار ايلان.

هلفرين، يسرائيل. (1968م). *اليهود واليهودية في شرق أوروبا*. (د.ط). القدس: إصدارات ماغنس.

هيلر، يوسف. (1958م). *في الكفاح من أجل الدولة والسياسات الصهيونية في سنوات1936-1948*. (د.ط). القدس: مركز زلمان شازار.

يلين- مور، ناتان. (1974م). *مقاتلي حرية إسرائيل الناس الأفكار الضائع*. (د.ط). القدس: شلمونة.

ثالثاً- المراجع البولندية: (ترجمة قامت بها الباحثة)

أوقعت، جيرزي. (1993م). *الخطوط العريضة لتاريخ اليهودي في بولندا 1918-1939م.* (د.ط). وارسو.

باباكي، جيرزي. (د.ت). الحكومة المحلية في الجمهورية البولندية الثانية. *مجلة اركاديوتس باتك بجامعة ادم ميكليفتش*، 23-36.

رابطه الشباب الشيوعي.(د.ت). *الصهيونية والفاشية وجهان لعملة واحدة (بولندى).* تاريخ الاطلاع: 13 أكتوبر، 2016م. الموقع: http://www.komsomol.pl/index._php?option=com

رينجلبوم، ايمانويل. (2012م). *جرد للأرشيف الصهيوني في الأعوام 1927، 1945.* (د.ط). وارسو: جامعة ماغداليا.

ستانيسلاف، باروسكي. (1937م). *هجرة اليهود منم بولندا مع مواردها، الشؤون البحرية والاستعمارية*. (د.ط). وارسو.

سيمون، برونستنج. (1963م). *يهود بولندا مابين الحربين*. (د.ط). وارسو: فرتسوف.

شراسونسكي، وتولد. (2008م). *وقائع من السلافيين(بولونيا)*. (د.ط). *كراكوف:* اصدار EGIS.

مارغريت، ماسوجسكي. (2013م). *اليهود كأقلية قومية في القرن العشرين والحادي والعشرين في بولندا*. (د.ط). وارسو.

رابعاً- المراجع الانجليزية : (ترجمة قامت بها الباحثة)

Aleksiun, B. (1992). YIVO.Suggested reading Arieh J. Kochavi. *Britain and the Jewish Exodus*, (7), 161-175.

Allen, D. (2003). *The Oder-Neisse Line: The United States, Poland, and Germany in the Cold War (Contributions to the Study of World History)*. Praeger.

Bacon, G. C. (1996). *The politics of tradition: Agudat Yisrael in Poland, 1916-1939*. Hebrew University Magnes Press.

Bauer, Y., & Keeper, M. B. (1974). *A History of the American Jewish Joint Distribution Committee 1929–1939*. (1st edition). Philadelphia: The Jewish Publication Society of America.

Biskupski, M. B. (2000). *The history of Poland*. Greenwood Publishing Group.

Brenner, L. (1984). *The Iron Wall, Zionist Revisionism from Jabotinsky to Shamir*. London: Zed Books.

Butz, Arthur. (2015). *The Hoax of the Twentieth Century: The Case Against the Presumed Extermination of European Jewry*. (4edition). Castle Hill Publishers.

Devorah, Hakohen. (2003). *Immigrants in Turmoil: Mass Immigration to Israel and Its Repercussions in the 1950s and After*. Syracuse University Press.

Domnitch, L. (2004). *The Cantonists: The Jewish Children's Army of the Tsar*. Devora Publishing.

Dubnow, S., & Friedlaender, I. (2000). *History of the Jews in Russia and Poland*. (1st edition). Nabu Press. .

Dunner, J. (1950). *The republic of Israel: its history and its promise*. (1st edition). Whittlesey House: McGraw-Hill Book Company.

Eisen, George. (1982). *The Maccabiah Games: A History of the Jewish Olympics*. University Microfilms International.

Finkelstein, N. (2015). *The Holocaust Industry: Reflections on the Exploitation of Jewish Suffering*. (2nd edition). London: Verso.

Friedman, J. C. (2010). *The Jewish Communities of Europe on the Eve of World War ||, In : Routledge History of the Holocaust*. Taylor & Francis.

Gerner, D. J. (1994). *One Land, Two Peoples: The Conflict Over Palestine*. Westview Press.

Gilbert, M. (2009). *The Routledge Atlas of the Holocaust*. (4edition). Routledge.

Goodman, Lisa. (2007). *Listening to Battered Women: A Survivor-Centered Approach to Advocacy, Mental Health, and Justice*. (1st edition). US: American Psychological Association.

Harwood, R. E., & Zündel, E. (1982). *Did Six Million Really Die?*. Institute for Historical Review.

Heller, C. S. (1994). *On the edge of destruction: Jews of Poland between the two world wars*. Wayne State University Press.

Horak, S. (1985). *Eastern European National Minorities, 1919-1980*. Libraries Unlimited Inc.

House, E. (2012). *What Really Happened at Paris; the Story of the Peace Conference, 1918-1919*. HardPress Publishing.

Hubka, T. C. (2003). *Resplendent Synagogue: Architecture and Worship in an Eighteenth-Century Polish Community*. (1st edition). Brandeis: The Tauber Institute Series for the Study of European Jewry.

Hundert , G. (2006). *Jews in Poland-Lithuania in the Eighteenth Century: A Genealogy of Modernity*. (1st edition). California: University of California Press.

Isseroff, A. (2005). *The Anti-Zionism of the Jewish Worker's Bund*, Israel: Zionism and Israel Information Center, From: www.zionism-israel.com

Jabotinsky, Vladimir. (2015). *The War And The Jew*. Andesite Press.

Jacobs, L (1977). *Basic Ideas of Hasidism, in: Hasidism, The Encyclopedia of Hasidism*. Jason Aronson, Inc.

Jacobs, L. (1995). *The Jewish Religion: A Companion*. (1st edition). Oxford University Press.

Jewish Virtual Library. (1998). *Hashomer Hatzair*. Retrieved on: 15 Sep. 2016, on: www.jewishvirtuallibrary.org

Khonigsman, Yakov. (2011). *Political Parties and Groups among the Jews of Poland and Western Ukraine in 1919–1939*. Retrieved: 04 Jan, 2017, From: www.eajc.org.

Lucas, N. (1975). *The modern history of Israel*. Praeger

Marcus, J. (1983). *Social and Political History of the Jews in Poland 1919-1939*. Walter de Gruyter.

McCauley, M, & Waldron, P. (2014). *The Emergence of the Modern Russian State, 1855–81 (Studies in Russia and East Europe)*.(1st edition). Palgrave Macmillan.

Mendelsohn, E. (1987). *The Jews of East Central Europe between the world wars*. (Vol. 418). Indiana University Press.

Mikołajczyk, S. (1948). *The pattern of Soviet domination*. Low.

Mitchell, N. E. (2007). *Towards Nakba: The Failure of the British Mandate of Palestine,1922-1939*. (Unpublished PhD. Thesis). Louisiana State University, US.

Norman. D. (2001). *Heart of Europe: The Past in Poland's Present*. Oxford: University Press.

Pease, N. (2003). *This Troublesome Question': The United States and the 'Polish Pogroms' of 1918–1919. In : Ideology, Politics and Diplomacy in East Central Europe*. Piotr Stefan Wandycz: University Rochester Press.

Peter Novick. (1999). *The Holocaust in American Life*. New York: Houghton and Mifflin.

Piotrowski, T. (2007). *Poland's Holocaust: Ethnic Strife, Collaboration with Occupying Forces and Genocide in the Second Republic, 1918-1947*. McFarland & Company, Inc.

Pogonowski, Iwo. (1998). *Jews in Poland: A Documentary History*. Hippocrene Books.

Prizel, Ilya. (1998). *National Identity and Foreign Policy: Nationalism and Leadership in Poland*. Russia and Ukraine: Cambridge University Press.

Rosenberg, J. (2007). The Story Of Zionism - A Birds Eye View. Hervey Press.

Sacks, J. H. (1977). *The Encyclopedia of Hasidism*. Jason Aronson, Inc.

Sanford, G. (2003). *Historical Dictionary of Poland*. (2nd edition). Lanham: Scarecrow Press.

Schechtman, Joseph. (1961). *Fighter and Prophet: The Vladimir Jabotinsky*. (1st edition). A.S. Barnes & Co.

Schechtman, J. B., & Benari, Y. (1970). *History of the Revisionist Movement: 1925-1930* (Vol. 1). Hadar Publishing.

Schoenman, Ralph. (1988). *The Hidden History of Zionism*. (1st edition). Veritas Press.

Sharot, Stephen. (1982). *Mssianism, Mysticism, and Mayic, Sociological Analysis of Jewish Religious*. Chapel: University of North: Carolina Press.

Stachura, P. (2004). *Poland, 1918-1945 : An Interpretive and Documentary History of the Second Republic*. Routledge.

Swirski, S. (2002). *Politics and education in Israel: Comparisons with the United States*. Routledge.

Trevor, R.H. (1994). *From Counter-Reformation to Glorious Revolution*. (1st edition). Chicago: University Of Chicago Press.

Trunk, I. (1996). *Judenrat: The Jewish councils in eastern Europe under Nazi occupation*. University of Nebraska Press.

Weber, M. (1993). Zionism and the Third Reich. *The Journal of Historical Review*, *13*(4), 29-37.

Weinberg, L., & Pedahzur, A. (2004). *Religious fundamentalism and political extremism*. (1st edition). Psychology Press.

William. Simpson. (1977). *The Lie Of The Six Million*. Retreived on: 23 August, 2016. From: https://ar.scribd.com/document/102709959/The-Lie-of-the-Six-Million

Yaacov, S. (1988). Jabotinsky and the Revisionist Movement, 1925-1948. Londres, Frank Cass.

Yahil, L. (1991). *The Holocaust: The Fate of European Jewry, 1932-1945*. US: Oxford University Press.

Zimmerman, J. D. (2015). *The Polish Underground and the Jews, 1939–1945*. Cambridge University Press.

ملاحق الدراسة

ملحق (1)

تقرير مورغنثاو[1]

اللجنة الأمريكية للتفاوض حول عملية السلام،

بعثة إلى بولندا،

باريس، 3 أكتوبر 1919 .

السادة:

1. البعثة، التي تتألف من السيد هنري مورغنثاو، والعميدالجنرال إدغارجادوين، والسيدهوميروس جونسون والذين عينوا من اللجنة الأمريكية للتفاوض على السلام للتحقيق في قضايا اليهود في بولندا

هذا التعيين لهذه البعثة قد سبقب طلب السيد بادروسكي رئيس مجلس الوزراء في جمهورية بولندا .

في 30 يونيو 1919، الأمين لانسينغ كتب حول هذه المهمة:

تهدف هذه البعثة التحقيق في جميع المسائل التي تمس العلاقات بين اليهود والعناصر غير اليهودية في بولندا.، وذلك يتضمن يتضمن التحقيق في المجازر المختلفة، والمذابح، والتجاوزات الأخرى التي يزعم أنها حدثت، والمقاطعة الاقتصادية، وغيرها من أساليب التمييز ضد العرق اليهودي .

ايجاد الحقيقة في ما يتعلق بهذه الأمور ليست كافية، ولكن الهدف في حد ذاته السعي لاكتشاف السبب الكامن وراء مثل هذه التجاوزات والتمييز بهدف إيجاد علاج ممكن .

الحكومة الأميركية كما تعلمون مدفوعة بالرغبة لتقديم الخدمة لجميع العناصر في بولندا الجديدة – المسيحيين واليهود على حد سواء .

وأنا مقتنع بأن أي تدابير قديجب اتخاذها لتحسين أوضاع اليهود ستعود بالنفع على بقية السكان، وأنه على العكس، اي شيء لصالح المجتمع البولندي كله سيكون ذات ميزة للعرق اليهودي أيضاً .

انا متأكد أن أعضاء مهمتكم تعرض الموضوع بروح الحق، وخالية من التحيز اتجاه احد أو آخر، وملأت بالرغبة في اكتشاف الحقيقة وستطور بعض الاجراءات البناءة لتحسين الوضع الذي يعطي الأهمية لجميع الأصدقاء في بولندا .

---

(1) https://en.wikisource.org/wiki/Mission_of_The_United_States_to_Poland:_Henry_Morgenthau,_Sr._report

2.البعثة وصلت وارسو في 13 يوليو 1919، وبقيت في بولندا حتى 13 سبتمبر 1919م، ولقد سارت البعثة بالسيارة مسافة 2500ميل مارة من روسيا الى النمسا وبولندا، وتم زيارة جميع الأماكن التي كانت موضع التجاوزات الرئيسية مثل :هودز، كراكوف، غرودنو، كاليش، بوسن، خولم، لوبلان، وستانيسلا، ولقد درست البعثة الأوضاع الاقتصادية والاجتماية لتلك المناطق وتواصلت مع سكان المدن والقرى الصغيرة من أجل التقدير الصحيح للظروف الثقافية والاجتماعية الحالية، كما زارت البعثة المؤسسات التعليمية، مثل المكتبات والمستشفيات والمتاحف والمعارض الفنية ومراكز الأيتام والمصحات العقلية والسجون .

3. حضر التحقيقات ممثلي الحكومة البولندية والوزير الأمريكي والجماعات اليهودية ومسؤولون عسكريون ومدنيون، وتم تقديم كل المساعدات الممكنة للبعثة، لاخذ الإفادات من جميع أنواع المنظمات وسعت البعثة للحصول على الانطباع الصحيح فيما حدث من خلال الحالة النفسية الراهنة من الجمهور، ومواقف الفصائل المختلفة تجاه بعضهم البعض .

4.دخل اليهود بولندا بأعداد كبيرة خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر، عندما هاجروا من ألمانيا ودول أخرى نتيجة الاضطهاد الشديد؛ لغتهم كانت الألمانية، والتي تطورت في وقت لاحق إلى اللهجة العبرية– الألمانية أو اليديشية، وأصبح المهاجر اليهودي رائد التجارة والتمويل واستقر في المدن والقرى

مع مرور الوقت أصبح يعرف في جميع أنحاء أوروبا أن بولندا مكان وملجأ لليهود؛ نتيجة لاندفاع اليهود من روسيا، بعد صدور وقانون مايو عام 1882م.

5.على الرغم من أن بولندا كانت ملجأ لليهود، كانت هناك حركات مضادة لليهود في أوقات مختلفة .

في نهاية الحرب العالمية الاولى عم العالم الفوضى، ووجدت بولندا نفسها تقدم تنازلات جديدة نتيجة الاضطرابات، فطالب اليهود بقومية خاصة بهم مما أدى لظهور المشاعر المعادية بين اليهود والعناصر غير اليهودية. وهذه المشاعر كانت تحركها الصحافة.

تركت الجيوش النمساوية والألمانية بولندا في 6 نوفمبر 1918م، فلم تكن هناك حكومة ثابتة حتى مجيءالجنرال بيلسودسكي، الذي كان قد فر من سجن ألماني خلال تلك الفترة قبل أن تتأسس الجمهورية البولندية حيث حدثت أولى التجاوزات .(البعثة تجنبت استخدام كلمة مذبحة وكانت تتطلق كلمة تجاوزات) كان هناك ثمانية تجاوزات رئيسية، التي هي موضحة في الترتيب الزمني :

(1) كيلسي، 11 نوفمبر 1918 .

بعد وقت قصير من اخلاء القوات النمساوية من كيلسي، اليهود في هذه المدينة حصلوا على إذن من السلطات المحلية لعقد اجتماع في المسرح البولندي، لمناقشة التطلعات الوطنية اليهودية بدا الاجتماع الساعة 2:00 وانتهى الساعة 6.30مساء وغادر المجتمعين ولم يتبق سوى 300 شخص في المسرح، بعض الميلشيات دخلت وبدأت في البحث عن الأسلحة، وبعد فترة قصيرة اشتبك اليهود مع حشد من المدنيين وبعض الجنود البولنديي، وبعد وصل اليهود للشارع تعرضوا للضرب مرة أخرى على يد الغوغائيون في الخارج .ونتيجة لهذا الهجوم أربعة من اليهود تعرضوا للقتل وجرح عدد كبير .

(2)يمبورج، 21-23 نوفمبر 1918 .

انهارت الإمبراطورية النمساوية فسيطرت القوات الأوكرانية في 30 أكتوبر عام 1918م على البلاد، وقام مجموعة من البولنديين مع العديد المتطوعين ذوي الطابع المشكوك فيه، بالسيطرة على نصف المدينة حتى وصول التعزيزات البولندية في 21 نوفمبر، أتخذ اليهود موقف محايد من هذا الصراع، ولكن الحقيقة أن الحي اليهودي يكمن داخل القسم المحتل من قبل الأوكرانيين، وأن اليهود كانت لهم ميليشيا خاصة بهم، وأبعد من هذه الشائعات أن بعض السكان اليهود أطلقوا النار على العسكر، الوضع كان أكثر تعقيداً بسبب وجود حوالي 15000 مجرم اطلق سراحهم الاوكرانيين من السجون المحلية وعند مغادرة الاوكرانيين، قامت عناصر سيئة السمعة بنهب الملايين من المساكن والمخازن والمتاجر في الحي اليهودي، ولم يتردد في القتل عند اصطدامهم بالمقاوم، فقتل64 من اليهود، ودمرت كمية كبيرة من الممتلكات، لم يتم قمع الاضطرابات لعدم وجود انضباط بين القوات البولندية الحديثة، وعندما تم تنظيم دورات للضباط البولندين في أواخر 23 نوفمبر، تمنكت الحكومة البولندية تةقيف السرقة والعنف، وبدأت وزارة العدل في 24 ديسمبر عام 1918م التحقيق في أحداث 21 و23 نوفمبر، وتم تقديم 7000قضية، ضد 164 شخص منهم عشرة يهود مدانون بالتواطؤ فى اضطرابات نوفمبر، وتم فرض عقوبة تتراوح من 10 إلى 18 شهرا على 44 شخص مدان فى أحداث نوفمبر.

(3) بينسك، 5 أبريل 1919 .

بعد شهر من الاحتلال البولندى لبينسك تجمع اليهود بعد ظهر 5 أبريل 1919، في قاعة في بيت الشعب في شارع النقابة لمناقشة توزيع الإغاثة التي أرسلتها لجنة التوزيع المشتركة الأمريكية، وتعرضوا بعد الاجتماع للاعتقال من قبل بعض الجنود وتم قتل 35 دون محاكمة، وتعرض من تبقى لاعمال عنف، وقد تم التأكيد رسميا من قبل السلطات البولندية أن هناك سبب الاعتقال ان التجمع كان موال للبلشفية، رات البعثة ان هذه الادعاءات غير مبررة كما انه لم يكن هناك تحقيق رسمي فى التهم الموجهة إلى المعتقلين .

(4) ليدا، 17 أبريل 1919 .

سيطرت القوات العسكرية البولندية فى 17 ابريل عام 1919م على منطقة ليدا من البلاشفة الروس، وشرع الجنود البولنديين بسرقة بيوت اليهود، فتم نهب 39 يهودى، وتم قتل واعتقال مجموعة من اليهود، واجبر اليهود على العمل دون دون احترام للسن أو العجز، ولا يبدو أن أحدا قد عوقب لهذه التجاوزات أو انه اتخذت أي اجراءات لتعويض ضحايا السرقات .

(5) يلنا، 19-21 أبريل 1919 .

دخلت الكتائب البولندية مدينة يلنا في 19 ابريل، وتم الاستيلاء على هذه المدينة تماماً من قبل البولنديين بعد ثلاثة أيام، وقتل خلال هذه الفترة 65 يهودي بتهمة التعاون مع البلاشفة وتم سرقة ونهب منازلهم وادعت الجالية اليهودية أنه تم تدمير 2000منزل لليهود وان الخسائر وصلت 10,000,000 روبل

وتذكر البعثة ان اليهود في يلنا شاركوا في الصراع بين البولنديين والبلاشفة، وأن بعض المدنيين اليهود أطلقوا النار على الجنود البولنديين

(6) كولبوسوفا، 7 مايو 1919 .

تم ارسال مجموعة من الجنود الى مدينة كولبوسوفا في 7 مايو؛ لمنع احداث الشغب التي يقوم بها اليهود، وقام مجموعة من مثيري الشغب بنزع سلاح الجنود بعد مقتل جنديين وثلاثة فلاحين، فقام الجنود بسرقة مخازن اليهود، وقتل ثمانية من اليهود خلال هذا التجاوز

(7)شيستوشوا، 27 مايو 1919 .

أصيب أحد الجنود البولنديين في مدينة شيستوشوا بطلقة من شخص يهودى في 27 مايو 1919م، فاندلعت أعمال شغب في المدينة من قبل جنود ومواطنين بولنديين ، قتل أثناءأعمال الشغب خمسة من اليهود، الضباط الفرنسيين الذين كانوا يتمركزون في شيستوشوا، أخذوا بدورهم عدةاجراءات لمنع المزيد من عمليات القتل .

(8) مينسك، 8 أغسطس 1919 .

سيطرت القوات البولندية على مدينة مينسك من البلاشفة الروس.فى تاريخ 8 أغسطس 1919،

وعلى الرغم من وجودا لجنرال جادوين وغيرهم من أعضاء هذه البعثة في مينسك، فقد قتل 31 من اليهود، وثبت ان واحد من هذا العدد كان على ارتباط واتصال مع الحركة البلشفية ثمانية عشر من الوفيات يبدو أنهم تعرضوا للقتل العمد، اثنان قد قتلوا بسبب عمليات السطو ولكن البقية كانوا ضحايا يهود ، ولا بد من الإشارة إلى أن حوالي 90% من المحلات في مينسك تعود ملكيتها لليهود .

لم يكن هناك محاولات جادة لمنع هذه السرقات حتى صباح اليوم التالي، عندما تم ارسال دوريات من قبل مسؤول كفء لمنع ذلك واستعادة النظام .

الحكومة البولندية قالت أن 4 من الجنود البولنديين قد قتلوا في محاولة لمنع السرقات ، وأكدت للبعثة أن مجموعة من مثيري الشغب تعرضوا وعوقبوا بالإعدام .

7. وكانت هناك أيضاً حالات فردية من القتل لم يتم ذكرها في الفقرات السابقة، ولكن وصفهم بشكل مفصل لم يكن ضرورياً لانها لم تملك خصائص ولم تلاحظ بالفعل عند النظر في هذه التجاوزات عموما، ينبغي أن يوضع في الاعتبار أن الثمانية مدن والبلدات التي تعرضت لاضطرابات وقعت، إلا كيلسيوشيستوشوا ضمن حدود الكونغرس البولندي، في كيلسي وكولبوسوفا التجاوزات ارتكبت من قبل المدنيين والفلاحين على التوالي، فيشيستوشو المدنيين والجنود شاركوا في الاضطرابات، في بينسك كانت التجاوزات بسبب خطأ من موظف واحد .

في وليدا، ويلنا، ومينسك ارتكبت التجاوزات من قبل الجنود الذين كانوا يستولون على المدن وليس من قبل السكان المدنيين بتهمة أن اليهود هم البلاشفة، في حين أنه في يمبورج كان مرتبطا مع فكرة أن اليهود كانوا على قضية مشتركة مع الاوكرانيين .

المسؤولية عن هذه التجاوزات كانت بسبب المجندين البولنديين غير المنضبطين وغير المجهزين، تحت إمرة ضباط عديمي الخبرة وخجولين سعوا إلى تحقيق الربح على حساب ذلك الجزء من السكان الذي اعتبروه كأجنبي ومعاد على الجنسية البولندية والتطلعات كذلك، من ناحية أخرى، وقف الفوضى في يمبورج بعد اعتماد التدابير المناسبة للسيطرة تبين أنه يوجد عزم لاستعادة النظام والتطبيق الحازم للإجراءات القمعية يمكن أن تمنع أو على الأقل تحد من مثل هذه التجاوزات .

8. كما أن اليهود يشعرون بالاستياء بسبب أنهم مدانون بسبب العرق كونهم غير مرغوب فيهم، لذلك سيكون غير عادل في المقابل إدانةالأمة البولندية ككل عن أعمال العنف التي ارتكبت من قبل القوات غير المنضبطة أو الغوغائيون المحليون، هذه التجاوزات على ما يبدو لم تكن مع سبق الإصرار، لأنها لو كانت جزءا من خطة مسبقة، لكان عدد الضحاياقد يصل الى الآلاف بدلا من البالغة عددهم حوالي 280، ويعتقد أن هذه التجاوزات نتيجة اعتقاد البولنديين أن السكان اليهود معادين سياسيا للدولة البولندية .

منذ ان انضمت الجمهورية البولندية للمعاهدة التي تنص على حماية الأقليات العرقية والدينية واللغوية، فكان متوقعا بثقة أن الحكومة ستقبل بكل اخلاص ومسئولية وليس فقط من حراسة فئات معينة من للمواطنين من العدوان، ولكن أيضا تثقيف الجمهور ان هذا العدوان ممكن.

9. إلى جانب هذه التجاوزات كان هناك بلاغات للبعثة عن حالات عديدة من أشكال أخرى من الاضطهاد، تقريبا في كل واحدة من المدن من مدن بولندا، كان يتم إيقاف اليهود من قبل الجنود ويجعلون لحاهم إما ممزقة أو مقطعة .

10. في حين أنه كان من السهل تحديد التجاوزات التي وقعت وتقدير عدد الوفيات، كان من الصعب تحديد مدى التمييز ضد اليهود، ويتضح هذا التمييز في شكل المقاطعة الاقتصادية .

الحزب الوطني الديمقراطي كان مستمراً في خنق الاقتصادي لليهود عبر الصحافة والسياسية الإعلانات، وكذلك بواسطة الخطب العامة، وحث غير اليهود من الشعب البولندي بعدم التعامل مع اليهود، وحذر ملاك الأراضي على عدم بيع ما لديهم من ممتلكات لليهود، وفي بعض الحالات التي تتم فيها هذه المبيعات يتم نشر أسماء المخالفين ضمن قوائم سوداء مشيرا إلى أن هؤلاء الباعة " ميتون بالنسبة لبولندا "، الوثائق زودت البعثة أن السكك الحديدية المملوكة للحكومة قد فصلت الموظفين اليهود وأعطتهم شهادات لا لسبب سوى أنهم ينتمون الى العرق اليهودي .

11. علاوة على ذلك، فقد ادعى اليهود أن إنشاء المحلات والجمعيات التعاونيةهو شكل من أشكال التمييز، من ناحية أخرى، يشكو اليهود من أن الجمعيات والمحلات التعاونية اليهودية والأفراد اليهود يتم التمييز ضدهم من قبل الحكومة من خلال توزيع الحكومة للموارد .

12. نفت الحكومة أن هذا التمييز ضد اليهود كان يمارس كسياسة للحكومة، على الرغم من أنه لم تنفى أنه قد يكون هناك حالات فردية حيث لعبت معاداة السامية جزءا منها .مثل-

تأكيدات وتعهدات للبعثة من قبل السلطات الرسمية التي تقع ضمن سلطة الحكومة بأن هذه التمييزات سيتم تصحيحها .

13. عند النظر في أسباب معاداة السامية التي أحدثت المظاهر المذكورة أعلاه، يجب أن نتذكر من انقسامات 1795 ان البولنديين عملوا جاهدين لجمع شملهم كأمة واحدة واستعادة حريتهم.

هذا الجهد المتواصل للحفاظ على الحياة الوطنية الخاصة بهم جعلهم ينظرون نظرة الحقد على أي شيء قد يتداخل مع أهدافهم، وقد أدى هذا إلى صراع مع الإعلانات القومية لبعض المنظمات اليهودية التي ترغب في الإفلات من الحكم الذاتي الثقافي المدعوم مالياً من قبل الدولة، بالإضافة إلى ذلك، الوضع الذي كان عليه اليهود من قبل المادة 93 من معاهدة فرساي، وضمان الحماية العرقية واللغوية والدينية وحقوق الأقليات في بولندا قد خلق المزيد من الاستياء ضدهم.

بالإضافة لشخصية اليهود الانعزالية، وتركزهم في احياء منفصلة في المدن البولندية، وقدسية يوم السبت لديهم، مما يحذر من القيام بالأعمال التجارية وارتداء اللحى الطويلة، والتكلم بلغة خاصة بهم <

14. توتر العلاقات بين اليهود وغير اليهود تزايد ليس فقط بسبب الحرب العالمية الاولى، حيث كانت بولندا ساحة المعركة بين الجيوش الروسية والألمانية والنمساوية ولكن أيضا بسبب الصراعات الحالية مع البلاشفة والأوكرانيين، الأوضاع الاقتصادية في بولندا كانت في أدنى مستوياتها ، التصنيع والتجارة توقفت تقريباالنقص وارتفاع الأسعار والتوزيع غير المثاليللمواد الغذائية قد شكل تهديد خطير لصحة ورفاهية السكان في المناطق الحضرية، وقد أثر تراجع التجارة على اليهود الذين يعتمدون بشكل كبير عليها، وبسبب ما سبق تضاعفت الأسعار مرتين وثلاث مرات، وأصبح السكان غاضبي نمن التجار اليهودالذين تتهمهم بهذه الزيادة الغير طبيعية في هذه الأسعار.

15. إن الغالبية العظمى من اليهود في بولندا تنتمي لأحزاب سياسية يهودية منفصلة أكبرها هي الأرثوذكسية، والصهيونية، والقومية

اليهود منذ أن شكلوا جماعات وأحزاب سياسية منفصلة قد شكل ضدهم تمييز سياسي بولندي أكثر مما هو في طابع المعادية للسامية، فالأحزاب البولندية المهيمنة أعطت أنصارهامناصب حكومية ورعاية وحماية من قبل الحكومة .ومن المأمول،أن غالبية البولنديين لا تتبع هذا النظام في حالة من المواقف التي لا تعترسياسية أساسا .

ينبغي ألا يكون هناك تمييز في اختيار الأساتذة والمعلمين، ولا في اختيار موظفين السكك الحديدية، ورجال الشرطة، ورجال الاطفاء، أو شاغلي أي مناصب، ويجب على بولندا أن تدرك أن هذه الوظائف ليس لها لاعلاقة بالمشاكل السياسية فالكفاءة هي التي تحدد الموظفين

16. العلاقات بين اليهود وغير اليهود بلا شك سوف تتحسن في بولندا الديمقراطية القوية .ولتسريع هذا يجب أن تكون هناك مصالحة ومشاركة بين 86 في المئة من المسيحيين و 14 % من اليهودالـ 86 % يجب أن يدركون أنهم لا يستطيعون تقديم جبهة قوية ضد جيرانهم إذا كان سبع السكان ساخط ومنعزل عنهم، ويعانون من الخوف وغير نشطين .

ويجب تشجيع الأقلية للمشاركة بكامل قوتها والتأثير في صنع واقامة بولندا العظيمة الموحدة البلد الذي هو مطلوب في وسط أوروبا ل مكافحة الأخطار الهائلة التي قد تتعرض لها

بولندا يجب أن تتطور على وجه السرعة بكامل قوتها، وسلوكها الاولي محدود المعنوية، لتحظى بالدعم الاقتصادي من جميع دول العالم، والتي سوف يضمن النجاح المستقبلي للجمهورية .

17. لمن الصعوبة على البعثة، خلال شهرين بذل المزيد من الجهد؛ لوضع حل للمشكلة اليهودية، فالمشكلة تحتاج دراسة متأنية واسعة، للحالة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لليهود، وهذا الامر صعب تحديده قبل تثبيت الحدود البولندية.

توصى اللجنة عصبة الامم والدول الكبرى المهتمة بحل مشكلة اليهود بإرسال لجنة الى بولندا تتكون من خبراء مهنيون في المجالات الصناعية والتعليمية والزراعية والاقتصادية، لدراسة المشكلة من مصدرها .

18. ينبغي لهذه اللجنة بوضع خطة تمكن اليهود في بولندا حيث تؤمن الفرص الاقتصادية والاجتماعية التي يتمتع بها إخوانهم في الدول الأخرى بحرية .

الدستور البولندي الجديد هو الآن في طور التكوين، أكدت بولندا الاخلاص لمبادئ الحرية والعدالة وحقوق الأقليات، ونحن على يقين أن بولندا سوف تكون وفية لتعهداتها، والذي يشكل بشكل واضح حالةالوئام مع الأمة من خلال أفضل التقاليد، وبالتالي سيتم فتح حياة جديدة لليهود، وسوف تكون مهمةالبعثة المقترحة العمل على حصول اليهود على امتيازات شبيهه بالامتيازات التي حصل عليها اليهود في دول أخرى مثل أمريكا وإنجلترا

19. على جميع مواطني بولندا أن يدركون أنهم يجب أن يعيشون معا، وانهم لا يستطيعون الانفصال عن بعضهم البعض بالقوة أو عن طريق أي محكمة قانونية .

مع وافر الاحترام ،،

هنري مورغنثاو.

ملحق (2):

بروتوكول مؤتمر فانسي 1942/1/20م

في الجلسة رقم 58/56 المعقودة بتاريخ 1/20/ 1942م ف قصر فانسي في شارع غروسن في برلين حول الحل النهائي للمسالة اليهودية شارك كل من:

اللواء د. ماير	وزارة الرايخ للمنطقة الشرقية
د.لايب براند رئيس مكتب الرايخ	وزارة الرايخ الداخلية
د. شتو كارت سكرتير دولة نويمان	المفوضية لخطة الأربع سنوات
د. فرايزلر سكرتير دولة	وزارة عدل الرايخ
د.بولر سكرتير دولة	مكتب الحاكم العام (بولندا)
لوثر سكرتير دولة	وزارة الخارجية
كلوبفر قائد اعلى	استشارية الحزب
كريتنغر مدير وزاري	مستشار الرايخ
هوفمان قائد الوحدات	المكتب الرئيسي للاجناس والتوطين
موللر قائد الوحدات	المكتب الرئيسي لأمن الرايخ
ايخمان قائد وحدات الهجوم	د. شونغارت قائد اعلى

آمر شرطة الأمن والوحدات الخاصة في بولندا

د. لانغه قائد وحدات هجوم الخاصة في المنطقة الشرقية للرايخ

الهدف من الاجتماع: اعلن (هيدرش) القائد الأعلى لوحدات شرطة الامن في الرايخ ان الهدف من الاجتماع توضيح كيفية تنفيذ إجراءات الحل النهائي :

1. طرد اليهود من مجالات الحياة الخاصة للشعب الألماني
2. طرد اليهود من المجال الحيوى للشعب الالمانى

ويعد ذلك الحل الأول لتسريع وتقوية الهجرة اليهودية من مناطق الرايخ، ويطلب من مارشال الرايخ إدارة مراكزالهجرة اليهودية التي تأسست في يناير 1939م، بهدف تنظيف المجال الحيوي الألماني بطرق شرعية ومن اهم وظائفه:

1. اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتقوية الهجرة
2. التوجيه والتحكم بسيل الهجرة
3. التسريع في الهجرة للحالات الخاصة

واجهت الهجرة اليهودية صعوبة شديدة لارتفاع رسوم الهجرة، والقيود الت فرضتها الدول الأجنبية، ونقص الأماكن في السفن، والقيود الموضوعة على الهجرة، وكان تميل الهجرة يعتمد على اليهود أنفسهم أو المنظمات الصهيونية التي فرضت رسوم هجرة لإستخدامها في تغطية التكاليف الاجبارية لليهود المعدومين.

وعلى الرغم من ذلك منذ استلام السلطة وحتى تاريخ 1941/10/31م تم تهجير مايقارب 537,000 يهودى منهم:

1933/1/30	الرايخ القديم	360,000
1938/3/15	أوست مارك	147,000
1939 /3/15	من محميات بومن ومارين	30.000

ونتيجة لاندلاع الحرب العالمية الثانية وصعوبة تهجير اليهود منع قائد الشرطة الألمانية للرايخ هجرة اليهود من مناطق النفوذ الالمانى وبلغ عدد يهود أوروبا الشرقية عند اندلاع الحرب حوالى 11 مليون يهودى موزعين على الدول بالشكل الاتى:

الدولة	**عدد اليهود**
الرايخ القديم	131,000
اوست مارك	43,700
المناطق الشرقية	420,000
المقاطعة الحكومية(بولندا)	2,284,000

بيالي ستوك	400,000
المحميات بومن ومارين	74,200
ايسلاندا	خالية من اليهود
ليتلاند	3,500
ليتاون	34,000
بلجيكيا	5,600
الدينمارك	165,000
فرنسا(المناطق المحتلة)	700,000
فرنسا(المنطق غير المحتلة)	69.600
اليونان	160,800
هولاندا	1,300
النرويج	48,000
بلغاريا	330,000
انجلترا	2,300
فنلندا	4,000
ايرلندا	58,000
ايطايا وسردينيا	200
البانيا	40,000
كرواتيا	3.000
البرتغال	342,000
رومانيا	8,000

ومولدافيا	18,000
السويد	10,000
سويسرا	88,000
صربيا	6,000
سلوفاكيا	55,500
اسبانيا	742,800
تركيا الجزء الاوروبي	5,000,000
هنغاريا	486
الاتحاد السوفيتى	2,944
اوكرانيا	484
روسيا البيضاء	446

ارقام اليهود المدرجة في الدول الأجنبية تشمل فقط اليهود باليانة لان تعريف مصطلح اليهود حسب اصل العنصر مازال ناقصا، ويشمل الحل النهائي نقل هؤلاء الى أوروبا الشرقية لتشغيلهم في ورشات العمل، ومن يستطيع الصمود في العمل يجب معاملته بشكل ملائم لانهم سيكونون الصفوة، وعند اطلاق سراحهم سيكونون خلية عمل يهودية مزدهرة.

اليهود المدرجون سيتم ترحيلهم جماعياً الي ماسمي بالجيتو، أما اليهود الذين تجاوزت أعمارهم 65 عاماً، بالإضافة لليهود المصابون بمرض فسيتم نقلهم الي جيتو العجائز الذي سيقام في مدينة ثيريسين شتات، وهذه الفئة بلغت عددها عام 1941م حوالي 280,000؛ أي مانسبته30% .

يتعلق بمعاجة الحل النهائي في المناطق المحتلة من قبلنا والمناطق الاوروبية الواقعة تحت تأثيرنا أقترح أن يكون مبعوث متخصص معين من مكتب الخارجيه للتباحث مع الدوائر المعنية، بالنسبة لسلوفاكيا وكرواتيا لقد تم الاتفاق على الحل، وتم تعيين مفوض لليهود فى رومانيا، اما هنغاريا فمطلوب ارسال

مستشار لمسالة اليهود هناك، اما ايطاليا فيجب التواصل مع رئيس الشرطة هناك، وكذلك فرنسا سيكون ترحيل اليهود دون صعوبات فى غالب الظن.

أقترح سكرتير ثان لوثر، تاجيل تهجير اليهود فى دول شمال اوروبا لوجود بعض الصعوبات، وبما أن أعداد اليهود في هذه الدول المؤجلة ضئيلا جدا فليس هناك تحجيمات ذات مغزى.

في سياق الحل النهائي ستمثل قوانين نورنبيرغ الاساس فى معاملة اليهود،

رئيس شرطة الامن والوحدات الخاصة (SD) ناقش وبناء على مكتوب من رئيس مستشارية الرايخ وبشكل نظري اولا النقاط التالية:

1) معاملة الهجناء من الدرجة 1

الهجناء من الدرجة 1 هم في نفس مرتبة اليهود فيما يتعلق بالحل النهائي للمسألة اليهودية.

ويستثنى من هذه المعاملة كل من:

أ) هجناء درجة 1 متزوجون من الماني بالدم، ومن زواجهم خرج أطفال(هجناء درجة 2)

هؤلاء الهجناء الدرجة 2 هم بنفس مرتبة الالمان.

ب)هـ جناء درجة 1 الذين منحوا من قبل إحدى اعلى هيئات الحزب لأحد مجالات الحياة

تصريح خاص، كل حالة خاصة يجب فحصها على حدة، مع مراعاة ان القرار قد يصدر لغير صالح هؤلاء الهجناء

الهجين درجة 1 المستثنى من عمليه الترحيل يجب منعه من الأنجاب لتطهير كامل ونهائي(تعقيم) لمشكلة الهجناء.

2) معاملة الهجناء من الدرجة(2).

الهجناء درجة (2) سيكونون المان بشكل أساسي، مع استثناء كل من هذه الحالات، التي يوضع فيها الهجين درجة (2) مع اليهود بنفس المستوى:

أ) ان أصل الهجين درجة (2) من(والدين هجينين)

ب) يدل جنس الهجين درجة (2) على مظهر غير ملائم،

ج) سجل سياسي سيء الصيت للهجين درجة (2)، يدل على أنه يشعر ويتصف كيهودي

3) زواج من يهود المان بالدم

فى هذه الحالة اما ان يرحل او ينقل الي جيتو العجائز

4) زواج بين هجناء درجة 1 والمان بالدم

أ) اذا لم يخرج من هذا الزواج أطفال، سيرحل الهجين درجة 1 أو ينقل الى غيتو للعجائز

(كما هو الحال في زواج اليهود الكاملين مع المان بالدم نقطة 3)

ب) إذا خرج من هذا الزواج أطفال (هجناء درجة2)، سيرحلون او سيحالون الى جيتو إذا كانوا مساوون لليهود، وفى حالة مساواة هؤلاء مع هجناء درجة 1 يستثنون من الابعاد

5) زواج بين هجناء درجة 1 وهجناء درجة 1 أو بين يهود

في حالات الزواج هذه (إضافة الى الاطفال) سيعاملون كلهم كاليهود ، ولذا سيرحلون أو يحالون الى أحد الغيتوات.

6) زواج بين هجناء درجة 1 وهجناء درجة 2

سيتم ترحيل كلا الزوجين او نقلهم الى جيتو العجائز حتى لو كان لديه اطفال، لان احتمال ان يكون الدم اليهودي في السلالة ظاهرا اكثر من دم الهجناء من الدرجة 2.

أقترح سكرتير الدولة د. شتو كارت من اجل تجنب العواقب البيولوجية يجب سن قانون التعقيم، والحد من الزواج المختلط .

واقترح سكرتير الدولة نويمان، بعدم ترحيل اليهود الذين يعملون فى المصانع الحربية ولايوجد لهم بديل متوفر.

سكرتير دولة د. بولر ابدي ترحيبه بتنفيذ الحل النهائى فى منطقة الحكم العام (بولندا) لأن مشكلة النقليات لاتلعب دورا ذو أهمية، ولايوجد مايعطل سير العملية هناك، كما ويجب نقل اليهود باسرع وقت ممكن لان اليهود فى هذه المناطق ناقلين للعدوى، كما وينظر لهم كتجار مهربين، ويجلبون الفوضى لهيكلية اقتصاد الدولة، ويرى د. بول ران حل المسألة اليهودية فى مناطق الحكم العام (بولندا) تقع مسؤوليتها على قائد شرطة الامن والوحدات الخاصة.

ومع الرجاء الذى تقدم به رئيس شرطة الامن والوحدات الخاصة للمشاركين، بان يلقى من قبلهم الدعم المناسب فى تنفيذ الحل النهائى اغلقت الجلسة.

ملحق (3)

تعليمات بخصوص وضع علامات فارقة على اليهود[1]

استنادا إلى البند الخامس الفقرة الأولى من الأمر الصادر عن الفوهر ومستشار الرايخ المتعلق بإدارة المناطق البولونية المحتلة منذ 12 أكتوبر 1939م أمر بما يلي :

يجب على كافة اليهود ذكورا وإناثا الذين يمكثون في جنرال غغوبرنمان وقد تجاوزوا سن العاشرة ابتداء من الأول من ديسمبر 1939م حمل شريط أبيض نقشت عليه نجمة داوود بعرض لا يقل عن عشرة سنتيمترات على الكم الأيمن من القسم العلوي لملابسهم .

يجب على اليهود الحصول على تلك الأشرطة ووضع العلامات الفارقة المذكورة أنفسهم.

كل من يخالف هذا الأمر سيعاقب بالسجن .

تخول محاكم خاصة للبت في الأمر.

كراكوف 23 نوفمبر 1939م

الحاكم العام للمناطق البولونية المحتلة فرانك

[1] غوطمان، يسرائيل، الكارثة، مركز توثيق مورشيت، معهد الدراسات العربية جبعات حبيبة(ص99)

ملحق (4)

البيان الذي أصدره المجلس اليهودي (الجودنرات لسكان الجيتو اليهود بتاريخ 1941/9/8م[1]:

أخواننا وأخواتنا..... نحن نتوجه إليكم اليوم مع قدوم الشتاء والهواء البارد والأمطار والثلوج، ونحن اليوم بصدد إيجاد حلول للسكان الذين تم إحضارهم للجيتو وليس لديهم منازل أو ملابس أو أغطية ومنهم أطفال وكبار في السن ومرضى ونساء وعلينا مساعدتهم وإيجاد مؤوى لهم وملابس حتى نحافظ عليهم وعلى صحتهم ووجودهم بيننا لذلك تعلن قيادة الجوندرات في الجيتو على حملة تبرعات واسعة لجمع الملابس والأحذية والأغطية لليهود الجدد في الجيتو، الرجاء الاهتمام بمطلبنا هذا لمساعدة أخوانكم اليهود، لأجل منع المخاطر عنهم في الشتاء ومنع حدوث مصائب أو أوبئة وتقبلوا تحيات الجوندرات .

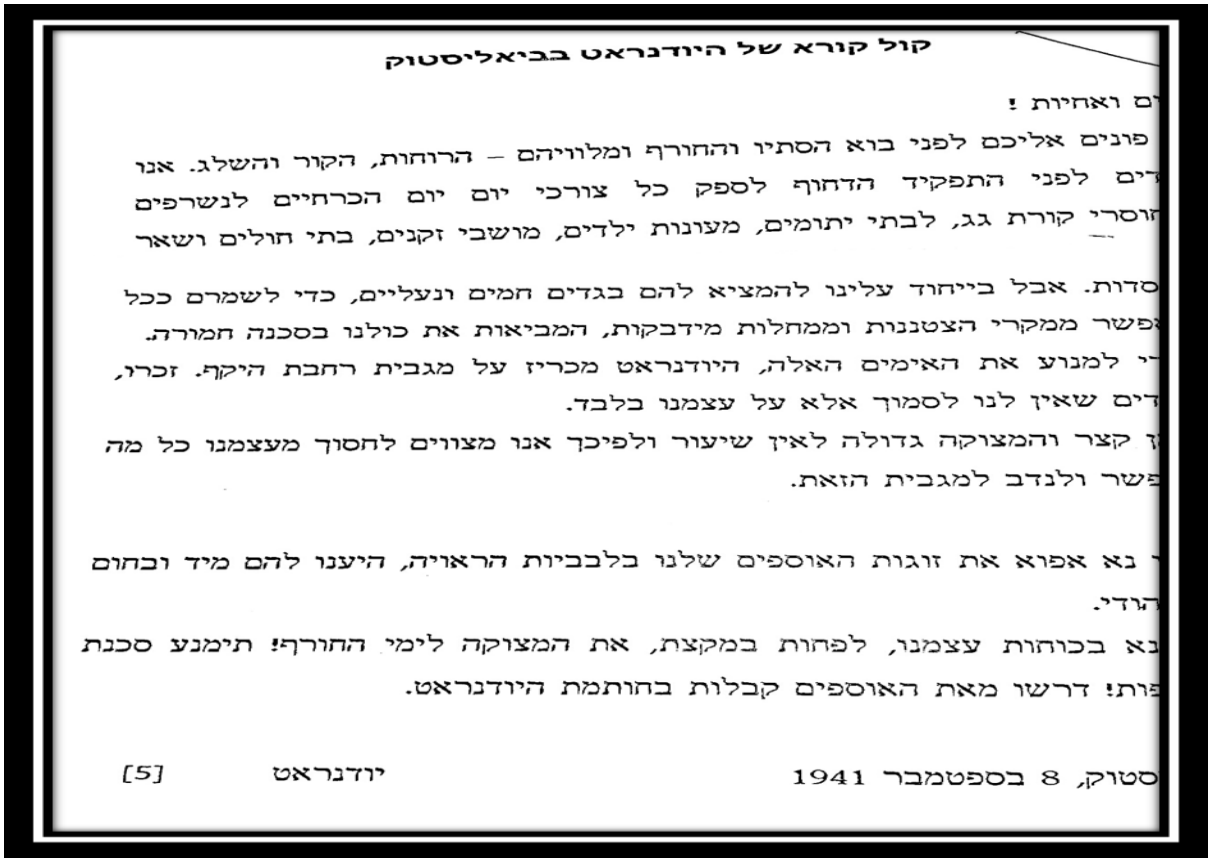

קול קורא של היודנראט בביאליסטוק

ם ואחיות !

פונים אליכם לפני בוא הסתיו והחורף ומלוויהם – הרוחות, הקור והשלג. אנו
דים לפני התפקיד הדחוף לספק כל צורכי יום יום הכרחיים לנשרפים
חוסרי קורת גג, לבתי יתומים, מעונות ילדים, מושבי זקנים, בתי חולים ושאר

סדות. אבל בייחוד עלינו להמציא להם בגדים חמים ונעליים, כדי לשמרם ככל
אפשר ממקרי הצטננות וממחלות מידבקות, המביאות את כולנו בסכנה חמורה.
י למנוע את האימים האלה, היודנראט מכריז על מגבית רחבת היקף. זכרו,
דים שאין לנו לסמוך אלא על עצמנו בלבד.
ך קצר והמצוקה גדולה לאין שיעור ולפיכך אנו מצווים לחסוך מעצמנו כל מה
פשר ולנדב למגבית הזאת.

נא אפוא את זוגות האוספים שלנו בלבביות הראויה, היענו להם מיד ובחום
הרדי.
נא בכוחות עצמנו, לפחות במקצת, את המצוקה לימי החורף! תימנע סכנת
פות! דרשו מאת האוספים קבלות בחותמת היודנראט.

סטוק, 8 בספטמבר 1941 יודנראט [5]

[1]الجوندرات، المجالس اليهودية في بولندا فترة الاحتلال الالماني النازي (ص20).

ملحق (5):

تعليمات عاجلة من برلين إلى زعماء الشرطة في بولندا:

الموضوع: مسألة اليهود في المناطق لمحتلة

بالنسبة لموضوع اليهود : هناك فرق بين الهدف النهائي في مسألتهم ومراحل تنفيذ الهدف النهائي، ونحن الآن بصدد إعداد الوسائل والآليات لتنفيذ المرحلة النهائية في الحل النهائي لقضية اليهود، ولكن الشرط الأساسي للوصول إلى هدف نهائي هو تجميع اليهود من كافة أنحاء البلدات ولقرى، في المدن الكبرى، وبسرعة، وخلق مناطق تجميع قليلة لأجل تركيزهم فيها.

مجالس قيادة محلية:

في كل منطقة تجميع يجب أن يتم من إقامة مجالس لقيادة وإدارة هذه المناطق وتكون مكونة من كبار السن اليهود، الذين يكونون أصحاب صلاحيات كالحاخامات، ويجب أن تكون المجالس مركبة أو مكونة من 24 رجل يهودي، حسب عدد السكان لتتحمل كامل المسؤولية من تنفيذ أوامر الرايخ وكل مناطق التجميع وعلى هذه المجالس الجودنرات أن تقوم بإحصاء السكان في المناطق التي تكون مسئولة عنها من 16سنة فصاعداُ وتحدد طبيعة عمل كل واحد منهم،و تبلغنا بأسرع وقت بهدف المعلومات وعليها أن تكون متعاونة مع السلطات الألمانية في بولندا، وتنفذ كافة التعليمات التي تصدر لها من رؤساء الشركة الألمانية في بولندا.

من الحاكم العام لمنطقة بولندا هنيس فرانك صادرة بتاريخ 1939/10/28م[1]

الموضوع/ إقامة مجالس قيادة محلية

حسب البند5 من الجزء الأول من تعديلات الفهرو رئيس الرايخ، حول إدارة المناطق المحتلة في بولندا فأنا أمر بالتالي:

1. تقام مجالس قيادة ملحية لتمثيل اليهود.

(1) الجوندرات، المجالس اليهودية في بولندا فترة الاحتلال الالماني النازي (ص8-9).

2. هذه المجالس تكون مركبة من 24 يهودي، منا لسكان المحليون.
3. هذه المجالس يتم انتخابها بواسطة السكان وتسمى اليوندرات أو الجوندرات.
4. يتم تنفيذ التعليمات وإبلاغنا بأسماء أعضاء المجالس حتى تاريخ 31/ديسمبر/1939م.
5. الجوندرات ملزم بتطبيق تعليمات السلطات الألمانية المحلية في بولندا ومسئول أمامها.

ملحق (6)

رسالة موجهة من اللجنة المركزية للحركة الصهيونية في بولندا إلى قيادة الحركة الصهيونية العالمية في لندن بشأن الهجرة اليهودية من بولندا [1]

اللجنة المركزية للحركة الصهيونية

إلى حضرة – الإدارة العامة للحركة الصهيونية في لندن

اليوم تشهد الجالية اليهودية في بولندا حركة هجرة إلى أرض (إسرائيل)، حركة كبيرة وقوية ولهذه الحركة طابع صهيوني قومي، والحركة في بولندا تعمل على رعاية هذه الهجرة ودعمها في أوساط يهود بولندا، لأن هذا سوف يدعم الحركة الصهيونية في بولندا ويقويها، خصوصاً وأن فكر الحركة الصهيونية بدأ ينتشر بسرعة في أوساط يهود بولندا، من الطلاب والتجار والمهنيون وأصحاب المهن الحرة والعمال وأبنا الطبقة الوسطى .

مئات ألاف اليهود يحضرون بشكل يومي إلى مراكز تسجيل الهجرة في وارسو ويطلبون الهجرة إلى أرض (إسرائيل)، ويطلبون من المساعدة، لكن يدنا قصيرة عن مساعدتهم، فعدد التأشيرات المخصصة ليهود بولندا محدودة وقليلة جدً، ولا تكفي لكل هذا العدد الهائل من المسجلين.

العدد يتزايد بشكل يومي في مكاتب الهجرة في بولندا، والحركة في بولندا غير قادرة على الإيفاء بكل الطلبات ونحن نتوجه لكم اليوم لمساعدتنا في هذا الموضوع، ورفع تأشيرات المخصصة ليهود بولندا للهجرة إلى أرض (إسرائيل9ففي حال عدم مساعدتنا لهلا المسجلين سوف ينعكس الأمر بالسلب علينا وعلى الحركة الصهيونية، وعلى مبدأ الهجرة إلى أرض (إسرائيل).

نحن نعلم أن الهجرة الرسمية محدودة وفق سياسات بريطانيا، التي تشترط دخول اليهود لأرض إسرائيل حسب القدرة الاستيعابية الاقتصادية لأرض(إسرائيل) لكن لدينا ظاهرة فريدة وهي أن عدد المسجلين للهجرة يتزايد بالآلاف ونحن نعتقد أنه في حال عدم تمكننا من مساعدة هؤلاء المسجلين فإن الحركة الصهيونية في بولندا سوف تتعرض للخطر، حيث أنه من الممكن أن تتخلى عنا هؤلاء الآلاف ؛ بسبب دم وقوفنا معهم .

(1) عزرا مندلسون، الحركة الصهيونية في بولندا 1915–1926م(ص207–208)

ولقد قررت قيادة الحركة الصهيونية في بولندا بالإجماع التوجه للإدارة العامة للحركة في لندن لأجل الطلب منها زيادة عدد تأشيرات الهجرة والدخول لأرض(إسرائيل) ليهود بولندا ونحن بحاجة لذلك الآن ونحن انتظار إجابتكم العاجلة على هذا الطلب .

رئيس اللجنة التنفيذية للحركة الصهيونية في بولندا.

يتسحاك جرينيوم

1924/5/20م

نص الرسالة الأصلية

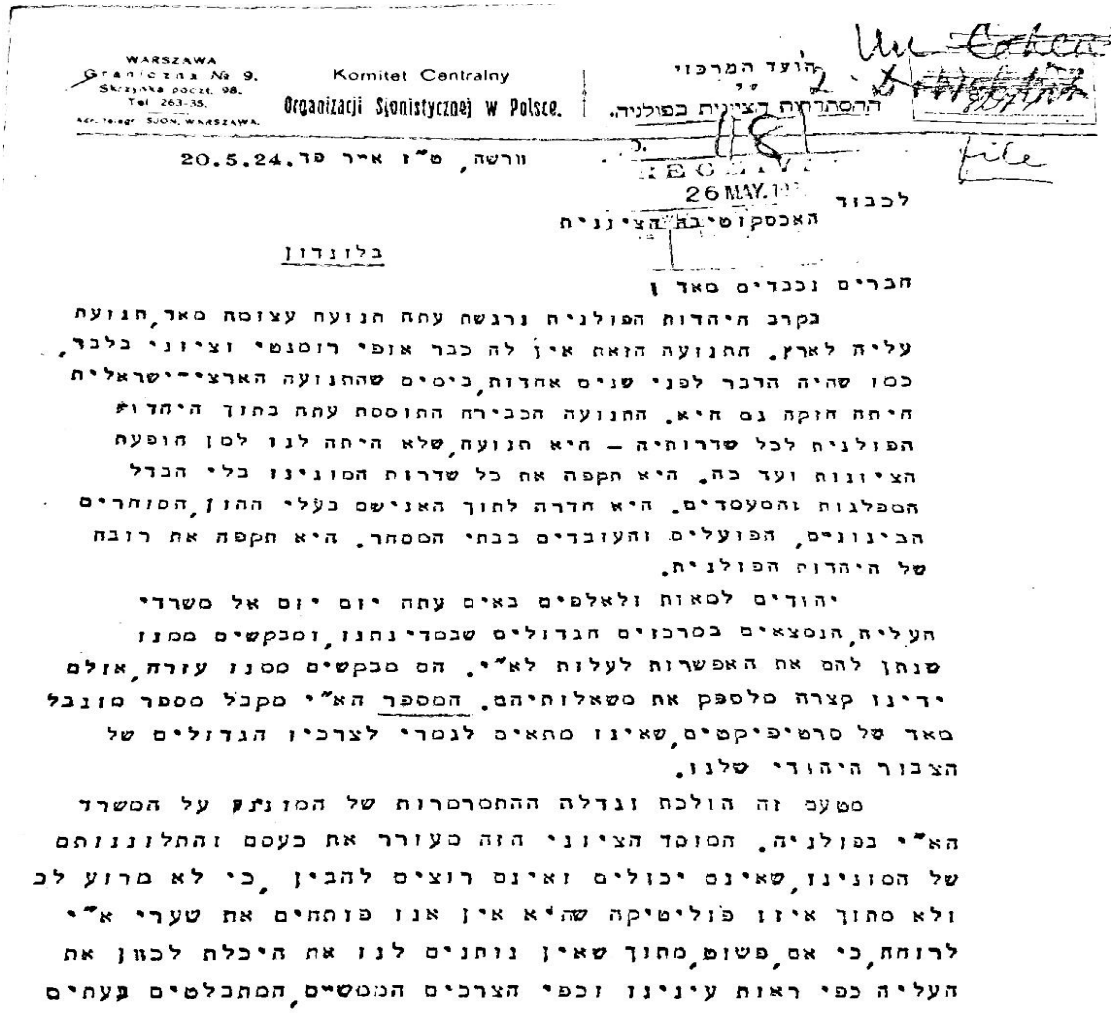

מכתב של יצחק גרינבוים, יו"ר ההסתדרות הציונית בפולין, אל ההנהלה הציונית בלונדון, 20 במאי 1924

ملحق (7)

رد مكتب الهجرة فى وارسو على طلبات زيادة تأشيرات الهجرة

أ) رد الوكالة اليهودية في تل أبيب، على مراسلة مكتب الهجرة في وارسو، حول زيادة تأشيرات الهجرة [1].

الوكالة اليهودية في أرض إسرائيل

مكتب الإدارة المركزية القدس 1934/2/21م

إلى حضرة السيد/ نيسان جريد: مدير المكتب الأرض إسرائيلي في وارسو

في ردنا على رسائلكم الصادرة بتاريخ 7/11 فنحن نعلمكم أن عدد التأشيرات القليلة المخصصة لهجرة من بولندا إلى أرض إسرائيل سيتم زيادتها في المرحلة القادم، ونحن نعمل على ذلك لأجل زيادة الهجرة من بولندا لأرض إسرائيل، خصوصا للشباب حتى سن 35 سنة، وسوف نعمل على أن يتم إنهاء المسألة قريباً. نحن نتأمل أن يتمكن مكتبنا في وارسو من تنظيم الهجرة الشبان اليهود بالأعداد القليلة من التأشيرات المتوفرة لهم، أو التي سيتم إرسالها في الأشهر القادمة (في إبريل).

مع كل الاحترام

سكرتير الوكالة اليهودية – قسم الهجرة

(1) warsaw.dadt.acil

ب) حركة الحالوتس في بولندا[1]

المكتب المركزي 1937/3/16م

قسم العمل

إلي فرع قسم العمل لقد استلمنا كتابكم حول هجرة بعض الأعضاء من فرعكم ونحن نتفهم ذلك وليس بمقدورنا الآن إضافة أعضاء جدد علي دفعة الهجرة التي ستتحرك هذا الأسبوع وسيتم إضافة أعضاء من فرعكم في دفعة الهجرة القادمة التي ستتحرك من مدينة كونستنش بتاريخ1937/3/31م ولكن عليهم الحضور لمدينة لفوف بتاريخ3/29 ونحن بانتظار ردكم علينا

הסתדרות „החלוץ" בפולין
המרכז
מחלקת „העבודה"
לסניף "העובד"
בורבה.
ביום נקבלה הודיעה של הח' אוני ומובן מאליו שלא יכולנו לסדר את עליתו בפלוגה זו. הח' אוני יעלה בפלוגה השניה שתפליג מקונסטנץ ב-31-3, ועליו יהיה לבוא ללבוב ב-29/3. לידיעות מכם אנו מחכים.
בברכת חברים
פר.

(1) Tnuathavoda.infoموقع حركة العمل

ج) تأشيرة هجرة للسيد يتسحاك روبنويتشن صادرة بتاريخ 27/7/ 1933 [1]

Centralny Sjonistyczny Wydział Palestyński
WARSZAWA
Królewska 18.

Nr. 6[illegible]

Zaświadczenie.

Niniejszem zaświadcza się, że p. Rabinowicz Leka, Sora
Łazicejota
złożył swój paszport zagraniczny
Nr. 2469 ważny do dn. 27 X 3[illegible] w Centralnym Sjonistycznym
Wydziale Palestyńskim w Warszawie.

Warszawa, dn. 27. XII. 1933 193

Nr. 271. 3000. XII. 33.

د) بطاقة صادرة بتاريخ 1921/8/24م يتم تسليمها من مكتب الهجرة في وارسو الي المهاجرين الي ارض فلسطين

1288

Palestine Office Warsaw

תעודת־עליה.

Palestine Immigrant Certificate

Gershon Gowdujski and his family

אזהרה

---

(1) موقع كديم www.kedem.enctiation.com

ملحق (8)

مراسلات مكتب الصندوق القومي الرئيسي في بولندا لتخصيص مبالغ لدعم الهجرة[1]

أ) الصندوق لقويم – المكتب المركزي في بولندا – وارسو – 1932/9/19م.

إلى حضرة السيد/ بتسحاك ريبنوبيش

سكرتير الصندوق القومي في منطقة بنزيميل (في بولندا)

الرد على رسائلكم من تاريخ 9/13

إن مقترحكم المقدم لنا مهم، لكنه ليس جديد فنحن نهتم منذ سنتين بمسألة نقل لأموال عن طريق البنوك من بولندا إلى أرض إسرائيل ولكن خارج بولندا الأمر يتطلب موافقة الحكومة البولندية كل مرة والحكومة لا تفضل الموافقة دوما على كل طلباتنا ونحن نسعى لحل هذه الموضوع .

مع كل الاحترام

(1) موقع كدييم https://www. Kedem –euctiation.com .

ب) الصندوق القومي

المكتب المركزي في بولندا /اللجان الفرعية للصندوق القومى

وارسو 1933 /1/16

نحن نوافق علي طلبكم المرسل لنا بتاريخ 1/6 علي تخصيص مبالغ مالية لأجل افتتاح مشاريع شبابية جديدة للإعداد والتوجيه ونحن نبارك لكم بذلك هذه النشاطات ونود من خلالكم آن نرسل تحياتنا إلي أعضاء الكتائب الشبابية في منطقتكم ونبارك لكم مساعدتكم في الإسهام في المشاريع الكبرى

مع كل الاحترام إدارة

المكتب المركزي للصندوق القومي في بولندا

ج) موافقة المكتب الرئيسي لإدارة الصندوق القومي في القدس علي طلب مكتب الصندوق القومي في بولندا علي تخصيص [1]مبالغ مالية لمشاريع الهجرة 1935/4/30

(1) موقع كديم https://www Kedem –euctiation.com .

ملحق (9)

تقارير الصليب الأحمر حول أوضاع يهود بولندا فترة الاحتلال الالماني

أ)تقرير الصليب الاحمر يوضح عدد الطرود الغذائية التي كانت ترسل لمناطق الحكم الألمانى[1]

From: International
Red Cross, Arolsen
West Germany

Herr

I/V-050-Sch-.

3548 Arolsen, den 11. Mai 1979

Betr.: Sterbefälle in den ehemaligen Konzentrationslagern

Bezug: Ihr Schreiben vom 8.5.1979

Sachstehend teile ich Ihnen die Zahlen der beurkundeten Sterbefälle in den einzelnen Konzentrationslagern mit:

(Concen.Camp)	Stand (Up-dated)	Anzahl (Total Deaths)
Auschwitz	31.12.1977	52.389
Bergen-Belsen	30.09.1973	6.507
Buchenwald	30.09.1973	20.501
Dachau	30.09.1973	17.842
Flossenbürg	30.09.1973	18.259
Groß Rosen	30.09.1973	7.925
Neb.-Neuengamme	30.09.1973	5.570
Mauthausen	30.09.1973	77.727
Majdanek	30.09.1973	6.920
Mittelbau	30.09.1973	7.187
Natzweiler	30.09.1973	3.944
Sachsenhausen	30.09.1973	4.785
Abteilung I	31.12.1978	41.748
GESAMT	31.12.1978	271.501

In der Hoffnung, Ihnen weitergeholfen zu haben verbleibe ich

hochachtungsvoll

Stellvertretender Leiter
des Zentralnachweises

Suchdienst
Arolsen

(1) https://forumemjot.wordpress.com/2014/04/28/oficjalne-zrodla-z-miedzynarodowego-czerwonego-krzyza-dowodza-ze-holokaust-byl-oszustwem

ب)تقرير الصليب الأحمر حول تقدير عدد الوفيات في مناطق الحكم الألمانى اثناء الحرب العالمية الثانية[1]

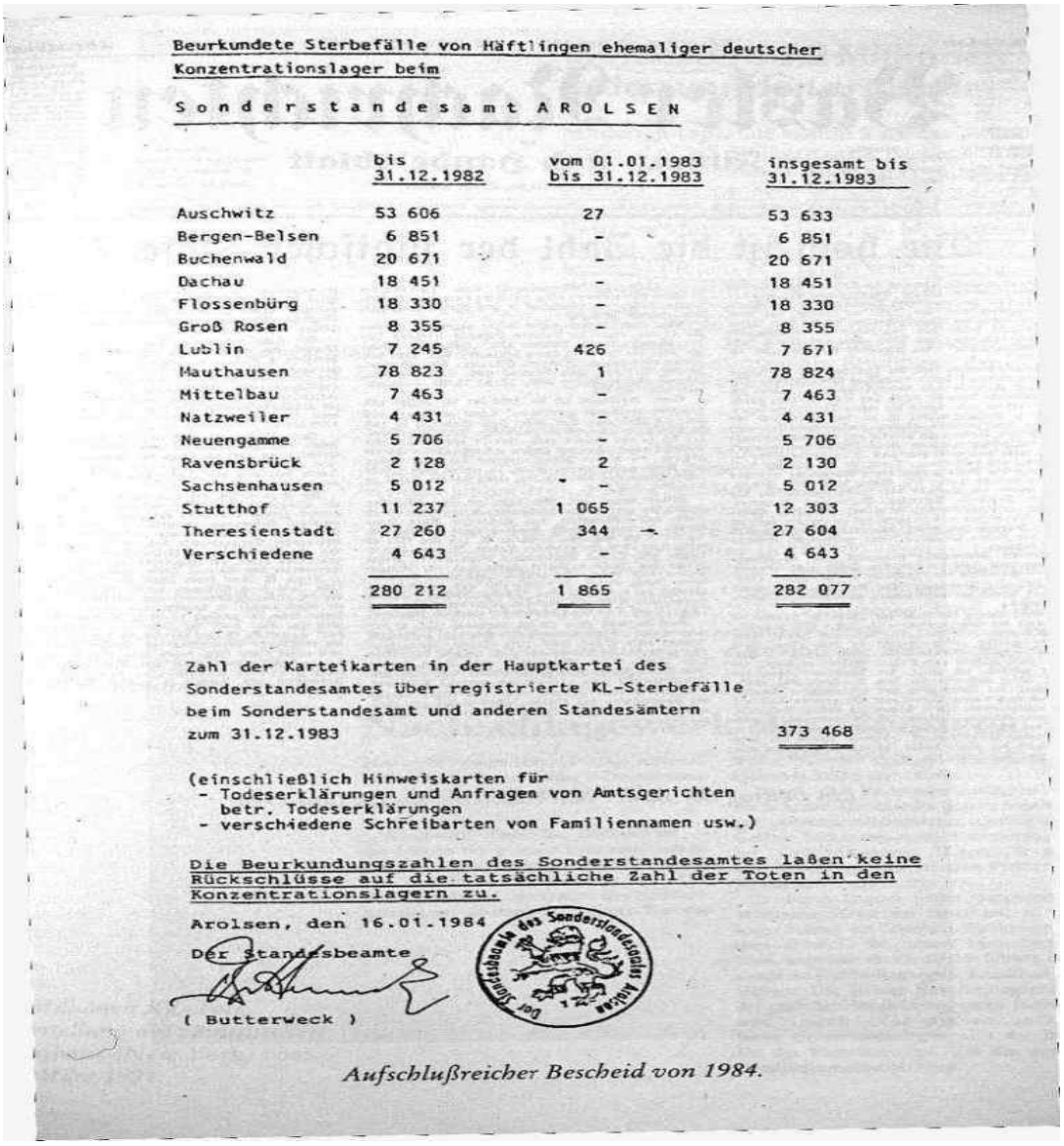

Beurkundete Sterbefälle von Häftlingen ehemaliger deutscher Konzentrationslager beim

Sonderstandesamt AROLSEN

	bis 31.12.1982	vom 01.01.1983 bis 31.12.1983	insgesamt bis 31.12.1983
Auschwitz	53 606	27	53 633
Bergen-Belsen	6 851	-	6 851
Buchenwald	20 671	-	20 671
Dachau	18 451	-	18 451
Flossenbürg	18 330	-	18 330
Groß Rosen	8 355	-	8 355
Lublin	7 245	426	7 671
Mauthausen	78 823	1	78 824
Mittelbau	7 463	-	7 463
Natzweiler	4 431	-	4 431
Neuengamme	5 706	-	5 706
Ravensbrück	2 128	2	2 130
Sachsenhausen	5 012	-	5 012
Stutthof	11 237	1 065	12 303
Theresienstadt	27 260	344	27 604
Verschiedene	4 643	-	4 643
	280 212	1 865	282 077

Zahl der Karteikarten in der Hauptkartei des Sonderstandesamtes über registrierte KL-Sterbefälle beim Sonderstandesamt und anderen Standesämtern zum 31.12.1983 373 468

(einschließlich Hinweiskarten für
- Todeserklärungen und Anfragen von Amtsgerichten betr. Todeserklärungen
- verschiedene Schreibarten von Familiennamen usw.)

Die Beurkundungszahlen des Sonderstandesamtes laßen keine Rückschlüsse auf die tatsächliche Zahl der Toten in den Konzentrationslagern zu.

Arolsen, den 16.01.1984

Der Standesbeamte

(Butterweck)

Aufschlußreicher Bescheid von 1984.

مؤخرا وثائق نشرت مغلقة لسنوات، وتبين أن العدد الإجمالي للوفيات في "معسكرات الاعتقال" هو فقط 271301نشرت هذة الوثيقة بتاريخ2014/4/28

(1)-https://forumemjot.wordpress.com/2014/04/28/oficjalne-zrodla-z-miedzynarodowego-czerwonego-krzyza-dowodza-ze-holokaust-byl-oszustwem

ملحق (10)

جدول يبين أبرز الدول التي تتبنى قوانين تجرم "إنكار المحرقة":[1]

الدولة	تاريخ صدور قانون "إنكار المحرقة"	العقوبة
النمسا	تعديل 1992 على قانون مكافحة النازية	من سنة إلى عشرين سنة سجن
بلجيكا	1995، وعدل 1999	من ثمانية أيام إلى سنة سجن، وغرامة من ستة وعشرين فرنكا إلى خمسة آلاف فرنك، قبل اليورو، تشهير في الصحف على نفقة المدان
تشيكيا	2001	6 أشهر إلى ثلاثة أعوام سجن
فرنسا	1990 (قانون غايسو)	شهر إلى سنة في حالة التشكيك بالمخرقة، وسنة إلى خمس سنوات سجن في حالة تبريرها، أو غرامة
ألمانيا	تعديلات 1992، 2002، 2005	حتى خمس سنوات سجن أو غرامة
هنغاريا	2010/2/23	وصولاً ثلاث سنوات سجن
الكيان الصهيوني	1986	خمس سنوات سجن
لوكسمبورغ	1997	8 أيام سجن إلى ستة أشهر أو / مع غرامة
هولندا	تأويل حديث جداً لقانون قديم، لكن "إنكار المحرقة" غير ممنوع رسمياً	وصولاً لسنة سجن أو غرامة
بولندا	1998	غرامة أو وصولاً ثلاث سنوات
البرتغال	غير ممنوع رسمياً، لكن "إنكار جرائم الحرب" هو الممنوع	ستة أشهر إلى خمس سنوات سجن
رومانيا	2002، 2006	من ستة أشهر إلى خمس سنوات سجن وفقدان حقوق أخرى
إسبانيا	تعديل 2007، يسمح "إنكار المحرقة" ويمنع تبريرها فقط!	من سنة إلى سنتين
سويسرا	غير ممنوع رسمياً، لكن قانون منع التمييز العنصري يؤول بفعالية لمعاقبة "إنكار المحرقة"	وصولاً لثلاث سنوات سجن أو غرامة

(1) د. إبراهيم علوش/ الصوت العربي الحر 2010/5/12 http://freearabvoice.org/?p=371

ملحق (11)

صور عن مجالات التعاون الصهيونى النازي

أ) الشرطة اليهودية (جودنرات) المؤتمر الوطني البولندي[1]

ب) هانريش مولر رئيس الشرطة السرية في الرايخ الثالث[2]

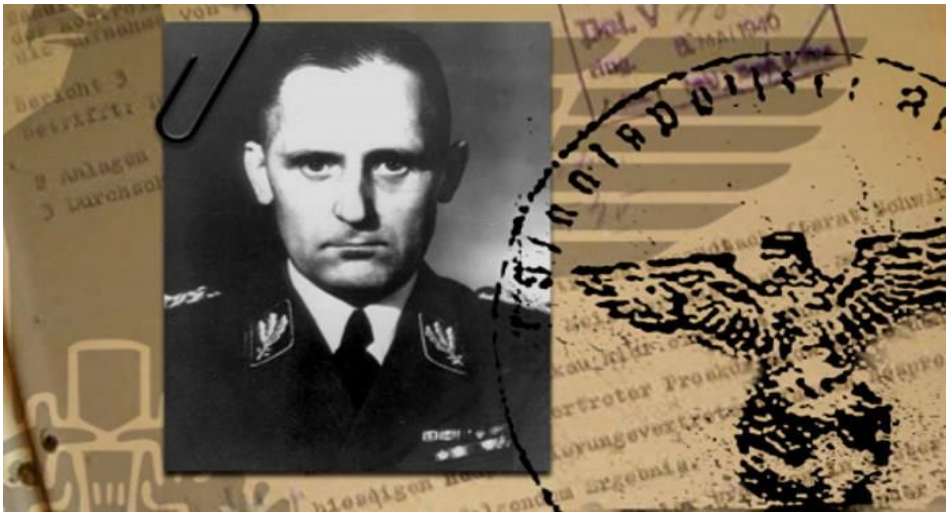

(1) http://ar.gravatar.com/konwentnarodowypolski

(2) المؤتمر الوطني البولندي http://ar.gravatar.com/konwentnarodowypolski

ج) الوسام الذي يمنح للجودنرات علي كفائتهم[1]

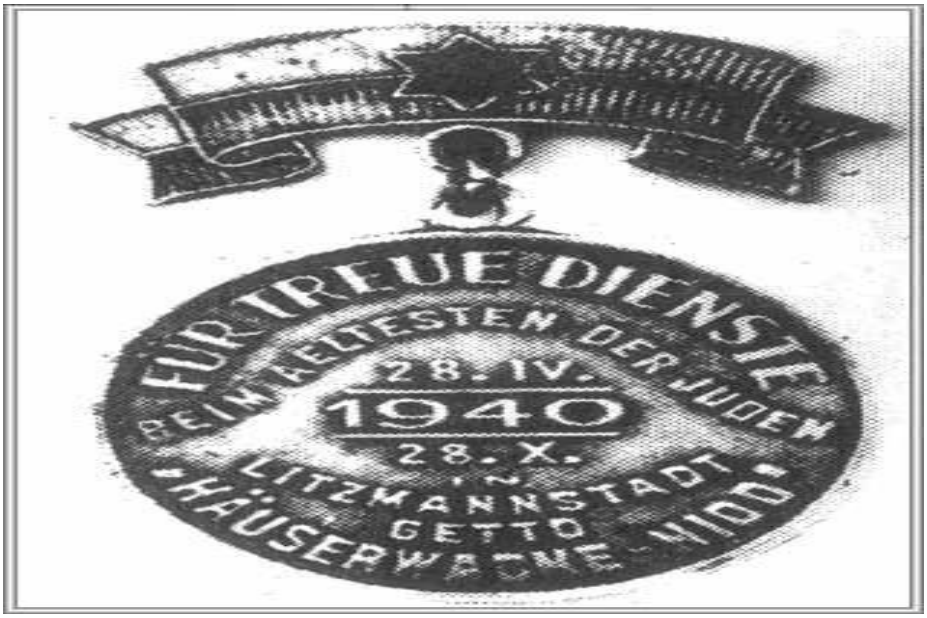

د) اليهود خلف جدران جيتو وارسو[2]

(1)المؤتمر الوطني البولندي http://ar.gravatar.com/konwentnarodowypolski

(2)المؤتمر الوطني البولندي http://ar.gravatar.com/konwentnarodowypolski

ملحق (12)

صور بطاقات عضوية للأحزاب والحركات الصهيونية في بولندا

أ) بطاقة عضوية المكابي

ب) بطاقة عضوية لحزب همزراحي

ج) بطاقة عضوية لحزب عمال صهيون

د) منشور حائط لحركة الحالوتس في بولندا يدعو الشبان اليهود للهجرة الي فلسطين

ملحق (13)

مقالات من صحيفة نيويورك تايمز حول مقتل 6 ملايين يهودى فى احداث مختلفة

أ) نبوءة في التوراة اليهودية يضع شرط أنه يجب أن "تختفي" 6 ملايين اليهود قبل أن تقام دولة إسرائيل[1]

תָּשֻׁבוּ

TaShuVU

YOU SHALL RETURN

In the days when slavery existed, the Torah decreed that there must come a time when every man goes free. Even those who resold themselves after six years of servitude, and had their ears pierced for voluntary enslavement, could not remain beyond the time of the Jubilee.

וְקִדַּשְׁתֶּם אֵת שְׁנַת הַחֲמִשִּׁים שָׁנָה וְקָרָאתֶם דְּרוֹר בָּאָרֶץ
לְכָל־יוֹשְׁבֶיהָ יוֹבֵל הִוא תִּהְיֶה לָכֶם

(Ve-kidashtem et shenat ha-ḥamishim shanah u-keratem deror ba-areẓ le-khol yoshveha yovel hi tihyeh lakhem)

"And ye shall hallow the fiftieth year and proclaim liberty throughout the land unto all the inhabitants thereof."
[Leviticus 25:10]

These are the words chosen to be inscribed on the Liberty Bell. It is in the Jubilee year that "ye shall return every man unto his possession and ye shall return every man unto his family."

The Hebrew word for "ye shall return," תָּשֻׁבוּ (TaShuVU), seems to be spelled incorrectly. Grammatically it requires another ו (vav). It ought to read תָּשׁוּבוּ (TaShUVU).

Why is it lacking the letter ו (vav), which stands for 6? תָּשֻׁבוּ (without the "vav") is a prediction to the Jewish people of ultimate return to their national homeland. תָּשֻׁבוּ in numbers adds up to 708: ת (tav) = 400, ש (shin) = 300, ב (vet) = 2, ו (vav) = 6. When we write the year, we ignore the millennia. In 1948 on the secular calendar, we witnessed the miracle of Jewish return to Israel. On the Hebrew calendar it was the year 5708. That was the year pre-

(1) https://stopsyjonizmowi.wordpress.com/mit-20/03/2012/-milionow6/

ب) صحيفة نيويورك تايمز تذكر ان 6ملايين عائلة تعرضت للطرد من روسيا خلال الفترة(1890-1902م)

New York Times (1857-Current file); Jan 29, 1905;
ProQuest Historical Newspapers The New York Times (1851 - 2006)
pg. 2

END OF ZIONISM, MAYBE.

Jewish Preacher's View of Uprising in Russia.

The Rev. Dr. M. H. Harris spoke in the Temple Israel, Fifth Avenue and One Hundred and Twenty-fifth Street, yesterday morning at the regular services on the "Russian Situation." He prefaced his remarks by reference to the Testaments and to history to show that the people had gradually received a larger sphere of freedom from nations and Governments for the exercise of their powers and duties.

He declared that a free and a happy Russia, with its 6,000,000 Jews, would possibly mean the end of Zionism, since the abolition of the autocracy would practically eliminate the causes that brougnt Zionism into existence.

Russia, he said, seemed to prefer its own bloody experience in learning the power of the people to profiting by the experience and the history of other nations.

https://stopsyjonizmowi.wordpress.com/20/03/2012/mit-6-milionow/

ج)صحيفة نيويورك تايمز تذكر عام 1906م ان 6 روسيا توصلت لحل للمسألة اليهودية بابادة ستة ملايين يهدي

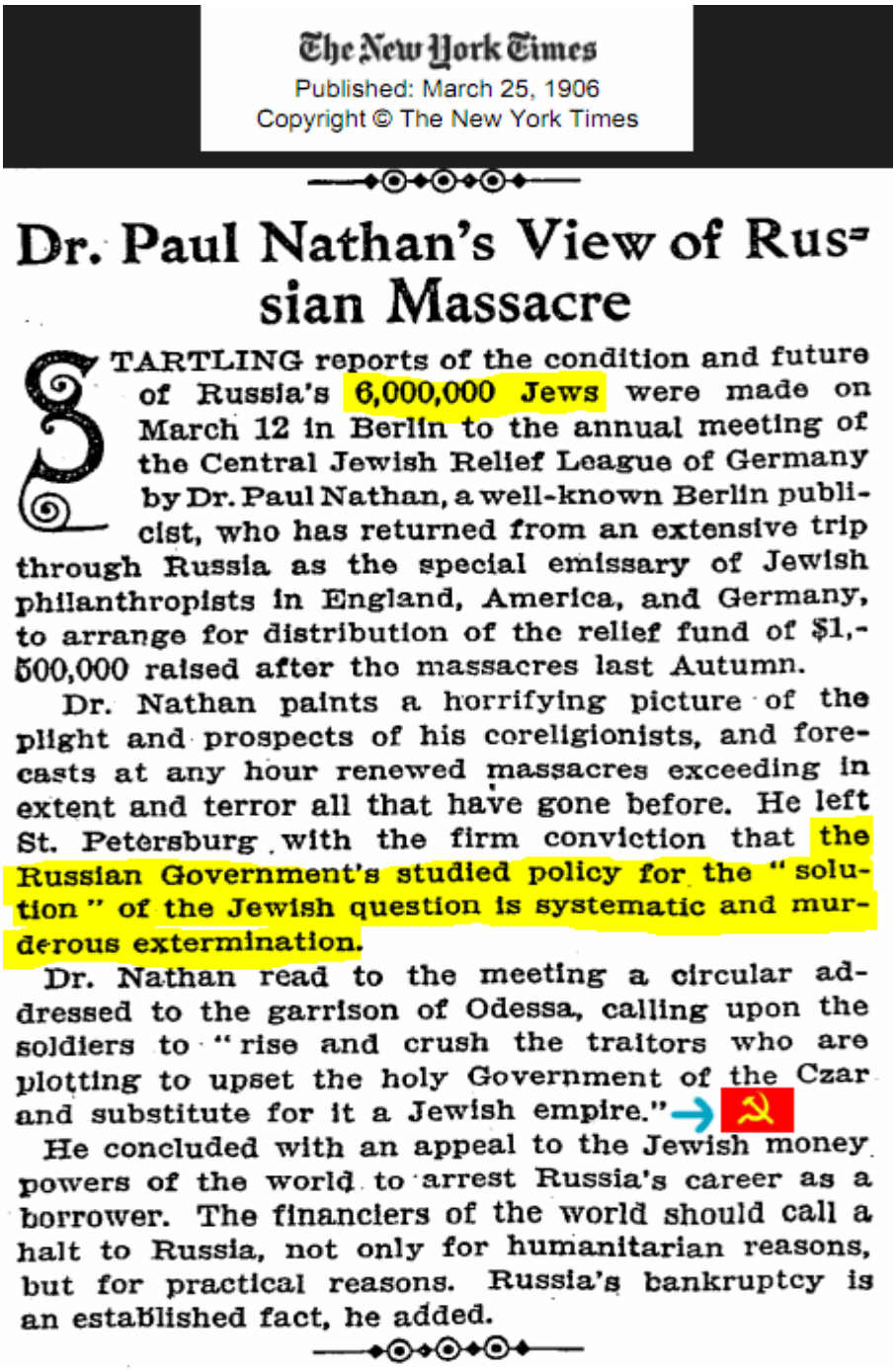

The New York Times
Published: March 25, 1906
Copyright © The New York Times

Dr. Paul Nathan's View of Russian Massacre

STARTLING reports of the condition and future of Russia's 6,000,000 Jews were made on March 12 in Berlin to the annual meeting of the Central Jewish Relief League of Germany by Dr. Paul Nathan, a well-known Berlin publicist, who has returned from an extensive trip through Russia as the special emissary of Jewish philanthropists in England, America, and Germany, to arrange for distribution of the relief fund of $1,500,000 raised after the massacres last Autumn.

Dr. Nathan paints a horrifying picture of the plight and prospects of his coreligionists, and forecasts at any hour renewed massacres exceeding in extent and terror all that have gone before. He left St. Petersburg with the firm conviction that the Russian Government's studied policy for the "solution" of the Jewish question is systematic and murderous extermination.

Dr. Nathan read to the meeting a circular addressed to the garrison of Odessa, calling upon the soldiers to "rise and crush the traitors who are plotting to upset the holy Government of the Czar and substitute for it a Jewish empire."

He concluded with an appeal to the Jewish money powers of the world to arrest Russia's career as a borrower. The financiers of the world should call a halt to Russia, not only for humanitarian reasons, but for practical reasons. Russia's bankruptcy is an established fact, he added.

/-milionow6/mit-20/03/2012https://stopsyjonizmowi.wordpress.com/

اهم الشخصيات الصهيونية بولندية المولد والنشاة:

لافون بنحاس	الحاخام اسحق الحنان	فريشتاين يهوشواع هيشل	مردخاي أورن	دوف زاكين	الحاخام اليعاز مناحيم شاخ
لوكر برل	شموئيل فيلنس	الكسندر تسدربويم	دانيل أوستر	هيلل زايدل	يئير شيشرن
شموئيل فيلنس	ليؤون يهودا ليف بينسكر	مرجليوت حاييم كلاوريسكي	فايحة أيلانبن	يوئيل زوسمان	ابراهام شير
اوسكار مرموريلك	مئير كلوميل	يهودا أرازي	مئير بارايلان	ابراهام زيلبرغ	مئير شمغار
طهون يهو شواع	موشه كلاينمان	سميحا أرليخ	أهارون باراك	بنحاس سايبر	اسحق شمير
الكسندر مرموريك	الرابي تسفي هيرش كاليشر	يسرائيل الداد	يعقوب باسر	اسحق سادية	زلمان شوفال
يهودا نيف أبل	يعقوب كلاتسكين	يوسف الموغي	مناحيم بدر	موشي سينه	دوف شبلانسكي
ابراهام أولسون	زئيف تشور	أودي أوليف	افيغدور بن غال	ناحوم سوكولوف	يسرائيل برزيلاي
يوسف بلوشتاين	اريه بن اليعازر	اليعازر بن يهودا	ديفيد بن غوريون	تسفي سيغال	شمعون بيرس
الياهو بن اليسار	مردخاي بن طوف	اليعازر بيري	روبين أرازي	يهودا مئير ابراموفيتش	مناحيم بيعن